المجلة الجديدة

الثمن ٥ قروش

يناير ١٩٤١

مع هذا العدد هدية هى

عناصر النصر

١ — وظيفة المدرسة أزاء المجتمع .... بقلم الاستاذ حنا رزق

٥ — كيف نختـار مشترياتنا .... للأستاذ فائق أمين الجوهرى

٩ — لاغـوذا كى .... بقلم الأستاذ نقولا يوسف

١٣ — جمعية الأطفال فى المنزل ....

١٥ — مؤتمرات الأسرة .... للأستاذ سليم فريد

١٩ — رأيى فى تنظيم النسل .... للسيدة الجليلة هدى شعراوى

٢١ — الروسية الحسناء ....

٢٢ — حديث الارقام ....

٢٥ — الدكتور على باشا ابراهيم .... للأستاذ عبد العزيز البشرى

٢٨ — المفاجأة .... للقصصى الفرنسى شارلى لوى فيليب

٣٣ — الحكومة الانجليزية وكفاحها ضد الفقر .. للأستاذ سلامة موسى

٣٨ — تقدم الطيران وأهميته .... للاستاذ كمال نجيب

٤١ — الشخصية أساس النجاح للاستاذ س . م

٤٥ — التربية السياسية والتربية الذاتية ......

٤٨ — أندية الصبيان العمال فى بريطانيا العظمى .

٤٩ — حركات الشباب ....

٥٢ — دولية الاحرار ودولية الخونة .... للاستاذ جورج حنين

٥٤ — المدارس الفرنسية ....

٥٧ — أخبار اجتماعية وعلمية ....

٦٢ — أسئلة وأجوبة ....

The Aga Khan Fund
for Islamic Art and Architecture

Harvard College Library

OL25065.750

521700

المجلة الجديدة

الثمن ٥ قروش

يناير ١٩٤١

مع هذا العدد هدية هي
عناصر النصر

١ — وظيفة المدرسة ازاء المجتمع .... بقلم الاستاذ حنا رزق

٥ — كيف نختـــار مشترياتنا .... للأستاذ فائق أمين الجوهرى

٩ — لاغـــوذا كى .... بقلم الأستاذ نقولا يوسف

١٣ — جمية الأطفال فى المنزل ....

١٥ — مؤتمرات الأسرة .... للأستاذ سليم فريد

١٩ — رأيى فى تنظيم النسل .... للسيدة الجليلة هدى شعراوى

٢١ — الروسية الحسناء ....

٢٢ — حديث الارقام ....

٢٥ — الدكتور على باشا ابراهيم .... للأستاذ عبد العزيز البشرى

٢٨ — المفاجأة .... للقصصى الفرنسى شارل لوى فيليب

٣٣ — الحكومة الانجليزية وكفاحها ضد الفقر .. للأستاذ سلامة موسى

٣٨ — تقدم الطيران وأهميته .... للاستاذ كمال نجيب

٤١ — الشخصية أساس النجاح للاستاذ س . م

٤٥ — التربية السياسية والتربية الذاتية ......

٤٨ — أندية الصبيان العمال فى بريطانيا العظمى .

٤٩ — حركات الشباب ....

٥٢ — دولية الاحرار ودولية الخونة .... للاستاذ جورج حنين

٥٤ — المدارس الفرنسية ....

٥٧ — أخبار اجتماعية وعلمية ....

٦٢ — أسئلة وأجوبة ....

المجلة الجديدة

١ — جميع إيصالات الاشتراك أو الاعلان يجب أن توقع بامضاء صاحب المجلة الجديدة سلامه موسى

٢ — الاشتراك فى مصر والسودان لمدة سنة هو ٥٠ قرشا و ٢٥ قرشا لستة أشهر . وفى الخارج ٦٥ قرشا

٣ — يزاد الاشتراك فى الاقطار التى لا تدخل الاتحاد البريدى الى ٧٥ قرشا فى العام

العنوان : المجلة الجديدة ٢٤ حارة جاد شارع الفجالة — مصر

قيمة الاشتراك للطلبة فى الجامعة ولتلاميذ المدارس نصف القيمة المذكورة هنا بشرط دفع الاشتراك مقدما

التحليل النفسى : تنزيل فى ثمنه

تاليف الدكتور باوزفيلد وترجمة الدكتور صبرى جرجس

أنزلنا ثمن هذا الكتاب الى ستة قروش خالصا أجرة البريد . ولم يبق منه غير عدد قليل :

المجلة الجديدة

حارة جاد الخصوصية

شارع الفجالة . مصر

صاحبها ومحررها
سلامه موسى

المجلة الجديدة

العدد الأول
(من)
السنة الحادية عشر

يناير سنة ١٩٤١

٢٤ حارة جاد — شارع الفجالة . مصر
تليفون ٥٥١٤١

وظيفة المدرسة أزاء المجتمع

بقلم الاستاذ حنا رزق

يحدثنا تاريخ التربية أن المدرسة قامت لسد حاجة المجتمع ، وظل هدفها في جميع العصور خدمة المجتمع الذي تعاصره وتحقيق أغراضه . فلا غرابة إذن أن يتغير اتجاهها ويتطور نظامها وتختلف غايتها في مختلف العصور لأن المجتمع لم يقم دائما على حالة واحدة بل أخذ ينمو ويتطور وأخذت حاجاته تتنوع ومسالكه تتشعب .

كانت وظيفة المدرسة الأولى المحافظة على التراث الاجتماعي بعد أن وجدت تقاليد وتجمعت آراء وتوافرت اختبارات ووقعت حوادث ذات بال فأنشئت المدرسة لتسجل هذه الحقائق وتكون الحارس الأمين على العلم وأسراره وتودعها صدور أبناء الطبقة الممتازة من الاشراف والكهنة حتى يبقى سراج العلم موقدا . وكانت غايتها احترام التقاليد والمحافظة على العادات والشعائر المتداولة عن السلف أما وسيلتها فكانت الحفظ والتذكر .

ولما قام مجتمع يهودي يؤمن بطقوس دينية ويقدس الناموس ويجعل له الكلمة النافذة في علاقة الانسان بأخيه الانسان — قامت مدارس توجه كل عنايتها إلى حفظ هذا الناموس واستذكاره .

ولما نشأ المجتمع اليوناني محبا للجمال شغوفا بالحرية الفكرية ممجدا للشخصية الكاملة انعكست فلسفته على المدرسة وحددت أغراضها فكانت هناك مدارس للثقافة وأخرى للموسيقا وثالثة للتربية البدنية لتعمل معا في تكوين الشخصية التي يقدرها ذلك المجتمع .

وكان المجتمع الروماني عمليا في اتجاهاته شغوفا بكسب المهارة اليدوية لا يعني بالنظريات ولا الآراء الفلسفية فانقرضت المدارس وخبت جذوتها .

وفي العصور الوسطى اشتد نفوذ رجال الدين في المجتمع وسيطرت الكنيسة على النظم الاجتماعية

فأصبحت المدرسة معهدا لاعداد الزعماء الدينيين .

وكانت المدرسة تقوى الروح الفردى حينا وتعمل على إذكاء روح الجماعة حينا آخر متأثرة فى الحالتين بفلسفة المجتمع ونظمه السياسية والاجتماعية السائدة فيه .

ظلت المدرسة مرآة تنعكس عليها حاجات المجتمع ومطالبه فى كل عصر من العصور وقد رأينا كيف كانت تعمل على تحقيق هذه المطالب وسد تلك الحاجات .

فهل هدف مدرسة اليوم خدمة المجتمع ؟ وهل تتخذ من الوسائل وتبتكر من الأنظمة ما يكفل لها القيام بوظيفتها فى الوقت الحاضر كما قامت بها بالأمس ؟

قبل أن يتسنى لنا الاجابة على هذين السؤالين يحسن بنا أن نلقى نظرة عاجلة على المجتمع الحديث لنتبين حاجاته ونتعرف اتجاهاته ونحلل أغراضه .

للمجتمع الحديث طابع خاص يميزه عن المجتمعات التى سبقته فهو يمتاز بسرعة حركته وازدياد نشاطه ، ووسائل الصناعة فيه تتطور وتتبدل كل يوم ، وعوامل الانتاج لا تستقر على حال . فهو فى تغير مستمر مما أدى الى مشاكل عديدة ليس التشرد والتعطل والفقر إلا بعض مظاهرها .

ويتعرض المجتمع الحديث إلى تيارات جارفة من الآراء الجامحة والافكار الثورية والعقائد المتنافرة والمثل المتعارضة سواء أكانت سياسية أم دينية أم اجتماعية ، تندفع تلك التيارات من أركان العالم الاربع فتلتقى فى المجتمع ، وليس من حيلة تدفعها أو توقف أثرها لأن العالم أصبح شبكة واحدة نسجت خيوطها من المواصلات البرية والبحرية والجوية وكان من أثر هذه التيارات الفكرية أن اضطربت العقائد وتزعزعت المثل العليا وأخذ الشك طريقه الى القلوب والعقول .

وفى المجتمع الحديث أصيبت روابط الأسرة بضعف ففقدت نفوذها على ابنائها ، وتقلص نفوذ الهيئات الدينية وقل أثرها فى تنظيم حياة الأفراد ووهنت التقاليد والعادات التى كانت تسيطر على الجماعات فتضاعفت مسؤولية المدرسة وألقى عبء التربية والتعليم على عاتقها وحدها .

أما غاية المجتمع الحديث وأسمى أغراضه فهو « التقدم الاجتماعى » وهو أمر لا يتيسر إلا باعداد أفراد المجتمع جميعهم — لا بعضهم — إعدادا يمكنهم من الانخراط فى سلك الحياة والتفرق فى شتى مسالكها واستخدام أسمى مواهبهم وجميع جهودهم فيما يؤدى الى سعادة المجتمع وتقدمه وإسعاد الفرد لأنه عضو فيه .

هذه صورة شاملة للمجتمع الحديث ، فماذا أعدت المدرسة لتحقيق أغراضه ؟ إن المدرسة التى تقنع من وظيفتها بتلقين العلوم ما زالت تعيش فى العصور الأولى بينها وبين مجتمعنا الحديث قرون عديدة . وليس من الغلو أن نقرر أن أكثر مدارسنا تعيش بعيدة عن البيئة التى توجد فيها وطالما تباعد بين التلميذ وبيئته فهو عند ما يخرج منها يجد نفسه غريبا عن البيئة لا يدرك شؤونها ولا يعرف شيئا عن مشاكلها فيتعذر عليه أن يشق له طريقا فيها ويظل عبئا ثقيلا عليها وقد ينقلب عدوا لها .

يصاب المجتمع الحديث بعلل اجتماعية تعترض سبيل تقدمه وتهبط بمستوى حياته القومية ومن أهم واجبات المدرسة أن تعنى بعلاج هذه العلل واستئصال شأفتها — فالتعطل ما زال فاشيا بين المتعلمين والفقر

يبسط جناحيه على حياة كثيرين من الشعب ويجر فى أذياله عدة مشاكل منها التسول وسوء الحالة الصحية وتسخير الأطفال فى الأعمال وانتشار العادات السيئة بين الطبقات المحرومة من التمتع بحياة معقولة

وقد حاول المجتمع درء هذه العلل من غير طريق المدرسة ولكنه لم يصب الهدف ، فالاعانات التى كان يوزعها على الفقراء لم تستأصل جذور هـذا المرض ولكنها جعلتهم أكثر اعتمادا على غيرهم ، والسجون التى أقامتها لعقاب المجرمين لم تفد شيئاً فى إصلاح نفسية المجرم لأن السجن يسحق روح الاحترام ويقضى على الغرائز الأدبية حتى اذا ما حان وقت خروجه من السجن كان أشد ميلا الى الاجرام وأكثر خطرا على المجتمع ، ولذلك اتجهت الانظار الى المدرسة.

وفق الباحثون الى أن السبب الأكبر فى هـذه العلل عجز الأفراد عن ملابسة البيئة واستخدام مواهبهم ومقدرتهم فى الاعمـال التى تجدى فيها هذه المواهب وتلك المقدرة . فما هو الدور الذى تلعبه المدرسة فى حياة التلاميذ حتى تحسن اعدادهم للعمل الذى تتطلبه ميولهم ومقدرتهم ؟ تحتج بعض المدارس الجامدة بأن ليس فى مقدورها أن تعمل شيئا أمام قوى حددتها الوراثة ومن أين لها أن تقلب أوضاع البيئة حتى تلائم مجهود الأفراد !

ليس من شك أن فى الوراثة تحدد مدى مقدرة الافراد وتهب كل واحد مقدارا من الذكاء ولن تستطيع التربية أن تضيف اليه كثيرا ولا قليلا. وليس من شك كذلك فى أن الأطفال يرثون عن آبائهم قوة أجسامهم أو ضعفها وتنحدر اليهم من جدودهم ميول واستعدادات . فالمدرسة لا تستطيع أن تخلق الخيال فى شخص حرمته الطبيعة إياه وهى مهما حاولت أن تجعل منه رساما مبدعا أو مثالا رائعا فستخفق حتما فى مهمتها ، ولكن المدرسة تستطيع أن تمحص مواهب كل تلميذ فيها لتكشف عن نواحى مقدرته وتتبين ميوله واستعداداته — الحسنة منها والسيئة — وهى تستطيع الوصول الى هـذه الحقائق بوسائل شتى لا يتسع المقام لذكرها الآن . بعد ذلك يجب أن توفر لكل طالب الفرصة التى تساعد على إنماء مواهبه وصقل مقدرته وتهـذيب ميوله الى أقصى حد تسمح به القوة الموروثة ، بذلك يتسنى لكل فرد أن يسلك فى المجتمع الطريق الذى أعدته الطبيعة لسلوكه بعد أن تكون التربية قد عاونته ومهدت له سلوكه أحسن تمهيد بتوجيهها هذه القوة الى نواحيها المنتجة .

وكما تنمى المدرسة المواهب السامية وتصقل الميول الحسنة فانها تستطيع إضعاف النزعات السيئة بتطهير البيئة المدرسية من العوامل التى تثير هـذه النزعات فتضعف تدريجيا الى أن تموت موتا طبيعيا . وينكر بعض علماء التربية وجود نزعات سيئة فى الاطفال قائلين ان للطفل قوى غريزية يمكن توجيهها إلى نواحى الخير والتسامى بها الى المثل العليا أو دفعها الى ناحية الشر والهبوط بها الى الرذائل . وسواء أكان هـذا الرأى صحيحا أم ذاك فان من أهم واجبات المدرسة الحديثة أن تكشف عن المواهب وتفسح المجال أمامها لتنمو وتنضج وتتبين القوى الغافلة عند الطفل وتهيء لها الوسائل التى تثيرها لتنشط وتشتد وتصبح عدة الشخص فى حياته العملية .

والمجتمع الحديث مجتمع جهاد ونشاط بلغ التنافس فيه حداً لم يبلغه من قبل ، لذلك ينبغي أن تتوافر في أفراده الصحة والنشاط ، فهل تعمل المدرسة على تحسين صحة تلاميذها أو هي تحاول تقوية العقل على حساب الجسم فتضعف الاثنين ؟ إن صحة أفراد أي مجتمع رأس مال لا يستهان به ، وصحة رجال الغد تتوقف على صحة أطفال اليوم ، لذلك أصبح لزاماً على المدرسة أن تولي شديد عنايتها صحة تلاميذها وينبغي أن يترك التلاميذ مدرستهم وهم أصح أبداناً وأحد أبصاراً وأرهف أسماعاً وعلى الجملة أشد نشاطاً وأكثر حيوية عن يوم دخولهم إليها . أما إذا تركوها بوجوه شاحبة وأجسام سقيمة من شدة الإرهاق في الأعمال المدرسية فإن المدرسة تكون قد أساءت إلى المجتمع وتعتبر عاملاً من عوامل تأخره .

أشرنا في صدر هذا المقال إلى أن المجتمع يتقدم ويرتقي كلما أحكم الأفراد صلتهم بالبيئة التي يحيون فيها وكلما استطاعوا أن يعملوا في تآلف وانسجام مع طبيعة هذه البيئة فيستغلون جهودهم في النواحي التي تتطلب هذه الجهود . وهذا أمر لا يتحقق إذا ظلت المدرسة تباعد ما بين التلميذ وبيئته بعزلتها عن الحياة العامة . فإذا كان هناك فرق شاسع بين الحياة داخل المدرسة وخارجها وإذا كان الطالب لا يستطيع أن يطبق ما يتعلمه بين جدران المدرسة على حياته اليومية أو إذا تعذر عليه أن يستفيد من اختباراته العامة في عمله المدرسي فلن يسهل عليه أن يأتلف مع بيئته .

إن كثيراً من المدارس يعيش في عزلة من الحياة ، فالطالب حين يدخل قاعة الدرس يجد نفسه مضطراً إلى استبعاد جزء كبير من أفكاره ومعلوماته ونشاطه واختباراته التي اكتسبها من حياته المنزلية ومن الحي الذي يقطن فيه ، ومن الغريب أن المدرسة لا تحاول تهذيب التلميذ وتعليمه عن طريق اختباراته ولكنها تحاول إثارة ميوله عن طريق أشياء غريبة عنه .

يجب على المدرسة الحديثة أن توثق الرابطة بين الطالب ونواحي الحياة العملية . فتدريس الجغرافيا والتاريخ يجب أن يقوم على أساس علاقة هذه العلوم ببيئة الطالب الاجتماعية وقبل تدريس الحساب يحسن أن يدرس التلميذ المصرف المالي على أنه عامل أساسي في الحياة الحديثة ويعرف ما يقوم به من عمل وكيف يقوم به ؟ وبعد ذلك يرتبط تدريس الحساب بهذه المعلومات حتى يكون لها معنى خاص عند التلميذ وتؤدي إلى توسيع أفق حياته . كذلك يجب أن يتضمن علم الطبيعة من الحقائق ما نستطيع أن نستخدمها في مظاهر الحياة كالحرارة والكهرباء ، وأن تؤدي دراسة علم وظائف الأعضاء والتشريح إلى زيادة الاهتمام بصحتنا الشخصية والعناية بالصحة العامة ويجب أن يكون الغرض من دراسة الآداب إلمام الطالب بالمبادىء السامية والمثل العليا التي صاغت بيئته الروحية . إذا أردنا من التعليم مجرد إشباع الناحية العقلية من طبيعتنا فخليق بنا أن نعود إلى القرون الوسطى ونعتزل هذا المجتمع الصاخب بنشاطه وسرعة حركته . أما إذا أردنا أن نعيش بنجاح فيه فليكن رائد مدارسنا التأثير في ميولنا وحوافزنا حتى نعمل ونبتكر وننتج في النواحي الفنية ذات المنفعة ويكون في مقدورنا أن نلابس ظروف البيئة ونكيف أنفسنا حسب طبيعتها

كيف نختار مشترياتنا

للأستاذ فائق أمين فهمى

كلنا يقوم بصرف جزء طيب من ايراداتنـا فى مشتريات ، بل و بعضنا تستهلك مشترياته كل ايراده . ولكن قل من يفكر فى تنظيم صرف النقـود التى لا تأتيه الا بعد الكد والجد والجهد تنظيما يتفق وقواعد الاقتصـاد الصحيحة ليحصل فى مقابل ما يصرفه على أكبر منفعة أو أكثر متعة وليوفق فى قضـاء كافة مطالب الحيـاة المتعددة بدرجة تتناسب وايراده المحدود .

لقد سبق أن عالجت القواعـد الأساسيـة لتدبير مصروفات المنزل . وفى هذا المقال سأتحدث الى القراء فى موضوع يمت الى موضوعى السابق بصلة . الا أن موضوع هذا العدد تشتبك فيه قواعد علم الاقتصاد بمبادىء السيكلوجية وسأحاول بقدر المستطاع أن أوفق بين تبيان الطريق الذى يؤدى الى تلبية الرغائب النفسية وقواعد الاقتصاد السليمة .

الواقع أن دوافع الناس فى شراء شىء من الأشياء كثيرا ما تكون غير واضحة وكثيرا ما لا نجد لها سببا ظاهرا أو تفسيرا مقبولا بل ان الشارى نفسه قد لا يجد دائما جوابا شافيا كافيا لتصرفه .

غير أنه يمكننا بصفة عامة أن نرجع هذه الدوافع

بل نستطيع فوق ذلك أن نحسن البيئة ونهذبها لنسد حاجاتنا الجسمية والاجتماعية والروحية .

وينبغى أن تظل المدرسة الحديثة مركزا اجتماعيا وتعليميا لجميع الطبقات فى جميع الأعمار وأن يتسع أفقها ليشمل أعضاء المجتمع من بنين وبنات ورجال وسيدات ذلك لان النظم الاجتماعية والاقتصادية تتغير ووسائل الانتاج والافكار والآراء تتطور فالطالب الذى يتخرج اليوم من المدرسة يحتاج الى تجديد معلوماته وشحذ مواهبه بعد عشر سنين والسيدة التى تركت المدرسة منذ عشرين عاما لا تستطيع أن تفهم أبناءها أو تحسن الاندماج فى البيئة إلا اذا ألمت بالاتجاهات الحديثة فى المجتمع .

لهذا يجب على المدرسة أن تفتح أبوابها ومكتباتها وميادينها الرياضيـة لأفراد الشعب فى جميع الاوقات وأن تنظم اجتماعات عامة لأغراض اجتماعية تدعو اليها أهل الحى الذى تقيم فيه وينبغى أن يكون لهـذه الاجتماعات هدف إصلاحى يختلف حسب حاجة المجتمع .

إن المدرسة التى لا تساير تطور المجتمع الذى تعيش فيه ولا توجه نظامها ومنهاجها الى خدمة ذلك المجتمع وتحقيق أغراضه لهى عامل من عوامل تأخر المجتمع .

الى أحد الامور الآتية :

أما قضاء ضرورات الحياة كالمأكل والملبس .

أو حكم العادة

فكثيرا ما اعتدنا على شراء أشياء معينة دون تفكير كبير سابق وانما نشتريها تكرارا لعمل شيء تعودنا على عمله كل يوم .

أو التقليد .

أو من أجل الظهور بين الناس .

أو تبعا للزى الشائع وقت الشراء أو جريا وراء مقتضيات المودة .

او تلبية لرغبة طارئة أغرتنا عليها نصيحة صديق أو اعلان منمق جذاب .

ولنعد الآن الى تحليل بعض الدوافع التي ذكرناها والبحث في الحلول الصالحة لها

ولنبدأ بالعادة

العادة . اما أن تكون عادة ضارة أو عادة نافعة فان كانت ضارة كالتدخين وشرب الخمر مثلا فيجب علينا أن نجتهد في أن نقلع عنها أو على الاقل في تقليل ضررها وما يذهب فيها من مال .

وخير طريقة لذلك هي أن نستبدلها بعادة أخرى تلهينا عنها أو أن نشغل فمنا أو وقتنا بشيء آخر لا يمكن عمله وتلبية نداء العادة في الوقت نفسه . وكذلك تجنب ما يذكرنا بهذه العادة، وعدم خلق الظروف التي تشجعنا على العودة اليها . وبالعزم والتصميم وقوة الارادة والايحاء الذاتي .

أما التقليد فيدفعنا اليه عادة سببان أولهما أننا نرغب في أن نماشي البيئة التي نعيش فيها وثانيهما لاعتقادنا أنه ما دام الناس يقبلون على شراء شيء معين فلا بد أنهم يستفيدون منه أو يتمتعون به فلم لا نفعل مثل ما يفعلون ؟

ولكننا كثيرا ما نفعل هذا ونحن ان تركنا لأنفسنا لما فعلناه اذ لا نجد فيه لذة خاصة بل بالعكس فان الامر في بعض الحالات يضايقنا فقد نعد صالة استقبال من نفس الطراز الموجود ببيوت معارفنا وندفع فيها قدرا كبيرا من المال ولكننا لا نتمتع بها فعلا فمقاعدها غير مريحة ولون حريرها لا يقاوم الضوء والجو والاستعمال .

فهنا يجب أن نفكر مرتين قبل الاندفاع في مجاراة غيرنا وأن نبحث فيما إذا كان في امكاننا أن نشذ عن غيرنا بعض الشذوذ دون أن نظهر بمظهر المخالفين تماما للعرف الذى اتفقت عليه البيئة التي نعيش فيها فنوفق بذلك بين فائدتنا الحقيقية وبين تقاليد وعرف بيئتنا وهنا تظهر قيمة ربة البيت المثقفة السليمة الذوق البعيدة النظر .

والواقع أن الانقياد الأعمى عامل رديء وسبب من أسباب التأخر ولا شك أن الاقتصار على انتهال المورد من دلائل ضعف الهمم وخمول النفس .

أما الصرف من أجل الظهور بين الناس فيجب أن لا نغالى فيه مغالاة تأخذ علينا كل مناحى تفكيرنا فتفسد باقى ضروب معيشتنا . ولنحتط حيطة كبيرة في هذا الأمر والا انقلبت الآية وأصبحنا مصدر سخرية وانتقاد واختلطت بنا الأمور فلا ظهورا ظهرنا ولا منفعة حققنا .

أما الصرف وراء مقتضيات المودة فيجب أن نوفق بقدر الامكان بينها وبين مصلحتنا الحقيقية فنلبيها الى قدر معين وان لبيناها فلننظر أولا فيما اذا كانت تؤدى فى الوقت نفسه منفعة مستمرة أم أنها من المودات التى ينتظر لها عمر قصير لشذوذها عن المألوف أو لأنها غير عملية ومريحة فى الاستعمال .

وهنا تعترضنا مسألة أخرى تتطلب الحل وهى هل نشترى المودة من الاصناف الغالية أم الأرخص ثمنا . ولا شك أننا نجد بعض الجواب فى التقسيم الذى بنيناه .

والواقع أن قوة الاختراع فى هذا العصر ، عصر العلم والصناعة ، انصرفت الى مضاعفة وتكثير أشكال النوع الواحد مع الاحتفاظ على الاصل المفرد وهذا الافراط فى خدعة الانظار يضاعف الميول ويعود الناس التقلب وعدم الثبات فيجذبهم اليه حينا من الزمن ثم لا تلبث أن ترتد عنه الميول وتعافه النفوس . فلنسر إذن بحذر فى هذا الطريق الشائك فكم من بيوت ساء حالها لأن المرأة جعلت كل همها فى الحياة أن تكون الكلمة الأخيرة فى لغة المودة .

وما دامت حال الحياة تقتضى المخالطة فالانسان على الرغم منه دارج بين أمثاله فله أن يحذو حذوهم وله أن يميز بين المستنكر والمليح وأن يعتبر بنتائج الاحوال فى غيره من الناس ويحتال للفوز مع السلامة .

أما تلبية الرغبة الطارئة فيجب أن نتريث قبل البت فى أمر تحقيقها لنفكر فيه جيدا ونقلب الأمر على كافة وجوهه ونواحيه بعيدا عن التأثير الوقتى الذى ولد هذه الرغبة فينا .

***

هناك أيضا أمور أخرى فى باب المشتريات تصح أن تكون موضع تفكيرنا وعنايتنا فيجب مثلا أن نجتهد فى تنسيق مشترياتنا فنبدأ مثلا بشراء البذلة أو الفستان قبل الحذاء والجوارب والقبعة وربطة العنق . فمن الاخطاء الشائعة شراء بعض جزئيات الملبس حيثما اتفق أو شراؤها فى أوقات متفاوتة دون اهتمام فى اختيار الاصل أولا قبل البت فى شراء الفرعيات فتكون النتيجة أما اختلاط منتقد فى الملبس أو الاضطرار الى شراء بعض الاشياء مرتين للتوفيق فى مجموع مظهر اللباس .

وهناك أيضا مسألة المشتريات المساعدة فانها فى الواقع ضرورية لصيانة مشترياتنا الهامة فيحسن مثلا بمن تصرف مبلغا كبيرا على فستان حريرى أن تعمل حسابها فى الوقت نفسه على أن يكون لديها أيضا ملبس مساعد أصلح للاستعمال المتكرر لتحفظ للفستان الثمين رونقه للمناسبات التى يقتضيها (وان كان ذلك مصروفا اضافيا الا أنه فى الواقع اقتصاد وحسن تصرف) ولا شك أن العناية بالموجود بمثل هذه الطريقة وبغيرها يوفر علينا مشتريات مستقبلة ويبقى للشئ قيمته فنحفظ المستوى الذى نرغب فى أن يرانا عليه الناس دائما دون حاجة الى مضاعفة مصروفاتنا فى هذا الباب .

وهناك أيضا مسألة المشتريات نصف المصنوعة فانها توفر على ربات البيوت فى مقابل قليل من الجهد ما لا قد يصل فى مجموعه الى رقم لا يستهان به .

ولا يجب أن ننسى أن الدقة فى الحساب قبل البدء فى الشراء لها فائدتها الكبرى فكثيرا ما تضيع النقود دون أن تستفيد منها بسبب الأهمال فى التدقيق فيما سنقدم عليه من تكاليف . ونحن المصريين اشتهرنا بأننا نكدس الطعام فى ولائمنا تكديسا فنقدم لعشرة أشخاص ما يكفى عشرين وأكثر . فلو قدرت ربة البيت ما يكفى الرجل فى المتوسط من كمية اللحم والطيور والاسماك والحلو والفاكهة وأعدت ولیمتها على هذا الأساس لوفرت على بيتها المال والجهد ومضايقات فضلات الطعام وأدت فى الوقت نفسه واجبها كمضيفة كما يجب أن يؤدى الواجب .

ولا ننس أيضا عند الشراء ألا نتأثر بدعاية التاجر اللسن القدير فى طرق الترغيب والتحبيب فى بضاعته خصوصا اذا كان هذا الترغيب لا يمت بصلة إلى نوع البضاعة المطلوبة وإنما إلى عوامل نفسانية يثيرها البائع فى زبونه كأن يمس موضع الغرور فيه بالمدح والاطناب أو بالانتقاد والتجريح .

وهناك نوع من الناس يمكننا أن نسميه بالشراء لا يكاد يصل إلى يده مبلغ من المال حتى تتزاحم فى مخيلته مئات الاشياء التى يريد أن يشتريها فلا يلبث حتى يضيع المال فيما يفيد وما لا يفيد دون تفكير أو تدقيق أو عناية . وانى أعد الرجل الذى من هذا النوع ضعيف الخلق والارادة قليل الحساب قصير النظر مستهترا بالمستقبل هوائيا لا يقدر المسئولية . ومثل هذا الرجل كثيرا ما يقع فى مآزق مالية عديدة لأنه لا يبقى على شىء مما فى يده ليواجه مطالبه الضرورية وقت أزماته مع أنه يتدفع فى الصرف دون تدبر عند ما يكون جيبه مملوءا بالنقود فتكون نتيجة اهماله شرا عليه فى مثل هذه الظروف التى كان يمكنه أن يتقيها بقليل من الحرص والتدقيق ومقاومة عوامل الاغراء التى تقوم فى نفسه .

ان حسن التصرف فى المال ليس بالمواهب الغريزية وإنما هو نتيجة التعليم والاختبار والاعتياد . وهو من المسائل الاجتماعية والاقتصادية التى يتوقف عليها انتظام حال الفرد والعائلة والجماعة من الناس بل والشعب أجمع .

وقيمة المال تعرف بالنسبة إلى ما يلاقيه العامل من العناء فى كسبه فان من يتعب فى كسب الدينار يشق عليه سوء التصرف بالدرهم .

وقبل أن أختتم مقالى هذا أرجو ألا يعتقد القارىء فى أنى أستملح الشح ولكنى فى الحقيقة ألوم فقط من يصرف قرشا دون تدبر فيما لا فائدة فيه ولا ألوم من يصرف جنيها فيما يعود على نفسه أو على غيره أو على مصنوعات بلاده بالفائدة .

يلقى الاستاذ سلامة موسى محاضرة عن « الأسس الاقتصادية التى ينبنى عليها سلام عالمى بعد الحرب القائمة »

وذلك بقاعة ايورت بالجامعة الأمريكية مساء يوم ١٣ يناير فى الساعة الخامسة

لاغـــــــوذاكى

بقلم الاستاذ نقولا يوسف

لعلك أيها القارىء لم تسمع باسم سقراط لاغوذاكى لأننا اعتدنا جميعا ألا نعى من الأسمـاء غير أكثرها دويا وشيوعا وكم من أسماء جوفاء تكتظ بها ذاكراتنا بفضل الاعلان وذيوع الصحف بينما هنـاك جنود مجهولون يجودون بأنفسهم فى سبيل اسعاد الانسانية يعملون فى صمت وهدوء ولا يشعر بوجودهم وجهودهم غير نفر قليل ..

ولاغوذاكى هذا الذى عرفته منـذ سنوات ولم يبرح ذاكرتى والذى أحدثك عنه اليوم هو أحد أولئك الأبرار الذين كرسوا حياتهم لخدمة مصر والانسانية ولا يعرفه منا غير القليلين . وهو طبيب يونانى يعيش فى الاسكندرية وقد ينيف اليوم على الخامسة والسبعين من عمره ولكنه لم يزل يؤدى واجبه بنشاط وحماسة . وأعتقد أن المصريين سيقدرون فضله فى يوم قريب أو بعيد فيقيمون له تمثالا من الذهب هو كل ما سيناله من اعترافنا بجميله ..

ولد بجزيرة كريت وكان منذ شبابه ولم يزل شغوفا بالرياضة البدنية واشترك قبل الحرب العظمى فى أول ألعاب أولمبيـــة يونانية فقطع شوط ماراتون جاريا ومقداره ٤٢ كيلو مترا .. وتعلم الطب فى جامعات فرنسا وتزوج من سيدة فرنسية وقضى ردحا من الزمن يعمل طبيبا فى أحد مستشفيات باريس ثم رزق من زوجته بابنة ما كادت تبلغ الثالثة عشر حتى أصيبت والدتها بذات الرئة فحضر الى مصر مع زوجته وابنته وأقاموا بحلوان حيث توفيت الزوجة ثم أصيبت ابنته بذات المرض ولم تلبث أن لحقت بامها ..

وحزن لاغوذاكى على فقيدتيه حزنا شديدا ولكنه تسامى بهذا الحزن فكرس حياته وثروته للبر بالفقراء ومساعدة الجمعيات الخيرية ولمداواة المرضى دون تطلع الى جمع المال فأنشأ عيادة بالاسكندرية لعلاج الامراض العصبية خاصة . ويحكى عنه فى باب البر نوادر كثيرة يحضرنى منها ثلاث : فقد ذهب اليـه صديق لى فى عيادته ثم قدم اليه أربعين قرشا فنظر اليه الطبيب لحظة ثم قال له : هـذا كثير على ولكن ما دمت ترغب فى دفعها فاليك ثلاثة ايصالات لثلاث جمعيات خيرية فى حاجة الى المعونة أما أنا فتكفينى عشرون قرشا ... وذهب اليه فقير وقدم له ريالا فقبله ثم زاره ثانية وقدم له ريالا آخر فرد اليه نصفه وألح عليه المريض أن يقبل المبلغ كله فأجابه الطبيب : أنت أحق به منى ولكنى سأعوضه من زائر غنى . ودعاه مرة أحـد أغنياء

الاسكندرية اليونانيين فعاده فى بيته خمس مرات ثم أرسل اليه الغنى يسأل عن الأجر فبعث اليه «فاتورة» بخمسة وعشرين جنيها فدهش السرى وخاطبه قائلا: أتريد خمسة جنيهات للزيارة الواحدة فأجابه: إن لم آخذ منك أيها الغنى ذو الثروة الطائلة فممن آخذ لأعطى هؤلاء البائسين الذين أعالجهم مجانا وأدفع لهم ثمن الدواء ؟ ولما امتنع الغنى عن الدفع أرسل اليه خطابا مسجلا ينذره فيه بالالتجاء الى المحكمة فاضطر هذا الى دفع المبلغ المطلوب ..

ولكن لاغوذاكى لا يجد فى كل ما أتى من أعمال البر ما يحقق حلمه فى خدمة الانسانية حتى لفت نظره انتشار مرض الجذام بمصر واختلاط المجذومين المساكين فى الطرق والقهوات بسائر الاصحاء دون أن توجه الى هذا المرض العناية الواجبة . فترك مهنته وتخصص فى دراسة وعلاج الجذام لعله ينقذ البشرية من ويلاته . ولما وجد أن ما تبقى من ماله لا يعينه على القيام وحده بهذا العبء الثقيل عمد الى الكتابة فى صحف مصر اليونانية لحث الأبرار على مساعدته فى تأسيس ملجأ ومستشفى يعالج فيه المجذومون مجانا ويعزلون فيه حتى يتم لهم الشفاء . وهو ما برح ينشر الى اليوم فى تلك الصحف مقالات ونبذا يدعو فيها أيضا الى البر ومساعدة الجمعيات الخيرية والتخفيف عن الانسانية بعض بلاياها ..

وكان لهذه الدعاية أن تبرع له أحدهم بقطعة من الأرض بناحية السيوف ليشيد عليها ملجأه ولكن مجلس الاسكندرية البلدى عارض فى انشاء مثل هذا الملجأ الذى يجمع المجذومين فى ضاحية لها مستقبل عمرانى فكتب فى الصحف يقول: « ان الحكومة لا تعارض فى جلوس المجذومين فى القهوات بينما تعارض فى انشاء ملجأ يجمع شملهم بأرض السيوف خوفا على مستقبلها العمرانى » وأخيرا استطاع أن يبنى ملجأه بجوار بلدة المعدية التابعة لمركز رشيد فى طريق أبى قير بعد أن جمع التبرعات بنفسه من الناس ثم أخذ يطوف البلاد باحثا عن المصابين . وظل يسافر بالقطار من الاسكندرية الى رشيد مرتين فى الاسبوع على نفقته مارا بادكو ومطوبس حيث يكثر وجود المجذومين. وقد نسب أحدهم هذه الكثرة الى ذيوع أكل الفسيخ فى تلك الناحية . فكان ينزل الى تلك القرى ويطوف بالمرضى بدلا من تكليفهم مشقة الحضور اليه فيحقنهم بالأمصال المضادة للمرض مجانا ويوزع على الفقراء منهم الهدايا والنقود لترغيبهم فى العلاج . وقد قطع على نفسه عهدا ألا يقبل مالا فى مقابل علاجه فاذا كان المريض غنيا قبل منه أن يشترى لنفسه الدواء . وقد رفضت سيدة مجذومة بمطوبس على شىء من الثراء أن تعالج مجانا وصممت على دفع علاجها فأحالها على طبيب آخر بمطوبس لمعالجتها على أن تعطى هذا الطبيب الآخر أجر العلاج ويقدم هو الدواء مجانا مشترطا أن يقدم له ذلك الطبيب تقريرا عن سير المرض ونتيجة علاجه ..

وقد لاقى الدكتور لاغوذاكى الصعاب فى ترغيب المجذومين فى البقاء بملجأه المجانى فكان يقدم لهم الحلوى والهدايا والنقود التى يجمعها من المحسنين. ولشد

ما كان يؤلمه أن المرضى كانوا حينما يشعرون بتقدم صحتهم يفرون من المستشفى قبل اتمام علاجهم ..

ولما كثر هؤلاء المرضى بمستشفاه وكثرت نفقاته خرج بنفسه يجمع التبرعات من الناس ، كل على قدر طاقته ، فيقبل من هذا خمسة قروش ويفرض على هذا الخباز أقة من الخبز فى كل أسبوع وعلى ذاك البدال أقة من السكر أو الصابون وهكذا مما يعينه على اطعام مرضاه . أما الأغنياء فكان يشتد عليهم ليجودوا بأكثر من غيرهم وكان يذيع فى الصحف مقدار ما تبرعوا به

إلا أن تبرعات المحسنين وأكثرهم من ابناء قومه لم تسد نفقات هذا الملجأ أولا وكان لا بد للمريض أن يداوم العلاج ثلاث سنين على الأقل حتى يتم شفاؤه . والمرضى من الفقراء والقرويين ومن القرى البعيدة. فهدته الحيلة الى أن يجعل كل موظفى الملجأ من المرضى أنفسهم الذين تحسنت صحتهم فصار البواب والممرض والبستانى والطاهى وغيرهم من المجذومين على أن يبقوا فى الملجأ حتى يتم علاجهم المجانى ويتقاضى كل منهم فوق ذلك راتبا شهريا لا يقل عن ثلاثة ريالات .

ولما قامت فى وجهه عقبة شراء الدواء والامصال الكثيرة النفقة اتفق لاغوذاكى مع صديق له وهو صيدلى يونانى اسمه (ستاماتو بولو) على التبرع للملجأ بالأنابيب والأدوية اللازمة يهبها بلا مقابل كما اتفق مع طبيب آخر بالمستشفى اليونانى على التطوع الى فحص المرضى .

وانكب لاغوذاكى فى أثناء ذلك على دراسة الجذام وأنشأ مجلة خاصة بالجذام يكتبها بالفرنسية ويذيع فيها على العالم نتائج ابحاثه وما يكتشفه من أدوية وكان يرسلها الى مستشفيات الجذام فى الهند وانجلترا وسائر البلاد لتبادل الآراء

ولما وجد أن من الصعب دراسة سير المرض من مبدأ أمره الى قرب زواله لأن أكثر المرضى من العامة الذين لا يذكرون متى بدأ فيهم المرض وكيف يسير وهو يريد أن يتتبع أدوار مرض الجذام عن كثب ويدرسها دراسة وثيقة ويجرب علاجا استكشفه عزم على المجازفة بحياته ونقل العدوى الى جسمه وعاشر مرضاه خمس سنوات فى مستشفاه فلم يصب بالمرض . ولما رأى ألا فائدة من الانتظار حقن نفسه بجراثيم الجذام فى العضل ولكنه لم يمرض. فطلب من زملائه الاطباء أن يحقنوه بهذه الجراثيم فى الوريد فرفضوا فصمم على عمل الحقنة بنفسه فخشى زملاؤه الأمر وأطلقوا الجراثيم فى وريده كما أراد وبذلك أصيب بالمرض ولما ظهرت عوارض الجذام فيه راح يدرس مراحله وأطواره وآلامه وشرع يعالج نفسه بالعلاج الذى استكشفه والذى رغب فى أن يجرب أثره ويدرسه خدمة للانسانية لعله أن يصل الى وسيلة تشفى المصابين بهذا المرض الخبيث وتريحهم من آلامه .

وفى شهر مارس عام ١٩٣٨ عقد بالقاهرة المؤتمر الدولى للجذام ودعى الدكتور لاغوذاكى للكلام فى المؤتمر وقد قرأت بالاهرام فى ذلك الوقت النبذة التالية :

« ومن المسائل التى أثارت الاعجاب الشديد أن طبيبا يونانيا يقيم بالاسكندرية هو الدكتور سقراط

لاغوذاكى أراد أن يتتبع أدوار مرض الجذام عن كثب ... فعمد الى جرثومة هذا المرض فأطلقها فى جسمه وأخذ يدرس فى نفسه مراحل الجذام وأطواره وآلامه وبعد أن استقرت جرثومة المرض فى الطبيب وأخذ أدواره المعتادة شرع الدكتور يعالج نفسه بالعلاج الذى استكشفه ... وقد حضر هذا الطبيب إلى مكان انعقاد المؤتمر فى ساعة محدودة وألقى محاضرة عن مشاهداته الشخصية لأطوار المرض وأثر علاجه فى نفسه . ولما كان الدكتور لاغوذاكى يعد بحذء ما فاته بمجرد أن ألقى محاضرته وعرض وسائل علاجه انصرف على الفور عائدا الى الاسكندرية دون أن يشترك مع سائر أعضاء المؤتمر فى اجتماعاتهم وجلساتهم »

وفى هذا العام قرأت فى الصحيفة نفسها ما يأتى لمراسل الاهرام برشيد :

« يذكر القراء أنه حدث فى أثناء انعقاد مؤتمر الجذام الدولى منذ ثلاث سنوات فى القاهرة أن أعلن فيه الدكتور لاغوذاكى أنه قد حقن نفسه بجراثيم الجذام ليختبر سيرها فى جسمه ويتولى علاجها بما استحدثه من الوسائل ... ولكن وسائل العلاج لم تجد نفعا فى الدكتور وأن وطأة المرض اشتدت عليه فساءت حالته الصحية وخشى أصدقاؤه وعارفوه على حياته ... »

إن قصة لاغوذاكى لم تنته بعد ولكننا نذكرها هنا ليستخلص منها من شاء من الاطباء وسائر القراء عبرة وتذكرة !..

نقولا يوسف

الحرب

فى غرب أوربا تجرى حرب المدنيين . فان الطائرات تضرب المصانع والمدن والموانىء . وتسعة أعشار القتلى والجرحى فى انجلترا من المدنيين . بل كذلك تفعل الغواصات الالمانية فى البواخر التجارية

وقد رأت الحكومة البريطانية من شجاعة المدنيين ما دعاها الى إنشاء وسام جديد يمنح للمدنيين الذين يؤدون احدى الخدمات

أما فى شرق أوربا فتجرى حرب أخرى هى فضيحة إيطاليا وشرف اليونان . فان الايطاليين الذين بدأوا العدوان قد ارتدوا خاسئين خاسرين الى البانيا . واليونانيون يطاردونهم حتى أوشكوا أن يبلغوا شواطىء البانيا . وعن قريب ستقضى الطائرات الانجليزية على سيادة ايطاليا على البحر الادرياتى

ونحن فى مصر قد تنفسنا الصعداء لهذه الهزيمة الايطالية . وقد عم البلاد اطمئنان جديد لان الاعتقاد العام الآن أن الايطاليين لن ينجحوا فى التوغل فى أرضنا

جمعية الاطفال فى المنزل

فلان أب له ثمانيـة أولاد بين ذكور وأناث ، تتراوح أسنـانهم بين الثالثة والسادسة عشرة . وقد كثرت شكاوى أمهم اليه منهم . فهم لا يستحمون الا بعد مصارعة . ولا يصونون نظافـة المنزل حتى لقد لوث الحبر بعض الكراسى والدواوين ، وحتى أدى قشر الموز المطـروح الى تزحلق الأب . وصراخهم يعـلو ولا ينقطع كلما ذكروا مصروفهم اليومى .

ورأى الأب أن اعتماده على العقوبات التى ينزلها من آن لآخر بأبنائه تجعله أشبه بالمستبد القاسى منه بالمستشار الرفيق ، وأنه هو يتألم من هـذه العقوبات بمثل أو بأكثر مما يتألم أطفاله منها . فعقد العزم على أن ينقل هذه التبعات أو بعضها الى الأطفـال انفسهم بأن أنشأ لهم جمعية للمشاورة والتدبير والتأديب يعالجون بها معظم مسائل البيت التى تتصل بهم ويجدون فيها أسلوبا من الحكم الذاتى للبيت ، وشعورا حيا باشتراكهم فى تبعاته ونفقاته . فألف جمعية من تسعـة أعضاء هم الأب والأم وسبعة من الأبنـاء والبنات مع إهمال الصغرى . ولكن الأعضاء بعـد اجتماعهم للجلسة الأولى فتروا ثم انقطعوا . فعمد الى المكافأة الماليـة بأن أدى قرشا لكل عضو عن كل جلسة اسبوعيـة . فلم ينقطع أحد بعد ذلك . وهذه الجمعية تنظر فيما يلى :

١) نظافة البيت بتعيين عضو يتعهـده ويبلغ الجمعية فى الجلسة القادمة عن المخالفين .

٢) ايجاد صندوق للجمعية لتدبير نزهات مختلفة .

٣) الاتفاق على الزمان والمكان لهذه النزهات .

٤) تعيين عضو يشرف على السلوك العام ، ويبلغ الجمعيـة فى انعقادها عن الذين يهملون الاستحمام أو يخالفون أمهم أو يتعللون فى الصبـاح للامتناع عن الذهاب الى المدرسة .

٥) العناية بالفطور وشرب اللبن فى الصباح .

٦) تعيين المصروف اليومى .

٧) مقاطعة اللب ومعاقبة من يشتريه .

٨) مناقشة الأم عن الطعام والشراب وحاجات الأطفال الخاصة بالملابس .

٩) القيام بأعمال تعاونية كالاشتراك فى شراء حلوى أو الذهاب الى دار سينمائية .

١٠) تعيين العقوبات على المخالفين .

***

وقد أثمر هذا النظام فى البيت ، لأن كل عضو

شعر أنه مسئول عن نظافته وشريك فى ادارته . وخف الضغط عن الأبوين أذ قلت الشكاوى اليهما . وصار المخالف يحسب للانعقاد القادم للجمعية فلا يرتكب أى عمل يؤدى الى محاكمته . ويمكن كل أسرة كبيرة تزيد أفرادها على الخمسة أو الستة مع احتساب الأبوين — أن يؤلفوا مثل هذه الجمعية . وبدهى أن الاجتماعات الأولى سيتخللها كثير من الهرج . ولكن الأب مع الأناة يستطيع إيجاد النظام ، وبالتكرار يصير هذا النظام مألوفا . ومثل هذه الجمعية تحتاج الى تعيين رئيس وهو الأب . وأمين صندوق وهو الأم . وسكرتير لتدوين المناقشات فى الاجتماعات . وهناك مندوب الجمعية طول مدة الاسبوع للاشراف على النظام وابلاغ الجمعية عن المخالفات التى وقعت فى أثنائه . وهذا المندوب يجب أن يغير من اسبوع لآخر .

واذا كان كبار الأبناء من البنات فان من المفيد أن تكل الأم — أو الجمعية — الى واحدة منهن القيام بنفقات البيت مع اختيار الطعام لليوم كله . حتى تعتاد الانفاق وحتى تعرف الصعوبات التى تلاقيها الأم حين تعتذر عن شراء بعض الحاجيات أو الكماليات . ومن الحسن أن يكون للجمعية رأى فى تعيين الشخص الذى يعهد اليه بنفقات البيت فى يوم معين .

إن العالم الذى يتخذ السياسة الديمقراطية أساسا للحكم أو الذى يتشوف الى تحقيقها يجب أن يبدأ بها فى البيت لأنه المجتمع الصغير الذى يثمر فى النهاية المجتمع الكبير وهو الأمة . ولا يمكن أن يقبل استبداد الأب أو ديكتاتوريته ، ويفكر بعد ذلك استبداد الحاكم أو ديكتاتوريته . ولكن العبرة من هذا النظام ليست اجتماعية فقط ، فان الراحة التى يشعر بها الأبوان والأخلاق الجديدة التى يجدانها فى ابنائهما تجعلهما يتحمسان له أشد الحماسة .

الطيران المدنى

فى الوقت الذى تجد اوربا فيه نفسها مقفلة دون الطيران المدنى تتصل الطائرات الانجليزية بأربعة وعشرين قطرا من أقطار الامبراطورية أو الاقطار المحايدة

والطائرات الانجليزية تخرج من انجلترا كل يوم الى أمريكا كما تصل كل يوم الى لشبونة فى برتغال .

ومن لشبونة يوزع البريد الى أقطار اوربا التى لم تقيدها سلاسل المحور

وهناك خط منتظم للملاحة الجوية بين انجلترا وافريقا الجنوبية حيث تحط الطائرات فى دوربان . ومنها تتفرع جملة خطوط جوية الى ايران والهند والصين وجزر الملايا واستراليا وزيلندا الجديدة ومصر والسودان

وعن قريب حين يطهر البحر المتوسط من بقايا الاسطول الايطالى سينظم خط جوى وآخر بحرى بين انجلترا ومصر عبر هذا البحر . وليس تطهير البحر المتوسط شاقا . فان معركة أخرى مثل معركة تارنتو ستصل بنا الى هذه الغاية

مؤتمرات الأسرة

للاستاذ سليم فريد

الأسرة أساس الحياة الاجتماعية ، فاذا صلحت ارتفعت هذه الحياة . ولذلك اهتم علماء الاجتماع بوضع الأسس والنظريات التى يجب أن تقوم عليها الاسرات حتى تكون مجتمعا سليما . ولقد اهتمت الدول منذ القدم بنظام الاسرة . كما شرعت الكتب السماوية نظما متينة لها ، غير أن الاهتمام الجدى ببحث هذه الأنظمة بحثا دوليا انما يعود بنا الى خمسة وثلاثين عاما تقريبا حين تألفت اللجان الدولية وتلتها المؤتمرات لبحث أفضل النظم التى يمكن أن تقوم عليها الأسرة المستقرة السليمة .

وسنبين هنا مبلغ اهتمام الدول بالأسرة ، كما سنلخص أهم القرارات التى انتهت اليها تلك المؤتمرات ، عساها تعود بالنفع على الآباء والأمهات .

***

منذ خمسة وثلاثين عاما تألفت لجنة دولية بمدينة لييج ببلجيكا ، كان الغرض من تأليفها ، الاهتمام بتنظيم التربية فى العالم . وكان ما يخص الأسرة من نشاط هذه اللجنة هو لفت نظر الآباء والأمهات الى ضرورة الاهتمام بتربية ابنائهم ، والتعاون مع المدرسة على تربية أولادهم تربية خلقية صحيحة .

وفى عام ١٩٢٧ ، انعقد مؤتمر الآباء والمعلمين بأمريكا لبحث الأسس التى يجب أن تقوم عليها التربيـة ، وانتهى المؤتمر الى تقرير الأسس السبعة الآتية :

١) الصحة والسلامة ، بمعنى وجوب عناية البيت بصحة الطفل .

٢) البيت الجدير بالانتماء اليه ، وقد بين المؤتمر أن واجب الوالدين أن يعملا متعاونين على تكوين فكرة طيبة عن البيت فى نفوس الأطفال .

٣) اتقان استعمال الآلات والأدوات ، فقد رأى المؤتمر أن التعليم النظرى لا يجدى الا اذا اقترن بدراسات عملية فى المدرسة والبيت .

٤) الوطنية الصادقة ، وهذه تكون بتعاون أفراد البيت ، ليقوم كل واحد منهم بنصيبه فى أمانة واخلاص وروح طيبة .

٥) الاصلاح المهنى والاقتصادى ، وذلك بأن يعمل الوالدان على تحبيب الطفل فى المهن والاعمال الحرة ، واعدادهم لذلك ، وتعويدهم مبادىء الاقتصاد .

٦) حسن استعمال وقت الفراغ — وذلك فيما يفيد بايجاد كتب مختلفة وأدوات اللعب والموسيقا ،

وتنظيم سهرات منزلية عائليـة ، وزيارة المتاحف ، والمؤسسات الأخرى .

٧) تكوين الخلق ، فان الأمور لا تستقيم بغير الخلق القويم . وعلى البيت أن يضع مبادىء خلقيـة يسير بمقتضاها ، ويلتزمها الوالدان أولا .

***

وفى عام ١٩٣٠ ، انتهزت اللجنة الدولية السالفة الذكر ، فرصة اقامة معرض أنتورب — لييج ، فعقدت المؤتمر الدولى الرابع للأسرة والتربية المنزليـة . وفى هذا المؤتمر ، كانت الدراسات التمهيدية التى قامت بها المؤتمرات الثلاثة السابقة له ، قد اختمرت فى نفوس الأعضاء . وعلى ضوء تلك الدراسات اتخذ المؤتمر الرابع قرارات هامة .

ويجب ألا ننسى ما كان لهذا المؤتمر من أهميـة عظمى ، إذ بلغ عـدد أعضائه ثمانمائة ، ومثلت فيه أربعون دولة ، وأعضاء من جمعيـات الأسرة والطفولة ، وجمعيات الوالدين ، وقد تلى فيه مائة بحث وأرسلت قراراته لجميع الحكومات والهيئـات المهتمة بشئون الطفولة والأسرة . وسنبين فيما بعد أهم هذه القرارات .

وفى عام ١٩٣٥ ، انعقد المؤتمر الدولى الخامس فى بروكسل ، ونظر فى الوسائل التى اتبعت لتنفيـذ قرارات المؤتمر السابق ، وازداد أعضـاؤه اهتماما بهذه الحركة المباركة ، وأصدروا قرارات إجماعيـة ، أهم ما فيها أن تشرف اللجنة الدوليـة على اتحادات الاباء وجمعياتهم ، والهيئات الأخرى التى تقوم بدراسة موضوعات الأسرة .

***

لنتحدث الان عن قرارات المؤتمر الرابع غـير أننا سنقصر الحديث على القرارت الثلاثة الأخيرة من قراراته الأحد عشر ، لما لها من اتصال مباشر بالاباء والأمهات ، إذ ليس لنا قصد من هـذا الكلام إلا تبيان ما قد يعود عليهم بالنفع فى حياتهم كزوجين وكوالدين .

أولا — جاء فى القرار التاسع أنه لتأمين مركز الأسرة وضمان استقرارها من الناحيتين المادية والمعنوية لا يكفى مجرد التفكير فى علاج البطالة والفقر ، انما يجب وضع نظام محكم تعلم به الاسر كيف تسير فى حياتها بمقتضاه ، ويعزز هذا النظام بقانون تشرف الدولة على تنفيذه ، ويجب أن يتناول المبادىء الاتية :

١) الاهتمام بالدين والخلق .

٢) تعود الاقتصاد وطرق الاستغلال الصحيحة .

٣) بث روح التعاون بين أفراد الاسرة الواحدة ، والتعاون الاجتماعى بين الاسرات والطبقات .

٤) يعلم الاباء أنفسهم عن طريق الكتب والمجلات والهيئات المختلفة .

٥) يجب أن يهتموا بالمدرسـة ويتعاونوا مع المدرسين ويحضروا اجتماعاتهم ومؤتمراتهم .

٦) يجب أن يتعلموا كيف يعاملون أولادهم بالوسائل المناسبـة لطبيعة ومزاج وشخصية كل ولد ، وأن يجعلوا مصلحة الاولاد فوق مصلحتهم .

٧) عليهم أن يتعودوا ضبط النفس ، وحسن المعاملة ،

وأن يتجنبوا المهاترة والبذاء والكذب أمام الأطفال .

٨) يجب أن يربوا أولادهم فى جو تسوده الحرية المعقولة ، وروح العطف والحنان ، لأن وسائل التأديب القديمة تضر بالأولاد ضررا بليغا .

ثانيا — وجاء فى القرار العاشر ، يرى المؤتمر وجوب شعور الآباء والأطفال بلذة الحياة العائلية ، وحب البيت ، وهذا لا يكون بغير تنظيم الحياة العائلية واستخدام وقت الفراغ فى التثقيف والتسلية البريئة ، فتنظم ليالى سمر يساهم فيها كل أفراد الأسرة ، وتخصص جلسات مسائية لمطالعة الكتب المفيدة والمجلات ، وكذلك ترتب رحلات وزيارات للمعالم العامة ودور الآثار والمكتبات والمصانع وغيرها ، كما يجب أن يساهم الأطفال ، كل بدوره ، فى عمل البيت ومساعدة الوالدين وقت الفراغ بقدر الامكان .

ويجب أيضا أن تعنى الأسرة بناحية الفن والجمال ، فتشجع الاطفال ذوى المواهب الفنية على إبرازها ، وتستخدم الراديو والسينما لتحقيق هذا الغرض . وعلى الوالدين أن ينشطوا الاستعداد العلمى فى الأطفال عن طريق اللعب العلمية والميكانيكية ، بدلا من اللعب المادية المألوفة . وإذا وجد فى البيت فناء أو حديقة ، يجب أن يتعلم الأطفال فلاحة البساتين .

ثالثا — نصح المؤتمر الاسر فى قراره الحادى عشر ، بان تؤلف فى كل حى من الاحياء ، رابطة أو اتحاد أو جمعية أو ناد ، يختلفون إليه من آن لآخر ليبحث مشاكلهم العائلية ، وتمضية وقت الفراغ فيما يفيد .

تلك هى أهم قرارات المؤتمر الدولى الرابع ، ولا بأس هنا من بيان ما قامت به ولاية كاليفورنيا الشمالية بالولايات المتحدة لتنفيذ الأسس السبعة التى قررها مؤتمر المعلمين والآباء ، والتى سبق بيانها .

قررت هذه الولاية تخصيص أسبوع فى كل عام ، لتحقيق تلك الاسس السبعة ، ووضعت لكل يوم من أيامه برنامجا خاصا ، ولا يهمنا فى هذا المقام إلا برنامج اليوم الثانى ، وهو يوم المدرسة والبيت .

الغرض من هذا اليوم هو بيان كيفية تعاون المدرسة مع البيت لتنشئة الأطفال نشأة صالحة ، وبناء الأسرة والمجتمع على أساس صحيح . وقد اتخذت الوسائل الاتية للتنفيذ :

١) يحى الاطفال فى بيوتهم حفلات عشاء أو شاى للمدرسين تليها ألعاب وموسيقا وتسلية بريئة ، كا تقوم المدرسة بذلك بدورها .

٢) يحى تلاميذ كل فرقة فى المدرسة حفلة لآبائهم وأمهاتهم .

٣) دراسة ما يستطيع أن يساعد به البيت المدرسة فى تنظيم أوقات الاستذكار ، والواجب المنزلى ، وتنظيم مواعيد الطعام والنوم ، واتباع أوامر المدرسة .

٤) دراسة وسائل إسعاد الأسرة . وقد انتهت هذه الدراسة إلى ضرورة تقسيم العمل على أفراد البيت واحترام حقوق الغير ، والديمقراطية المنزلية ، والمذاكرة فى توزيع إيراد الأسرة ، وتنظيم أوقات الفراغ .

٥) عرض الكتب والمجلات الخاصة بالأسرة والتربية العائلية .

٦) وضع قصائد شعر ومقالات فى الموضوع .

٧) تمثيل روايات مناسبة

٨) تنظيم لجان للاباء والأمهات لدراسة مشاكل الاسر .

٩) تأليف لجنة استشارية من بين المتخصصين فى حل هذه المشاكل .

١٠) دراسة تاريخ الاسر البارزة والناجحة .

١١) تمجيد ذكرى الاباء والامهات البارزين فى التاريخ .

١٢) تجميل المدرسة والبيت .

١٣) المساهمة فى الالعاب والمباريات الرياضية .

١٤) منح جوائز للاسر التى تحقق هذه الاغراض

وأخيرا ، هل هذا المقال يكون مرشدا للاباء والامهات ، ولو إلى حد ما ؛ فيقتبسوا من القرارات المنوعة التى بيناها ما يصلحون به من نظام اسراتهم ؟ وإذا كان العقل السليم فى الجسم السليم ، فكذلك البيت المنظم يخلق مجتمعا راقيا ، تصلح به حال البلاد .

سليم فريد

تليفون المجلة الجديدة

٥٥١٤١

أضاحيك

يعنى هتلر بالدعاية ويتجاوز فيها كل حد حتى يعكس الغاية . فانه يلقى على بريطانيا أوراقه التى يعد فيها ويتوعد ويغرى ويغوى . ولكن الجمهور البريطانى يستقبل هذه الاوراق بالضحك والسخرية

وأكبر الظن أن هتلر يعتقد أن الانجليز لا يؤذن لهم بالاستماع إلى الاذاعة الالمانية كما يفعل هو مع الالمان الذين يمنعهم من الاستماع الى الاذاعة الانجليزية

الطريقاء

إذا كان فى أخبار الحرب ما يسر فان اندحار القوات الايطالية فى اليونان أعظم السرور لنا نحن المصريين . لان هؤلاء المغيرين المعتدين قد « انقلبت عليهم الموائد » كما يقول الانجليز . وهم يدافعون الان عن أنفسهم متقهقرين خاسئين أمام القوات اليونانية التى هى دونهم فى العدد ولكنها تفوقهم فى الشجاعة

وقد خفت صوت موسولينى ولم يعد يذكر الامبراطورية الرومانية القديمة بل أصبحت صحفه تتحدث عن صعوبات الصحراء فى ليبيا . وكل يوم يمر على تأجيل الهجوم فى حدودنا الغربية هو كسب للانجليز خسار للايطاليين

وليس بعيدا إذا استمرت الهزائم الايطالية أن يثور الشعب الايطالى على زعمائه الذين زجوا به فى هذه الحرب العمياء . وعندئذ ينهار هذا المبناء المتصدع من الفاشية وتتبوأ الحرية مكانها فى ايطاليا بعد ١٨ سنة من مطاردتها ومكافحتها

رأي في تنظيم النسل

للسيدة الجليلة هدى شعراوى

هذا الموضوع قد درسه من قبل رجال الاجتماع والدين والسياسة وأعلنوا آراءهم فيه فلم يبق لى منه الا القليل . أنه ليبدو لى غريبا أن نبحث فى مسألة تحديد النسل فى وقت تباهى فيه الدول بتشجيع النسل ، وفى وقت تكفهر سماء العالم ويهددنا فيه الخطر من كل جانب ومن كل مكان ، وتشعر الأمم الصغيرة بانها مهددة بانهيار كيانها فى كل آن .

رب معترض يقول إن الحرب نتيجة لا بد منها لازدحام البلاد بسكانها فهى تسطو على غيرها لتجد مجالا لأبنائها ولكن ما بالنا لا نجد الطمع إلا من الدول صاحبة المستعمرات . ومالنا وللتحدث فى أمر هذه الدول فلنرجع الى موضوعنا : كلنا يعلم أن فكرة تحديد النسل قديمة جدا ، ففى الجاهلية كان العرب يئدون ذريتهم لأسباب شتى ، وكان أهل اسبرطه يتخلصون من المرضى والضعاف ليكون لهم شعب قوى سليم . وفى أوائل القرن التاسع عشر قام بعض المصلحين ينادى بالحذر من تضخم العالم بالأفراد وقوبلت هذه الدعوة بكثير من تأييد العقلاء وصادفت فى معظم البلاد رواجا ، وإن كانت دول قليلة حاربتها خشية تضاؤل عدد ابنائها . ولكن هذا لم يمنع من انتشار الدعوة . وقد وصلت الى بلادنا فقبلها البعض ورضى بها رجال الدين على شرط أن نصطنع طرقا لا ينكرها الدين ورفضها رجال الطب لانهم يرون أن وسائل منع الحمل لا تخلو من مخاطرة واختلف رجال الاجتماع فى أمر الدعوة بين محبذين ومترددين ، أما رجال السياسة فحاربوها لأن مصر بلد زراعية وهى تحتاج الى كثرة العمال والجنود المجاهدين .

والمرأة تعرف متاعب الحمل والرضاع وترى أنها مؤلمة قاسية ولكنها ترضاها وتراها ثمنا للذة الأمومة .

وفى رأيى أن مخاطر منع الحمل ليست هينة ولكنى وإن كنت أعارض فكرة تحديد النسل أميل الى المناداة بتنظيمه عن طريق العناية بالشعب والنهضة الاجتماعية فنعنى باعداد الوالدين ونهيىء الآباء والأمهات لايجاد نسل صالح ونعينهم على حسن القيام بتربيته .

اذا كنا مخلصين فى تحفزنا للنهضة والطمع فى آمال كبيرة فقد وجب علينا ألا نصرف كل جهودنا للاستعداد الحربى فقط وإنما يجب أن نوجه الجزء الأكبر من جهودنا لاعداد الشعب الذى يحمل السلاح .

والمسألة ليست بالعدد والعدة ، إذا ما الخير فى نشء لا يفرق « بين الالف والنبوت » ولا يميز النافع من الضار ؟ المسألة مسألة نوع فعلينا أن نعنى بمواطنينا قبل أن نهتم بزيادة عددهم .

انني أنادي الآن بوجوب رعاية الأمومة عن طريق الاكثار من مراكز رعاية الطفل ومساعدة الأمهات اللاتي يلدن أولادا ضعافا واعداد المساكن الصحية والرقابة على الباعة المجولين وانشاء حمامات في الاحياء الفقيرة يباع فيها الصابون بنصف الثمن وتوزع الجوائز على القرى التي تمتاز بقلة الوفيات وعلينا أن نهتم بأن يعلم الأطفال في المدارس الالزامية دروس الصحة عمليا وتذاع الثقافة الصحية على النساء في الريف وبوسع اختصاص اطباء الصحة وتعين قابلة « مولدة » لكل قرية .

أما في المدن فيجب أن يعني بشأن الأطفال الشرد الضالين والباعة المجولين وقد يكون من الخير استخدامهم في المزارع كما فعل سعادة محافظ العاصمة . وعلينا أيضا مكافحة البطالة بفتح مكاتب للتخديم تعنى بتهيئة سبل العمل والعيش للمتعطلين البؤساء فبذلك يتسع أفق الحياة وتتحسن الصحة العامة ويرتفع مستوى المعيشة بين المواطنين

وأما فيما يتعلق بتحديد النسل فلست أرى أن تكون المسألة عامة مرنة وإنما يجب اخضاعها لتشريع يحدد الأفراد الذين يفرض عليهم تحديد النسل كالمرضى والعجزة وضعاف العقول

***

ووجه إلى عصمتها السؤال الآتي :—

— « ما رأى عصمتك في رجل لديه سبعة أبناء وحالته المالية « مش قد كده » ؟

— « رأيي أن تعنى الحكومة باعانة من يزيد عدد أبنائه على اثنين فاذا زاد العدد على خمسة كان عليه أن يدفع اعانة للحكومة ! »

ت

طيور مصر

هذا الكتاب النفيس قد أخرجه الاستاذ احمد حماد الحسيني . وهو يشرح لنا طيورنا التي تعيش في أرض مصر السوداء منها والصحراء . وقد عنى بالترتيب العلمي ولكنه يشرح الطير ومعايشه كأنه يترجم به

وجميع المؤلفات في هذا الموضوع قد وضعت للأسف باللغات الأوربية وطبعت الحكومة المصرية بعضها على نفقتها . وهذا الكتاب يعد لهذا السبب فريدا . وهو يبلغ نحو مئتي صفحة من القطع الكبير « الجابر » وهو حافل بالصور التي رسمت باليد وهي لذلك واضحة تبرز تفاصيلها المهمة

وأرجو أن يكون هذا المجلد مقدمة أو تجربة أولى للمؤلف يقوم بعدها بايجاد مجلد آخر أوفى وأحفل بالصور الملونة . فان الطيور في عالم الحيوان تمثل الزهور في عالم النبات . ويجب أن تمتع العين برؤية الريش الذهبي المتموج والمنقار الأحمر والصدر الأصفر

وايجاد هذا الكتاب هو وطنية وعلم معا

الروسية الحسناء

الجو صحو والسماء مشرقة بديعة عندما جلسنا في مقهى صغير على رابية عاليـة تطل على منظر التلال الجميلة الخضراء فى احدى القرى الفرنسية البديعة

كانت احدى الفتيات الروسيات البيض اللواتى لحقتهن ضربات الثورة الشيوعية — الثورة التي حطمت أعصاب والديها وعائلتها وشتتهن فى أنحاء أوربا — تلك الثورة القاسدة التى قلبت أوضاع الروسيا وتركتها تئن تحت تلك الديكتاتورية القاسية

كانت احدى أولئك الفتيـات اللعوب اللواتى يملن الى اللهو والسرور والاستمتاع بالحياة — شأنها شأن الروسيات — ولكن تمتاز بعقلية ناضجة وذكاء وافر من حيث معرفتها الشخصيات المتباينة والاخلاق المختلفة وهى فى ذلك تتفق والعقلية الروسية — تلك العقلية التي حللت كل شيء فى الحيـاة وحللت النفس البشرية تحليلا وافيا

جلست تضحك ضحكات تخفى آلام الحياة فهى احـدى أولئك الفتيات اللواتى يتألمن ويضحكن من الحياة — عاشت فى نفسها أعواما طويلة مظهرة للعالم ايات الضحك والسرور تواسى الحزانى والمظلومين ولكن كان قلبها يتألم كالشمعة تحترق لتضىء للآخرين

هنا نظرت فى تلك العينين الحالمتين اللتين تحكيان آلاما كثيرة وقلت أن نفسك تخفى أشياء كثيرة ولكن عينيك تظهران الكثير — قالت نعم — اننى أتألم كثيرا لغرامياتى السابقة هى سبب أحزانى وآلامى

قصت غراميـة حياتها الكبرى — غرامها مع شاب شرقى ورفضت والدتها زواجه — عاشت هذه الغرامية ثلاثة أعوام ثم دفنتها ضحت بنفسها وتألمت ارضاء لوالدتها — سألتها ألم تنس بعد ؟ ! قالت كلا انها غرامية حياتى الكبرى — سأعيش على هذه الذكرى ولن انساه — لقد طفت فى أمم كثيرة — ذهبت لأنشد النسيان فى هذا العالم دون جدوى — أحببت مرتين بعد ذلك وسأتزوج ولن أنساه

هنـا تذكرت كلمات كبلنج — «الشرق شرق والغرب غرب» أحكام البشرية القاسية عاشت الشعوب تحـدها فواصل الجنس والدين عاشت بين أسوارها العالية — عاشت فى نفسها تلك الأجيال الطويلة

ان البشرية لم تصل بعد الى تلك المثل العليا الى ذلك التسامح الدينى والقومى ولن تصل اليـه الا بالتضحية — ان البشرية فى تعصبها هذا تتألم ولكن لا تعرف الطريق الى العلاج — لقد نسيت أوربا فوارق الدين ولكنها لم تنس فوارق الجنس بعد — أما الشرق فلا زال يعيش فى تعصبه المخيف

هل تصل أوربا والعالم أجمع الى نظام سويسرا تلك المقاطعات الثلاث المختلفة الجنس واللغة والدين

حديث الارقام

إلى دعاة الاصلاح والنهضة بمصر

أصبح للأرقام اليوم بديع وبيان يغنى القائمين بحركة الاصلاح والدعوة الى تجديد البلاد عن ايراد العبارات المزخرفة والكلمات المؤثرة ورب رقم واحد يفعل فى النفوس أكثر مما يفعل مقال مسهب وقد جمعنا هنا بعض هذه الأرقام لتفتح أعين المصلحين ولينتفع بها أولو الأمر فى بلادنا .

— دفعنا من ديننا العام أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه فوائد ولم نستهلك من أصل الدين إلا نحو ١١ مليونا

— يرتهن البنك العقارى المصرى وحده من أطيان مصر ٣٨٥٫٥٩٣ فدانا فى مقابل دينه الذى يبلغ ١١٫٨٤٧٫٠٩٠ جنيها

— نزعت البنوك الدائنة فى عام ١٩٣٨ ملكية ٥٣٩٨ فدانا بيعت بمبلغ ٢٢٦٫٩٥٣ جنيها وأن هذه البنوك قد نزعت فى نفس السنة ملكية منازل بيعت بمبلغ ٢٢٤٫٥٢٧ جنيها

— كانت الوفيات فى مصر عام ١٩٣٧ بنسبة ٢٧٫٢ فى الالف وفى نروج ٨٫٨ فى الالف .

— زاد متوسط الوفيات فى مصر بدلا عن أن ينقص من ١٩٠١ الى ١٩٣٥ وتقع مصر فى رأس قائمة ثلاثين أمة فى مختلف القارات منها الهند وبلغاريا وفلسطين فى نسبة الوفيات

— أننا فى مصر نمرض بمتوسط ثلاثة أمراض لكل شخص ونخسر بأمراضنا المختلفة نحو مائة مليون جنيه كل سنة كنا نكسبها بالزيادة فى الانتاج لو كنا أصحاء أقوياء

— ان الذين ماتوا بمصر عام ١٩٣٧ بلغوا

تعيش مع بعضها فى اتحاد وأخاء وسلام وفى نظام ولايات أمريكا المتحدة التى تجمع كل شعوب العالم تعيش أعتقد أن أوروبا ستصل فى يوم ما الى حلم عاهل فرنسا العظيم — ستصبح دويلات تقدم على هذا النظام ولن تصل الى ذلك الا عن طريق العلم والعرفان وليس عن طريق الحرب والقتال .

أعتقد أن الجيل القادم الذى ينشد المثليات سيذلل كل هذه العقبات التى تعترض العالم اليوم . الجيل القادم جيل المحبة والآخاء والسرور الذى لا يعرف فوارق الجنس أو الدين .

هل تصل البشرية بهذا الجيل الى حلمها الجميل ؟

مختمس

٢٠٨ر٤٣٤ بدلا من ١٥٠ ألفا

— أنه يوجد بمصر مليون و ١٢٠ ألفا من المصريين المرضى بالبلاجرا لسوء الغذاء

— قدم عميد كلية الطب تقريرا عن طلبة الجامعة المصرية جاء فيه أن ٩٠ فى المائة منهم غير صالحين للخدمة العسكرية

— أن متوسط دخل الفرد فى مصر تسعة جنيهات فى السنة فى حين أن دخل الفرد فى رومانيا واليونان يتراوح بين ٥٠ و ٨٠ جنيها وفى الولايات المتحدة ٢٠٠ جنيه للفرد فى فى السنة

— أن الثروة العقارية ومقدارها نحو ٥ ملايين فدان لو وزعت على السكان لما فاز كل منهم بأكثر من ثمانية قراريط

— بلغ عدد المتسولين الذين اعتقلهم بوليس حماية الآداب فى القاهرة فقط فى تسعة أشهر ١٠ر٤٥٨ متسولا أحالهم الى النيابات المختصة فحققت معهم كالمعتاد

— بلغ عدد المجانين الذين أدخلوا مستشفيات الأمراض العقلية عام ١٩٣٦ بالقاهرة ٢٠٦٤ مجنونا مقابل ٢٠٠٣ عام ١٩٣٥ و ١٩١١ فى ١٩٣٤ و ١٨٣٤ فى ١٩٣٣ . وبلغ عدد المجرمين والمتهمين الذين أدخلوا لفحص حالتهم العقلية خلال سنة ١٨٩ شخصا منهم ٥٤ كانوا مرضى سابقين خرجوا قبل استكمال العلاج لان ليس بمصر كلها غير مستشفيين للمجاذيب

— أن عدد الصم والبكم بمصر ٢٥ ألف أصم وأبكم

— أن بمصر ٢٢١٢ مدينا يبلغ مجموع ديونهم ٢٣ مليون جنيه لثلاثة بنوك فقط

— أن الحكومة المصرية أنفقت على المجمع اللغوى نحو ٧٠ ألف جنيه الى الآن ليجد لنا أسماء بدل تليفون وتلغراف ولكى ينشر مجلة لغوية لا تباع بالمكاتب

— أن مرضى البلهارسيا والانكلستوما يصيبان معا ٨٠ فى المائة من سكان مصر ويعيقان نموهم البدنى والعقلى ويقللان الانتاج فقوة المريض بالبلهارسيا تنحط بسببها الى العشر وعمره ينقص الى ثلاثة أخماس عمره العادى

— أن مريضا واحدا بالبلهارسيا يكفى لعدوى القطر المصرى فى عدة شهور لأن هناك مرضى يقذف الواحد منهم ٩٠ ألف بويضة فى بول ٢٤ ساعة

— ان عشرة ملايين من عامة المصريين يعيشون بأقل من جنيه واحد فى الشهر ومنهم حوالى ٨٩٨ر٣٢٠ فعلة وصناعا مدة بطالتهم أطول من مدة عملهم

— وأن خمسة ملايين ونصفا لا يزيد ما يربحه الواحد منهم عن عشرة قروش فى اليوم

— أن عدد العمال العاطلين فعلا ٣١ ألفا وعدد المتشردين بخلاف من يهربون من عين موظف التعداد عشرة آلاف

— أن نسبة المصابين بالرمد فى الريف ٩٠ فى المائة

— أن عدد سكان مصر سيصبح أربعين مليونا عام ١٩٦٠ !

— رؤوس الأموال المستغلة فى مصر تبلغ

٥٥ مليارا من الفرنكات يملك الوطنيون منها ٥ مليارات والأجانب ٥٠ مليارا

— متوسط ما يملكه الوطني من أرض وطنه ٢ر٢٢ من الفدان ومتوسط ما يملكه الاجنبي ٧ر٨٥٧ من الفدان

— متوسط عمر المصرى ٢٤ عاما وفى البلاد المتمدينة من ٤٥ — ٦٠ عاما

— اثنا عشر مليونا من المصريين لا يملكون شيئا من الأراضى الزراعية بينما ثلاثة عشر ألفا من السكان يملكون حوالى نصف الأراضى الزراعية فى الوقت الذى يعيش فيه حوالى تسعين فى المائة من السكان على الزراعة مباشرة أو غير مباشرة

— مرتبات الموظفين فى مصر تبلغ حوالى ٤٠ فى المائة من الميزانية بينما هى فى البلاد الأخرى لا تبلغ نصف هذه النسبة مع الفرق العظيم فى مستوى المعيشة بين مصر والبلاد الاخرى

— أن حسب أحصاء ١٩٣٧ عدد المطلقين ٢١ر٥٥٤ منهم ١٣ر٢٠٨ من الأناث وعدد الأرامل ٧٥ر٨٤٢ منهم ٦٣ر٧٠٩ أناث والذين لم يتزوجوا أبدا ٢٠٢ر٢٦١ منهم ٥٩ر٨٣٩ من الاناث

— عدد الذين يملكون أقل من فدان واحد يبلغ نحو مليون وسبعمائة وعشرة آلاف مالك لا يزيد مجموع ما يملكون على ٧١٥ ألف فدان أى أن متوسط ما يملكه الواحد منهم نحو عشرة قراريط فقط

— مساحة الأراضى المزروعة بمصر فى سنة ١٩٣٧ بلغت ٥ر٨٣٤ر٠٠٠ فدان وبلغ عدد مالكيها ٢ر٤٤٠ر٠٠٠ منهم ٢ر٢٨٢ر٠٠٠ مالك لا يزيد ما يملكونه على ١ر٨٧٩ر٠٠٠ فدان. فى حين أن ١٢ر٤٥٠ مالكا يملكون ٢ر٢٢٥ر٠٠٠ فدان أى أن ٩٤ فى المائة من الملاك لا يزيد ما يملكونه على ٣٢ فى المائة من المساحة الكلية بينما أن كبار الملاك ونسبتهم العددية لا تزيد على نصف فى المائة يملكون ٣٨ فى المائة من مجموع المساحة

ن

فكاهة

ألقت احدى الطائرات الالمانية قنبلة على مبنى الجريدة الانجليزية المعروفة « ايفننج ستاندارد » فى لندن . فرسم الرسام لو صورة كاريكاتورية عقب انفجار هذه القنبلة وكتب تحتها « سقطت قنبلة المانية على الايفننج ستاندارد فتهشمت القنبلة وطارت شظاياها »

وقد أعجب المستر تشرشل بهذه الفكاهة وبهذه الشجاعة وأرسل تلغرافا يهنىء هيئة التحرير فى الايفننج ستاندارد . ومثل هذا الروح من الأمة ومن الزعماء تكسب الحروب

الدكتور علي باشا ابراهيم

للأستاذ عبد العزيز البشرى

لاشك أن المعروف عن جماعات الأطباء أنهم أهل إيثار وطيب نفس بالتضحية ، بالغة ما بلغت ، في سبيل الواجب . ولكنى أراهم اليوم قد ظهروا بأشد مظاهر الأثرة وحب الذات . فلقد أبوا إلا أن يستأثروا دون سائر الناس بالدعوة إلى تكريم الدكتور علي باشا إبراهيم !

اللهم إن الطب من مزايا الدكتور علي ابراهيم باشا حقا ، ولكنه ليس جميع مزاياه . فاذا كان للأطباء أن يحتفلوا به في يوم الستين ، فان من حق العلماء الموسرين من الثقافة الثمينة الغالية أن يحتفلوا به أيضا . كذلك من حق نقد الفنون الجميلة ، أن يفرض لهم نصيب جليل في الاحتفال بزعيم الناقدين . ولا تنسوا الدعاة إلى الاصلاح الاجتماعي ، وإخوانهم المضطلعين بإثارة النشاط الاقتصادي ، فان هؤلاء وهؤلاء ينبغي أن يخصوا بحظ من هذا التكريم كبير . وكذلك القول في العاملين على إشاعة البر والنجدة ، والاسراع إلى معونة الضعفاء العافين .

ولا ريب في أن ممن ظلموا بهذه الأثرة ظلما بينا ، أصحاب البداءة من أولاد النكتة البارعة النافذة . فما كان ينبغي أن يحرموا كذلك الاشتراك في تكريم هذا الاستاذ العظيم !

وكيفما كان الأمر ، فانه إذا كان الأطباء قد أبوا إلا حبا للذات واستئثارا بالدعوة إلى إقامة هذا الاحتفال ، فان الاعياد السبعينية والثمانينية وما يليها قادمة إن شاء الله ، وحينئذ تستطيع هذه الطوائف المحرومة المظلومة ، أن ترد الجميل !

وبعد ، فلا ريب في أن من ترامت إلى علمه عبقريات الدكتور علي إبراهيم وآثاره الضخام في الجراحة ، على وجه خاص ، ولم يكن قد رأى شخصه أو طالع صورته ، لا يمكن أن يتصوره إلا عملاقا ضخم الجسم فارع الطول ، لا يحيط النظر بمساحته جملة ، ولكنه إنما يدركها « بالتقسيط » ، ولكن الله القادر على كل شيء ، قد أودع كل هذه الصروح المشمخرة من العبقريات في هذا الجسم اللطيف . وما شاء الله كان !

لا تنتظروا مني أن أبسط القول في مواهب الدكتور علي باشا ابراهيم ، ولكني أذكر حادثة واحدة تدل على مبلغ دقة هذا الرجل العظيم ، وحرصه الغريب على أداء الواجب على وجهه ، دون أن يفلت منه مقدار خردلة واحدة .

ذلكم بأننا من بضع سنين كنا في الاسكندرية .

وفى ذات عشية تواعدنا على اللقاء فى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى لنسافر معا إلى القاهرة ، على طريق الصحراء ، ليدرك امتحان كلية الطب . وفى الوقت متسع كبير .

وسرنا ، على إسم الله ، فى سيارته طبعا ، وفى صحبتنا نجلاه الدكتوران العزيزان . وهنا لا أجد بأسا من إيراد هامش يسير من هوامش هذه الرحلة ، وذلك أنه اعترضنا فى جهة الدخيلة منعرج كان يعالج بالرصف لأن أرضه قد هشت ، وأعلن مجتازوه بوجوب تخفيف السيارات من راكبيها الا أن يكون واحدا مثلا ، حتى لا تسيخ عجلاتها فى الرمال ، ونظر بعضنا الى بعض وتهيئنا للنزول ، ولكن الأوسطى عبده كان على ما يظهر ، قد سبق الى زنة الحمل ، فمضى قدما ولم يرعنا الا أن يجوز بنا الرمل ، ولم تكد العجلات ترسم فيه أثرا !

ولقد حمدت الله على أننى كنت معهم ، ولولا هذا لاستحالت السيارة بالونا ، وطلبوا القاهرة بطريق الجو الذى يفزع الدكتور من ذكر اسمه ، كما أن لى الشرف بأن أشاطره الفزع من هذا الاسم الكريم !

بلغنا بسلامة الله ، محطة شل ، فأفطرنا وأخذنا قسطا من الراحة ، ثم استأنفنا السير واندفعت السيارة فى طريقها ، حتى اذا صرنا على نحو ثلاثين كيلو مترا من « ميناهاوس » فوجئنا بما لم يدخل قط فى الحسبان فلقد وقفت السيارة فجأة ، وأومأ الاوسطى عبده الى دخان يتنفس به خزان الماء ، دليلا على أن المروحة قد تعطلت ، فجعل الماء يغلى فيه غليانا . وتدلى فكشف الغطاء ، فاذا السير قد انقطع ، فشمر للعلاج بوصله .

وسرعان ما استحال الدكتوران حسنا وعليا ، ممرضين يسعفان الدكتور عبده بمطالبه فى اجراء هذه « العملية » هذا يناوله المخراز ، وهذا يثقف له السلك المثنى . ثم واصلت السيارة سيرها ، حتى اذا قطعت الكيلو متر أو بعضه ، توقفت ثانيا ، فوصلوا السير من جديد ، ثم مضينا بضع دقائق من الأمتار ثم توقفت ، اذ لم يبق فى السير فضل لوصل ولا التئام . فجاءوا بحبل من تلك الحبال التى شدت بها سلال الفاكهة ، وأقاموه مقام السير . ولكن لم تمض السيارة طويلا حتى استرخى الحبل ، وفتر عن ادارة المروحة . وتدلينا كلنا أيضا لمعالجة الامر والتماس الحيل .

وقف الدكتور ، ووقفت بجانبه . واذا كان لى أن ألاحظ فى هذه الوقفة شيئا ، فذلكم أننى على طول عشرتى للدكتور على باشا ابراهيم ، فانى لم أره قط فى حالة عصبية كالحال التى كان فيها ذلك اليوم ، بل أننى لم أكد أراه فى حالة عصبية مطلقا ! ساكت لا ينبس بكلمة واحدة ، وان كانت شفتاه دائمتى الاختلاج ، اذ يده لا تفتأ تخرج الساعة من جيبه ، ثم تسرع الى ردها اليه ، ثم تخرجها ثم تدسها وكذلك ظلت هذه الحركة الميكانيكية السريعة ، بغير توقف ولا لبث ولا فتور .

على أننى شككت فى أن يكون هذا النظر الشارد كان يفضى الى صاحبه بموضع العقرب من الساعات ، بله الدقائق . وأذن الله ، وانطلقت بنا السيارة بفضل بعض الحيل الميكانيكية التى أحمد الله على أنى لا أعرف منها شيئا .

إلى تلك الساعة ، كنت أعتقد أن الدكتور على باشا إبراهيم ذاهب ليشرف على شأن الامتحان فى كلية الطب ، ويتفقد النظام . حتى أقنعنى ذلك الموقف بأنه إنما كان ذاهبا لأداء الامتحان ، وأن أخشى ما كان يخشاه أن يفوته الميعاد المقسوم لحضور الطلاب ، فلا يؤذن له بالدخول فتفوت عليه سنة كاملة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !

وانحدرنا إلى شارع الهرم ، حيث سيارات الأجرة لا يحصيها العدد ، ولا يقوى عليها العداد ، ولكن القيادة التى أبت إلا أن تحرن فى جوف الصحراء . أبت كذلك الا أن تجمح فى الطريق العامر المأهول ، حتى كاد السائق لا يستطيع لعنانها ضبطا !

إذن لقد ضمن صاحبنا أن يصل الى طلبته فى الميعاد ، بل قبل الميعاد . ولكن لقد غشى الجميع وجوم شديد ، وثنوا رقابهم حتى توسدت الذقون الصدور .

وهنا لاح لخاطرى شبح مرعب مهول : فصاحبى قادم على امتحان شاق عسير ، وكيف له يحسن الاجابة وهو على هذه الحال من ضيق الصدر ، وتكدر النفس ، وتفرق الفكر ؟ وبأى وجه تلقى مصر الامم إذا رسب لا قدر الله . على باشا ابراهيم فى الامتحان ، وعلى الخصوص ، إذا لم يكن له ملحق يتعوض به ما فات ؟

إذن ، فلا بد لهذه الحال من اسعاف ، أو من انقاذ الموقف كما يقولون !

ويعيننى الله على أن أرفع رأسى ، وأنادى بقوة لم تعهد لمثلى : ياباشا ! فرفع رأسه ، ورفع ولداه رأسيهما ، وقال فى فتور ماذا ؟ فقلت له فى حدة المغيظ المحنق : أؤكد لك ، أننى لا أعود الى ركوب سيارتك هذه ، الا اذا جئتنى بشهادة حسن السير . . . والسلوك !

وسرى عنه ، وطابت نفسه ، وجعل يضحك أو يتضاحك الى أن افترقنا .

ولا أدرى اذا كان نجح فى الامتحان أو لم ينجح على أن مما يطمئننى على نجاح صديقى ، أننى أرى جمهرة الاطباء العظام ، وعصارة أهل الفضل وأرباب الاخطار فى البلاد ، يحتفلون اليوم ببلوغه الستين .

ومما يزيدنى اطمئنانا ، أن الاحتفال معقود فى صميم الجامعة المصرية ، لا بجوار كشك الموسيقا بحديقة الأزبكية !

ان الله الذى حبا مصر بهذا النيل ، ووهبها هذا الجو الصافى الجميل ، وأطلع شمسها على الدوام ، آلقة وضية ، وجعل أرضها على طول الزمان ، منجبة سخية لقد حباها كذلك بالدكتور على ابراهيم .

واذا كان الدكتور على باشا ابراهيم انسانا كسائر الناس ، الا أنه انسان مخلد خلود هذه النعم الظاهرة فهو مخلد فى آثاره ، مخلد فى بنيه وتلاميذه ، ثم فى أبنائهم وتلاميذهم ، وهكذا ان شاء الله الى يوم الدين وتبارك الله أحسن الخالقين .

المفـــــاجأة

للقصصي الفرنسي شارل لوى فيليب

حدث لهنرى ليتانج فى ليلة وصوله الى مدينـة زيوريخ ، بسويسرا ، حادث غريب قلما يحدث مثله لانسان ما . .

فقد وصل هنرى الى زيوريخ فى احد قطارات المساء ، وقصد توا الى الفندق الذى وقع عليه اختياره للنزول فيه مدة اقامته بهذه المدينة العظيمة .

وكان هذا الفندق من أكبر فنادق زيوريخ ، وأحسنها نظاما ، وأكثرها ترتيبا ، ولا ينزل فيـه الا كبار الناس ، وعلية القوم . وقد اختار هنرى هـذا الفندق بنفسه من كتاب للسياحة كان يحمله معـه فى أثناء رحلته من بين فنادق المدينة المتعددة .

وتناول هنرى عشاءه فى تلك الليلة فى حديقـة الفندق . وقد شعر بعد تناوله الطعام بشىء يسير من التعب ، فقصد الى غرفته وتمـدد على الفراش الوثير بالرغم من أنه لم يكن يشعر بحاجة ملحة الى النوم

ومد هنرى يده وتناول سجارة من علبة سجايره التى كانت على منضدة صغيرة بمقربة من فراشـه ، ثم وضعها بين شفتيه وأشعلها

وغاب عن هنرى أن يطفىء عود الثقـاب الذى أشعل به سجارته ، بل ألقاه وهو لا يزال مشتعلا على الأرض . ولكنه لم يلبث أن تدارك خطـأه وأحس رعبا هائلا يسرى فى مفاصله وأخذ يحدث نفسه بقوله :

— أليس من الجائز أن يسقط عود الثقاب على بساط الغرفه فيسبب حريقا هائلا فى الفندق أكون أنا سببه ، بل يحتمل أن أذهب أيضا ضحيته ؟

واعتدل هنرى بسرعة فى فراشـه ثم انحنى الى الامام فى الحال ليطفىء عود الثقـاب بيده ولكنه لم يلبث أن توقف عن هذا العمل فجأة ، إذ ظهرت فى تلك اللحظة الرهيبة يد بشرية كبيرة الحجم من تحت السرير وأطفأت عود الثقاب ثم اختفت ثانية فى مثل لمح البصر !

ووقف هنرى حائرا مدهوشا لدى رؤيته هـذا المنظر الغريب الذى لم يسبق له رؤيته من قبل وعجز لسانه عن النطق فـلم ينبس ببنت شفة ، ولم يفه بأية صيحة تدل على الخوف والذعر .

وهنا هتف صوت عميق فى قرارة نفسه يقول :

— هنالك رجل مجرم رابض تحت فراشي : وهو لا بد منتظر حتى أغط فى نومى فيغادر مكانه ثم يقتلنى ويسرق ما معى من مال ومتاع . وان كان مقدرا لى أن أموت فى يوم من الأيام ، فليس من العدل أن أموت الآن هذه الميتة الشنيعة التى لا أرضاها لنفسى ،

ولا يتمناها لي أي انسان ، حتى ولو كان عدواً لي !

وبعد أن بلع هنرى ريقه ، تابع مناجاته لنفسه فقال :

— انني سأقتل الليلة لا محالة ، وستذهب روحي البريئة تشكو الى خالقها ظلم الانسان لأخيه الانسان !

وكان يدير رأسه بحذر وبطء في سائر أنحاء الغرفة ، مدققا النظر في كل جزء من أجزائها ، بل في كل قطعة من أثاثها دون أن يحدث صوتا ينم عنه ، أو يلفت اليه أنظار المجرم القابع تحت الفراش !

وكان يخاطب نفسه في أثناء ذلك فيقول :

— لماذا يحدث لي ذلك في أول ليلة لوصولي الى هذه المدينة ؟ ولم قادتني قدماي الى زيوريخ دون غيرها من البلدان التي قد لا أتعرض فيها لأي خطر ، أو أصاب من أهلها بأقل مكروه ! بل لم وقع اختياري على هذه الغرفة بالذات مع أن الغرفة المجاورة لها كانت خالية كذلك ؟ ولماذا لم أفتش ، بدلا من كل هذا ، تحت السرير قبل أن آوي الى فراشي ؟

وكانت هذه الخواطر وأمثالها تتنازعه وهو مستلق على فراشه الوثير ، وظلت تنتهبه حينئذ شتى العواطف ومتباين الأفكار التي كان ذهنه الكليل يعجز عن تعليلها ، ويقصر دون ادراك حقيقتها أو معرفة كنهها

وبعد برهة استمر في مناجاته لنفسه فقال :

— إن الله وحده يعلم أنني برىء من كل ذنب بعيد عن أي جريرة أو اثم ، ولم أرتكب في حياتي ما يستوجب هذه الخاتمة المحزنة ، والنهاية الأليمة المفجعة ، وزيادة على ذلك ، فانني — كما يعلم الله وأهلي وأصدقائي جميعا — رجل مسالم طيب القلب ! بل أن طيبتي لا تجعلني أشعر بأية ضغينة ، أو أحس أقل حقد حتى لهذا اللص المختبىء تحت فراشي ! ولو كان هذا المجرم الذي يريد قتلي على حين غرة يعلم مقدار طيبتي ومبلغ شعوري بالعطف عليه ، والحب نحوه ، لما مسني بأقل سوء ، أو أصابني بأي أذى !

وكان هنرى على وشك أن يصيح فيخاطب اللص بأعلى صوته قائلا :

— ان هنرى ليتانج الذي تود قتله لم يؤذ ذبابة في حياته ! وأنك لترتكب خطأ جسيما هائلا لو فعلت ذلك لأن المجرمين لا يقتلون الناس الوادعين أمثالي !

ولكنه خشي أن يسيء اللص فهم غرضه فالتزم الصمت مكرها ، واكتفى بمتابعة مناجاته لنفسه فقال :

— ان الحاجة الى المال هي التي تدفع الناس الى ارتكاب الجرائم وقتل بعضهم بعضا ، وأنا ، ولله الحمد أملك مالا كثيرا ، أو استحوذ على ثروة عظيمة طيبة ، ولكنك لا تعلم أيها اللص من أنا ، بل لا تعرف مقدار ما عندي من المال بالضبط ! وانني أعدك وعدا صريحا صادقا بأن أعطيك كل ما أملكه ، بل أكثر مما أملكه اذا لم تمسسني بسوء ، أو تصبني بأذى ! واذا كان ما معي الآن لا يكفيك ، فانني أعدك بشرفي بأن أرسل اليك بعد عودتي الى باريس أي مبلغ تحدده لي مهما بلغت جسامته أو عظم مقداره ! وأنا أعلم أنك مازلت الى الآن رابضا كالأسد تحت فراشي لتتحين الفرص لقتلي والقضاء على حياتي قضاء عاجلا مبرما ! ولولا أنني رأيت يدك وهي تهوى منذ لحظة على عود الثقاب فاطفأته لكنت ذهبت الآن ضحية غدرك وخيانتك .

وخطرت له اذ ذاك فكرة فجائيـة لو نجحت لأنقذته من ورطته ، وأنجدته من موت شنيع محقق !

وما كادت هـذه الفكرة تخطر بباله حتى صاح بصوت ضعيف خافت يشبه الهمس :

— شكرا لك يا الهى ! لقد نجوت لقد نجوت !

وقبل أن يخرج فكرته الى حيز الوجود والتنفيذ أخذ يروى فيها ويستعيد في ذهنه كل تفصيلاتها بدقة، وروية ، وامعان ..

وبعد أن تمعن فيما هو مقدم عليه جيدا ، اعتدل في فراشه فجأة وخاطب نفسه بصوت مسموع كما يفعل بعض الناس عادة ولا سيما اذا كانوا جالسين بمفردهم في غرفة بعيدة منعزلة ، فقـال بصوت مرتفع واضح النبرات :

— يالله ! ما أشـد غباوتى ، وأسقم تفكيرى وأعظم بلادتى !

وبعد أن سكت برهة كمن يفكر في أمر ذى بال ، تابع حديثه فقال :

— لقد نسيت لشدة عجلتى مفتاح الغرفـة فى طبلة الباب من الخارج دون أن أنتزعه من مكانه وأغلق به غرفتى من الداخل !

وقبل أن يغادر فراشـه عين النقطة التى سيضع فيها قدمه ، ثم نهض من مكانه بحـذر وبطء ومشى على أطراف أصابعه دون أن يحدث أى صوت ، وقد حمد الله على أن اللص القابع تحت فراشه لم يتعرض له فى أثناء ذلك بأى سوء ، بل أن اللص نفسه كان مطمئنا الى أن هنرى سيخرج من الغرفة وقتئذ لينتزع المفتاح من المكان الذى نسيه فيه ، ثم يعود لاغلاق الغرفة به من الداخل ، وهو ما يتفق وطبيعته الشريرة الآثمة كل التوفيق !

ولكن ما كاد هنرى يفتح باب الغرفة حتى أغلقه وراءه بسرعة وجنون وأدار المفتاح فى طبـلة الباب ثم صاح بأعلى صوته قائلا :

— النجدة ! النجدة !

ولم يدر هنرى حينئذ من أين واتته هـذه القوة الغريبة المفاجئة التى جعلته يصيح بهذا الصوت المرتفع الذى قلب الفندق كله رأسا على عقب !

وأسرع اليه حينئذ نزلاء الفندق من كل صوب وحدب وهرعوا نحوه وسألوه عن سبب هذا الصياح الفجائى الذى لم يكونوا ينتظرونه من رجل رزين مثله!

فأجابهم هنرى وهو ما زال يرتعد من شـدة الهلع والرعب من قمة رأسه الى أخمص قدميه، وعرق الخوف البارد يتصبب بغزارة وشدة من جبينه :

— أسرعوا ! أسرعوا ! يوجد لص فى غرفتى!

وصدق بعضهم قوله وأبى البعض الآخر أن يصدقه ، وسألوه قائلين :

— وأين هو هذا اللص ياسيدى ؟

فأجابهم هنرى قائلا وقد غاظته هـذه الاسئلة التى لا فائدة منها :

— لا تتوانوا بالله عليكم . انه تحت الفراش !

فضحك نزلاء الفندق جميعا وظنوا أنه لا بد أن يكون قد أصابه مس من الجنون ، وتراجعوا قليلا الى الخلف وهم ينظرون اليه كما كانوا يشكون فى سلامة

عقله ! فاغتاظ هنرى لهذه الاهانة الجارحة وتطاير شرر الحنق والغضب من عينيه ، وكر عليهم بسرعة كل ما رآه بعينيه منذ لحظة .

وتقدم إذ ذاك صاحب الفندق ومعه أحد الشرطة ، وكان موجودا لحسن الحظ فى الفندق ، ثم فتحا الباب بخفة وحذر ونظرا تحت الفراش فوجدا اللص ما يزال قابعا فى مكانه كالليث المحصور اذا هاجمه الصياد على حين غرة منه ! وصوب اليه رجل الشرطة مسدسه ثم أمره بالخروج من مكمنه ! فاضطر اللص إزاء هذا التهديد الى الخروج من مخبئه دون أن يبدى أية مقاومة لعلمه بعدم فائدتها حيال هذه القوة التى كانت تفوقه عدة مرات !

وما كاد اللص يخرج من تحت السرير حتى أسرع رجل الشرطة فكبل يديه بالحديد واقتاده الى أقرب مركز للشرطة !

وقبل أن يغادر اللص الفندق نظر الى هنرى من طرف عينيه الشريرتين نظرة حادة ارتعدت لها فرائص المسكين هلعا ورعبا حتى كاد يغمى عليه من الفزع !

وكان نزلاء الفندق أيضا لا يقلون عن هنرى وجلا وخوفا فى تلك اللحظة ! بل ان النساء أنفسهن كن يصحن حين أبصرن باللص وهو ينظر الى هنرى تلك النظرة الحادة الصارمة لولا أن تمالكن أنفسهن بكل مشقة وجهد !

وعلم هنرى فيما بعد أن هذا اللص من كبار المجرمين الذين اعتادوا السطو على نزلاء الفنادق بهذه الطريقة الوحشية المفزعة . وقد حمد الله على نجاته من هذا الخطر الذى كاد يحيق به لولا أن الله ألهمه فى آخر لحظة بهذه الفكرة التى طرأت بباله فأنقذته من موت شنيع محقق ، ونهاية بشعة سيئة ..

ومن طريف ما حدث أن هنرى لم يبت ليلته فى هذا الفندق . بل حزم أمتعته بسرعة وشد رحاله فورا الى باريس ، وهو يحمد الله على أن اللص لم يسلبه مما معه من مال ومتاع ، ولم يذهب ضحية إجرامه وعدوانه ! وقد أقسم وهو يضع قدمه فى القطار الذى استقله الى باريس ، ألا يعود لزيارة هذه المدينة مرة أخرى ، مهما بلغ حنينه لرؤيتها ، أو اشتد شوقه لمشاهدتها .

محمد عبد اللطيف حسن

عقوبة التلميذ أمام زملائه

من أشد الاخطاء التى يقع فيها المعلم أو الناظر عتاب التلميذ أمام زملائه ، اذ أن الذين يفهمون طبيعة الطفل يعلمون أن ذلك يحمل التلميذ على الاعتقاد أن المعلم عدوه اللدود ، وأن جميع زملائه فى الفرقة ، حتى أخلص أصدقائه ، قد انقلبوا عليه خصوما .

الكتاب والراديو

قامت مدرسة المسائل العامة والدولية فى جامعة برنستون بالولايات المتحدة ببحث استقرائى عن أثر الاذاعة مع مقارنته بأثر القراءة ، قالت فيه إن عدد المستمعين للاذاعة كبير جداً ، فان تسعا من كل عشر عائلات يقتنون جهاز استقبال ، وبذلك تمكن الراديو فى ٢٠ سنة من أن يبلغ المكانة التى بلغتها الطباعة بعد ٥٠٠ سنة ، ولكن هناك فرقا بين طائفة المستمعين وطائفة القارئين . فقد وجدت أنه كلما انحط ايراد الأسرة أو انحطت تربيتها كان ميلها الى الاستماع أعظم من ميلها الى القراءة ، وفى بعض البيوت الفقيرة التى لا يقرأ أعضاؤها وفى بعض العزب النائية يدور الراديو بمتوسط عشر ساعات فى اليوم ، وهو الصلة المهمة عندئذ بين السكان وبين العالم الخارجى ، وكلما انحطت الثقافة قل الاستماع الى الأخبار والتعليقات والأحاديث الثقافية ، وطائفة القارئين هى التى تلتفت الى هذه الموضوعات .

على أن الراديو مع ذلك يحث على القراءة وشراء الصحف واقتناء الكتب ، فان الذين يستمعون الى الأخبار السياسية ينتهى بهم الاستمرار على الاستماع هنا الى الاستزادة منها فى الجرائد والمجلات . كما أن حديثا عن الكتب يزيد حركة البيع والاعارة فى المكتبات ، ولكن جمهور القارئين على وجه عام يؤثر القراءة على الاستماع لأن القارىء يمكنه أن يتمهل ويراجع ما يستحق المراجعة . وهذا لا يتيسر له وقت الاستماع . ولذلك لن يخشى أثر الراديو فى القراء لأنه لا ينقص عددهم بل يزيدهم .

فاذا كان هذا الذى قد أثبته البحث فى الولايات المتحدة صحيحا فاننا نستنتج منه أن الراديو هو أعظم الوسائل لتعليم الاميين أو الذين تعلموا قليلا، ولكنهم لا يجدون الوسيلة المالية أو المنبهات الثقافية للقراءة فان هؤلاء جميعا يستمعون للاذاعة بعناية . ثم هم ينتهون يوما ما بالرغبة فى القراءة .

ولعل القائمين بالعناية بالريف فى مصر أن يلتفتوا الى المغزى من هذا البحث ، بنشر الراديو فى القرى .

ويقول الدكتور يحيى أحمد الدرديرى فى كتابه التعاون « إن اجتماع الجهود لدفع الشر أو جلب الخير ليس خاصة من خواص الانسان وحده بل يشاركه فى ذلك كثير من أنواع الحيوانات سواء فى ذلك صغارها وكبارها . فان تضامن القوى الصغيرة فضلا عما فيه من حفظ النوع هو الوسيلة الى النجاح والتغلب على عوادى الحياة وشرورها . وكذلك هو سبيل الوصول الى أكبر نصيب من رغد العيش والطمأنينة فى الحياة »

واذا كان هذا بعض ما يؤديه التعاون فانا نرجو أن تثبت أقدام الحركة التعاونية فى مصر ، وأن نجد فى ادارة التعاون بوزارة الشئون الاجتماعية خير عون على ازدهارها ونجاحها فى تأدية الرسالة السامية التى أخذتها على عاتقها وتكفلت بنشرها بين طبقات الشعب المختلفة .

الحكومة الانجليزية وكفاحها ضد الفقر

للاستاذ سلامه موسى

الفقر من الكوارث التى تقاس حضارة الامة بمقدار قدرتها على مكافحتها . اذ هو الاصل فى كثير من الامراض ، كما هو الاصل فى الجريمة أو فى معظم الجرائم . وكذلك هو الاصل فى تفشى الجهل والاستسلام للخرافات

وما دام فى الامة عدد كبير من الاسر الفقيرة فان المرض يتوطن فيها لعجز هذه الاسر عن النظافة ، وعن شراء الطعام المغذى ، وعن اقتناء اللباس الصحى ، وعن السكنى فى منازل صحية . بل إن هذه الاسر لضعفها المالى تتجمع فى أحياء حقيرة فتكون منها بؤر للامراض التى يعجز الجسم عن مقاومتها لانه جائع واهن .

وهذا الفقر يؤدى الى الجريمة ، لا لطلب القوت فقط ، وان كان هذا ليس بالامر الصغير ، بل لأن حياة الفقير تخلو بالفقر من كل مغزى . فهو محروم من المباهج ومن المعرفة ومن المشاغل الحية المفيدة . وهو ضائق ببيئته وبنفسه ، وسرعان ما يلجأ الى العنف ان لم يكن ليسد حاجة هو محروم منها فلكى يهدىء أعصابه المتوترة من أثر الحرمان والضيق .

وهذا الفقر سبب للجهل . لان الذى يعجز عن شراء الحاجات الاولية من طعام أو لباس هو أعجز عن شراء الوسائل الثقافية سواء لنفسه أو لابنائه . والفقير لا يبالى أن يشتغل ابنه صبيا أو شابا لانه فى حاجة الى أن يكسب منه . وهو يعارض فى تعليمه ويتهرب منه بغية استخدامه . فبيئة الفقر هى بيئة التعس والشقاء تنمو فيها الجريمة وينمو المرض والجهل . ولا حق لامة أن تسمى نفسها متمدنة مالم تكافح الفقر بكل ما فى مقدورها .

والانجليز — أمة وحكومة — يكافحون الفقر ويجعلون من هذه المكافحة مذهبا يؤمن به الجميع ، وهم ينظرون الى الفقر كما لو كان وباء يجب أن يحاط ويحصر وتبحث أسبابه وتعالج أصوله وأعراضه . والمجهود الذى يطلب من الامة هنا عظيم جدا . فان بيوت برناردو التى تؤوى المحرومين من الصبيان تنتشر فى أنحاء البلاد كأنها واحات الرحمة والرفق بالطفولة . والمستشفيات التى يؤسسها القادرون من أفراد الشعب تفضل جميع ما صنعته الحكومة الانجليزية نفسها . والتضامن بين الفقراء أو من يخشون الفقر وهم على حافته فى تأليف ما يسمى « جمعيات الصداقة » هو درس بليغ فى مكافحة الفقر . ولست هنا بصدد سرد

التبرعات العظيمة التي أرصدت للخير في بريطانيا ، فان كثرتها تحول دون حصرها وعدها ، ولكنني أقصر الحديث على ما تقوم به الحكومة الانجليزية في مكافحة الفقر . ففي عام ١٦٠١ أي منذ ٣٤٠ سنة تقريبا نجد البرلمان يسن قانونا اصطلح على تسميته « قانون الفقراء » ينص على أنه يجب على كل قرية أن تعنى بالمسنين والعجزة ، وأن تعولهم وتؤويهم . كما يجب عليها أن تجد العمل القادرين عليه من الفقراء ، وأن تعلم الصبيان بالحاقهم بالصناعات المختلفة لكي يتعلموا ويكتسبوا . ثم نجد بعد ذلك بسنوات أن هذا قد أثمر مؤسسة تسمى « بيت العمل Workhouse » في كل قرية أو حي من مدينة . ثم صار من حق كل انجليزي محروم أن يدخل هذا البيت حيث يستحم أولا ويغير ملابسه ، ثم يعمل أي عمل تحتاج اليه القرية . ويقسم اللاجئون إلى بيت العمل فئات من حيث الجنس والسن والقدرة على العمل أو العجز عنه . وأنشئت في كل قرية هيئة تسمى « الأوصياء على الفقراء Guardians of the Poor » تفرض الضرائب على السكان ؛ وتنفق منها على بيوت الفقراء التي تعتبر ملاجىء عامة ؛ ولكن الشاب القادر كان يدخلها أيضا ويعمل بطعامه ومأواه لا ينقد بنسا على عمله . أما العاجز فلا يكلف بالطبع عملا .

وبيوت الفقراء هذه هي أول المؤسسات الاجتماعية المدنية للبر بالمحروم والمتعطل والعاجز ، وقد قامت بخدمة الفقراء في انجلترا واسكوتلاندا أجل الخدمة ، وخاصة في أوقات الشدائد والأزمات . فقبل نحو مائة سنة تقريبا أصابت الجزر البريطانية أزمة عامية فشا فيها التعطل وضاق الناس بمعاشهم . وتثبت سجلات « بيوت الفقراء » في تلك السنين أن من كل ثمانية سكان في لندن كان واحد يعيش في هذه البيوت أو يتناول المساعدة الخارجية منها ، وقد بقيت هذه البيوت حتى عهد قريب وهي وسيلة البر الوحيدة التي تقوم بها الدولة نحو فقرائها . ولكن حدث حوالى سنة ١٩١٠ أن شرع المستر لويد جورج في الاخذ بأساليب التأمين الاجتماعي وابتدأ بايجاد معاشات الشيخوخة .

ويراد بعبارة « التأمين الاجتماعي » مساعدة المسنين الذين يبلغون الستين أو الخامسة والستين ومساعدة المتعطلين والمرضى من العمال بمنحهم أجورا أسبوعية طول مدة التعطل أو المرضى ، وأيضا مساعدة العاملات الحوامل قبيل الوضع وبعده . وقد سبق الشعب الانجليزي حكومته في هذه التأمينات ، بما كان ولا يزال لديه من « جمعيات الصداقة Friendly Societies » وأيضا بما قامت به نقابات العمال . ونحن نذكر هنا ملخصا لأغراض هذه التأمينات :

١ — يمنح معاش الشيخوخة لمن بلغ الخامسة والستين من الجنسين . ولكن إذا كان أعمى فانه يمنحه من سن الاربعين . ويتفاوت مقدار المعاش من شلن إلى نصف جنيه في الأسبوع . فاذ كان المسن يحصل على ايراد سنوي خاص لا يزيد على ٢٦ جنيها و ٥ شلنات فانه يعطى نصف جنيه معاشا أسبوعيا . واذا كان ايراده السنوي الخاص يبلغ نحو خمسين جنيها فان معاشه الأسبوعي لا يزيد على ستة قروش ، وقيمة

المعاش بحسب لتقديرها ايراد المسن الخاص . وهكذا كلما كثر الايراد قل المعاش والعكس بالعكس . ومن هذا التقدير يمكن أن يقال ان الرجل المسن والمرأة المسنة قد ضمن لهما دخل (أى مجموع الايراد الخاص والمعاش الحكومى) مقداره جنيه كل أسبوع على الأقل .

وبعض أقطار المستعمرات البريطانية المستقلة — مثل زيلندا الجديدة — تعطى هذا المعاش عند الستين . وهذا النظام قد جعل تسول المسنين الذى يرى فى كثير من أقطار العالم غير معروف بتاتا فى الجزر البريطانية . ولقد لوحظ منذ أن أخذت الحكومة البريطانية بهذا النظام أن قيمة « بيوت الفقراء » تضاءلت لأن تسعة أعشار الذين كانوا يعمرون هذه البيوت كانوا من المسنين .

٢ — وتأمين آخر هو التأمين ضد التعطل . وهو يعطى لكل عامل أو عاملة متعطلة يتراوح عمر كل منهما بين ١٤ و ٦٥ سنة . ويعطى أيضا لغير العمال من المستخدمين المتعطلين الذين كانت مرتباتهم تقل عن ٢٥٠ جنيها فى العام . ولكن الاعانة التى تؤدى عن التعطل يجب أن يسبقها اشتراك العامل مدة معينة من الزمن (وقت عمله بالطبع) فى دفع جزء من أجرته يضم اليها جزء آخر من صاحب المصنع ومن الحكومة ، ويتجمع من كل هؤلاء المال المرصد لاعانات التعطل ، ولكن ما يدفعه العامل ليس عظيما ، فان عامل الزراعة يؤدى ١٢ مليما فى الاسبوع . وعامل المصنع يؤدى ٣٦ مليما فى الاسبوع . هذا ان كانت سن العامل أو العاملة تتراوح بين ٢١ و ٦٥ سنة فاذا نقصت السن كان ما يطلب من العامل دفعه أقل . وعندما يأخذ العامل معاش الشيخوخة تنقطع عنه إعانة التعطل .

أما مقدار هذه الاعانة فيختلف أولا بين عامل الريف وعامل المدينة . لان الثانى يأخذ أكثر من الاول . كما أنه يدفع أكثر منه فى وقت عمله . ثم إن الرجل يأخذ أكثر من المرأة كما أنه فى وقت عمله يدفع أكثر منها . فالرجل فى الحادية والعشرين أو أكثر يحصل على أعانة قدرها ١٥ شلنا فى الأسبوع اذا كان يعمل فى الزراعة . واعانة قدرها ١٧ شلنا اذا كان يعمل فى غير الزراعة . والمرأة فى الحادية والعشرين أو أكثر تحصل على ١٣ شلنا فى الاسبوع اذا كانت تعمل فى الزراعة أو ١٥ شلنا اذا كانت تعمل فى غير الزراعة . فاذا كان هؤلاء المتعطلون متزوجين حصلوا فوق ذلك على اعانة العيال . هى ٩ شلنات لكل بالغ و ٣ شلنات لكل طفل فى الزراعة و ١٠ شلنات لكل بالغ و ٣ شلنات لكل طفل فى غير الزراعة بشرط ألا يزيد ما يحصل عليه المتعطل وعياله على ٣٣ شلنا كل أسبوع أى نحو ١٦٠ قرشا لكل أسبوع . ولما تفاقمت الازمة فيما بين عامى ١٩٣٠ و ١٩٣٣ كانت إعانات المتعطلين عبئا ثقيلا . لان هؤلاء المتعطلين كانوا يبلغون أحيانا ثلاثة أو أربعة ملايين متعطل : ولكن الحرب الحاضرة بما احتاجت إليه من تنشيط الصناعات الحربية جعلت هذا العدد صغيرا .

٣ — ذكرنا الآن إعانة الشيخوخة وإعانة التعطل . والآن نذكر إعانة المرض : فالمستشفيات كثيرة جدا

فى الجزر البريطانية . ولكن اذا ذهب العامل الى المستشفى فمن يعول اهله ؟ أو قد يحتاج هو الى العلاج دون أن يضطر الى ترك منزله . فهو مريض متعطل عليه أن يعول نفسه وزوجته وأولاده . والتأمين الصحى من أعظم المخترعات الاجتماعية فى بريطانيا ، لأنه كفاح المرض والفقر وما يجلبانه على المصاب بهما من ألوان الشقاء ، والعامل الذى يؤمن نفسه من المرض يجب أن يدفع كل اسبوع ٨ مليمات ، يدفع مثلها صاحب العمل . فاذا كانت سنه دون السادسة عشرة لم يدفع سوى ستة مليمات يدفع مثلها صاحب العمل الى أن يتجاوز هذه السن . أما ما يجنيه العامل أو العاملة من هذا التأمين فهو :

١ — اذا كان المدفوع يزيد على ٢٦ دفعة ويقل عن ١٠٤ دفعات أسبوعية يحصل العامل وقت المرض على ٩ شلنات فى الأسبوع ، والعاملة على ٧ شلنات ونصف شلن . واذا كان المدفوع يزيد على ١٠٤ دفعات أسبوعية يحصل العامل وقت المرض على ١٥ شلنا والعاملة على ١٢ شلنا فى الأسبوع .

٢ — اذا كان العامل مؤمنا ولكن زوجته ليست مؤمنة حصل لزوجته وقت الوضع على جنيهين . فاذا كانت الزوجة مؤمنة أيضا صار المبلغ أربعة جنيهات .

٣ — يعالج العامل طول مدة مرضه بالمجان على يد الطبيب الذى يختاره هو من قائمة تحتوى عددا كبيرا من أطباء التأمين .

٤ — اذا مات العامل المؤمن حصلت أرملته على ١٠ شلنات كل أسبوع وعلى ٥ شلنات للولد الأول و ٣ شلنات لكل ولد يليه دون الرابعة عشرة بشرط ألا يقل عدد دفعاته الأسبوعية عن ١٠٤ .

هذه هى أنواع التأمين ضد الشيخوخة والتعطل والمرض . وكلمة المرض هنا ينطوى التأمين فيها على تأمين الزوجة والأولاد بعد وفاة العامل .

ومن هذه الخلاصة تتضح لنا الطريقة التى تكافح بها الحكومة البريطانية الفقر ، إذ متى أمن الانسان الحرمان الذى ينشأ من الشيخوخة أو المرض أو التعطل أو الوفاة فقد أمن الفقر . وما ينفق على هذه التأمينات يبلغ بضع مئات من الملايين من الجنيهات . فمن أين تأتى بها الحكومة البريطانية ؟

قبل كل شىء يجب أن نذكر أن الأمة الانجليزية أمة صناعية قد توغل فيها النظام الصناعى . وجميع الامم الصناعية أمم غنية . وحسبنا أن نعرف أن ميزانية الحكومة البريطانية لا تقل فى أيام السلم عن ٧٠٠ أو ٨٠٠ مليون جنيه . والحكومة تجمع هذا المبلغ من ضرائب مختلفة ، ربما كان أهمها ضريبة الدخل التى تبلغ نحو ٤٠٠ مليون جنيه . وهذه الضرائب خفيفة على أصحاب الدخل الصغير ، ثقيلة على أصحاب الدخل الكبير . فمن كان دخله ٢٠٠ جنيه فى السنة يكاد لا يدفع شيئا من الضرائب ، فاذا كان ١٥٠ ألف جنيه دفع ضريبة قدرها ١٢٠ ألفا ، ولم يبق من دخله سوى ثلاثين ألفا . وبين هذين المبلغين تتدرج الضريبة كما أنها تختلف بين الأعزب والمتزوج ومن له أولاد ومن ليس له أولاد . والحكومة البريطانية هى التى اخترعت هذه الضريبة منذ أيام الحروب النابليونية أى قبل نحو ١٣٠ سنة .

والبيئة الصناعية هى التى أوجدت هذه التأمينات

لمكافحة الفقر . فقد بقيت الحكومة البريطانية قانعة بما يسمى « بيوت الفقراء » أكثر من ٣٠٠ سنة أى منذ ١٦٠١ الى حوالى ١٩١٠ ، ولكنها عندما رأت التعطل يزداد بحكم البيئة الصناعية الجديدة أخذت فى اصطناع هذه الأنظمة التأمينية . ذلك أن النظـــام الصناعى يفاجىء الأمم بنوبات من الرواج والكساد . وانتـاج المصانع يزيد أحيانا على حاجة الأسواق ، أى يزيد على قـدرة الجمهور فى الاستهلاك فتضطر المصانع إلى اقفال أبوابها بضعة أسابيع أو أشهر يتعطل فيها العمال . وليس العامل مشهورا بتبصره حتى ننتظر منه التدبير والادخار للمستقبل . وقد كانت النقابات تقوم بشىء من هذه التأمينات كما كانت تفعل مثل ذلك « جمعيـات الصداقة » ولكن الحكومات المتمدنة رأت أن الأمن العام والطمأنينة الاجتماعية يطالبانهـا بتأمين العمال فاكرهت أصحاب العمل سواء أكان هذا العمل زراعيا أم صناعيا على الاشتراك فى ذلك التأمين. وقد ذكرنا هنا مثالا مما تفعله الحكومة البريطانية ، ولكن قل أن تخلو أمة متمدنة من مثل هذا التأمين ، وخاصة اذا كانت أمة صناعية تعتمد فى معاشهـا على نشاط المصانع . ولكن البيئة الزراعية — وخاصـة حيث تسير الزراعة على أساليبها القديمة بدون الاعتماد على الآلات البخارية أو التى تدار بالمحركات الكهربائية — لا تحدث فى الأمـة تلك المفاجآت التى نراها فى الأمم الصناعية .

والعالم فى عصرنا الحاضر يكاد ينقسم الى قسمين أحدهما مؤلف من الأمم الزراعية الفقيرة الضعيفة ، والآخر مؤلف من الأمم الصناعية الغنيـة القوية . والأمم الزراعية مطمئنة بل تكاد تكون راكدة فى اطمئنانها وفقرها . فى حين أن الأمم الصناعية مع غناها تعيش فى خطر ، خطر المرض والتعطل والشيخوخة وإذا كان التأمين يعد من الكماليات أو المثليات عند الأمم الزراعية فانه ضرورة حتمية للأمم الصناعية . ولذلك لا نستطيع أن نصف هذه التأمينات المختلفة فى مثل بريطانيا أو غيرها من الأمم الصناعية بأنهـا بر وإحسان ، لأن الواقع أنها جميعا نظام حتمته ظروف البيئة الصناعية .

سلامه موسى

حكم قديمة

— أشد من الموت ما يتمنى من أجله الموت .

— أكثر الناس جرأة على الأسد أكثرهم رؤية له .

— كل منا فى هذه الدنيا أحد اثنين : إما معجل يلقى الردى فى نفسه ، وإما مؤجل يبقى الردى فى أهله .

— استمع الى الحكمة ولا تنظر الى قائلهـا ، فكثيرا ما تأتى الحكمة على أفواه المجانين .

— بين الحـذر والتردد فارق أدق من أن تبصره كل العيون ، ومع ذلك فالحذر محقق للغرض والتردد مضيع للفرص

— لا يهاب السيد خادمه إلا لسر يخاف إفشاءه

تقدم الطيران وأهميته

بين الاشياء الهامة التى أفدناها من هذه الحرب القاسية التى يعانيها العالم اليوم ، تلك الأهمية البالغة التى يجب أن يدركها الجميع للطيران ومدى ما يؤديه للدول المتحاربة من خدمات جليلة متنوعة سواء فى التخريب والتدمير وفى اضعاف الروح المعنوى أو فى القتال وسرعة الاتصال والنقل والكشف وتصوير الأماكن الحربية أو فى اسعاف المصابين والانقاذ الى غير ذلك من شتى الخدمات التى يصعب حصرها .

وليست أهمية الطيران قاصرة على الحرب كما هو معلوم بل أن أهميته فى زمن السلم عظيمة معروفة غير خافية على أحد .

ولا يشك أحد فى أنه عندما تضع هذه الحرب أوزارها سيجد الطيران من عناية الدول والشركات والمخترعين والأفراد ، ما يجعله يرقى الى أبعد حد فتقل مخاطره ويعم استخدامه وتدخل عليه تعديلات كبيرة تقلل من نفقاته حتى يكون اقتناء الطيارات بالنسبة للأفراد كاقتناء السيارات الآن .

وقد لمس الغربيون هذه الأهمية فى الطيران فأولوه الكثير من عنايتهم وتباروا فى ميدانه وتنافسوا فى ترقيته ونشره بين أفراد الشعب وتفننوا فى ذلك أيما تفنن

ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد أن بعض البلدان الغربية أخذت تغرس فى نفوس شبابها منذ طفولته حب الطيران وتشوقهم الى ذلك بكافة الوسائل والسبل .

فانشأ بعضها جمعيات نماذج الطائرات وفيها يتلقن الصبيان كيف يصنعون طائرات صغيرة كاللعب تماثل فى شكلها الطائرات الحقيقية ويستطيع الصبي أن يجعلها تطير وتهبط دون أن تتلف أو تكسر .

ومثل هذه النماذج قليلة النفقات جدا سهلة الصنع ويتلذذ الأطفال بصنعها كثيرا خصوصا عندما ينجحون فى تطيرها .

وينظمون مسابقات ومنافسات بين صانعى النماذج ويخصصون الجوائز للفائزين فيشجعونهم بذلك على الاهتمام بها فيفيدون كثيرا مما يعرفونه عن الطائرات وكيفية طيرانها بطريقة تناسب عقولهم .

وتلجأ الحكومات أيضا الى تشجيع الطيران بدون محرك وهو المسمى خطأ بالطيران الشراعى . وفيه يتعلم الشبان كيف يطيرون بطائرات صغيرة تشابه الطائرات العادية ولكنها خالية من محرك يسيرها ، وتستعين للصعود الى الجو بسيارة تجذبها بقوة أو بطائرة من ذوات المحرك أو بحبل من المطاط الى غير ذلك من الوسائل التى لا داعى لشرحها الآن .

ويعتبر هذا النوع من الطيران رياضة مفيدة للشبان من عدة وجوه كما أنها تغرس فيهم أخلاقا حميدة وحبا للتعاون ، هذا طبعا زيادة على فائدتها من حيث اعدادهم لأن يكونوا طيارين مهرة يسهل عليهم التغلب على الصعاب والمآزق التى كثيرا ما تعرض حياة الطيارين للخطر عندما تتعطل محركات الطائرة وهى فى الجو .

ويشجع كثير من الدول هذا النوع من الطيران وتدعو الشباب الى الاقبال عليه وبعضها يحتم احراز اجازته قبل الاقدام على تعلم الطيران العادى . كما تنظم له بعض المسابقات وتخصص له الجوائز المغرية .

وننتقل أخيرا الى مرحلة الطيران العادى ، فنذكر أنه ما من دولة تقريبا الا وأدخلته اليها وأولته من عنايتها ما هو جدير به ، وانشأت له وزارة أو ادارة حكومية ، كما انشأت مطارات عديدة وانديةواتحادات ومدارس خاصة للطيران . وهذا طبعا مع ملاحظة أن مدى هذا الاهتمام يتفاوت بتفاوت البلدان ومقدار ثروتها وحضارتها وموقعها الجغرافى . كما تتفاوت وتتباين النواحى التى تستخدمه فيها كل منها . وأغلبها انتفع به كأداة حرب فعالة كما هو معلوم .

وقد ربطت أكثر البلدان بعضها ببعض بخطوط جوية سريعة مريحة حتى أصبح النقل والسفر من أيسر الأمور وأقلها مشقة . ويكفى أن أذكر على سبيل المثال أن الرحلة ما بين لندن والقاهرة التى كانت تستغرق حوالى ستة أيام بين بر وبحر ، أصبحت تقطع بالطائرة فى ساعات قليلة .

وقد أسست هيئات دولية للطيران ومختلف شئونه ، لها فروع فى مختلف الدول كما نظمت المسابقات بين طيارى الدول المختلفة وعقدت المؤتمرات لبحث شئونه ودرس مشاكله .

أما عن مخاطر الطيران فلم أكن أنوى الاشارة اليها لولا ما أعلمه من احجام الكثيرين خصوصا فى مصر عن الاقدام على تعلم الطيران والسفر بالطائرات خشية الحوادث الجوية .. وهذا فى الواقع أمر لا مبرر له لأن الحوادث لا تحدث للطائرات فقط بل تصيب أيضا السيارات والقطر الحديدية والبواخر ومختلف الوسائل النقل المعروفة بل هى قد تلحق السائر على قدميه والقابع فى عقر داره .! فالى متى نخاف وعلى م نجبن؟ أليس القضاء بيد الله ؟ أليس لكل أجل كتاب ؟

كمال نجيب

— قادة الثورة مقودون بها كالجلاميد تقدمت السيل تحسبها تقوده وهى به مندفعة .

— الثورة جنون طرفاه عقل .

— تغطى الشهرة على العيوب ، كالشمس غطى نورها على نارها .

— المرء كلف بما ألف .

— لا رعد مع صحو ، ولا كوعيد العاجز لغو .

— لا أعلم لك منصفا الا عملك ، اذا أحسنته جملك ، واذا اتقنته كملك .

شوقى

البيت الذى يسعد الاطفال

كتبت الآنسة « أنا ولف » تصف البيت أو العائلة التى يسعد فيها الأطفال ، فقالت : إن لسعادة الأطفال علامة هى حب الوالدين لهم ولكن فى غير تدليل ، ثم شرحت ذلك بقولها : إن الاطفال السعداء يجدون ما يلى :

١ — أن والديهم يلعبون معهم ولا يؤثرون قراءة الجريدة على ملاعبتهم ، وهم يستمعون اليهم حين يقصون عليهم ماحدث لهم فى المدرسة .

٢ — وأن غرف المنزل كلها مباحة للأطفال ، وكلها نظيفة ، ولكن فى غير دقة مملة لهم . ومع ذلك فان الطفل الذى يلوث نفسه بالطين ، ثم يقعد على الكراسى ويدوس السجاجيد ، يجب إفهامه أنه قد ارتكب خطأ فاحشا .

٣ — والآباء يرحبون بأصدقاء أبنائهم ، ومع أن هؤلاء الآباء لا يغفلون عن سلوك أبنائهم ، فانهم لا يتدخلون كثيرا فيما يعملون .

٤ — وبهذا البيت الذى يسعد فيه الأطفال مكان للعبهم ومرحهم وخزائن خاصة لحفظ مقتنياتهم التى يحرصون عليها .

٥ — والآباء يتفاكهون مع أبنائهم ، ويضحكون معهم ، وليس منهم .

٦ — إن الآباء حين يثارون من سلوك الأطفال يعودون بسرعة الى هدوئهم ، ويتركون الماضى للماضى .

٧ — إن الآباء يعرفون الأطفال على وجه عام ، فلا يطالبون الطفل الذى فى الرابعة من عمره بالسلوك الذى يطالب به طفل فى العاشرة .

٨ — ويعرفون أن الأطفال يختلفون ، فلا يقارنون أمامهم بفضل هذا ونقص ذاك ، لأن لكل طفل ميزاته وعيوبه .

٩ — وهم أى الآباء لا يقلقون كثيرا عندما يجدون من أطفالهم سلوكا نابيا ، بل يبحثون أسبابه قبل أن يحاولوا تغييره . وكل ذلك فى نزاهة وبعد الاصغاء لوجهة النظر عند الطفل .

١٠ — وهم يمارسون السلطة الأبوية بالأمر والنهى عندما تدعو الحاجة ، ولكنهم يسلمون للطفل ببعض السلطة التى يستحقها كلما تقدم فى السن وعلى قدر هذه السن .

١١ — ويشعر الأطفال فى البيت السعيد أن بين والديهم تعاونا وأنهم يتعلقون بهم ويحرصون على منفعتهم .

١٢ — وأن الآباء لا يغلون فى حمايتهم ، وأنهم مع وقايتهم من الأخطار والمضار يتركون لهم حرية الاختبار والتجربة الى حد ما لكى يتعلموا مواجهة الحياة عندما يكبرون .

١٣ — وأن الآباء يهتمون بأعمال أبنائهم وأصدقائهم ويحادثونهم عنها . يجدون فى أبنائهم مغزى لحياتهم ، أى حياة الآباء .

١٤ — وأن يكون فى هذا البيت تقدير سام للصفات الأخلاقية والروحية التى تسود جوه .

الشخصية أساس النجاح

ليس من السهل أن نعرف الشخصيـة ، ولـكننا مع ذلك نستطيع أن نصف أحد الناس بأن له شخصية ضعيفة أو قوية . وقد عرف أحد الاجتماعيين الشخصية بأنها القدرة على الخدمـة ، أى قدرة الانسان على أن يخدم نفسه ويخدم غيره . ومن هنا عبارتنا المألوفة حين نقول لأحد الناس : لا تعتمد على فـلان كثيرا لأنه ليست له شخصية ، فلن يستطيع أن ينفعك .

وقد كان الذكاء أعظم ما ينظر إليه فى موضوع النجاح . ولـكن الأمريكيين الذين يؤمنون بالنجاح ويسهبون فى بحثه وشرح أساليبه قـد انتهوا إلى أن النجاح لا يحتاج إلى أن نعرف عنه « معدل الذكاء » فى الفرد ، بل « معدل الشخصية » .

ذلك أن الشخصية الكاملة تحتاج إلى أن ينجح الانسان ليس فى حرفتـه فقط ، بل أيضا فى أسرته وصحته وثقافته ومجتمعه . إذ ماذا يجدى الرجل الذكى أن يتفوق على أقرانه وزملائه فى الحرفة ويصل منها الى القمة فى حين يكون فاشلا فى أسرته قـد ساءت علاقته بزوجته أو أهمل فى تربيـة أولاده ؟ ثم ماذا يجدى نجاحه فى حرفته اذا كانت صحته قـد اعتلت أو اذا كان قد انكب على عمله حتى استغرق كل وقتـه فلم يبال رقيه الذهنى ، ولم يحصل على شىء من الثقافة العصرية التى تجعله يفهم زمنه ويهتم بهموم جيله ؟ وأخيرا ماذا يجديه ذكاؤه إذا كان قد أهمل المجتمع الذى يعيش فيه فلم يشترك فى نشاطه ولم يساهم فى طموحه ؟

والـكتب تؤلف هذه الأيام عن الشخصية كيف تنشأ ، وما هى العوامل التى تؤخر نموها ، أو تؤيده ؟ بل إن فى الولايات المتحدة الأمريكية التى تعبـد النجاح — كما قلنا — مجلة أو مجلات عن الشخصية تبحث موضوعها من وجوه مختلفة وتحاول أن تبث فى كل فرد عناية خاصة بشخصيته .

وللشخصية أصول جسمية لا تقتصر على مظاهر القامة وتقاسيم الوجه وتعابير الملامح ، بل تتجاوز كل هذه المظاهر الى البواطن من قوة الذكاء الى قوة الغدد الصماء التى تقرر المزاج الاخلاقى . فاننا جميعـا نتأثر بدمامة الوجه أو وسامته ، كما نتأثر بالقامـة طولا أم قصرا ، وفخامة ، أم ضآلة . ولـكن هـذه الحال التى نولد بها لا نكاد نستطيع التأثير فيها ، ولذلك نتركها كأنها لا وجود لهـا . وإن كان المجهود الذى يبذله الرجل الضئيل القمىء لكى تكون له شخصية يجب أن يكون أكبر من المجهود الذى يبذله رجل وسيم فخم القامة . ولـكن هذه الميزات أو العيوب الجسمية ليست كبيرة القيمة ، كما نتوهم ، لأن الشخصية تربى وتكون

أكثر مما تولد . ونحن نتعرف الى الشخصيات العظيمة بالمعاملة . فهى فى الحقيقة مجموعة من الأخلاق تتناسق حتى تتألف منها صورة منسجمة هى ما نسميه الشخصية .

البذور الاولى للشخصية

إذا تركنا الصفات الجسمية التى تميز شخصا من آخر ، وهى تراث بيولوجى بحت ، وجدنا فى كل انسان صفات أخلاقية هى التراث الاجتماعى الذى يرثه فى بيئته العائلية والمدرسية والحرفية والماشية . ومن الاثنتين ستتكون شخصيته فى النهاية .

وفى البيت نجد البذور الأولى للشخصية . فان هناك الوسط العائلى الذى يتيح للأطفال حرية الابتكار والعمل والمعاونة واللعب . ففى هذا الوسط تنشأ الشخصية أحسن نشأتها . والبيت الذى تتعدد أطفاله خير هنا من البيت الذى يعيش فيه الطفل منفردا يجد من أبويه التدليل ، ولا يجد الفرصة لكى يعتمد على نفسه ويبتكر ويتعاون مع سائر الأطفال . فالمجتمع الذى سيعيش فيه هذا الطفل يحتاج الى رجل يتعاون معه ويخدمه . فاذا لم يتعلم الطفل هذا التعاون مع سائر الاطفال منذ طفولته فانه يتخذ أسلوبا للحياة لا يتفق ومصلحة المجتمع . وعندئذ تبدو انحرافات مختلفة فى شخصيته . والبيت الذى تكثر فيه القيود لحرية الأطفال يؤخر نمو شخصيتهم ، ولكن الاسراف فى الحرية يعمم الفوضى فى البيت فيتأخر أيضا نمو شخصيته . والبيت الأمثل هو ذلك الذى يعرف فيه الطفل ثم الصبى طائفة من التكاليف التى لا ترهقه . كأن يكلف النظافة والترتيب والمواعيد الى غير ذلك . فالبيت الذى يأكل فيه الأطفال بلا ميعاد أو يلقون فيه ملابسهم ولا يعرفون مكانها فى الصباح أو الذى يعلو فيه الحديث الى الصباح — مثل هذا البيت الذى يعمه الهرج لن تنشأ فيه الشخصيات المنظمة التى لا تنشأ ثم لا تنمو إلا فى جو هادىء منظم

ثم يجب أن نصرح هنا بأن الحجاب يئد الشخصية فى المرأة بمقدار قوته أو ضعفه . لأن الشخصية هى فى النهاية ثمرة الاجتماع . فاعتزال الناس يضعف الشخصية والاجتماع بهم يقويها على وجه عام . ونحن فى مصر لانبالى كثيرا أن تكون للمرأة شخصية . ولكننا ننظر الى هذا الموضوع من ناحية التأثير على الاطفال . فان مما لا شك فيه أن القدوة قيمتها فى تنشئة الشخصية وتنميتها . والطفل الذى يرى أمه تختبىء ويزعجها طرق الباب من الغريب يتخذ بعد ذلك هذا الاسلوب نحو الغرباء ويحتاج الى كفاح نفسى جديد لكى يتغلب عليه . وشخصيته تضعف بمقدار هذا الخوف الذى غرس فى صدره أيام الطفولة .

والبرنامج الدراسى الثقافى فى المدرسة لا يكاد يؤثر فى الشخصية إلا من حيث بعث روح المباراة وهو روح يجب ألا نسرف فيه لان المجتمع يحتاج الى التعاون أكثر جدا مما يحتاج الى المباراة . وأعظم ما ينقص الصبى الناشز والرجل المجرم والمريض النوروستينى هو التعاون . فانهم جميعا يطلبون سيادتهم الذاتية دون أن يفكروا فى مصلحة الغير . وهنا نجد أن الالعاب

التى تنظمها المدرسة تخدم روح التعاون وتؤدى بالتالى الى تكوين الشخصية أكثر مما يخدمها البرنامج الدراسى. فان فريق الكرة وفرقة الكشافة والرحلات وسائر هذا النشاط تستنبط جميعها من نفس التلميذ روح التعاون وتكون شخصيته لهذا السبب. وكذلك الشأن فى جميع ألوان النشاط التى تجعل التلاميذ يعملون مشتركين لهم مصلحة واحدة فى نجاح الجماعة مثل التمثيل.

ويجب أن نصرح هنا بأن التعليم المختلط بين الجنسين يكون الشخصية أكثر مما يكونها التعليم المنفصل لأن الشخصية تمنى فى النهاية القدرة على المعاملة والتعاون. والانفصال ينقص هذه القدرة بقدر ما يزيدها الاشتراك.

ماذا يرقي الشخصية ؟

يجب أن تبقى الشخصية فى نمو لا ينقطع. فاذا حسنت البيئة العائلية ثم بيئة المدرسة فان الشاب يحتاج بعد ذلك الى ما يساعده على نمو شخصيته. والمجتمع بطبيعته يساعد على هذا النمو.

وأعظم ما ينمى الشخصية هو مقدار التبعات ونوعها وتعددها: فان للحرفة تبعات فى تعيين المواعيد ومقابلة أفراد الجمهور وخدمتهم والشعور بأن الشخص يؤدى عملا عاما لخدمة المجتمع. وكل هذا يبعث على نمو الشخصية ويشعر الكرامة والمنفعة. ومن هنا يجب ألا ننسى أن التعطل بين الشباب المتعلمين يؤذيهم أكبر الأذى فى نمو شخصياتهم.

وتبعات الاسرة لا تقل عن تبعات الحرفة فان الزوج الذى يعرف التضحية والخدمة لزوجته وأولاده يحس تبعات لا يحسها الأعزب. ومن هنا تتكون له شخصية أكبر من شخصية الأعزب. بل إن المرأة تنمو شخصيتها بالزواج وتربية الاولاد لانها تحس تبعات تحثها على التفكير والاهتمام، وكلاهما مما ينمى الشخصية.

ثم هناك تثقيف الذهن وتثقيف الجسم. فكلاهما نمو يبعث الكرامة وإحساس الرقى، وبعيد أن يعمد شاب الى العناية بجسمه دون أن تنطوى هذه العناية على الاهتمام بالصحة والهندام. وكذلك بعيد أن يعنى بذهنه دون أن يهتم بالمجتمع ويأخذ بروح العصر الذى يعيش فيه. ولكن يجب ألا ننسى هنا أن الاكباب على الدرس قد نسرف فيه فيدعونا الى الانعزال والانفراد. وهذا بالطبع يضر بالشخصية ولا يرقيها. وكلنا يعرف ذلك الغارق فى الثقافة الذى يسير بخطوات مرتبكة ويحدث بإيماءات عسراء ولغة مترددة. فانه اكتسب هذه الصفات بانعزاله وهى أبعد الصفات عن تكوين الشخصية الناجحة.

والشخصية تحتاج الى نفس متزنة بعيدة عن الاضطراب والقلق، وهنا نجد القيمة الكبرى للهواية. فيجب أن تكون لكل انسان هوايته التى تشغل فراغه وتخفف سأمه وتحرك ذكائه. فقد يرتاح أحدنا الراحة النفسيه العظمى عندما يقضى ثلاث أو أربع ساعات وهو منهمك غارق فى معالجة قطعة من الخشب يحاول أن يصوغ منها كرسيا أو مائدة أو خزانة. وليست

العبرة هنا بما يفعله بقطعة الخشب وإنما العبرة بما تفعله قطعة الخشب به . لأنها ستشغل فراغه وتعيد الانسجام والسكينة الى نفسه بعد الاضطراب والقلق . وهذا وحده يستحق المجهود .

تغيير الشخصية

الشخصية ثابتة يصعب تغييرها . وهى مثل الخط الذى نكتب به أو اللهجة التى نتحدث بها . فان لنا أسلوبا فى الحياة نتخذه ونعرف به شخصيتنا . وكما يشق علينا أن نغير الخط الذى اعتدناه أو لهجة الحديث التى نشأنا عليها كذلك يشق علينا تغيير شخصيتنا . والتزوير فى الخطوط يسهل إبرازه وتحقيقه ، لأن لكل منا طريقته فى الكتابة . وكذلك يصعب على أى انسان أن يقلد شخصية آخر .

وقد قلنا إن لكل انسان طريقته فى الكتابة أو الحديث ، ولكن الحقيقة أن له طريقته أيضا فى المشى أو الايماء ، بل له طريقته فى معالجته المشكلات سواء بالمصالحة أم بالمخاصمة أم بالتسوية أم بالتحدى . وله نظرته للدنيا ، وهى نظرة التفاؤل والفكاهة أم التشاؤم والجد . وكما أن للكاتب أسلوبه فى النثر أو الشعر كذلك لكل انسان أسلوبه فى العيش .

ولكن نرى أحيانا أن الشخصية تتغير . وتغييرها يبدو لنا عجيبا حتى أننا نذكره كأنه شاذ أو فذ . فنحن نذكر ذلك السكير العربيد الذى تغيرت شخصيته الى الصلاح والصحو . ونذكر ذلك الأعزب المتلاف الذى يستحيل الى الجد والاقتصاد بعد الزواج . وهذا التغير فى الشخصية إنما يحدث بعد اقتناع بأن الأسلوب الذى نتبع هو أسلوب سيء يجب أن يغير . وينمو هذا الاقتناع رأيا أولا يقول به العقل ثم لا يزال فى الترداد على النفس والتأثير فيها حتى يصير عقيدة تطمو بالضمير فيبعث كراهة جديدة أو حبا جديدا . وهذا التغير مع أنه يحدث رويدا رويدا فانه يبدو مفاجئا . فان المدمن للتدخين ينقطع عنه حسب الظاهر انقطاعا تاما مفاجئا . ولكنه فى الواقع كان يطلب ذلك بعقله ورأيه . ثما زال يحتضن هذا الرأى حتى استحال عقيدة فى قلبه وعندئذ استطاع أن يكف عنه . فهو قد قضى السنوات وهو يتخيل نفسه كارها للتدخين منكفا عنه ، وما زال هذا الخيال حيا ينمو فى نفسه ويتسلط عليها حتى بعث الارادة فكان الانقطاع .

فاذا شئنا أن نغير شخصيتنا فعلينا بالخيال نربيه وننميه حتى ننتهى الى الارادة فنستطيع عندئذ إتمام التغيير المنشود .

***

هذه إلمامة سريعة بالشخصية ماهى ، وكيف تنشأ ، وما هى الأصول التى تبنى عليها ثم ماذا يرقيها وينميها ، أو أخيرا كيف يمكن تغييرها . وكل من هذه الموضوعات يستحق أن يعالج على حدة . ولكننا نعد هذه الكلمة مقدمة لأبحاث مسهبة نرجو أن نوفق اليها .

س ٠ م

التربية السياسية والتربية الذاتية

كتب اللورد بولدوين رئيس الوزارة البريطانية الاسبق هذه الكلمة التالية :

« كثير من الناس حاولوا تربيتي ، ولكن استجابتي لهم لم تكن على الدوام موفقة . ومعظم ما حصلت عليه من تربية إنما اتفق لى بعد أن دخلت غمار الاعمال فى لحظات الفراغ الطارئة وفى أسفارى على السكك الحديدية . وبقيت سنوات وأنا أعمل طوال النهار وأقرأ فى المساء لا تفوتنى ليلة . وإنى أشعر أن هذه التربية هى التى عادت على بأعظم الفوائد » .

والواقع أن التربية الحقيقية هى التربية الذاتية . لأننا أعرف الناس بمواضع الجهل فى أنفسنا ، ولذلك نستطيع أن نبحث عن العلاج باختيار المعارف التى نحتاج اليها . وكما أننا نختار الغذاء للجسم بمقدار حاجتنا واستطاعتنا له فنحن نختار غذاءنا الذهنى بمقدار ما نحس من حاجة اليه . وكما أننا نسترشد من وقت لآخر برأى الطبيب فيما يكون عليه غذاء الجسم ، يجب أن نستشير أولى الرأى فيما يجب أن يكون عليه غذاء الذهن . ولكن العمدة فى النهاية هى على الذوق أو المزاج الثقافى الذى يتكون وينمو ويعين لنا الاتجاه والاختيار وفق كفاياتنا الطبيعية .

وليس شك فى أن التعليم الجامعى ينمى ويكون ويوجه . ولكن هذا التعليم ليس من حظ كل إنسان . وفى العالم المتمدن ألوف من رجال الذهن والقادة والساسة والمخترعين والمفكرين الذين لم يحصلوا على تعليم جامعى . ولكنهم مع ذلك كونوا أنفسهم أو كما يقول الانجليز : « صنعوا أنفسهم » وفى هذا التعبير نفسه مغزى أخلاقى يستحق التأمل . وهم إنما تعلموا ونبغوا لأنهم توفروا على الدرس ونظروا إلى الدنيا نظرة الجد وإلى أنفسهم نظرة الكرامة فلم يرضوا بقتل الوقت بل استغلوه حتى حصلوا من الثقافة على أكثر مما يحصل عليه عادة خريجو الجامعات .

ولكن قد يتساءل القارىء هنا : لماذا هذا المجهود أبذله فى ما تسميه التربية الذاتية وما القصد من هذه الثقافة أطلبها مدى حياتى وأعيش كادحا فى طلبها أحرم نفسى لهوها ولذتها ؟

فالجواب أن الثقافة هى أيضا لذة ولهو . بل إن الانسان لينغمس فى طلب العلوم حتى ليحتاج إلى من ينبهه الى الضرر الذى يعود عليه من ذلك . وهذا الانغماس برهان اللذة . ولكن هناك وجوها أخرى للتثقيف الذاتى تستحق الاعتبار . فاننا كلنا نعنى أو يجب أن نعنى بتثقيف الجسم وتدريب عضلاته ، لأن فيهما صحة وجمالا . وكذلك الشأن فى تثقيف

الذهن اذ هو يكسبنا كرامة وفهما للدنيا . ونحن نعنى بهندامنا ونتخير الازياء التى تليق بنا . ولكن هل منا من ينكر أن شخصيتنا تطالبنا بهندامنا الذهنى ؟ وهل منا من استطاع أن ينكر اعجابه ببعض الاذهان المدربة المثقفة واستنكاره لتلك الأذهان الاخرى التى يشعر عند الاحتكاك بها بجمودها وبرودها للجهل الذى يتخذ شكل الغباوة ؟

والرياضى الحق يطلب الرياضة للذتها . وكذلك من ينشد الثقافة لا يقصد الى المنفعة لانه قانع بلذته منها . ولكن كما أن الرياضة تعود على الجسم بالصحة كذلك الثقافة تعود على الذهن بالتنبه ، وتجعل وجودنا حيا يقظا نواجه الدنيا فى تفهم وعلى بصيرة وتدبر .

فيجب أن نطلب الثقافة كما نطلب الصحة لا نبغى وراءهما غاية ، لان كلا منهما غاية فى ذاتها . وما يعود علينا بعد ذلك من منافع إنما يجىء عفوا وبقدر ما نحصل من كل منهما .

ولكن كيف نثقف أنفسنا ؟

يجب أول كل شىء أن نوفر الوقت للدرس . وذلك بترك عادات الكسل واللهو السخيف ، وأن نذكر كلمة اللورد بولدوين الذى وجد تربيته الحقيقية فى ساعات السفر على السكك الحديدية عقب نهار حافل بالاعمال . ولكل منا مثل هذه الأوقات بل أكثر . فان الموظف الذى يترك عمله فى الساعة الثانية بعد الظهر يجد أكثر من ست أو سبع ساعات من الفراغ يمكنه أن يقضيها فى الدرس . وهو لو أرصد ساعة واحدة للدرس لاستطاع أن يخرج منها بمحصول ضخم بعد سنوات من المثابرة .

أما ماذا يقرأ فهذا يتوقف على بواعثه وميوله . فلعله يهتم بمتابعة التطور السياسى ، ويقرأ الجريدة اليومية . فهو إذن فى حاجة إلى بعض الكتب التاريخية والسياسية . ولعله قد فتنته بعض العلوم الحديثة فهو يبحث عن مؤلفاتها الابتدائية ثم يتدرج فيها إلى المؤلفات الضخمة ويتعمق فى بحثها . ثم هو لا يلبث أن يجد أن فى منزله من الكتب ما يصح أن يؤلف مكتبة جميلة صغيرة يعتز بها ويزيدها وينميها . فاذا وصل إلى هذه الحال فانه على بداية طريق سوف تهديه إلى الرشاد والسداد . وهنا يقول اللورد بولدوين :

« أما الديمقراطية المثلى فهى شىء غاية فى السمو ولكن المثليات لا تسير وحدها . وإذا كنا نرغب فى صيانة الديمقراطية حتى تؤتى الثمرات التى نشتهى فان الوسيلة الوحيدة الصالحة لذلك إنما تنحصر فى أن يقوم جميع الأفراد بكل ما فى مستطاعهم ويهدوا أنفسهم لصيانتها حتى تبقى عذبة صافية وأن يحفظوا المثليات التى توحيها إليهم

« علينا أن نذكر أن ثمن الحرية هو اليقظة الدائمة بل المعرفة الدائمة والعطف الدائم والادراك الدائم . والواجب الذى يقع على عواتقنا هو أن نحتفظ باتزان الدولة عند النقطة التى بلغتها مع عرفاننا التام للاخطار التى تتهددها سواء من ناحية وضع القيود على الحرية أو من ناحية الاغراق فيها الى حد الاباحية

« أعتقد أننا جميعا نوقن أنه ليست هناك جماعة متمدنة تتجه نحو الرقى بحكم المصادفة ، وأن هناك فى

الحضارات ما نسميه عنية أو تقهقرا وأن مجرد وجود إحدى الحضارات ليس ضمانا لبقائها أو تقدمها ، وبكلمة أخرى أقول إننا اذا لم نكن حراسا أمناء على الشأن الذي بافناه من الحضارة فاننا نعرضه لهذا الخطر وهو أن نرى الرأى الذى تحقق لنا بالكد العظيم يتراجع رويدا رويدا الى الخلف

« يجب أن يكون التعليم قبل كل شيء في هذا العالم حرا تمام الحرية ، ونزيها تمام النزاهة ، ويجب ألا يكون المعلم عبدا للدولة يعلم ويعظ تلاميذه بما يظن أن الحكومة ترضى عنه سواء أكانت هذه الحكومة من أحزاب اليسار أو اليمين أو الوسط ، بل يجب أن تكون الغاية الأولى للمعلم بسط الحقائق كما يراها وأن تكون الغاية الأولى للتلميذ تهيئة ذهنه وتنشئته حتى اذا أتيحت له الفرصة ألفى نفسه مزودا بالارادة وقادرا بالتمرين على أن يميز التمييز الصحيح في جميع الأمور

« أظن أنكم تعرفون ، لا مما تعلمتموه من مدرسيكم ، بل مما تعلمتموه بالسليقة التي هي ثمرة المعارف الواسعة ، كيف يجب أن ترتابوا في الأساليب البلاغية ، واذا كان هناك طبقة هي موضع الشبهات في الديمقراطية فهي طبقة البلاغيين أولئك الذين يخادعون أشباه المتعلمين بمغالطات لا يستطيع هؤلاء أن يتبينوها ، وقد هلكت ديمقراطيات بهذه المغالطات ، ولا نحب أن نرى ديمقراطيتنا التي نؤمن بها والتي نعتقد أنه سيكون لها أسمى الحظوظ تتحطم على هذه الصخرة الوضيعة ، واني أذكر اني حين كنت في الثامنة عشرة من عمرى أني قرأت كلمة فرود في كتابه « دراسات قصيرة » كان لها الوقع العميق في نفسي في تلك السن ، وذلك لأني حين كنت شابا كسائر الشباب كانت تستعبدني اللغة المزوقة والتعبير البديع فصادفت هذه الكلمة التالية التي كان في نفسي لها وقع الصدمة : « الخطابة هي بغي الفنون » وفي هذه الكلمة حقيقة صادقة ، ولو أتيحت لي الفرصة لجعلت هذه الكلمة عنوانا لمقال ، وعندئذ كنا نجد ما يطيب ويلذ من الشواهد التي يستشهد بها الطلبة عن صحتها في التاريخ

« اني رجل لم أحصل من التربية الا على نصفها . فقد كنت متوسط النشاط في المدرسة ولكنني لم أنجح في الجامعة ومن ذلك الوقت أحاول ادراك ما فاتني . . وليس في الدنيا لذة تساوى لذة الدراسة ، هي لذة الحياة العظيمة . أنها ليس لها نهاية فادرسوا مدى حياتكم . وإني أنا أدرس ، وسأبقى على الدرس ولو بلغت المائة ، وليس هناك ما أتطلع اليه بعد أن أترك الوزارة غير استئناف الدرس في حماسة وهمة »

الوقت من حديد

اذا علمنا أن الرجل الذى يعيش ٧٠ سنة ، يضيع منها ٤ سنوات ونصف في انتظار الغير ، وعربات الترام على الأرصفة ، و٣ سنوات في الحلاقة والغسل واللبس — اذا علمنا ذلك أدركنا أن الوقت ليس من ذهب كما يقولون

أندية الصبيان العمال

في بريطانيا العظمى

« الاولاد العمال » هم أولئك الذين تتراوح أسنانهم بين ١٤ و ١٨ سنة ففي بريطانيا كثير من الشباب الذين في هذه الأسنان يعملون في المصانع. وهم في حاجة إلى العناية، لأنهم إما في سن المراهقة وإما قد تجاوزوها بقليل. وفي مثل هذه السن التي تكثر فيها أزمات الشباب يتعود الانسان عادات جديدة حسنة أو فاسدة، وعلى حسب الخطوة الأولى تتجه الخطوات التالية. وفي الاحياء الفقيرة بالمدن تكثر الملاهي السيئة التي تؤذي الشاب الناشيء وتستغل انبثاق غرائزه الجنسية. ولذلك يحتاج — كما قلنا — إلى عناية خاصة. ثم هو مع أنه يعمل ويتكسب يحتاج الى التثقيف بما يليق له من علوم أو فنون، والى التدريب في صناعته أو في غيرها.

ولهذه الاغراض وجدت « أندية العمال » في بريطانيا، وهي تبلغ نحو ١٧٠٠ ناد يضم نحو ١٦٠٠٠٠ عضو. وليس رقما السن وهما ١٤ و ١٨ محدودين ولكنهما هما الغالبان. فهناك أندية تستبقي أعضاءها حتى حين يتجاوزون الثامنة عشرة. وأخرى تقبل الأعضاء قبل أن يبلغوا الرابعة عشرة ولكن هذا بالطبع قليل.

وهذه الاندية التي تجد الآن معونة الحكومة البريطانية هي — كما هو الشأن في معظم المؤسسات البريطانية — مجهود شعبي قام به أفراد الشعب المتحمسون متفرقين في الاحياء الفقيرة. فكان أحدهم مثلا يجمع بعض الاولاد في ناد لعله لا يزيد على غرفة ثم يزودهم بمائدة البليارد والجرائد. ثم ينمو هذا النادي الى أن يصير بناء مستقلا له حديقته ومكتبته وغرفه المختلفة.

وبقيت الحال على ذلك الى عام ١٩٢٥ حين اتحدت هذه الاندية ورأس الاتحاد الدوق جلوستر. وأصدرت الحكومة البريطانية منذ أعوام قليلة قانونا ينص على ماهية هذه الاندية ونظامها وأهدافها. وهذه الاهداف تتلخص في ترقية الاعضاء من النواحي الذهنية والجسمية والروحية. وقد نص القانون على مستوى معين من وسائل الترقية يجب ألا ينخفض عنه النادي والا لم يقبل في الاتحاد ولم يحصل على امتيازات المعونة الحكومية.

وفي كل ناد تقريبا نجد مكتبة للمطالعة والاعارة تحتوي على عدد كبير من الكتب والجرائد والمجلات، ونجد أيضا غرفا خاصة لألعاب التسلية وفناء للألعاب الرياضية. ويمكن العضو بالطبع أن يجد ما ينعشه من طعام أو شراب بأثمان منخفضة. ولكن ما تختلف فيه هذه الأندية عن غيرها أن في كل منها وسائل للتعليم والتدريب. فان العضو الذي يبلغ من العمر

حركات الشباب

ونصيب الشاب المصرى منها

لم تكثر وتتعدد حركات الشباب فى أى عصر من العصور بمقدار كثرتها وتعددها فى عصرنا . وقد يظن أن الفاشية الايطالية والوطنية الاشتراكية فى المانيا هما السبب لهذه الحركات ، لأننا نسمع كثيرا عنها فى كل من ايطاليا والمانيا . ولكن الحقيقة أن هذه الحركات ترجع الى ما قبل ذلك بنحو عشرين سنة .

فان أولى حركات الشباب وهى حركة الكشافة التى ابتدعها اللورد بادن باول قد وجدت الباعث الأول لها فى حرب الانجليز والبوير قبل نحو ٣٨ سنة . ثم ظهرت بعد ذلك حركات الجوالة ، ثم الرواد . ثم اتجهت كل أمة الى نوع من التنظيم للشباب قد يصل الى حد التسلح الحربى كما نرى فى أوربا الوسطى أو الى التسلح الأخلاقى كما نرى فى الصين . ويجدر بنا أن نستقرىء هذه الحركات ونستخرج مغزاها سوا فى الأصل الباعث لها أم فى النتائج التى تنتهى اليها .

فان حركة الكشافة وجدت المصادفة الأولى التى كانت سببا لتكوينها فى الحرب الانجليزية البويرية

---

١٥ أو ١٦ سنة يجب ألا يقف عند الحد الذى ترك فيه المدرسة فهو محتاج الى أن يستزيد ثقافة ومهارة فى صناعته ، أو لعله يحتاج الى تغييرها وتعلم صناعة عصرية جديدة ، ففى كل ناد غرف خاصة للتدريب على الصناعات والتثقيف فيها على أيدى معلمين تنتدبهم الحكومة أو الهيئات المحلية ، فالنادى هو بهذه المثابة مدرسة وورشة ولكن لا اجبار فيهما ، ويمكن ادارة النادى أن تزيد حركة التعليم والتدريب بين الأعضاء بالاتصال بالهيئات المختلفة فتحصل على دروس مسائية كما يمكن الأعضاء أن يجدوا التسهيلات التى تمكنهم من الالتحاق بما يسمى « مدارس الاستمرار » وهى تسير على برنامج يشبه برامج المدارس الثانوية أو أقل قبيلا

فاذا بلغ الشاب الثامنة عشرة ترك النادى ، لكن هناك بعض الأندية التى تتسامح فى بقائه سنة أو سنتين . ولما كان الحد الادنى لسن التجنيد فى بريطانيا الآن هو العشرون فان هناك من يدعون الى استبقاء الأعضاء فى هذه الأندية الى هذه السن .

***

وفكرة الأندية أصلية عند الانجليز ، فان لندن حافلة بالأندية الخاصة التى يضم كل منها أعضاء متشابهين فى المكانة أو الاتجاه ، وقد أخذ العمال بهذه الفكرة وكانت فكرة « أندية الأولاد العمال » من الفكرات الخصبة المثمرة التى تقى الشاب فى بداية شبابه أخطارا كثيرة تعرض له فى الحانات وغيرها .

فى أفريقيا الجنوبية . وذلك باستخدام الصبيان فى الاستكشاف أو الاستطلاع الحربى . لأن الصبى لقصر قامته كانت تخفيه الأعشاب فيستطيع أن يخرج ويمعن فى الزحف تحت ستار هذه الأعشاب حتى يصل الى مكان قريب من قوات العدو . فيلاحظها ويرقب معداتها وحركاتها ويعود بهذه المعلومات الى ضباط الجيش الانجليزى . ولكن لما انتهت هذه الحرب لم تقف هذه الحركة ، إذ وجد الضابط « بادن باول » أنه يمكن الانتفاع بها فى السلم أكثر من الانتفاع بها فى الحرب . ذلك أنه لاحظ فى هؤلاء الصبيان الذين استخدمهم للاستطلاع مدة الحرب رجولة وصلابة فى الأخلاق وجلدا على تحمل المشاق وجرأة فى الاقدام على الخطير من الأمور التى توكل اليهم أكثر مما يكون عادة فى صبيان المدن الذين فى أعمارهم . ولذلك أنشأ جمعيات الكشافة فى المدن والريف ، وتفشى هذا النظام إلى جميع أقطار العالم المتمدن . والحضارة العصرية تطالبنا بهذا النظام أو بنحو منه . ذلك لأنها قد جعلت حياة الصبى خاوية من العمل والحركة والتفكير . إذ هو يقف منها موقف المتفرج لا العامل . يذهب الى الدار السينمائية لكى ينظر ويتفرج . ويأكل وهو لا يعرف الطبخ . ويسهر فى الليل تحت أشعة مصباح كهربائى لم يصل بعد الى تفهم آليته . وهو ينتقل بقوة البخار أو بالقوة الكهربائية ونحو ذلك مما يجعله مخدوما لا يطالب بخدمة نفسه . فوضع بادن باول نظاما يجعل الصبى أى صبى المدينة يعود الى موقف المفكر العامل ، وينزع عن موقف المتفرج الساكن .

فان الصبى الكشاف يجب أن يعرف الوقت من الشمس وأن يجمع طعامه من الحقل وأن يشعل النار بدون ثقاب ، وأن يقطع المسافة البعيدة بالمشى وأن يدافع عن نفسه ويتخلص مما يعترضه من ورطات وغير ذلك مما يعيد صبى المدينة الى حال صبى الريف ، بل الى حال الصبى البدوى الذى ينصب خيمته ويتوسم السحاب ويتفرس فى الرياح ويقيس ويستنتج . وقد دخلت هذه الحركة مصر وانتفع بها صبياننا ولكننا وجدنا مع الأسف فى بعض الحالات أنها اتجهت نحو المظاهر فكان أكثر ما نراه منها موسيقاها والشكة الرسمية التى يتخذها أعضاؤها بل كنا نرى أكثر حركات الفرق الكشافة فى شوارع المدن بدلا من أن نراها فى حقول الريف وعلى حدود الصحراء .

ولكن الكشاف يجب أن يكون صبيا . فاذا تجاوز سن الصبا الى المراهقة والشباب فان حركة الكشف لن ترضيه أو تغذو نفسه . ولذلك ظهرت حركة الجوالة ، والجوال هو الذى يجول فى أنحاء البلاد للانتفاع برياضة المشى أو ركوب البسكليت ، وقد ساهمت الحكومات الاجنبية جماعات الجوالة والترفيه عن أعضائها وإيجاد الخانات الرخيصة التى يمكن الجوال أن ينزل فيها ويقضى ليلته ويتناول عشاءه أو فطوره بأقل من خمسة قروش ، والعادة أن هذه الخانات تكون فى الريف فى عزبة أو قرية . وليس الخان سوى منزل صغير قد جهز بالأسرة والموائد والكراسى وكلف أحد الفلاحين المسنين تنظيفه وايجاد الطعام الساذج لمن ينزلون فيه ، وقد انتشرت هذه الخانات فى جميع

أنحاء أوربا ينزل فيها الجوالون ، وطبعت النشرات والمجلات التى تبين ميزات بعض الأصقاع وتصور مناظرها الرائعة وتدل على المتاحف فى المدن الصغيرة والمبانى الأثرية فى المدن الكبيرة وغير ذلك ، والجوال بارتياده هذه الاصقاع يتعرف الى وطنه ويحبه أكثر لأنه رأى ما فيه من كنوز طبيعية ومدنية .

ثم ظهرت حركة الرواد ، وهؤلاء هم الشباب الذين تعلموا ، وحركتهم اجتماعية كما هى رياضية ، فهم يشتركون مع الجوالة فى الرغبة فى التجوال واكتساب الصحة ، ولكنهم بما عرفوه من شئون بلادهم يقومون بجهود اجتماعية للترفيه عن الفقراء وينشئون محلات اجتماعية يجد فيها أبناء الفقراء ألوانا من التسلية والرياضة والتعليم ..

وقد عرفنا فى مصر هذه الحركات الثلاث أى حركات الكشافة والجوالة والرواد ، وكل ما نحتاج اليه أن نسير فيها بروح الجد فنؤكد النواحى العملية فى حركة الكشافة ونقلل النواحى التظاهرية ، ثم نعمم حركتى الجوالة والرواد بين طلبة الجامعة وتلاميذ الأقسام الثانوية فى مدارسنا . وقد أخذت الصين بنوع من التدريب الاخلاقى لشبابها يتفق وحاجتها وكذلك فعلت تركيا ، كما أخذت الهند بتدريب عملى هو الغزل والنسج ، ومن ذلك نفهم أن حركات الشباب لا تنقل نقلا حرفيا من أمة لأخرى ، بل تخضع لظروف البيئة .

وقد انشأ الرواد عندنا محلة فى قسم السيدة زينب للترفيه عن الفقراء فى هذا الحى الوطنى . فكانت له أعظم النتائج من حيث مساعدة الصبيان على التعلم والتدريب الجسمى ومساعدة الأمهات على الوقوف على المعارف الصحية . ويحسن الرواد إذا هم قاموا بمثل هذا المجهود فى جميع الأحياء الفقيرة ، وانشأوا المحلات الخاصة بالمحرومين والفقراء وكذلك نظن أنه يمكن للمدارس أن تنشىء فرق الجوالة التى تقصد الى جميع أنحاء الريف وتتعرف الى أرضه وسكانه . بل نظن أن ايجاد الخانات فى ريفنا لهذا الغرض لن يكون شاقا ، فان أى منزل أو « دوار » يمكن أن يحال الى خان نظيف ينزل فيه الجوالون لقضاء الليل .

والشاب الذى ينضوى الى هذه الفرق ينشأ وله من الأهداف وفى نفسه من المشاغل الرياضية والثقافية ما يحول بينه وبين المفاسد التى تعترض الشاب فى المدينة حين يجد وقته كثيرا وسلوياته الصحية قليلة .

— يا ابن آدم : كن وصى نفسك فى مالك ، واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك

— الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ، فان لم يندم فجنونه مستحكم .

— إذا افتقرتم فتاجروا الله بالصدقات

— صاحب السلطان كراكب الأسد : يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه .

دولية الأحرار ودوليــــة الخونة

للأستـــاذ جورج حنين

من الكلمات المرددة كل يوم والتي أصبحت مبتذلة تافهة كلمة الوطنية . فان العاطفة المثيرة للمصادمات العنيفة التي نشاهدها اليوم ليست هي عاطفـة وطنية بالمغزى القديم ولكنها عاطفة سياسية بحتة امتدت من ميادين السياسة الداخلية الى ميدان الحرب العـالمي .

أجل . مثل هذا القول يحتـاج الى تدليل وتفسير . والأدلة تتكاثر في خاطري ويصعب على اختيار بعضها إلا أني سأعرض فيما يلي بعض المظاهر الحديثة المقنعة التي تثبت اعتقادنا هذا

إننا قرأنا شيئا عن الأزمة الرومانية والانقلاب الخطير الذي حدث هنـاك من أجل تدخل المحور في شئون البلاد وخلافاتها مع جيرانهـا . إذ من الغريب أن رجال الحرس الحـديدي الذين لعبوا في تلك الأزمة دورا مهما مشكوكا فيه إلى حد بعيد قـد بدأوا مظاهراتهم بالاحتجاج الشديد ضد اتفاقات فينا الخاصة بتسليم ترنسلفانيا ودبرجيـه . وقامت دعايتهم على أساس صيانة الوحدة الوطنية ومقاومـة التدخل الأجنبي فاستغـل الحرس الحديدي سخط الجمـاهير الرومانية حتى أكره السلطات التشريعية والتنفيذية على التخلي عن مراكزها فاستقالت وزارة المسيو جيجرنو ثم تنازل الملك عن العرش وتقلد الحكم الجنرال انتونسكو ممثل الحرس الحديدي .

فما هو الموقف الأول الذي وقفــه الجنرال انتونسكو واتباعـه الساخطون على نكبة بلادهم ؟ هل موقف مقاومة تقطيع رومانيا واستنكار اتفاقات فينا ؟ كلا بل هو موقف الطاعـة المطلقة لقرارات المحور واطراء الاخلاق النازية والمناداة بالتضامن السياسي بين رومانيا وأعدائهـا بل هم جعلوا بلادهم مستعمرة نازية لم يبق لها صوت من اليوم في مناقشة المصير الأوربي .

ولعب الحرس الحديدي هو لعب بيتان وغراشيبه في فرنسا كما هو لعب فرانكو في أسبانيـا أي لعب جميع الذين خانوا قضية بلادهم لتحقيق مصالح طائفته وكلما ضيق الشعب حصار رقابته على تصرفات حكامه رأينا هؤلاء يفضلون الالتجاء إلى حلول يمكن تسميتها بحلول اليأس عما تتضمنه من مآس تنصب على الوطن وعلى استقلاله ولكنها تضمن للخونة استمرار سيادتهم واشتداد تعسفهم مؤتمرين بأوامر سلطات أجنبيـة تناسب نزعاتهم أكثر مما تناسبها آمال الشعب .

وبعبارة دقيقة توجد في جميع الاقطـار أقليات ناشطة فعالة من أصحاب الأموال والمطامع مستعدة أن تقضي — بمعاونة أو بموافقة أية قوة أجنبية — على

الجزء العظيم من الحياة الوطنية الخارجة عن نطاق مصالحهم ومطامعهم أو المضادة لها .

ولقد أصبحت الآن حقوق الشعوب فى الحرية والسعادة مادة تجارية تباع وتشترى فى أسواق السياسة الدولية .

فلمح العالم أمثال فرانكو فى أسبانيا وبيتان وفراشيه فى فرنسا وانطونسكو فى رومانيا يبيعون جزءا نفيسا من ثروات بلادهم متهاونين فى ضياع مميزات وطنهم الشخصية لغرض قيام نظام سياسى جديد يخدمون به مصالحهم ومصالح أقلية من رجال الصناعة والبنوك . وليس هو فى الواقع إلا صورة أمينة وفرعا من فروع النظام النازى المركزى

وبتغلب هذا التضامن السياسى الطائفى على مذهب تضامن كل حكومة بشعبها تحقق مشروع قديم للبروجوازية الأوربية كان يرمى الى تنظيم مؤامرة دولية تفرض سلطة مطلقة شبه إلهيه تحرم على الشعوب الاعتراض أو النقد لتصرفاتهم وتوقف النمو الاقتصادى عند الحد الذى ترتضيه

ولا نشك فى أن تلك المؤامرة ستنتهى على عكس النتيجة المأمولة فان تحطيم حدود الوطنية التقليدية الناتج عن تواطؤ الديكتاتوريين الفاشيين سيؤدى حتما الى توحيد مجهود شعوبهم المضطهدة فى سبيل استرداد حقوقها المفقودة

***

ونحن نحيي من الآن يوم قيام تمرد أوربا ضد دولية الخونة التى تحكمها بالسيف والنار .

الفنون الجميلة

ربما لا يخطر على بال القراء أن للفنون الجميلة منزلة سامية فى معاهد التعليم اليوم لأن بواسطتها تربى الذوق السليم فى طلابنا ، وربما لا يخطر ببال الكثيرين أن الأموال التى تخصص للفنون الجميلة تبلغ حدا غير معقول . غير أن نظرة للدور الذى تلعبه الفنون الجميلة فى المدارس الابتدائية والثانوية والكليات والجامعات فى أوربا وأمريكا تغير آراء أولئك الذين لا يدركون مكانة الفنون الجميلة فى التربية

وقد حدا بنا الى كتابة هذه السطور ما جاء أخيرا فى صحف ومجلات أمريكا من أن أحد سراتها وهب مبلغ مليون ريال لتشييد بناء خاص للفنون الجميلة فى جامعة شيكاغو . ويخصص هذا برمته (مئتا الف جنيه مصرى) للبناء فقط ، أما النفقات الأخرى التى يتطلبها هذا فستقوم ادارة جامعة شيكاغو بها ، وسيكون بين أعمال الجامعة فى هذا البناء القاء المحاضرات العامة لمن يميل الى الفنون الجميلة من غير الطلبة بغير مقابل لأن الواهب أراد تربية الذوق السليم فى جمهور السكان الذين يقطنون بقرب الجامعة المشار اليها

المجلة الجديدة

تليفون ٥٥١٤١

المدارس الفرنسيـــــــــة

ربما كانت المدارس فى فرنسا من أشد مدارس أوربا تأخرا وأشدها تمسكا بالنظم القديمة . فاذا درسنا حالة التعليم فى انجلترا التى تعد من أكثر البلاد تمسكا بماضيها وتقاليدها وجدنا أن معاهد العلم قد نالها كثير من التغيير والاصلاح . وقلما نقرأ جريدة من الجرائد الانجليزية وخصوصا ملحق صحيفة التيمس الأسبوعى الذى تخصص برمته للتعليم ، بغير أن نجد ثورة على النظم القديمة ومناداة بطلب الاصلاح ومقالات شائقة يفهم منها أن مجهودات رجال التعليم هنـاك قائمة على قدم وساق فى ادخال الآراء الحديثـــة وتأسيس المدارس على دعائمها : سواء أكان فيما يختص بالمناهج أو الدروس العمليـة أو طرق التدريس أو مدارس المعلمين أو الامتحانات العمومية أو المبانى أو الاثاث أو معاملة الطلبة أو العلاقة بين المنزل والمدرسة الخ

ولا تنحصر هـذه الحركة الممتدة النطاق فى انجلترا ، بل امتـدت إلى سكوتلاندا وايرلندا الحرة وكندا واستراليا والامبراطورية الهندية وجميع الممتلكات البريطانية ، وأمامنا ونحن نكتب هـذه السطور مقال ممتع عن التعليم فى اسكوتلاندا موضوعه اخفاق المدارس الابتدائية فى اسكوتلاندا ، وقد كتب بحروف من نار وكل كلمة فيـه تنم عن تغلغل آراء التعليم الحديثة فى نفوس المربين هنـاك ، وميلهم الى قلب النظم العتيقة وان كلفتهم هـذه العملية نفقات باهظـة

وما قلناه عن انجلترا وألمانيا والنمسا ينطبق على مدارس معظم الممالك الأوربية خصوصـا ممالك الشمال ، كما ينطبق على اليابان وكوريا والصين وجزائر الفلبين فى أسيا ، كما ينطبق على أمريكا الشماليـة منها والجنوبية

وقد رأينا أن ننقل هنا عن مجلة المدرسة والمجتمع نبذة نقلتهـا عن جريدة نيويورك تيمس ، جاء فيها ما يأتى : —

كتبت الكاتبة الفرنسية ايفون سارسى تقـول أنها تشكر السماء لأن الاطفال الفرنسيين أخـذوا يتنسمون نسمات الحرية فى المدارس ويمتعون أنفسهم بالهواء المطلق فى رحلاتهم العلمية : ناسـين النظريات والتواريخ المطولة والامتحانات والمسابقـات . وقد ذكرت فى مقال نشرته مجـلة Les Annales أنهـا مغتبطة بالحركة التى أخذت تظهر فى المدارس الفرنسية لأنها علاوة على الحرية والهواء المطلق اللذين يتمتع بهما الأطفال الفرنسيون اليوم ، تشكلت لجنة لدرس مناهج الدراسة المشحونة وإرهاق الطلبة بمواد متراكمة

كثيرة بغير جدوى . . ووصفت شكوى الآباء والأمهات من كثرة الدروس وتعددها وتأثيرها فى صحة أطفالهم ونشاطهم

وطالما عمت الشكوى من الأجانب الذين يبعثون بأبنائهم وبناتهم الى المدارس الفرنسية ومدارس الليسيه الى درجة دفعت الصحف الفرنسية الى الكتابة ضد الفوضى فى التعليم واكتظاظ المناهج بغير مسوغ . وقد رسمت صحيفة (L' Oeuvre) صورة هزلية تحت عنوان « رفقا بالطالب الفرنسى » مثلت فيه ولدا مقيدا بالسلاسل مربوطا بالاغلال وأمامه جرعات كبيرة من العلوم والمعارف يطلب منه تجرع غصصها عنوة

وقد تناولت هذه الحركة رجال المهن الراقية ، حتى عقد أشهر الاطباء فى فرنسا اجتماعا ووضعوا تقريرا قالوا فيه انهم بصفتهم اختصاصيين فى المسائل الصحية ينكرون على معاهد التعليم فى فرنسا الحياة غير الطبيعية التى يزج الأطفال فيها ، ويقررون ان ساعات المذاكرة والبقاء فى غرف الدراسة طويلة الى حد غير معقول ، وان مواد الدراسة أكثر عددا وكمية ، مما يحتمله عقل الطالب وأشد تعقدا مما لا يناسب سنهم ، وان هذا الارهاق وهذا التقييد فى حرية الطالب الفرنسى يحرمه من التربية البدنية واللعب والراحة ، ويفقده لذة النوم والطعام

وقد أطنبت الكاتبة ايفون سارسى فى هذا التقرير وأطرت كل حرف من حروفه وكتبت تعليقا عليه تقول ان تلاميذ المدارس عندنا قد أصيبوا بالتخمة وسوء الهضم من جراء المواد المتراكمة ، وفوق ذلك فانهم يغادرون فرق الدراسة بغير أن يتعلموا شيئا وبغير أن يعلقوا فى أذهانهم شيئا وبغير أن يفهموا شيئا . وكثيرا ما يزدحم تلاميذ مدارسنا فى غرفة ضيقة يستمعون لما يلقيه عليهم معلم القاء عاما ، فهو يخاطب التلاميذ جماعة واحدة ولا يعنى بحاجاتهم الفردية ولا يناقش كلا على حدة . وفى نهاية اليوم المدرسى الطويل المتعب يتوجهون الى منازلهم حيث يجدون أمامهم جدولا آخر مطولا من الاعمال التى يناط بهم تأديتها . فمن موضوع انشائى يكتب ، الى مسائل رياضية تحل ، الى خرائط جغرافية ترسم الى حقائق وأرقام تستظهر

وليس العيب واقعا على المعلم فما هو الا أداة لتنفيذ الأوامر العليا التى تصل اليه من السلطة المركزية ، وما عليه الا أن يصب فى عقول طلبته المواد بعد تهيئتها وخبزها

وليس فى مقدور المعلم أن يدخل تغييرا أو تعديلا لأن القوانين التى يكلف السير بموجبها جامدة صلبة لا تثنى بغير كسرها

وهذه الحالة السيئة التى لا تزال تنوء تحت اعبائها المدارس الفرنسية هى عين الحالة التى أشار اليها الكاتب الانجليزى ماثيو ارلوند (١٨٢٢ — ١٨٨٨) عند زيارته لفرنسا . وقد ذكر ذلك المربى والكاتب أن فى أثناء زيارته للمدارس الفرنسية وجه نظره أحد كبار الموظفين من رجال التعليم مفاخرا الى أن كل طفل فرنسى يتلقى عين الدرس الذى يتلقاه طفل آخر فى فرقته فى ساعة معينة

ان المدارس التى نحتاج اليها فى فرنسا هى المدارس التى أنعم الله عليها بالشمس والهـواء والاشجار والملاعب والحياة ، ان الجمهورية الفرنسيـة فى حاجة الى مدارس عملية يلتحق بها الاطفال فيجدون ميدان العمل والنمو والنشاط فسيحا ، حتى يستطيعـوا أن يتعلموا التعاون والاعتماد على النفس وحب الاعمـال اليدوية واحترامها وذلك بادخال كل ما هـو مشوق يرغب فى التعليم . وقد نشرت جريدة الطان مقـالة لكاتب اقـترح فيها أن يضـاف الى لجنة الاطباء ، البالغ عدد أعضائها ٣١ والتى سبقت الاشارة إليها عدد من والدى الطلبة حتى يكتبوا التقريرات الضافيـة عن حالة المدارس الفرنسية وحالة أولادهم فيها

التعليم بالمراسلات والتعليم فى المدرسـة

لقد عملت تجارب فى أمريـكا لتبين النسبة بين التعليم فى غرف الدراسة والتعليم بواسطة المراسلات وقد دلت هذه التجارب اجمالا على أن طلبة المراسلات أكثر رسوخا فى المواد من طلبة المدارس

ويعتقد الدكتور ج . س نوفسنجر مدير المجلس الوطنى للتعليم المنزلى بامريكا ان السبب فى ذلك هو النتائج الواقعية التى تظهر أن طريقة التعليم بالمراسلات تجعـل كل طالب يستوعب الدرس تماما ويصحح غلطاته بنفسه ويجتهد فى استظهار ما يلتبس عليـه ، مع أنه فى فرقة الدراسة لا يتمكن الطالب إلا من سرد جزء من الدرس أو ان يجيب عن سؤال يوجه اليه

وقد قام أخيرا الدكتور روبرت كرامب الاستاذ بجامعة «أوكلاهوما» بعمل اختبار فى علم النفس لفريق من الطلبة الانجليز والاسبان ، وكان الغرض منـه اظهار النسبة بين التعليم فى غرف الدراسـة والتعليم بواسطة المراسلات . وقد قدم لهم الاختبارات ذاتها لتظهر منها نسبة نجاحهم بعد أن قام بتدريسهم استاذ واحد وبعد أن استعملوا كتبا واحدة . وكان جماعـة منهم يتلقى الدروس بواسطة المراسـلات والجماعة الاخرى فى غرف الدراسة

وقد كانت الجماعات التى اختـارها الدكتور كرامب للاختبار ، تتساوى جميعها تقريبا فى الذكاء ، وقد وجـد أن الفرق بين طالبين من طلبة المدرسة أكبر من الفرق بين أحد طلبة المدرسة وأحـد طلبة المراسلة

ودلت الاختبـارات فى علم النفس على أن الطلبة الذين كانوا يتلقون دروسهم بواسطة المراسلات كانوا ممتازين بخمس درجات عن طلبة المدرسة . وظهر فى مقارنة أخرى أن طلبة المدرسة كانوا ممتازين بدرجتين ونصف درجة عن طلبة المراسلات

ومما قاله الدكتور كرامب هو أن الطلبة الاكثر نضوجا هم الذين يشتغلون بدروسهم ويبذلون لأجلها المجهودات لأنها هى العوامل التى تمكنهم منها سـواء أكان التعليم بواسطة المراسلات أو فى غرف الدراسة

أخبار اجتماعيـــــة وعلمية

مسألة فنيـة في التعليم

نشرت أخيرا صحيفة الديلي ميـل أن الممثلة المعروفة زبنادارى وهى قرينة أحد اللوردات الانجليز اليوم مقالا موضوعه « ما فائدة تعـلم اللاتينية ؟ » نلخصه فيما يلي : —

هل من المحتم أن تنوء انجلترا تحت أعباء تقاليدها وهل يحتم علينا أن نتخذ هذه التقاليد صنما نعبـده ؟ ألا ينبغي أن تكون التقاليد مسـائل ثانوية فى حياتنا اليومية ؟ كالألقـاب والأوسمة والرتب وغيرها من الأشياء التي أتاح لنا الحظ باقتنائها ، والتى لا تقف حجرة عثرة فى سبيل نجاحنا ؟

هذه الاسئلة وغيرها تمر بمخيلتي . فاسائل نفسى عنها . كامرأة لا تفهم كل أعمال الرجال ، ولا تدرك لها معنى

ولكن لأنني امرأة ، يجب ألا تخرسـونى عن الكلام وتسكتونى كما تفعل التقاليد عادة ، ولا تكون اجابتكم مبنية على أسس التقاليد ، بل أدلوا إلى بجواب معقول مفهوم ، يتفق وعصرنا الجديد

لا بد أن تجيب عن السـؤال الآتى : ما النتيجة التى توصلنا اليها بعد اختبـارات مئات من السنين قضيناها فى تعليم ابنائنا ؟ أريد أن أعرف هذا الجواب وأتفهمه . ان المسألة التى نثيرها الآن مشكلـة من المشاكل

***

يأمل الصبي وهو فى المدرسة الثانوية أن يلتحق بالجامعة وبعد ذلك ينزل الى ميدان العمل بحثا عن رزقه وطلبا فى الحصول على عيشه : وبينما هو يحلق فى جو من الآمال فى مدرسته الثانوية ، يصل إلى والده خطاب من رئيس المدرسة ينبئه فيه أن الأمل فى دخول ابنه إحدى جامعتى أكسفورد أو كمبردج ضعيف جدا . ثم يقفى هذا الخبر المحزن بقوله ان هذا الطالب قوى فى الرياضة ، حسن فى العلوم الطبيعية ، ممتاز فى اللغة الفرنسية ، متقدم فى الجغرافيـا وفائق فى الدروس الدينية . أما سلوكه فحسن جدا وأخلاقه مثال يقتدى به ولكن . . . . ولكن . . . . (وهنا تظهر العقبة الكؤود) . . . . ولكن دروس اللغة اللاتينية لم يظهر فيها أدنى تحسين ، وهو يزداد فيها من سىء إلى أسوأ ، ويخشى أن رسوبه فى هذه المادة يضعف كثيرا الامل فى قبوله بالجامعة (أكسفورد أو كمبردج) . وبعبارة أخرى لا بد من أن يجوز امتحان اللاتينيـة قبل التحاقه بالجامعة

ويتبين من هذا أن رسوب هذا الشاب فى اللغة اللاتينية عرقل مساعيه ووقف حائلا دون نجاحه ، وقد كادت هذه اللغة أن تحول أيضا دون قبوله بالمدرسة الثانوية

لعمرى ، اننى لا أدرك منزلة هذه اللغة اللاتينية التى لا يعلو عليها شيء آخر !! كيف تساعد اللغة اللاتينية شابا يريد أن يكون صاحب بيت من البيوت المالية ، أو موظفا فيه ، أو محاسبا أو محاميا ، أو قسيسا أو ممثلا ، أو فنانا ، أو محررا ، أو مديرا لصحيفة ، أو حتى رئيس وزراء ، أو كائنا من كان

اننى بصفتى امرأة أسأل مرة أخرى : أية مهنة أو وظيفة تحتاج الى اتقان اللاتينية ، وفى أى ناحية من نواحى الحياة ، يحتم على الطالب أن يكون عالما فى هذه اللغة القديمة حتى يلتحق بعمل من الاعمال يكسب منه رزقه ؟ بالطبع اننى استثنى أولئك الذين يعدون أنفسهم للتخصص فى هذه اللغة واظهار نفائسها للعامة الذين لا يقرءونها . أجل يحق لى أن استثنى هؤلاء ، ولكن ما نفعها للملايين الآخرين ؟ اريد من رجال التعليم الانجليز ، عن ذلك جوابا

التعليم الاجبارى في هولى وود

هولى وود بقعة من أجمل بقاع الارض وأحسنها موقعا وهى قطعة من لوس انجلوس فى ولاية كالفورنيا فى أمريكا وقد اتخذها الممثلون والممثلات ميدانا فسيحا لتمثيل رواياتهم السينمائية ويعد سكانها من أغنى سكان العالم ، فهم ينفقون عن سعة وبذخ ، ويعيشون فى نعيم وترف ، ولهو وسرور شأن طبقة رجال الفن ونسائه من المشتغلين والمشتغلات بالتمثيل والغناء والموسيقى والرقص

غير أن الاطفال فى هولى وود عرضة لمغادرة المدارس قبل السن المحددة للبقاء فى المدارس الالزامية (وهى ستة عشر عاما) لأن الاطفال الذين يميلون بطبيعتهم إلى التمثيل أو الغناء أو الرقص يتخاطفهم مديرو شركات السينما حتى يمثلوا أدوارهم . ويشجع هؤلاء الاطفال والدوهم وأقرباؤهم نسبة إلى المبالغ الجسيمة التى تقدم لهؤلاء الاطفال اتعابالهم ، وقد يصبح بعضهم من السراة أرباب الملايين قبل بلوغهم سن الرشد ، وقد يذكر القراء الغلام الامريكى جاكى كوجان الذى أصبح من أصحاب الملايين وهو فى سن العاشرة من عمره ، بعد أن أصبحت صورته وحركاته التمثيلية على لوحة السينما معروفة لدى جميع سكان العالم

ومع أن والدى مثل هؤلاء الاطفال لا يهملون تربيتهم بالمعنى الصحيح بل يستحضرون لهم المعلمين لتدريسهم تدريسا خاصا ، ولكن حكومة ولاية كالفورنيا تحتم على والدى الاطفال أن يبعثوا بأبنائهم وبناتهم الى المدارس الابتدائية والثانوية حتى يبلغوا السن المحددة ، ويحتم فوق ذلك أن يمكثوا فى المدارس يوميا ساعات معلومة وألا يتغيبوا الا بعذر شرعى . وقد أعدت ولاية كاليفورنيا مدارس خاصة للاطفال الذين يشتغلون بالسينما ، فى الهواء الطلق . وهذه المدارس تستمر ليلا ونهارا ويتلقى الاطفال فيها الدروس بالتناوب بكيفية تمكنهم من الاشغال بالسينما وتلقى الدروس ، بغير ان يهملوا الساعات المحددة لتلقى الدروس

التاجر المصرى

لست تاجرا . ولكننى أذكر ثلاثة مواقف تبرز فى ذهنى بين ذكرياتى وتجعلنى أذكر التاجر المصرى .

أولها انى كنت ذات يوم فى لندن عام ١٩٠٩ وكان الطيار الفرنسى بليريو قد قطع بحر المانش لأول مرة على الطائرة ونال جائزة الديلى ميل وقدرها عشرة آلاف جنيه . وكان الطيران فى طفولته يتحدث عنه الجمهور كأنه بعض الخياليات أو احدى السخافات . فلما نجح بليريو فى طيرانه اشتاق كثيرون الى رؤيته ورؤية طائرته . فعمد متجر كبير فى لندن يدعى سلفردج الى هذه الطائرة وعرضها فى مكان متوسط منه فتدفقت الالوف من الرجال والنساء والصبيان الى متجره ومروا على مماشيه وعرفوه ووعوا اسمه وعنوانه وهم يرون هذه الطائرة . فكان هذا العمل من رجال سلفردج ابتداعا مشكورا فى الاعلان والابتكار لجلب الزبون .

وموقف آخر أذكره أيضا . فقد كنت فى جبل طارق ، فوجدت تاجرا انجليزيا للشاى قدم من زيارة طويلة لأسبانيا وقد تنقل فيها من بلدة لأخرى . فلما سألته عن مهمته قال انه يبيع الشاى . فلما اعترضت بأن الاسبانيين لا يشربونه قال : هذا صحيح . ولكننا نغرس العادة بينهم بأن تنشىء مشارب الشاى ونجذبهم اليها . فاذا تعودوه فى المشرب تعودوه فى البيت وعندئذ نجد الرواج للشاى . فانظر الى هذه الاقدام بل الى هذا الصبر فى تربية الجمهور على ممارسة عادة يرجى منها رواج فى المستقبل لهذا المشروب .

وموقف ثالث هو ما رأيته فى أحد المتاجر الاجنبية فى الاسكندرية . وهو لوحة مكتوبة باللغة الفرنسية للباعة وللزبائن معا عليها هذه العبارة « الزبون دائما محق » والمعنى المقصود من هذه العبارة أن البائع يجب أن يصطنع الاناة مع الزبون وألا يغضب منه مهما أضجره بالسؤال عن هذا النوع أو ذاك . ورأى الزبون هو الرأى المفضل ولا عبرة برأى البائع حتى ولو كان صادقا فى دعواه بأن هذا النوع من البضاعة أجود وأرقى ما يطلب الزبون . لأن مهمة التجارة أن تقدم للزبون ما يطلب من البضائع لا ما يحسن ويجود من هذه البضائع .

وهذه عبر ثلاث يمكن للتاجر المصرى أن ينعم التامل فيها .

المرأة عندما تشترى

كتب أحد المهتمين بدرس طبائع النساء يعدد الاسباب التى تدعو المرأة الى شراء ما تشتريه . وقد حصرها فى عشرة أسباب مرتبة بحسب الاهمية :

١ — لانها رأت سيدة أخرى قد اشترت مثلها

٢ — لأن احدى الصديقات قد نصحت لها بشرائها .

٣ — لأنها رأت اعلانا عنها .

٤ — لأنها تعتقد أن اقتناءها يسر زوجها

٥ — لأنها تعتقد ان اقتناءها يبعث الحسد فى قلب امرأة أخرى .

٦ — لأنها وجدت أن ثمنها دون قيمتها .

٧ — لأنها رأتها معروضة فى نافذة الدكان .

٨ — لأنها قرأت عنها أو سمعت بها فى الحديث .

٩ — لأنها تظن أن السلعة الجديدة ستجعلها جميلة .

١٠ — وأخيرا ، لأنها تحتاج إليها .

حقوق الاطفال

ألقى المستر هوف أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين خطبة قال انه يجب أن يسن قانون بحقوق الاطفال، وأن يعترف فيه لكل طفل بالحقوق التالية .

١ — للطفل — كما لكل انسان غيره — الحق فى السعادة .

٢ — وله الحق فى اللعب الذى يوسع خياله ويجد فيه الفرصة لأن يمارس مهارته وجرأته .

٣ — وله الحق فى المسرات الايجابية التى يستخرجها من الاقتحام والرغبة فى الاعمال التى تثير فيه لذة المخاطرة .

٤ — وله الحق فى الصداقة والعطف .

٥ — وله الحق فى الطمأنينة التى يجدها فى الانتساب لاحدى الهيئات .

٦ — وله الحق فى الوقاية الصحية التى تزيد قامته مقدار بوصة على قامة والده .

٧ — وله الحق فى التربية والتدريب اللذين يزيدان كفايته الطبيعية ويؤهلانه للاحتراف .

٨ — وله الحق فى الحصول على عمل يتكسب منه .

القراءة على المائدة

كثير من الغربيين والامريكيين يفتتحون المائدة فى احدى وجباتها الثلاث بالقراءة وبعضهم من المتدينين يختار فصلا من الانجيل وبعضهم يختار قطعة من الادب يلقيها أحد الاعضاء فى العائلة القاء فصيحا . ويتناوب هذا الالقاء جميع الاعضاء القادرين من الجنسين حتى ينتفع الجميع بالمرانة على القراءة كما قد يجدون فى السطور التى قرئت مادة للحديث أو التعليق أو التفسير وقت الاكل .

ويحسن بنا فى مصر أن نصطنع هذه العادة . بل نحن أحوج اليها من الاوربيين لان لغتنا أشق فى القراءة من اللغات الاوربية . وذلك لان كلماتها من جهة خالية من حروف الحركة ومن أخرى تحتاج الى الاعراب فى أواخرها . ولذلك كثيرا ما يختلف أحدنا من الآخر فى اللفظ . ثم هذه القراءة تفتح لنا بابا من الحديث المنير حتى لا ننحدر الى القيل والقال. وبالطبع يجب أن نحسن الاختيار . فاذا لم تكن القطعة المختارة دينية فانها يجب أن تكون بحيث تحمل مغزى اخلاقيا من كتب التاريخ أو الادب أو نحوهما . ومختارات الشعر هى من خير ما يقرأ على المائدة لانها تحتوى من اللفظ الناصع والمعنى الرائع ما يجعل القارىء يتفصح ويعتاد التأنق فى التعبير ويهوى الاسلوب الراقى. ولغتنا المكتوبة تختلف عن لغة المشافهة ولكن مثل هذه العادة تقرب بين اللغتين وتعمم الفصاحة بين أعضاء العائلة .

ويجب ألا ننسى أن الأداء الفصيح هو من متممات الشخصية . لأننا نستطيع أن نتأنق فى اختيار الكلمة الملائمة الناجعة كما نستطيع أن نتأنق فى اختيار الزى الجذاب الوقور . بل نحن نتأثر من لغة المتكلم وايماءاته فى التعبير أكثر مما نتأثر من زيه وهندامه . والقراءة عند بدء المائدة زيادة على أنها توجه الحديث نحو الحوار الحسن الجذى وترفعه عن الابتذال تروض اللسان على الفصاحة وترقى الشخصية وتكبرها معا وتكسب العائلة سمة ممتازة .

التربية الاخلاقية

خطب أخيرا الأستاذ دكتور وليم رسل عميد كلية المعلمين بجامعة كلومبيا فى نيويورك فى التربية الاخلاقية وكان ختام خطابه هذه العبارة : —

« إن التربية الاخلاقية ليست فقط مهمة ، ولكنها أهم أغراض التربية . فاذا بلغنا هذا الغرض ، نجحنا فى مهمة التعليم ، واذا فشلنا فى الوصول اليه ، أخفقنا فى مهمتنا . ومتى تعلمنا كيف نؤدى واجبنا فى هذا النوع من التربية حلت أكبر المسائل التى تعترضنا . أن مدرستى ايتون ورجبى وهما من أشهر مدارس انجلترا الثانوية تنتخب أحسن طلبتها من أعرق البيوتات الانجليزية ، ثم « تعلمهم » داخل حجرة الدراسة ، و « تربيهم » خارج غرف الدراسة ، فى ساحات اللعب »

كنت ثم أصبحت

لم أعد كالناس ألقى العيش مطلول الأمانى
لا ولا أطرب للأشعار أو وقع المثانى
لا ولا أظمأ للخمرة من ريق الحسان
لا ولا أبسم للأطيار تشدو فى الجنان
فكأنى لم أكن بالأمس فياض الحنان
أنظم الأشعار من روحى ومن وحى افتنانى
خالصا من ربقة الأسر ومن عبء كيانى
طائرا كالبلبل المجدود سحرى الاغانى
فى سموات الخيالات وآفاق المعانى
هاتفا بالحسن ، عربيدا إذا الحسن دعانى
قد لويت اليوم عن مهزلة العيش عنانى
ومحوت البشر من عينى وقلبى ولسانى
لم تعد تكرثنى الالام يزجيها زمانى
لا ولا تفتننى الأحلام فى وصل الغوانى
لا ولا المجد الذى من أجله كنت أعانى

***

أنت لا تنظرنى ياصاحبى حين ترانى
إنما تنظر فى وجهى أطلال الأمانى

مختار الوكيل

أسئلة وأجوبة

الخمور بين المنع والترخيص

« بلبيس س . ا » هل هناك حكومات تمنع بيع الخمور وهل الترخيص ببيعها يختلف من حيث اطلاق البيع أو تقييده ؟

« المجلة » تمنع حكومة فنلندا صناعة الخمور وتجارتها . وقد سبق أن فعلت مثل ذلك حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها ألغت المنع . والحكومات التي ترخص ببيع الخمور تتفاوت في درجة الاطلاق والتقييد . ففي أسوج مثلا تكاد تكون صناعة الخمور وتجارتها احتكارا حكوميا . ومقدار الكئول فيها قليل جدا لا يكاد يسكر . وأنواع التقييد مختلفة . فهناك تقييد من حيث مقدار الكئول . كما أن هناك حكومات تأمر باقفال الحانات في ساعات معينة في المساء ، وحكومات أخرى تضطر الحانات الى بيع الطعام إلى جنب الخمور ، لأنه عندما تكسر حدة الجوع تقل الرغبة في الخمر . وهناك حكومات تعاقب الحانى إذا باع الخمر لمن دون الخامسة عشرة في العمر . والأمم اللاتينية أكثر الأمم اطلاقا لبيع الخمور وأقلها الأمم الشمالية كما ترى في فنلندا وأسوج .

المعارف الجنسية وكيف تعلم

« طهطا ص . ى » ما هي أنجع طريقة لايصال المعارف الجنسية الصحيحة إلى أذهان الصبيان ؟

« المجلة » اذا كان الوسط الذى يعيش فيه الصبي حسنا لا يخشى عليه من أن تصل اليه هذه المعارف محرفة معوجة فليس هناك ما يدعو إلى أن تثقل عليه بتفسيرات لا يحسها في جسمه ، كما أننا لا نحتاج الى أن نصف ضعف الشيخوخة للشبان ونبين لهم ضرر الافراط عندما يبلغون سن الستين مثلا . لأنهم سوف يعرفون ذلك عندما يقتربون من هذه السن .

ولكن اذا كان هناك شك في أن الصبي سيعرف هذه المعارف من قرناء السوء فانه يجب على الأم (مع الصبية) أو الأب (مع الصبي) أن يوضح له في اعتدال ووقار القدر الذى يكفي من هذه المعارف ، وربما تكون تربية الأرانب والدجاج مما يساعد على ايصال هذه المعارف . أما إذا بلغ الصبي سن المراهقة فانه يجب أن يعرف كل ما يتعلق بحياته الجنسية المستقبلة وأن يحذر من الأخطار التي قد يستهدف لها بجهله .

مبادىء التربية والتعليم

« شبين الكوم . ف . ج » ما هى المبادىء أو الأغراض التى تتجه اليها التربية الحديثة فى المدارس الراقيـة ؟

« المجلة » ليست هناك مبـادىء معينة يمكن أن يقال إن دعاة التجديد فى التربية والتعليم قـد اتفقوا عليها . فان هذا الموضوع لا يزال قيد البحث . والاختلاف فيه كثير ولكننا نذكر لكم هنا الاغراض التى وضعتها لجنة التربيـة فى الولايات المتحدة قبل سنوات . وهى :

١) التربية الصحيحة للعقل والجسم .

٢) اتقان المعارف الأساسيـة وهى القراءة والكتابة والحساب .

٣) المعيشة البيتية الفاضلة .

٤) التدريب على حرفة للتعيش منها .

٥) التربية فى الحقوق والواجبات .

٦) استعمال الفراغ .

٧) الأخلاق القويمة .

تحديد النسل بين الفـائدة والضرر

« دمنهور . ج . ظ » هل تخـالف الدعوة الى تحديد النسل الدين ؟ وهل يجب على الزوجين اتخاذ الاحتياطات ضد التناسل إذا وجدا ذلك من مصلحتهما الاقتصادية أو الصحية ؟

« المجلة » لقد ثبت بفتوى رسميـة أنه ليس فى الدين الاسلامى ما يمنع تحديد النسل وتوقى الحمـل . وهناك حالات يصبح فيها هذا المنع واجبا كما يحدث عندما يؤدى الحمل الى تعريض الحـامل لخطر الموت من مرض القلب أو غيره من الأعضاء . وإذا وجـد الزوجان ان حالتهما الاقتصـادية لا تساعدانهما على التربية الحقة للأطفال الكثيرين فان المنع هنا يستصوب . والضيق الاقتصادى الذى تعانيه مصر والهند قـد بعث كثيرين من المفكرين فى كلتيهما إلى الدعوة لتحديد النسل . ومما يستغرب أن الامم التى ترخص بالتحديد وتدعو اليه وتعين أطباءها لمحاضرة الامهات عنه مثل هولندا تزيد سكانها أكثر من الامم التى لا تبالى كثرة الاولاد مثل الهند .

الخمور المخمرة والخمـور المستقطرة

« القاهرة . ى . ج » هل الخمور المخمرة سبقت الخمور المستقطرة وأيتهما أفتك بالصحة ؟

« المجلة » ليس شك فى أن الخمور المخمرة قـد سبقت الخمور المستقطرة ، والمتوحشون يعرفون الاولى ويجهلون الثانية التى تحتاج الى أدوات خاصة ومعارف فنية . ومقدار الكؤول فى الخمور المستقطرة كبير ، ومن هنـا شدة فتكها بالصحة . أما الخمور المخمرة فلا تحوى الا مقدارا صغيرا — بالمقابلة — من الكؤول . والاستقطار بالطبع لا يقتصر على الكؤول ، إذ هو يشمل مواد أخرى . ويبدو من تاريخ الاسكندرية أنه عرف فى القرن الاول فيها . وهناك من يزعم أن الصينيين استقطروا بعض المواد منذ الازمنة القديمة .

وعمم العرب طريقة الاستقطار كما يدل على ذلك اللفظتان العربيتان أنبيق وكؤول . فان الاولى تستعمل فى كثير من اللغات الاوربية . ويظن أن الثانية محرفة عن كحول أو غول « غول الخمر » .

بين الوراثة والوسط

« محلة روح . ى . ب » هل يرث الابناء صفات الآباء فى التفوق أو التخلف ، وهل ينشأ ابن العبقرى عبقريا وابن السكير سكيرا ؟

« المجلة » هناك صفات نكتسبها بالمرانة والاختبار فى حياتنا فهذه لا تورث . كما أن هناك صفات أخرى سيئة قد نكتسبها من الوسط السيء الذى نعيش فيه . وهى أيضا لا تورث . وإذا كنتم ترون أن ابن السكير ينشأ أحيانا سكيرا فذلك لانه اقتدى بأبيه وتعلم منه ونشأ على سلوكه . وكذلك الحال فى أبناء الطبقات المهذبة ينشأون مهذبين بالقدوة وكل ما نتعلمه ونكتسبه من اختبارات يدفن معنا عندما نموت . وليس فى هذا ما نأسف عليه فان فى حياتنا من العادات السيئة التى تعودناها ومن الاختبارات المؤلمة التى مرت بنا ما لا نحب أن يرثه أولادنا .

وإنما تقتصر الوراثة على الكفايات الخامة التى يصوغها المجتمع فى قوالبه . فالذكاء يورث . ولكن التدريب والتعليم يكتسبان . وفى الوسط الحسن قد يحيل الذكاء صاحبه الى نابغة او عبقرى . وفى الوسط السيء قد يحيله الى مجرم .

المعلمة والزواج

« الاسماعيلية . و . س » هل تعتقدون أن المعلمات يجب أن يتزوجن أم يلتزمن العزوبة مدة احترافهن للتعليم ؟

« المجلة » نعتقد أن المعلمة يجب أن تتزوج ، لان الزواج هنا جزء من تربيتها وتأهيلها لان تكون معلمة . فانها تعلم فتيات سوف يكن أمهات . فيجب عليها أن تعرف وتختبر الزواج والامومة وتعيش الحياة الزوجية وتتحمل ما فيها من واجبات وهموم . بل عليها أن تكون قد مارست الاقتصاديات المنزلية قبل أن تأخذ على عاتقها القيام بتدريسها .

ويمكن المعلمة الام أن ترتب أوقات وضعها بحيث تضع مدة الاجازة السنوية ، بل ليس كبيرا على الحكومة أن تمنحها حتى فى أشهر الدراسة إجازة شهر للوضع . ومن المصلحة البيولوجية والاجتماعية للأمة أن تكون المعلمات أمهات لأنهن من خير النساء المصريات كفاءة وقدرة على تربية الصغار وتنشئتهم النشأة الحسنة .

مطبعة
المجلة الجديدة

الى تلاميذ المدارس

وطلبة الجـــــامعة

هديتان واشتراك سنة كاملة فى المجـلة الجديدة بخمسة وعشرون قرشا فقط

١ — أذا كنت تلميذا فى مدرسة أو طالبا بالجامعة فاننا نرسل اليك :

٢ — المجلة الجديدة مدة سنة

٣ — وأيضا كتاب التحليل النفسى لمؤلفه الدكتور باوزفيلد ومترجمه الدكتور صبرى جرجس (صفحاته ١٦٩ من القطع الكبير)

٤ — وأيضا كتاب المرأة الشاعرة وقصص أخرى ترجمة الاستاذ نظمى خليل (صفحاته ١٥٧ من القطع المتوسط)

٥ — وكل هذا لقاء ٢٥ قرشا فقط

المجلة الجديدة — حارة جاد — شارع الفجالة — مصر

المجلة الجديدة

فبراير ١٩٤١

الثمن ٥ قروش

ان الدستور قد حتم اجراء انتخابات نصف الشيوخ فى الاشهر القليلة المقبلة ولا مناص من هذا الاجراء استنادا الى علل تبتكر ، أو منافذ تخترع

جاء الوقت الذى يجب أن تستفتى فيه الأمة استفتاء شاملا وأن تجرى انتخابات النواب فضلا عن انتخابات الشيوخ ، فقد طرأت على البلاد ظروف خطيرة لم يؤخذ رأيها فيها ، ولم تسمع كلمتها جلية بشأنها ..

آن لأولئك الذين يجهلون أو يتجاهلون ، أن يفتحوا أعينهم ويتنبهوا الى مقدار ما يلحق البلاد من ضرر ، وما يحيق بها من خطر ، من جراء اطراح رغباتها وراءهم ظهريا ...

حان للسيف أن يعود الى قرابه ، وللحق أن يرجع الى نصابه . وللشعب أن توحد جهوده فى هذه الأيام العصيبة ، والمحن الشديدة !

ومن لم ينس شخصه الفانى ، فى سبيل وطنه الباقى !

ومن لم يزهد فى صالحه وشهواته الدنيا فى سبيل مصر ، فلا أظلته سماء مصر ، ولا رواه نيل مصر !

الا أن بلدا — كمصر — يلقى ما لقى فلا يضعف ولا يستكين ، ولا يهن ولا يلين ، لخليق بأن يحيا حياة الاكرمين ، وأن يكتب فى سجل الخالدين ...!

الا أن بلدا — كمصر — يقاسى ما قاسى فلا ينثنى عن هدفه الأسمى ، لجدير بحاضر زاهر ، ومستقبل مجيد ، طال المدى أو قصر ، قل النصير أو كثر ...

هذه عقيدتى وهذا ايمانى ، أحسبها جنانى فنطق بها لسانى ...

مصطفى النحاس

٣١ من يناير سنة ١٩٤١

مطبعة المجلة الجديدة

فهـــرست

١ — المرأة فى ميادين الحياة	بقلم الاستاذ سابا حبشى بك
٥ — الكناسون وخريجو الجامعة ...	
٦ — اختبار الشخصية	
٩ — تعليم الأميين ووسائله	للأستاذ سلامه موسى
١٢ — زيارة لمدرسة اصلاحية بانجلترا ...	للأستاذ امير بقطر
١٧ — الانهيار الاجتماعى	
١٩ — تغذية الفلاح وعلاقتها بالديدان التى تصيبه	للدكتور محمد خليل عبد الخالق بك
٢٣ — مشكلة السكر	
٢٥ — تعطلنا . وفقرنا . وبؤسنا	
٢٧ — سر بقاء اليهود	كما يمثله هـ . ج . ولز
٣١ — تطور الامبراطورية البريطانية ...	
٣٣ — ثلاث وعشرون شركة تخدم الاقتصاد المصرى	
٣٤ — التأمين على الحياة	للاستاذ فائق أمين الجوهرى
٣٨ — تجربة اجتماعية ناجحة	للاستاذ محمد عبد العزيز الدسوقى
٤١ — حقوق الجمهور وكيف يحافظ عليها	
٤٤ — أطعمة الفقراء فى مصر	
٤٧ — الشباب بعد مرحلة التعليم ...	للاستاذ ابراهيم الغطريفى
٥٣ — الصحافة الالمانية	للاستاذ ك . ن
٥٦ — مصانع فورد فى مصر	
٥٧ — أخبار اجتماعية وعلمية	
٦٤ — سك الالفاظ فى المجمع اللغوى ...	

صاحبها ومحررها
سلامه موسى

المجلة الجديدة

العدد الثاني
(من)
السنة الحادية عشر

فبراير ١٩٤١

٢٤ حارة جاد — شارع الفجالة — مصر تليفون ٥٥١٤١

المرأة في ميادين الحياة

بقلم الاستاذ سابا حبشي بك

قديما تحدث الحكماء وترنم الشعراء بفضائل المرأة الصالحة وما يشع حولها من ضياء يحيطها بهالة من النور، فقالوا إن «سراجها لا ينطفىء، وأنها كسفن التاجر تجلب رزقها من بعيد، فالعز والبهاء لباسها، وهى تضحك على الزمن الآتى».

لقد مضت آلاف السنين على هذه العبارات الحكيمة، التى كثيرا ما ترددت على ألسنة الخطباء وأقلام الكتاب، ولكن جدتها لم تخلق لأنها تعبر عن حقيقة ثابتة على الأيام.

ولست أريد أن أروى حديثا معادا مهما كان شائقا عن المرأة فى بيتها ومالها من سلطان فى هذه الدنيا الصغيرة، فللمنازل حرمة يرتد عنها الطرف حسيرا، ولا يصل أرق ما فى الخيال والشعر إلى وصف روعة ما تنطوى عليه من المعانى الجليلة. على أن هذه الدنيا الصغيرة التى تحكمها المرأة ينبعث منها نفوذ قوى يوجه المجتمع من حيث لا يدرى. ولقد تساءل المفكرون فى جميع العصور عن تقسيم العمل بين الرجل والمرأة، فذهب بعضهم إلى أن الأمر شركة لا فارق فيها بينهما، فما يصح أن يقوم به الرجل يصلح لأن تقوم به المرأة على السواء.

ومنهم من رأى أن الأمر قسمة بينهما. وأن كلا منهما ميسر لما خلق له، وقد قال رابندرانات تاغور الشاعر العظيم صاحب كتاب «البيت والدنيا» إن لكل من الرجل والمرأة محيطا خاصا. فمحيط الرجل يمتد فى معنى السعة، ومحيط المرأة يمتد فى معنى العمق. فمكان المرأة الأول فى البيت وما يتصل به، بينما مكان نشاط الرجل فى الكون الذى خلق له.

وليس من مؤدى هذا أن قدر المرأة يقل عن

قدر الرجل ، وإنما لكل شأنه فيما اختص به ، ولا محل للمفاضلة أو المقارنة مع وجود الفارق ، فكما أن الفضاء لا نهائي ، فكذلك العمق لا حد له .

وقد وصلت المرأة إلى مساواة الرجل فى الحقوق المدنية والسياسية فى كثير من البلاد ، ولكن التقسيم الطبيعى للعمل بينهما حال دون أن تكون مساهمة المرأة الفعلية فى مسئوليات الرجل فى الحياة العامة بنصيب متساو أو متكافىء ، فالمجالس النيابية لا يزال الرجحان فيها للرجال ، وفى الوزارة البريطانية الحالية التى ألفها المستر تشرشل أخيرا وقع الاختيار على سيدة واحدة لتتولى شؤون وكالة وزارة الصحة العمومية بين عشرات الرجال ، ووصل كثير من السيدات الى درجة رفيعة فى العلم والفن والأدب ، فالعالم مدين بكشف معدن الراديوم وماله من فوائد جليلة فى علاج أخبث الامراض لسيدة فاضلة هى مدام كورى .

وقد أنشئت فى سنة ١٩٣٦ وكالة وزارة للبحث العلمى فى فرنسا وليت مقاليدها مدام جوليا كورى التى تحمل اسم والدتها العظيمة والتى منحت جائزة نوبل لتفوقها فى العلوم الطبيعية .

وفى الأدب امتازت سيدات كثيرات فى جميع البلاد وفى مختلف العصور ، فكان لهن شأن عظيم فى الشعر والنثر . ولسنا نحتاج لأن نذهب بعيدا لنجد الامثلة التى تثبت هذا . ففى آداب اللغة العربية حكمت مراثى تماضر لاخيها صخر بأنها أشعر من حسان بن ثابت ، كما نجد بين الشعراء والكتاب المحدثين عائشة التيمورية وباحثة البادية ، وفى الفن نجد للسيدات آثاراً باهرة كصورة « الرسامة وبنتها » لمدام فيجى لبران وهى فى مجموعة اللوفر بباريس .

وإذا كان للمرأة فضل لا ينكر فى نواحى النشاط العلمى والفنى والفكرى التى استعرضناها ، فان ماساهمت به فيها من جهود كان محدودا بطبيعة تقسيم العمل بينها وبين الرجل . على أن هناك ميدانا للنشاط الانسانى للمرأة فيه فضل السبق والتفوق ، وهو ميدان الخدمة الاجتماعية . ذلك لأنها أقرب إلى دائرة اختصاص المرأة منها إلى دائرة اختصاص الرجل ، فما الخدمة الاجتماعية إلا امتداد العطف والحنان والشفقة من دائرة البيت التى تقع تحت سلطان المرأة إلى دائرة أوسع وهى دائرة المجتمع .

لهذا اقترن وصف سليمان الحكيم للمرأة الصالحة بذكر فضلها خارج البيت بعد بيان أثرها البالغ داخله ، فهو ينعتها بأنها « تبسط يديها إلى المسكين وفى لسانها سنة المعروف » ذلك أن الطبيعة اختصتها برقة الشعور ودقة الاحساس ، ولهذا لا غرابة فى أن تصل المرأة فى هذا الميدان إلى مصاف البطولة الحقة .

وقد سبقنى كثيرون الى ذكر أمثلة من سجل التاريخ لهذه البطولة التى بلغت فى بعض الاحوال حد الاستشهاد فى سبيل الواجب الانسانى . وأود أن أضيف الى هذه الامثلة ما كان للمرأة أحيانا من أثر فى تغيير مجرى التاريخ لاصلاح عيوب اجتماعية صارخة .

فقد كان من أهم الجهود التى لاقت نجاحا وتوفيقا فى ازالة وصمة من جبين الانسانية ما بذل فى سبيل الغاء النخاسة وتحرير الرقيق . ولم يكن هذا الغرض

النبيل سهل المنال ، وإنما أريقت على جوانبه دماء كثيرة فى حرب طويلة بالولايات المتحدة بين الشمال والجنوب انتهت باعلاء كلمة الحق وكسر أغلال العبيد .

وتقترن حرب التحرير باسم الرئيس العظيم إبراهام لينكلن . ولكن إذا تساءلنا إلى من يرجع الفضل فى إيقاظ الضمير العام وتنبيه الشعور الانسانى الذى هب يطالب بالقضاء على هذا الظلم ، لكان الجواب أن من حرك الملايين لتنتصر لهذه القضية العادلة سيدة . ولعل القراء يذكرون اسم هذه السيدة فهى مسز بيتشر ستو التى وصفت فى كتاب « كوخ العم توم » ماكان يلاقيه أولئك البؤساء من ظلم ومعاملة قاسية ، فقد وزع من هذا الكتاب ما لا يقل عن المليون ونصف المليون من النسخ ، وترجم إلى ما لا يقل عن ثلاث وعشرين لغة ، ولم تهب السيدة قلبها وقلمها لهذا العمل الانسانى النبيل فحسب ، بل وهبت ابنها الكابتن فردريك بيتشر ستو الذى أصيب فى الحرب بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية . فاذا ذكر اسم ويلبر فورس واللورد برجهام مقترنين بهذا المجهود الانسانى النبيل فان اسم السيدة بيتشر ستو تحيط بها هالة من المجد لن تنقص يد الزمن من بهائها .

وأود أن أوجه القول بصفة خاصة إلى آنساتنا وسيداتنا العزيزات لأقول لهن إن ما استطاعت امرأة أن تعمله تستطيع امرأة أخرى أن تقوم به . وفى ميدان الخدمة والواجب متسع للجميع .

لقد ذكرت معركة اجتماعية كللت بالنصر ، هى إلغاء الرق ، وأسمح لنفسى أن أذكر معركة اجتماعية أخرى لا تزال ناشبة لتحرير نوع آخر من الرقيق وإعادة الكرامة والأمن كاملين الى الطفل والمرأة : فى عصبة الأمم مؤسسة لحماية الأطفال والنساء لها فروع فى كثير من البلاد ، وليس غريبا أن يكون معظم القائمين بهذه الحركة النبيلة من السيدات .

ولعل الكثيرين من القراء يذكرون الآنسة هيجسون وما كان لمرورها بهذه البلاد أثر عظيم سيكون له ما بعده فى محاربة الفساد .

على أننى قبل أن أذكر لهؤلاء الآنسات والسيدات معركة قريبة من أبوابهن ، هى محاربة الفقر والرذيلة فى بلادنا العزيزة ، أود أن أختار لهن بعض الأمثلة عن رسالة المرأة فى جميع أقطار الأرض كملك رحيم يعالج ما فى المجتمع من البلايا .

كنت أطالع منذ أيام مقالا للكاتبة الأمريكية دوروثى كانفيلد عن إيواء الأطفال اللاجئين الذين أصبحوا محرومين من بيت يأويهم أو عائل يدبر شأنهم بسبب الحوادث الجسام التى يجتازها العالم الآن . وقد كانت تلك السيدة فى الحرب الماضية فى فرنسا فوقفت جهودها على إيجاد بيت للاطفال الذين فقدوا آباءهم فى ميادين القتال وأصبحوا تحت رحمة الأقدار فى هذه الدنيا المضطربة ، وهى اليوم تقوم بنفس المهمة وتسخر لها قلمها ومواردها . هذه رحمة مستمدة من رحمة الله وقد أمرنا بها أمرا صريحا فى الكتب السماوية جميعا ، وليس أبلغ من القول الكريم « ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى ؟ فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث » وسيقال للأبرار يوم القيامة « رثوا الملكوت المعد لكم ، لأننى كنت غريبا فآويتمونى » فيسألون

الله عز وجل « يارب متى رأيناك غريبا فآويناك ؟ » فيجيب ويقول لهم « بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي الأصاغر فبي فعلتم » .

في العام الماضي وقع حادث عظيم ، هو اعتراف السلطات العامة في مصر لأول مرة بواجب الخدمة الاجتماعية بين الطبقات المعوزة وإنشاء وزارة للشئون الاجتماعية . على أن هذه الخطوة الموفقة قد تقدمتها جهود الكثيرين من محبي الخير في بلادنا العزيزة لدراسة مشكلاتنا الاجتماعية ومعالجتها ، وقد كان حظ المرأة منذ أول الأمر في هذه الحركة المباركة وفيرا .

فعقد الاجتماع الاول لانشاء مدرسة الخدمة الاجتماعية في منزل سيدة ، وكان معظم المتبرعين لهذا المشروع الخيري الجليل من السيدات ، وتولت عمادة مدرسة الخدمة الاجتماعية سيدة .

وتضم جماعة الخدمة الاجتماعية سيدات فضليات لسن أقل تحمسا لما أخذنه على عاتقهن من الرجال .

وتتشرف هذه الجماعة الآن برياسة حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء العلية ، كما تتشرف بعضوية ثلاثة من الوزراء منهم صاحبا المعالي وزير المعارف العمومية ووزير الشئون الاجتماعية ، وقد نظرت أخيرا في مشروع العناية بأمر الأحداث الذين يقدمون للمحاكمة وعهدت بتنفيذ اصلاح اعوجاجهم إلى هيئة على رأسها سيدة .

وقد لا يذكر الكثيرون أن فكرة إنشاء محاكم خاصة للأحداث — وهي الفكرة التي أخذت بها جميع البلاد الراقية — يدين العالم بها إلى سيدة هي لويزدى كوفن بشيكاغو حيث أنشئت أول محكمة للأحداث ، وقد أنفقت هذه السيدة ثروة تقدر بالملايين في سبيل الخدمة الاجتماعية وجمعت من طريق السؤال ثروات طائلة صرفت في سبيل الخير لتخفيف ويلات الانسانية .

والسيدة الآن في الثمانين من عمرها . وقد لقبت بأكبر سائلة ، ورشحت في وقت من الاوقات لوظيفة عمدة مدينة شيكاغو لفرط ما تدين لها به مدينتها من أعمال البر والاحسان .

وأخيرا أود أن أتحدث عن آنسة من خريجات كلية البنات الامريكية ، فلقد قبلت أن تعيش في قرية صغيرة لتعمل في مركز من مراكز الخدمة الاجتماعية بين نساء القرية حيث ترشدهن إلى العناية بأطفالهن وقد حرمت نفسها مما في المدن الكبيرة من إغراء . ولكنها كسبت أجرا عوضها خيرا مما فقدت وهو عرفان الأمهات في تلك القرية بجميلها . فقد أصبحن يدعونها ملكا كريما ويتيمن باسمها فيستعرنه لجميع بنات القرية .

بقيت لي كلمة أوجه فيها الخطاب إلى الآنسات اللائي تتكون منهن طاقة أزهار تقدمها معاهد تعليم الفتيات في كل عام لبلادنا العزيزة « لا تظنن أيتها الآنسات العزيزات أنكن أتممتن دراستكن ، فالحياة كلها دروس وعبر ، على أنكن حصلتن علما نافعا غذتكن به هذه المعاهد التي تفخرن بحق بانتسابكن إليها وليس العلم بشيء مالم يقترن بالعمل ، فمن عمل بما تعلم كان عظيما في الدنيا والآخرة . إن بيوتكن وبلادكن تتطلع اليكن ، وتنتظر منكن أن يكون شعاركن : الواجب نحو الله والملك والوطن » .

سابا حبشي

الكناسون وخريجو الجامعة

أنصح لساستنا أن يقرأوا كتابا صغيرا أصدره الناشر الانجليزى جولانكز باسم « الديمقراطيات الصغرى » لمؤلفه السير سيمون . فى هذا الكتاب يشرح المؤلف الهناء والرخاء والعدالة والشرف والكرامة التى يعيش فيها السويسريون والاسوجيون والدنمركيون ونحوهم . وفيه يرى القارىء أن مرتب الكناس الذى يكنس الشوارع فى سويسرا مثلا يبلغ ٢٢٣ جنيها فى السنة أى أكثر من ١٨ جنيها فى الشهر

ولكن ازاء هذا الرخاء الذى يتمتع به الكناس نجد أن سائر المرتبات التى تعطى لمن نسميهم « كبار » الموظفين هناك هى دون المرتبات التى ينالها « كبار » الموظفين عندنا

فالكناس يبلغ مرتبه فى سويسرا ٢٢٣ جنيها . وفى أسوج ٢١٠ جنيهات . وفى دنمركا ١٥٠ جنيها . واستاذ الجامعة يبلغ مرتبه فى سويسرا ٦٢٠ جنيها . وفى أسوج ٧٣٥ جنيها . وفى دنمركا ٥٠٠ جنيه . والوزير فى سويسرا ١٦٠٠ جنيه . وفى أسوج ١٣٠٠ جنيه . وفى دنمركا ٩٠٠ جنيه

وهذه الارقام منقولة عن صفحة ١٧١ من هذا الكتاب . فليقرأ ساستنا وأعضاء مجلس الشيوخ والنواب وليتدبروا هذه الارقام وليسألوا أنفسهم لماذا يكون مرتب الوزير فى مصر سبعة جنيهات فى اليوم فى حين لا يزيد دخل الفلاح المصرى على سبعة جنيهات فى السنة ؟

مصرى ينال فى اليوم ٧ جنيهات . ومصرى آخر ينال فى السنة ٧ جنيهات . لماذا ؟ لماذا ؟

السبب أن فقراءنا فقراء جدا لأن أغنياءنا أغنياء جدا

السبب أن عندنا فى مصر من يبلغ دخله فى الشهر ألف جنيه وأحيانا خمسة آلاف أو عشرة آلاف جنيه . فيجب اذن ان يكون عندنا من لا يبلغ دخله فى السنة كلها سبعة أو ثمانية جنيهات . ولولا الثراء الفاحش لما كانت الفاقة الفاحشة ... الفاقة السوداء . الفاقة المظلمة . الفاقة التى تجعل أجسام الفلاحين تنتغش بالديدان التى لا تصيب فى أقطار أخرى غير الموتى .. الفاقة التى تجعل فلاح مصر الذى ينتج الطعام من الارض بكد يديه لا يجد ما يكفيه من الطعام .. الفاقة الكافرة .. الفاقة التى تدل على أننا أمة بلاشرف

أعرف خريجا من كلية التجارة العليا باع أهله بعض العقارات لكى يعلموه . وتعلم الشاب وتخرج . وضرب شوارع القاهرة بقدميه يطلب العمل الكاسب

فلم يجد . وبعد سنوات من التعطل يعمل الآن فى شركة بثلاثة جنيهات فى الشهر

يانواب وياشيوخ البرلمان ! ياساستنا ويا وزراءنا ! اسئلوا أنفسكم لماذا تستطيع سويسرا الفقيرة التى ليس فيها فحم ولا حديد ولا قطن أن تعطى الكناس ٢٢٣ جنيها فى السنة ونحن نعطى خريج الجامعة ٣٦ جنيها فى السنة ؟

أليس فى هذه الحقيقة البرهان الناصع على أننا نسىء التدبير لأموال الامة وعلى أننا حين ننفق على ما يسمى «المجمع اللغوى» تسعين ألف جنيه منذ انشائه الى الآن وحين نعطى ٢٥٠٠ جنيه فى السنة للوزير و١٨٠٠ جنيه للوكيل ونحو مثل هذا المبلغ للمستشارين وأساتذة الجامعة انما نسخو من ناحية فنضطر الى التقتير من ناحية أخرى ؟ لا بل اننا نؤخر المشاريع التى تزيد ثروتنا وصحتنا وتعليمنا لكى ننفق على هذه الابهة ؟

نحن فى حاجة الى ايجاد حركة صناعية تزيد ثروة القطر وتخلق العمل الحر . ولكن هذه الحركة تحتاج الى مال الغنى ومعاونة الحكومة

ونحن فى حاجة الى انفاق الملايين من الجنيهات على الصحة والتعليم وبناء المنازل وتأمين العجزة والمسنين . ولكن هذه المشروعات تحتاج الى مال الغنى ومعاونة الحكومة

ياساساتنا ويا وزراءنا ؟ اقرأوا وادرسوا كتاب السير سيمون «الديمقراطيات الصغرى» وحاولوا أن تجعلونا أمة شريفة مثل أمة دنمركا الصغيرة التى يبلغ مرتب الوزير فيها ٩٠٠ جنيه والكناس ١٥٠ جنيها . نحن أمة بلا شرف . أقرأوا هذا الكتاب

أو أرسلوا بعثة الى سويسرا لكى تدرس الاسباب التى تجعل السويسريين يعيشون فى شرف والمصريين لا يعيشون بلا شرف

اختبار الشخصية

«الشخصية» من الموضوعات التى تلقى اهتماما عظيما فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث قد تساوى الجنسان واستبيحت الفرص لجميع الأفراد لكى يحصلوا على العيش ويبرزوا فيه دون أن يشعر أحد أنه من طبقة دنيا أو أن هذا المركز أو ذاك ليس من حقه . ووسائل التبريز كثيرة . ومنها هذه «الشخصية» التى يجرى ذكرها على اللسان كثيرا ولكن ينفلت معناها كأنه الزئبق لا نكاد نمسك به . ويرى الامريكيون الذين يؤمنون بمذهب النجاح ويدعون اليه ويعينون طرقه أن التوفيق فى العمل موكل بالشخصية أكثر مما هو موكل بأى شىء آخر . وقد ابتدعوا الوسائل لاختبار الشخصية وبيان عيوبها وميزاتها وأسسوا

المكاتب أو العيادات لكى يختبر فيها الانسان شخصيته ويعرف مكانه منها هل هو متقدم أم متخلف.

ونحن نصف هنا مع الايجاز إحدى هذه العيادات ومنها يدرك القارىء ماهية الشخصية كما وصفتها سيدة كتبت مقالا تحت عنوان « إنى امرأة جديدة ». فقد روت هذه الكاتبة أنها شعرت حوالى الثلاثين من عمرها أنها تخلفت ووقعت فى ضيق، وأنها عند ما كانت تعرض نفسها لعمل ما لم تكن تجد القبول والرضى. فعمدت الى إحدى هذه العيادات التى فحصت عن عيوبها ووصفت لها العلاج. وقد شرحت كل ذلك مما نوجزه فيما يلى:

١ — كان أول ما وضع تحت الاختبار صوتها. فقد أدخلت فى غرفة سجل فيها صوتها وحديثها على نبرات مختلفة وفى نغمات الحديث المألوف. ثم بسط لها هذا الصوت على الفنوغرافات فسمعته وعرفت منه لأول مرة كيف تتحدث، وما هو الوقع الذى يمكن أن يكون من صوتها. فاننا نعيش السنين الطويلة ومع ذلك لا يتاح لأحدنا أن يعرف صوته أو يسمعه كما يسمعه غيره. ولذلك لا نعرف عيوبنا كما لا نعرف ميزاتنا الصوتية. فهو حين نسمعه على الفنوغراف يبدو لنا كأنه اكتشاف جديد. فنصلح من هذه النبرة العالية التى تشبه الغضب، أو هذه النغمة الملوخة أو هذا التنحنح الزائد أو هذه اللعثمة المتكررة.. وقد يكون علاج هذه العيوب أن نتعود قراءة بعض الفصول من الانشاء الفصيح حتى نؤدى الحروف واضحة بمخارجها فى نغمة مقبولة: ومهما يقل أحدنا فى الصوت فان مما لا نكران فيه أننا أحيانا نستخف ظل أحد الاشخاص أو نستثقله لأننا نجد فيه رقة أو خشونة أو فصاحة أو فهاهة. ولذلك يعد الصوت الحسن جزءا من الشخصية الحسنة. بل لعلنا لا ننسى أن للشخصيات الفذة لغة فذة تكاد تكون خاصة.

٢ — ثم أدخلت الكاتبة غرفة أخرى حيث أجرى لها اختبار آخر فى الكتابة من حيث الانشاء والخط وكيف تراسل أصدقائها أو صديقاتها، أو كيف تطلب عملا أو ترفض طلبا. وما الذى تدل خطاباتها عليه من حيث مركزها الاجتماعى أو درجة ثقافتها أو منطق تفكيرها. فاننا نرسم فى أذهاننا صورة للشخص الذى يراسلنا من خطاباته وان لم نعرفه، وان لم نكن قد التقينا به من قبل. وكثير من أعمالنا يجرى بالمكاتبة فاذا أهملنا الوقع السيكلوجى لها فاننا نخسر بمقدار هذا الاهمال. فيجب مثلا ألا يحتوى خطابنا على أغلاط نحوية أو لغوية كما يجب ألا يكون سيء المنطق والترتيب مشوشا لا يعرف قارئه قصدنا الذى نريد تعيينه. وليس المقصود أن نكون جميعا أدباء نحسن الانشاء المبتكر وبسط الفكرة العبقرية ولكن يجب أن يكون كل منا على شيء ولو قليل من هذا. وهنا نصح للكاتبة بعد أن عرضت عليها أخطاؤها المختلفة بأن تقرأ بعض الكتب وتدرس بعض القواعد وتراعى العناية هنا وهناك.

٣ — وبعد ذلك أدخلت فى غرفة ثالثة حيث اختبرت كفاءتها الاجتماعية. فاننا نختلط بالناس سواء فى المكتب أو النادى أو المتجر أو المصنع. فاذا لم

نسلك سلوكا اجتماعيا مرضيا فاننا نصادف من الناس إعراضا وتجنبا بل نبذا ، ويتحامى رفقتنا ، ولا نقول صداقتنا ، الزملاء ويستثقلون ظلنا . ولهذه الحال أثرها فى نجاحنا . وأحيانا نستضيف الناس أو نستضاف منهم ولكل مجتمع عاداته التى يحترمها ويستمسك بها كأنها شعائر مهما تكن صغيرة تافهة . فان لكلمات التحية والمؤانسة على فنجان الشاى قيمة اجتماعية بل إن لحركات الترحيب وايماءات الحديث من بشاشة أو غلظ ، ما يحدث أحسن الاثر أو أسوأه . وكل هذا يدرس وتعين الأخطاء فيه لكى تستصلح فيما بعد وتتوقى .

وهناك ذلك الحيى الذى يرتبك ويضطرب عند لقائه لأحد الغرباء يحدثه وهو يفرك يديه ويجيب لفرط اضطرابه على غير سؤاله . كما أن هناك المتنشطط الذى يرفع صوته ويجادلك وكأنه يشتمك الى غير هذا من عيوب الاجتماع .

٤ — واختبار آخر للشخصية هو الهندام . فاننا نحكم على الناس قبل أن نحدثهم بهندامهم بل أحيانا نستطيع أن نقرر الطبقة الاجتماعية التى ينتسبون اليها من اختيارهم للحذاء أو رباط الرقبة . وهناك من لا يبالون هندام الشعر قصا واحتلاقا أو يتخذون من الأزياء مالا يوافق بدانتهم أو نحافتهم . والرياضة البدنية تدخل هنا ، إذ هى تعين هندام الجسم وتقيه من التضخم أو الترهل اللذين يكسبان الانسان ظلا ثقيلا . وكثير من ذوى الشخصيات الناجمة يتخذون زيا خاصا يعرفون به كأنه سمة أو سيماء .

٥ — وقريب من هذا الاختبار اختبار القوام . فان كثيرا من الناس يسيئون الاعتدال سواء فى الوقوف أو القعود . فأحدهم يقعد كأنه منهار على نفسه . وليس هذا بالطبع كذلك الذى يقعد مستوفزا يلقى فى روع من يحدثه النشاط واليقظة . وهناك من يتعود طلاقة الوجه فى حين يتعود غيره التجهم والغلظة .

٦ — وآخر الصفات للشخصية الموفقة الناجمة تلك الكفاءة الذهنية والفنية . وهى بالطبع لا تبدو فى الحديث الأول كما قد لا يقدرها جميع الناس ، ولكنها تتضح بالمعاملة وزيادة التعارف . لأن صاحبها ينتهى بأن يصير محط الانظار يستشار ويعتمد على رأيه وينصت إلى نصيحته وخبرته .

هذا هو الاختبار الذى تجريه إحدى العيادات الأمريكية للفحص عن عيوب الشخصية . وتقول الكاتبة التى روت ما حدث لها فيها إنها بعد أن وقفت على هذه العيوب استطاعت أن تغير شخصيتها وأن تصير امرأة جديدة . وبعد أن كانت تجد ابواب الرزق مقفلة فى وجهها صارت تجد الاقبال والترحيب بعملها .

وللتلخيص نقول ان الشخصية الناجمة التى تخدم صاحبها وتؤدى به الى تحقيق أطماعه يجب أن تراعى فيها هذه الأشياء الستة : الصوت . الكتابة . الاجتماع . الهندام . القوام . الكفاية الذهنية والفنية .

قال الحكيم الفرنسى لاروشفوكو : « قد نعترف بهفواتنا الصغيرة لنوهم الناس أن ليست لنا هفوات كبيرة » .

تعليم الاميين ووسائله

للأستاذ سلامه موسى

المفروض أن القراءة والكتابة هما الخطوة الاولى التى يجب أن يخطوها الصبي نحو الثقافة . وليس شك فى قيمتها . بل إن هـذه القيمة لتزداد فى أيامنا أكثر مما كانت فى أى عصر مضى . فان تعدد العلوم وتنوع المعارف ، والتطور الذى لا ينقطع فيهما — كل هذا يجعل القارىء المثقف يشغل من المجتمع بل من الطبيعة أكثر مما يشغل الأمى . وحياته لهـذا السبب أكثر حيوية ، ورؤيته ورؤياه معا أبعد وأعمق . وفى حين ينظر الأمى الجاهل النظرة القروية لشئون العالم والمجتمع ينظر المتعلم القارىء الذى انتفع بقراءته وثقف نفسه النظرة العالمية لهـذه الشئون . ولكن من العبث أن نستمر فى هذه الموازنة . وحسبنا أن نقنع منها برجلين : أحدهما يداوم على قراءة الجريدة ويتفهم أخبارها والآخر يجهلها لأنه يجهل القراءة .

ولكن يجب ألا نحد الثقافة بحدود القراءة . لأن الثقافة سبقت القراءة ، وهى أكبر منها وأعم . والثقافة هى فى الاصل مجموعة المعارف والعقائد والآراء والعادات التى تصل بين الفرد وبين المجتمع ، وبينه وبين الطبيعة . فللانسان البدائى ثقافة ، وقد عاش بها وتوارثها عشرات الألوف من السنين قبل أن يهتدى إلى الزراعة ويعرف الحضارة . فان اختراع القراءة والكتابة لا يرجع إلى أكثر من خمسة آلاف أو ستة آلاف سنة ؛ ولكن الانسان قبل ذلك كان يصيد الوحوش وينصب لها الفخاخ وينحت الحجر لكى يصنع منه الأسلحة . وكان يهتدى فى حياته ببعض العقائد ، ولعله كان يعرف النار أو الزراعة ويميز بين النبات المفيد وغيره . وكان يأوى إلى كهف أو يبنى بيتا بدائيا من الطين والقش ، أو يصنع آنية من الفخار . فعل ذلك كله وعرف هذه المعارف جميعها وأكثر منها قبل أن يعرف القراءة والكتابة . وفلاحنا فى الوقت الحاضر يعرف عن الزراعة شيئا كثيرا توارثه بالتقاليد كما يعرف كذلك كثيرا من عقائده الدينية وأخلاق المجتمع الذى يعيش فى بيئته دون أن يعرف القراءة . فيجب لذلك أن نسلم بأن الثقافة قد سبقت القراءة والكتابة ، وأنها أكبر منهما وأعم ؛ والقراءة والكتابة هما وسيلة من وسائل الثقافة ولكنهما ليستا الوسيلة الوحيدة اليها .

ونحن فى عصرنا هـذا نتزود من الثقافة بجملة وسائل . فان الزائر لأحد المعارض الصناعية أو الزراعية لا يحتاج إلى أن يكون قارئا لكى يفهم المعروضات ويستبصر بها . وكذلك الشأن فى المتاحف أو فى كثير

منها . بل نحن لمحض كوننا نعيش فى مجتمع راق نرقى برقيه ونكتسب عاداته ومعارفه التى نستبصر بها فى فى معايشنا وكسبنا وصحتنا وأخلاقنا وعقائدنا حتى ولو لم نقرأ . وإذا عمدنا إلى شاب فى السادسة عشرة من عمره قضى أكثر من نصفه فى المدرسة وامتحناه فى ثقافته لوجدنا أنه حصل من المجتمع الذى يعيش فيه على معظم ثقافته الاجتماعية والاقتصادية والفنية والاخلاقية والدينية . وأن القليل جدا من هذه الثقافة هو الذى حصل عليه من المدرسة عن سبيل القراءة . وليس هذا بالغريب إذا ذكرنا أن مثل هذا الشاب يتنقل فى مدينة كبيرة مثل القاهرة ويرى فيها آثارا مختلفة من الحضارة ويسمع كل يوم إذاعات الراديو ويختلف إلى الدور السينمائية ويشهد المواكب والاحتفالات الوطنية ويزور معارض المدينة ومتاحفها ويتحدث إلى سكانها .

ومثل هذه الحال يجب أن تدلنا على وسائل أخرى لنشر الثقافة غير وسيلة القراءة . ونكرر القول بأننا لا نستصغر شأن القراءة . ولكن الأمة التى يبلغ الأميون فيها نحو ٧٠ أو ٨٠ فى المائة من سكانها لا يجوز لها أن تنتظر تعميم القراءة والكتابة لكى تثقف أبناءها بل يجب أن تبحث عن وسائل التثقيف الاخرى وأن تلجأ إليها .

وفى ظروفنا القائمة حيث تدهورت الصحة العامة حتى صار متوسط ما يحمله كل مصرى فى جسمه ثلاثة أمراض نحتاج الى التثقيف الصحى بأسرع ما يمكننا ولا يسعنا أن ننتظر تعميم القراءة كى نعمم الثقافة الصحية . وكذلك الشأن فى الثقافة الزراعية التى هى حرفة الشعب الأولى .

وأول وسائل التثقيف — بغير قراءة — هو محطة الاذاعة . فاننا يمكننا بايجاد بضعة أجهزة للاستقبال فى القرى أن نثقف الفلاحين . فان الراديو يمتع وينفع . فالفلاح يجذب إليه بالاغانى ويسمع فيما بين هذه الاغانى أحاديث طلية عن الصحة والزراعة والدين والاخلاق وأخبار العالم السياسية والاجتماعية ، وهو يفهم جميع هذه الأحاديث اذا لم تكن مملة بطولها ، غريبة عن أذنيه بلغتها . ومثل هذه الاحاديث يجب ألا تزيد على ربع ساعة بل يجب أن يكون منها الحديث الذى لا يتجاوز خمس أو عشر دقائق يبسط فيها الموضوع بايجاز لا يخل وبلغة حية نضرة ليست هى اللغة العامية الصرفة ولكنها اللغة المبسطة التى يستطيع الفلاح أن يفهمها . ولا نقصد هنا مع ذلك الى مقاطعة اللغة العامية اذ يجب أن نلجأ اليها اذا خشينا الفهم السيء .

ولا نستطيع أن نقول ان محطة الاذاعة تؤدى واجبها من هذه الناحية . فان أحاديثها طويلة يحتاج الحديث فيها الى عشرين دقيقة . وقد استغلتها الحكومة واستخدمت موظفيها غير المدربين على الالقاء وترتيب الموضوع حتى صار الجمهور يكره الأحاديث . ولابد من معالجة هذه الحال . فان أطول مدة للحديث يجب ألا تزيد على ربع ساعة كما يجب اختيار المحدثين من المدربين الذين يستطيعون الشرح باللغة المبسطة .

ووسيلة أخرى للتثقيف من طريق غير طريق القراءة هو السينماتوغراف ، ولا تخلو عاصمة من عواصم العالم المتمدن بل لا تخلو مدينة من مدنه الكبرى من

دار سينمائية ثقافية تختص بعرض الافلام المفيدة المنيرة عن الصحة والنبات والحيوان والتاريخ والجغرافيا والصناعات وغيرها ؛ ويمكن وزارة المعارف أن تؤسس دارا سينمائية ثقافية لسكان القاهرة . وهى قد اقتنت مئات الافلام الثقافية التى تعيرها للمدارس . ولكن من حق الجمهور من العامة أن يستنير بهذه الافلام . واذا صحت التجربة الأولى فى القاهرة فانه يمكن تعميمها فى سائر المدن . ولكن مثل هذه الدور سيقتصر نفعها بالطبع على المدن . أما الريف فيحتاج الى وسائل أخرى .

فقد قلنا إن محطة الاذاعة تستطيع أن تصل الى الأميين فى الريف وتثقفهم بأحاديث قصيرة طلية عن مختلف شئونهم الصحية والزراعية والاجتماعية . ويمكن الحكومة أن تشرع فى انفاذ هذه الخطة منذ الآن بأقل التكاليف ، لأن كل ما تحتاج اليه هو شراء بضعة آلاف من أجهزة الاستقبال توزع على القرى . ولكن هناك وسيلة أخرى لتثقيف الفلاحين سبق أن حدثنا عنها المستر جون نيتبل مؤلف قصة « الدكتور ابراهيم » وهو قد اعتمد فى جمع معلوماته على أبحاث لمعاهد التربية فى سويسرا .

والأساس لهذه الوسيلة هو الأتومبيل . فانه يمكن أن نجعل منه متحفا متحركا ينتقل من قرية الى أخرى ويحمل مئات النماذج لجسم الانسان وأعضائه فى المرض والصحة . وللزراعة التى أهملت ، والتى عنى بها من حيث الحرث أو التسميد أو اختيار البذور ، مع ألوان من التربة . ومع الموكل بهذا الأتومبيل ميكروسكوب يرى به الفلاح ديدان البلهارسيا والأنكلستوما . كما يجب أن يكون به « فانوس سحرى » لتكبير الصور وإبرازها . وبالطبع لن يقتصر الشخص الموكل بالشرح على الصحة والزراعة ، إذ يجب أن يكون حديثه طليا مختلفا ، بحيث يستطيع أن يعرض عليهم صورة أحد السياسيين أو إحدى المدن كما تكون لديه مجموعة من الطيور النافعة ونماذج لتشريح الجاموسة الى غير ذلك . وهو يجول فى الريف فيحط فى إحدى القرى نحو أسبوع يشرح فيها للأميين وللقارئين كثيرا من هذه المعارف التى تتصل بحياتهم القروية وبمصالحهم الاقتصادية والصحية . ثم ينتقل الى قرية أخرى

وخلاصة القول أننا يجب أن ننشط لتثقيف الأميين ، ولا ننتظر تعميم القراءة والكتابة بينهم . فان محطة الاذاعة تستطيع أن تثقف الريفيين بأسلوب جذاب موجز ، والعامة فى المدن يمكن أن ينتفعوا كثيرا بالتفرج على دار سينمائية ثقافية . كما يمكن أن نستخدم المتحف المتنقل بين القرى .

زيارة لمدرسة اصلاحية بانجلترا

ان المدرسة التى سنصفها للقراء إصلاحية للاحداث (الذين وقعت عليهم أحكام من محاكم الاحداث) فى ووكنج بمقاطعة سرى. بيد أن أولى الشأن أبوا إطلاق هذا الاسم عليها تأدبا ، ومراعاة لخواطر التلاميــذ وأولياء أمورهم ، وتجنبــا للأثر النفسانى الذى يتركه الاسم فى الاطفال . ولذا نجد الاسم الرسمى ، « مدرسة مايفورد » ، ولا أثر بتاتا لكلمة « إصلاحيــة » فى سجلات هذا المعهد ، أو دفاتر مجلس التعليم التابع له. وللمدرسة مجلس محلى يدير شئونها رغم تبعيتها لمجلس تمدن البلدى . والعلة فى ذلك إلتفات سكان الجهة التى أنشئت فيها الى العناية والعمل على تنظيمها وفقا لحاجة الأطفال الذين يؤمونها ، كما سنرى فيما بعد .

ويبلغ عـدد تلاميذها ١٥٠ ولكن ناظرها لا يسمح بقبول أكثر من مئتين ، مهما كانت الأسباب ، وتتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ عاما ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات وأحيانا سنتان ، تخصص السنة الأولى منها لدراسة المواد الاساسيــة ، والسنتان الاخريان للزراعة ، وفلاحة البساتين ، وتربية الماشية والطيور الداجنة ، والنجارة ، وشغل المعادن . والموسيقـا النحاسية . ويحوط مبانيها ثلاثون فدانا من الأرض يخصص جزء منها للحديقة والباقى للتجارب الزراعية.

وقد رأينا بهـا حظائر خشبية لاربع بقرات وثلاثين خنزيرا وعددا من الديكة والفراخ .

والتلاميذ جميعهم من مدينة لندن ، رغم أن القرى التى تدير شئون المدرسة بعيدة عنهـا ، وكلهم من أسر العمال الفقراء فى العاصمة ، وقد حكمت عليهم محاكم الاحداث بمدد متفاوتة لجرائم شتى ارتكبوها ، جلها سرقة وتعد على الغير ، وقليل منها فعل علنى فاضح أو غيرها من الجرائم الجنسية . ويعزو أولو الامر هذه الجرائم إلى سوء البيئة ، والفقر ، واهمال الوالدين أو جهلهم ، وغريزة حب الاستطلاع التى تدفع الاطفال الى سرقة الاشياء وبيعها والانتفاع بأثمانها فى شراء تذاكر الدخول لدور الصور المتحركة والملاهى ، وابتياع الحلوى . وقلما ينسبونها الى نزعة متأصلة فيهم ، أو ميول إجرامية متغلغلة فى دمائهم ، كما كان يظن الى عهد قريب . وكذا يعاملون معاملة حسنة ، لا تقل عنها فى سائر مدارس انجلترا ، وقلمـا يلجأ أولو الامر الى العقوبة البدنية ، وقد أرانا الناظر سجل هذه العقوبة فاذا بها خفيفة جدا لا تكاد تمس ١٠ ٪ من التلاميذ مرة أو اثنتين أو ثلاث مرات على الاكثر فى العام.

غير أن متوسط الذكاء لجميع هؤلاء التلاميذ ضعيف ، كما هو المنتظر . ومن المسائل المسلم بها أن صغار

المجرمين (وكبارهم) يكونون فى الغالب ممن هم دون المتوسط فى الذكاء ، أو من ضعاف العقول ، فليس التمييز بين الخير والشر ، وإيثار الأول على الثانى ، إلا نتيجة الذكاء ، وان كان للتربية البيتية أثر كبير . وأول الاجراءات التى تتخذها ادارة هذه المدرسة حيال التلميذ عند التحاقه ، هو اختباره عقليا بمقياس « بينيه سيمون » وتأييدا لما ذكرنا نقول أن الرقم القياسى لهؤلاء التلاميذ يبلغ فى المتوسط من ٧٥ الى ٨٠ ولا يزيد على ٨٥ فى حين أنه يبلغ فى المدارس العادية من ١١٠ الى ١٢٠ ، وقد يصل رقم بعض الطلبة الى ١٤٠ الى ١٦٠ (وفى أحوال نادرة جدا فوق ٢٠٠)

وتسمح الادارة للتلاميذ بزيارة أهليهم فى لندن مرة كل ثلاثة شهور ، ولكن لهم زيارة البلدة التى بها المدرسة ووكنج فى عطلة آخر الاسبوع . ومن الغريب أن الابواب لا توصد ، ولا يوجد هناك حارس أو « بواب » فعندما وصلت السيارة التى أقلتنا إلى هناك استعنا بالسائق على ايجاد حجرة الناظر ، ولو أننا التقينا بطالب كان يحمل خنزيرة صغيرة بين ذراعيه فى طريقه الى الداخل . ولكنا ضللنا السبيل بحثا عن مكتب الادارة بغير أن يعترضنا أحد . ولما أن أظهرنا دهشتنا لمستر « أرنست هورن » ناظر المدرسة ، أرانا البنايات المخصصة للنوم ، وقال لنا انها تترك أبوابها مفتوحة ، اذا شاء ، وذلك بأن يدفعها بقدمه

وقد شاقنا ما رأينا من روح التعاون وشديد العناية فى حجر النوم ، وحسبنا أن نقول إن مشرفا ورئيسة يقومان بالعمل ليلا والسهر على راحة التلاميذ فى كل بناء ، وإن زوجة الناظر (تعينها سيدة أخرى) كبيرة هؤلاء المشرفين والرئيسات . ويلحق ببنايات النوم والمطبخ وبه سيدتان للاشراف على الطهى يعينهما بالتناوب التلاميذ أنفسهم . وقد رأينا التلاميذ فى غرفة المائدة والمطبخ يقومون بشتى الأعمال من طهى وغسل أطباق ، وترتيب الموائد ، وخدمة زملائهم — رأيناهم يؤدون ذلك بحماسة وطيب خاطر . ويتصل بهذه البنايات غرف الملابس ، يشاطر بالعناية بها أربع سيدات وخادمتان . وللمدرسة ممرضة خاصة لها غرفتان احداهما عيادة طبية والاخرى للنوم .

وقد رأينا الديمقراطية ممثلة بأكمل معانيها فى هذه المدرسة . فالناظر والمعلمون والخدم والطهاة والتلاميذ كلهم أفراد أسرة واحدة ، يأكلون وينامون ويدرسون ويزرعون ويمزحون ، وكأنهم فى صعيد واحد ومنزلة واحدة . وأغرب من ذلك أننى قرأت فى الصفحة الأولى من مجلة المدرسة (وعدد صفحاتها أربعون) أسماء القائمين بشئون المدرسة فاذا أسماء رئيس مجلسها والأعضاء ، وناظر المدرسة ووكيله ومعلموها ، والطهاة ومساعدوهن ، والخياطات ومساعدوهن ، والخادمات ، وطبيب الاسنان ، والقسيس والمشرفات ، والرئيسات ، كلهن فى صفحة واحدة .

أما نواحى النشاط فعديدة ، منها الالعاب الرياضية (كرة القدم والكركيت والملاكمة والعوم) ومسابقاتها والتنافس على الكؤوس الفضية ، والجماعات الأدبية والاندية الاجتماعية (ومنها نادى الطلبة القدماء) ، علاوة على قضاء أسبوعين فى الخيام كل عام . وتمنح

المدرسة مئات الطلبة جوائز التفوق فى حفلة سنوية كبيرة ، وهذه الجوائز يتبرع بها سكان المقاطعة .

وقد رأيت التلاميذ يمزحون مع الناظر فى كل مكان وكأنه أخ أكبر لهم وشاهدتهم يأكلون فى غير الاوقات المخصصة لتناول الطعام ، فيذكرهم الناظر بذلك فى عبارات ملؤها المزاح، فيعدونه بمراعاة القانون بعد ذلك .

أما قاعة الطعام فقد أدهشنى مارأيت فيها من الاناقة ومسحة خفيفة من الترف مما لا يتفق و « إصلاحية للاحداث » . فالموائد مغطاة بالقماش الناصع البياض ، والادوات المعدنية والزجاجية جميلة ، وجو يتم عن روح الاسرة ، وجدران الحجرة مغطاة بخشب البلوط مزينة بالمصابيح ، والموقد روعى فى زخرفته البديعة كل ما تشتهيه النفس من التنسيق الفنى ، لكن الناظر طيب خاطرى ، وذكر لى أن ما أراه فى الحجرة من زخرفة وأثاث فاخر ، ما هو إلا ما جادت به أيدى أولى الخير من سكان الناحية ، من رجال ونساء ، يعطفون على هؤلاء الصبية ، ويحاولون أن يخلقوا لهم جوا سليما مريحا ، حتى يعودوا إلى لندن ونفوسهم مشبعة بأسمى مبادىء العيش فيشبون كذلك . ففى عيد الميلاد مثلا يسافر التلاميذ لقضاء عطلته بين أهليهم . غير أنهم قبل ذلك بأيام يحتفلون فى المدرسة بعيد الهدايا ، وذلك أن سيدات الحى يحملن كميات كبيرة من هدايا عيد الميلاد إلى هؤلاء التلاميذ ، حتى يأخذ كل منهم هدية لكل من اخوته وأخواته . وتصل العناية بهذه المسألة إلى حد أن سيدات الحى يدون فى مذكراتهن أسماء أخوات التلاميذ واخوتهن حتى إذا أقبل العيد لففن كل هدية فى أوراق ملونة جميلة وكتبن على كل منها اسم الأخ أو الاخت المهدى اليها

أما مواعيد العمل فانها تشغل الاطفال طول اليوم يبكرون فى منتصف الساعة السابعة ، وبعد الاستحمام ، يتناولون قليلا من الخبز والزبدة ، غير أن هذا ليس طعام الافطار . ثم يساعدون الطهاة والخدم فى أعمال منزلية الى الساعة الثامنة إلا ربعا ، وبعدها يتناولون طعام الافطار ، ويتكون عادة من الشاى واللبن والزبدة والخبز والبيض أو « البوردج » (عصيدة) أو لحم الخنزير المجفف . ثم يشتغلون بدروسهم أو أعمالهم الزراعية والصناعية الى الساعة العاشرة ، فيتناول من يريد قليلا من الخبز ويستانفون العمل الى منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر حينما يجتمعون فى غرفة المائدة لتناول طعام الغداء ، ويتكون من الحساء الخضار الطازج واللحم (من ٤ ونصف اوقية الى نصف رطل للواحد تبعا لسنه) والحلوى . ويستأنفون العمل مرة أخرى الى الساعة الخامسة ، ويتناولون بعدها الشاى وبعد ذلك يتوزعون على مختلف الأندية ونواحى النشاط وقبل النوم بقليل يتناولون عشاء خفيفا من العيش والزبدة

وقد أحسست فى خلال اليوم الذى قضيته مع هؤلاء التلاميذ والطعام الذى تناولته معهم أنهم يعيشون فى أسرة توطدت أواصر الحب والمودة بين أفرادها . ففى حجر الدراسة والنوم ، والمعامل الصناعية ، والمزارع ، والنباتات الزجاجية ، المخصصة لنمو بعض الخضراوات

والنباتات ، وحظائر الحيوانات ، وعيادة طبيب الاسنان وغرفة المائدة والحمامات ، وبحيرة السباحة ، وملاعب التنس ، والكركيت ، والملاكمة ، وكرة القدم — رأيت فى كل هذه روحا غير الروح الذى عهدناه فى مجرمى الأحداث . ولما وقفنا هنيهة نشاهد أولئك الأطفال ، الذين ينتمون الى أفقر الأسر الانجليزية ، وأقلها حظا ، وهم يسبحون ويقفزون وهم فى ملابس السباحة ، فرحين جذلين ، ممتلئين صحة وعافية ، أدركنا مايقوله علماء النفس الحديث فى أثر البيئة وقدرتها على خلق المعجزات .

وفاتنا أن نذكر شيئا عن خزانات الملابس التى سبقت الاشارة اليها ، فقد رأيناها غنية بكسوات التلاميذ الصيفية منها والشتائية ، وعدد من الفتيات يقمن باصلاحها ورتقها فى أماكنها ويخصص لكل طفل بذلة فى الصيف وبذلة فى الشتاء و « فانلة سبورت » غير الملابس الملاصقة للجلد ، وبذلة ممتازة تلبس أيام الاحد والأعياد .

***

وللمدرسة عناية خاصة بالتلاميذ القدماء ، فتراسلهم ويراسلونها ، وتنشر فى صحيفتها أخبارهم ، ومدى تقدمهم فى الاعمال التى يزاولونها ، وتتحدث عن الزواج والوفيات وكل ما يتعلق بهم وتبعث اليهم أخبار أهل المقاطعة وأصدقائهم . وقيل لى أن الطالب يحزن حزنا شديدا عند نهاية المدة المقررة للدراسة ، لما يلاقيه فى المدرسة من حسن الرعاية وسمو التربية ، فضلا عن دواعى التسلية والسمر وحفلات الأعياد والولائم فى شتى المناسبات . وللمدرسة قاعة للصور المتحركة ، وكنيسة وأندية يختلفون اليها . ويقيم أهل الحى للتلاميذ حفلات راقصة ، والعابا منزلية كالشطرنج مثلا ومجتمعات موسيقية . وتقيم المدرسة الرحلات الى لندن من حين الى آخر ، وكثيرا ما يشترك تلاميذها مع سائر تلاميذ لندن فى حضور الحفلات الموسيقية فى قاعتها الكبرى « البرت هول »

***

ومن أجمل المجلات المدرسية التى رأينا فى انجلترا مجلة هذه « الاصلاحية » لتنوع أخبارها ، ومزاحها ، وما فيها من المقالات الحية التى تلمس فيها روح المدرسة وحماسة تلاميذها ، وتغلغل السكان من رجال ونساء فى حياة التلاميذ ، ومظاهر السهر على مصالحهم . ولولا ضيق المقام لنقلت للقراء فقرات منها دلالة على ذلك الروح الجميل الذى يسود هذه المدرسة ، تلاميذها ومعلميها وأفاضل الرجال وفضليات النساء من سكان القرى المحيطة بها

ولنا كبير الأمل فى وزارة الشئون الاجتماعية أن تقرأ بين سطور هذا المقال الوجيز ما يحملها على توجيه عنايتها الى أولئك الصبية البؤساء فى اصلاحيات الاحداث فى بلادنا

امير بقطر

تليفون المجلة الجديدة

٥٥١٤١

ألوان المـــــائدة المصرية

كتب الدكتور جورجى صبحى بك مرة يدعونا الى الاقلاع عن اختزان السمن فى البيوت . لانه يعتقد أن هذا السمن هو العلة الاساسية للدسم الذى يتدسم به طعامنا ، إذ هو على مد الذراع من الطباخ يعمد اليه ويريق منه كلما ومتى شاء على الطعام . ثم هو يخلو من الفيتامينات التى تحتويها الزبدة الطازجـة . فهو من ناحية يحرمنا من عناصر مفيدة للصحة ، ومن ناحيـة أخرى يهيىء أجسامنـا للتضخم . بل يرى الدكتور جورجى صبحى بك أن تضخم أجسامنا رجالا ونساء وكثرة المرض السكرى بيننا كلاهما يعزى الى حد ما الى اختزان السمن فى بيوتنا .

وليس شك فى أن الدكتور جورجى صبحى بك محق فى هذه الدعوى . وقـد كان اختزان السمن فى الأزمنة الماضية ضروريا لأن الحر الذى يسود جونا نحو ستة أو سبعة أشهر فى العام كان يجعل الزبدة تفسد اذا بقيت بضعة أيام . ولما كانت المواصلات بطيئة عند جدودنا وجداتنـا فان الزبدة لم تكن متوافرة كل يوم . أما الآن فان محصولات الريف تصل فى مواظبة وانتظام كل يوم الى المدينة ويمكن شراء الزبدة الطازجـة كما يمكن شراء اللبن أو الخضراوات ، فيجب لذلك أن نقلع عن هذه العادة القديمة ونكف عن اختزان السمن فى البيوت كما يجب أن نتعود طعاما أقل دسما مما نأكل الآن حتى لا تترهل أجسامنا .

بل إن ألوان المائدة المصرية يجب أن تتغير أيضا . لأننا نكثر من الاطعمة المائعة التى يصعب علينـا فى تناولها أن نحتفظ بنظافة المائدة كما يجب الاقلال من الأطعمة النشوية مثل الخبز والرز والمكرونة ، لأنها جميعها مما يختزنه الجسم وتستحيل فيـه الى شحم هو عبء ثقيل يخمد نشاطنا ويؤدى بنا الى الترهل .

وقبل نحو ثلاث سنوات استفتت هـذه المجلة عددا كبيرا من الاطباء عن نظام الوجبـات عندنا وأيها أن تكون الخفيفة أو الثقيلة . فاتفقوا جميعهم على أن النظام الانجليزى هو النظـام الأمثل من حيث التخفف فى الغداء مع الفطور الكامل والعشاء الكامل . ونحن الآن نفعل العكس اذ نعتمد على وجبة الغداء فى تزويد الجسم بأكبر مقدار من الألوان المختلفة . والعادة أننا نفتر بل نكاد نمرض لثقل هذه الوجبة وقت الحر حتى أننا ننام . ولذلك يحسن بنـا أن نتخذ الاسلوب الانجليزى فى الغـداء الخفيف ونقلع عن الاطعمة الدسمة وعن اختزان السمن فى البيوت .

الانهيار الاجتماعي

مقياس جديد

لا يعيش المجتمع على حال واحدة لا تتغير . فان ظروفا كثيرة تطرأ عليه من رخاء أو كساد ، وحرب أو سلام ، وطمأنينة أو قلق ، ونظام أو فوضى . وجميع هذه الظروف تؤثر فيه بالرقى أو التخلف وبالتماسك أو الانهيار . فكيف نقيس المجتمع ، وكيف نستطيع أن نقول إنه فى حال حسنة أو حال سيئة ؟

إننا لكى نصل الى هذا القياس يجب أن نعرف المجتمع الأمثل ما هو وكيف يتألف . ثم نقيس الانحرافات . ويجب أن نعين الانحرافات التى يمكن قياسها بالأرقام حتى لا نتورط فى الآراء والميول ، وحتى لا نستسلم لخداع الوهم . فليس أحد يشك مثلا فى أن الجنايات فى أمة ما يمكن قياسها بالارقام . وأن المجتمع الأمثل هو الذى تنقص الجنايات فيه عن غيره . وكذلك الشأن فى الصحة وغير ذلك . ولكن ما هى وحدة المجتمع ؟ هل هى الفرد أم العائلة ؟ أى هل يجب أن يكون قياسنا للانحرافات قياسا قائما على عدد الافراد المنحرفين ، أم على عدد الأسر التى ظهر فيها هؤلاء المنحرفون ؟ وللاجابة على هذا السؤال نقول إن فى الولايات المتحدة هيئات مختلفة تبحث هذا الموضوع ، وهى ترى أن العائلة هى وحدة المجتمع وهى التى يجب أن تكون أساس الاحصاءات التى تبين لنا حاله من تماسك أو انهيار . فالجناية التى تقع فى أمة ما ليست فى الحقيقة جناية فرد وإنما هى مرض له جراثيمه فيجب أن تكافح هذه الجراثيم فى بيئتها الاصلية ، وليس فى الفرد المريض بها وحده . فاذا تفشت حمى التيفوئيد فاننا قبل كل شىء نعزل المريض حتى نمنع عدواه عن سائر من فى المنزل أو ننقله الى المستشفى . ولكن هذا الاجراء لا يكفى لأننا نحتاج لمكافحة هذه الحمى إلى أن نبحث عن الجراثيم فى الماء أو اللبن أو الذباب أو المجارى . واذا لم نقصد الى جميع هذه الاشياء ونطهرها فان معالجتنا للشخص المريض نفسه لا تجدى كثيرا .

وهذا هو الشأن فى الانحرافات الشخصية . فانها جميعها ثمرة البيئة العائلية . وعلى هذا الأساس يجب أن نجعل العائلة أصلا لجميع الاحصاءات التى تدل على الصحة الاجتماعية . وترى هذه الهيئة أن قياس العائلات يجب أن ينظر فيه الى هذه الامراض السبعة :

(١) جرائم الصبيان (٢) جرائم الكبار (٣) المرض العقلى (٤) الطلاق (٥) العجز عن العمل الكاسب (٦) الاهمال أى ترك العضو العائلى أعضاء الاسرة من زوجة أو أولاد وامتناعه من أن يعولهم (٧) النقص العقلى .

ويرى القارىء فى هذه الامراض أنه لا يمكن أن يسأل عن واحد منها فرد لأنها جميعها جرائم

مشتركة بين اثنين أو أكثر أو هي نقص وراثي يتكون في العائلة . فيجب أن ترد نتائج الاحصاءات الى العائلة . فجرائم الصبيان مثلا هي نتيجة لاهمال الآباء أو للتيتم أو للقسوة . وجرائم الكبار قد تكون النمو الطبيعي لانحرافات صغيرة مدة الطفولة . والمرض العقلي هو ثمرة العائلة ، لأنه اما موروث بالدم وإما مكتسب من الأخطاء في المعيشة البيتية . والطلاق هو آخر مرحلة لشقاق قد مضت عليه سنوات بين الزوجين . والعجز عن العمل الكاسب هو ثمرة لاهمال في التربية أو العادات السيئة للمعيشة . وتقصير العضو العائل للاسرة في اعالة سائر الأعضاء يدل على أسوأ العواطف بينه وبينهم . والنقص العقلي ، مثل القلق النفسي أو البلاهة الموروثة أو غير ذلك من الأمراض النفسية أو العصبية ، لايمكن الا أن يكون مرضا عائليا إذ هو ينشأ بالتزاوج والوراثة البيولوجية

وهنا يجب أن ننقح معنى « العود » في الجريمة . فاننا لا نسم أحد المجرمين بالعود إلا اذا وقع هو نفسه في الجريمة مرتين . ولكن ما دمنا قد جعلنا العائلة أساسا للانهيار الاجتماعي فان العود يصح عند ما يقع من شخصين مختلفين ولكنهما من عائلة واحدة ، فاذا وقع من خمسة أفراد في جرائم مختلفة وكان كلهم عضوا بعائلة واحدة ، فان كل فرد لا يعد عائداً في نظرنا الحاضر لمعنى العود ولكن العائلة بالنظر الجديد لهذا المعنى توسم بالعود خمس مرات . وهذا النظر حسن ومعتدل ، لأننا عند ما نريد علاج هذه الجرائم لا يصح أن نعالجها في الفرد ولكن في العائلة ، وعندئذ ينبلج لنا معنى جديد للوقاية الاجتماعية وهو أن نؤسس الطمأنينة والصحة الاجتماعية في البيئة العائلية . ولا نعالج الفرد بل نعالج العائلة . ففي الوقت الحاضر عندما نرى صبيا عاصيا أو مجرما نرسله إلى الاصلاحية ، ولكن البيئة التي جعلت هذا الصبي ينحرف لا تزال قائمة في عائلته تربي غيره مثل تربيته وتقوده الى الطرق المعوجة . فبالنظر الجديد يجب أن نعمد الى هذه العائلة ونصلح ما فيها من طرق معوجة .

لقد ذكرنا الامراض السبعة التي يمكن أن يقاس بها الانهيار الاجتماعي كما يفهمه المجتمع الأمريكي . وهو بالطبع يختلف عن مجتمعنا . ولكننا ذكرناها طريقة للبحث يمكن الاستنارة بها . فان هذه الجرائم تحصى جميعها ثم تستخرج منها الأرقام المئوية الى عدد العائلات في المدينة أو القطر فتقاس بذلك درجة التماسك أو الانهيار الاجتماعي . وعندئذ يعرف المجتمع الحسن بقلة جرائمه السبع هذه ، كما يعرف المجتمع السيء بكثرتها ، وتقاس سائر المجتمعات بين هذا أو ذاك بدرجات متفاوته . وبالوقوف على هذه الارقام تتضح لنا طرق العلاج من إيجاد أندية للصبيان الى توفير المدارس ، الى بناء المنازل ، بل لعل العلاج يرشدنا الى طرق جديدة لمكافحة التعطل أو الى التربية الحرفية أو الى المعالجة النفسية .

تغذية الفـــــــــلاح

وعلاقتها بالديدان الطفيلية التي تصيبه

للدكتور محمد خليل عبد الخالق بك

استرعت حالة الأطفال فى معاهد التعليم المختلفة انتباه الرأى العام المصرى بما نشر عن حالتهم الصحية، وسوء تغذيتهم وهزالهم ، حتى قامت بعض الهيئات بتنظيم الحفلات لجمع التبرعات وصرفها فى تغذية هؤلاء الأطفال ، ولم تلبث هذه الحركة أن تلاشت ككثير غيرها فى مصر .

وهذه الحالة السيئة من جهة التغذية ليست مقصورة على أطفال الفلاحين ، فالكبار أيضا فى كثير من جهات مصر تظهر عليهم علامات نقص التغذية ، ولا يسلم العمال المصريون وأطفالهم من ذلك أيضا .

ومسألة التغذية مسألة معقدة لها وجوهها المختلفة، فلها وجهة اقتصادية تتعلق بمقدار كسب الفرد، وكفاية هذا الكسب أو عدم كفايته لسد مطالب الحياة المختلفة للعائلات الكبيرة العدد ، وهى تتأثر بمقدار ما يصرف من الدخل على التغذية . وكثير ما يصرف معظم الدخل على حفظ المظهر الخارجى للأفراد على حساب ما يلزم لتغذيتهم ، والتغذية تتأثر أيضا بحسن أو سوء الاختيار لمواد الغذاء ، فالكثيرون ينقصهم معرفة أرخص المواد الغذائية ثمنا مع أفضليتها لسد حاجات الجسم .

كل هذه وغيرها أمور لها أهمية كبيرة فى حالة الشعب الغذائية . أضف إلى ذلك قلة المعلومات التى يمكن الاعتماد عليها فى تقدير القيمة الغذائية لمختلف الأطعمة الشعبية فى مصر ، ومن حسن الحظ أنه بدىء أخيرا فى دراسة هذا الموضوع الأخير . وإننى سوف لا أتعرض لهذه الوجوه المختلفة من مشكلة التغذية ، وسأقصر كلامى فقط على أثر الديدان الطفيلية المنتشرة عدواها فى مصر على تغذية الشعب المصرى .

وعلاقة عدوى الطفيليات بالتغذية قد عرفت من زمان بعيد ، فقد ذكر ابن سينا فى كتابه القانون فى الطب منذ تسعة قرون أن المصابين بالدودة الوحيدة يشكون دائما من جوع كلبى ، فهم يقبلون على الطعام بشهية كبيرة ، ويستوعبون منه مقدارا كبيرا ، وذلك غير مقصور على عدوى الدودة الوحيدة ، فالأمهات المصريات كثيرا ما يقدمن أطفالهن للطبيب قائلات إن الطفل يأكل كثيرا ، ولكن لا يظهر لهذا الأكل أثر فى نمو جسمه . ويتبين عند الفحص أن الطفل يأوى الكثير من ثعابين البطن (الاسكارس) فى أمعائه .

وقد تنبه قدماء المصريين لعلاقة أخرى بين الطفيليات وتغذية الفرد ، فقد جاء فى ورقة البردى

الطبية الشهيرة Ebers Papyurs أن العدوى بالديدان تسبب بطأ فى نمو الجسم وتأخيرا فى الوصول إلى سن البلوغ .

وما شوهد على الانسان يشاهد أيضا على مختلف أنواع الحيوان فى مصر ، بل إن الحيوانات أسوأ حالا منه ، فالمواشى المصرية والأغنام والدواب تأكل كثيرا ولا يظهر أثر ذلك عليها ، فهى على حال سيئة من الضعف والهزال ، ولا غرابة فى ذلك ، فكثير منها يأوى فى أمعائه آلافا من الديدان التى تمتص غذاءه ولا تترك للحيوان إلا القليل مما يأكله ليمتص من الأمعاء ويستخدمه الحيوان فعلا .

ولنأخذ مثلا ديدان الاسكارس (ثعابين البطن) فهى ديدان يبلغ طول الواحد منها ربع متر ، ويوجد منها عادة فى أمعاء المصاب بضع عشرات ، وقد تبلغ فى حالات قليلة عددا كبيرا ، فهناك طفل من قليوب خرج منه بعد العلاج ٢٥٣ دودة من الاسكارس محفوظة فى متحف كلية الطب . فلنتصور طفلا يأوى ٥٠ دودة ، وهذا ليس بالعدد الكبير ، يأكل طعامه العادى الذى لا يكاد يهضم حتى تلتهمه هذه الديدان الواقفة للغذاء بالمرصاد . وإذا علمنا أن كل أنثى من هذه الديدان تضع فى اليوم الواحد ٢٠٠٫٠٠٠ بويضة وهى تزود كل بويضة بمقدار من المخ لغذاء جنينها داخل البويضة حتى يبلغ أشده ، وإذا علمنا أن المخ هو من أدسم مواد الغذاء وأغناها ، لأمكننا أن نتصور المقدار الكبير من الغذاء الذى تمتصه الاسكارس من أمعاء الطفل المصاب بها ، وأنها لا تترك له الا القليل لينتفع به ، ولعلمنا لم يأكل الطفل كثيرا ولم تشكو الامهات من أن هذا الاكل الكثير لا يظهر له أثر فى نمو الطفل .

وهذا هو الحال أيضا فى الدودة الوحيدة التى تبلغ سبعة أمتار طولا وتبلغ عقدها ألفا كل منها كأنها حيوان مستقل من الوجهة التناسلية ، تخزن العدد الكبير من البويضات ، وتحتاج لكميات كبيرة من الغذاء تزود بها أجنتها ، وعلى ذلك فليس هناك غرابة فى أن المصاب بها يشعر بجوع مستمر كجوع الكلاب كما ذكر ابن سينا .

وهذا هو الحال أيضا فى عدوى ديدان الانكلستوما التى تضع انثاها ٢٠٫٠٠٠ بويضة كل يوم . وتمتاز ديدان الانكلستوما عن الديدان الاخرى بافرازها سما يحدث فقر الدم ، ويذهب بقوى الفرد البدنية ويضعف حدة ذكائه .

أما البلهارسيا المعوية فتؤثر على التغذية باتلافها جدران الامعاء الغليظة فتعوق امتصاص الغذاء وتفتح لمختلف الميكروبات طريقا للدخول الى الجسم .

وهذه الطفيليات المختلفة لا تنتشر بنسبة واحدة فى أنحاء القطر المصرى ، فهى أكثر انتشارا فى الوجه البحرى منها فى مصر الوسطى ، وهى نادرة الوجود فى مصر العليا ، أى مديريات جرجا وقنا وأسوان . وذلك يرجع الى انتشار الرى بالراحة وكثرة ترع الرى وارتفاع مستوى الماء فى باطن الأرض ورطوبة التربة .

فبفحص سكان قرية صفط العنب فى مركز كوم

حماده تبين أن ٩٦٪ منهم مصابون بعدوى الطفيليات بينما تبين بفحص سكان قرية السباعية بمديرية أسوان سنة ١٩٣٣ أيام ريها رياً حوضياً أن بها صفراً ٪ مصابا بعدوى الطفيليات . ولكن بعد إدخال الري الصيفي اليها بواسطة الطلمبات صارت عدوى البلهارسيا بها ٤٤ ٪

وانتشار عدوى الطفيليات له أثر محسوس في حالة التغذية ، ولكن كثيرا من الباحثين قد أغفلوها عند دراستهم هذا الموضوع . فمتوسط كسب الفلاح في أراضي الدلتا يفوق كثيرا ما يكسبه زميله في مديريات جرجا وقنا وأسوان ، وكمية الغذاء التي يتناولها الفرد في الوجه البحري أكثر وأسخى ومتنوعة إذا قورنت بما يأكله الافراد من نفس الطبقة في المديريات الجنوبية ، وهم الذين تنتج أراضيهم محصولا واحدا في السنة عقب فيضان النيل ، ثم تستمر جرداء معرضة للشمس المحرقة باقي العام إلى أن تغمرها مياه الفيضان في العام التالي .

إن أصحاب الاملاك في هذه المديريات الجنوبية متذمرون من هذه الحالة ، ويطلبون الحكومة دائما بتحويل أرضهم من ري حياض إلى ري مستديم ليزيد دخلهم . ولكننا إذا قارنا صحة سكان هذه المناطق الجنوبية بصحة سكان الدلتا وجدناهم أحسن المصريين صحة وأقواهم عضلا وأطول أعمارا ، فعليهم نعتمد في الاعمال الشاقة كتعبيد الطرق وإنشاء المباني الضخمة ومد الطرق الحديدية وشق الترع والمصارف حتى في أنحاء الدلتا نفسها وشحن وتفريغ السفن في الموانيء ، فهو هو الصعيدي الذي يحتكر هذه الاعمال ، وماذلك إلا لان المقاولين قد وجدوا بالخبرة أنه أكبر انتاجا وأشد قوة من سكان الدلتا . ولو شاهدنا هؤلاء الصعايدة مجتمعين فيما يسمى التراحيل لوجدناهم يعيشون على طعام تافه يحملونه في أكياس من الخيش يكون معظمه من الخبز الجاف المصنوع من الاذرة والشعير وقليل جدا من الأدام مما يجدونه في المزارع في الاماكن التي يشتغلون بها .

ومرض البلاجرا — وهو أهم مظهر لنقص التغذية في مصر — لا أثر له في مديريات الوجه القبلي الجنوبية ومعظم حالاته في ريف الوجه البحري ، حيث وجد في بعض القرى أن نسبا عالية من السكان مصابون به ، وهذا المرض يسبب طفحا جلديا في الاجزاء الظاهرة من الجسم التي لا تغطيها الملابس ، وهي الوجه والرقبة والصدر خارج حدود الجلباب ، وكذلك اليدان عند نهاية الأكمام والقدمان ، وهذا الطفح يسميه الفلاح القشف ، هذا المرض هو الذي يعتمد عليه الباحثون في تقرير نقص التغذية وتحديد مناطقها في مصر ،

وقد وجد أن الطفيليات موجودة بكثرة في الافراد المصابين بهذا المرض ، حتى إن بعض الباحثين قد قرر أن البلاجرا في مصر نتيجة لعدوى الديدان ، واعتبر الطفيليات كسبب مباشر للمرض ، فاثناء الحرب الماضية تفشى مرض البلاجرا بين أسرى الاتراك في المعادي ولا توجد البلاجرا في بلادهم الاصلية . وانتهى الباحثون الى أن السبب في تفشي المرض هو عدوى الاسكارس التي انتشرت بين الاسرى . وقد وصل بعض الباحثين المصريين الى أن البلاجرا في مديرية

البحيرة سببها العدوى بالبلهارسيا المعوية . ولكن المتفق عليه الآن هو أن الطفيليات تسلب الناس غذاءهم أو تعطل امتصاص الغذاء من الامعاء فتسبب البلاجرا . فليست العبرة بكمية الغذاء التى يتناولها الشخص بل بكمية الغذاء التى تمتص نهائيا من أمعائه ويستعملها جسمه . ولا شك فى أن أهالى المديريات الجنوبية يستفيدون الفائدة التامة من كل ما يأكلون، وعلى تفاهة غذائهم فهو كاف لاحتفاظهم بحيويتهم كاملة ، بينما سكان الوجه البحرى تسلب الطفيليات معظم غذائهم على كثرته فتظهر عليهم علامات وأمراض نقص التغذية .

وللتغلب على هذه الحالة لنا أن نختار بين طريقين: فاما أن نزيد فى غذاء الأفراد وتلاميذ المدارس حتى يمكننا أن نسد حاجة الطفيليات ويبقى ما يكفى لجسم الشخص ، أو أن نطرد الطفيليات ونعمل على عدم الاصابة مستقبلا فيكفيهم غذاؤهم الحالى .

وقد اتجه الرأى إلى العلاج الأول لأنه لم ينتبه الكثيرون إلى السبب الحقيقى فى نقص التغذية ، وقامت تلك الحركة الكبيرة وجمع المال لاعطاء أطفال المدارس غذاء إضافيا ، ولم تلبث تلك الحركة أن جمدت ويكاد أن لا يكون لها أثر الآن ، بل إننا نسمع أن الظروف الاقتصادية قد قضت بتخفيف كمية الغذاء التى يتناولها الطلبة . ولا شك أن هذا العلاج ليس بالأفضل ، فلو عالجنا هؤلاء الأطفال من هذه الديدان — وهذا سهل ميسور — لأصبنا كما يقال عصفورين بحجر واحد ، فشفيناهم من الامراض التى تنشأ عن عدوى الطفيليات وهى مهمة خصوصا فى بيئات التعليم كالتأخر فى نمو الجسم، بلادة الذاكرة وكثرة النسيان والأنيميا ، وهذه كلها ذات أثر لا يستهان به فى الهبوط بمستوى التعليم ، ويكون نتيجة التخلص من الطفيليات أن يصبح الغذاء الحالى كافيا فى أكثر الحالات .

وفحص الفرد لعدوى الطفيليات وعلاجه منها أمر سهل ميسور ، فمستشفيات البلهارسيا والانكلستوما المنتشرة فى طول البلاد وعرضها تعمل ذلك بدون أجر وفحص البول والبراز ميكرسكوبيا فى أى معمل للتحليل كفيل بمعرفة ما هناك من الديدان الطفيلية . ويجدر بوزارة المعارف أن تعمم نظام فحص التلاميذ جميعا للوقوف على ما بهم من عدوى الطفيليات وعلاجهم منها . وسترى إن فعلت أن ما سينتجه ذلك من رفع مستوى التعليم يعوضها أضعافا لما أنفقته فى سبيل الفحص والعلاج . فقد حدث أن بعض الأطباء زار مدرسة فى مكان ناء فى كينيا ، وفحص جميع التلاميذ للطفيليات وعالج المصابين منهم ، وكان يشرف على المدرسة جماعة من الارساليات الدينية ، فلاحظوا أن أكثر التلاميذ الكسالى والتلاميذ المشاغبين والذين يتكرر سقوطهم فى الامتحان مصابون بالانكلستوما ، وقد تحسنت حالتهم بشكل ظاهر ، فاتبعوا خطة علاج جميع الراسبين بعد كل امتحان بدون فحصهم طبيا لتعذر ذلك فى مكانهم النائى وكانت النتائج طيبة جدا فى إصلاح حال التلاميذ .

فيجدر بكل والد أن يعمل على فحص أبنائه

دوريا لمدوى الطفيليات وعلاجهم منها ، خصوصا إن شاهد على أحدهم سرعة نسيان ما يحفظه من الدروس أو عدم القدرة على المذاكرة طويلا ، أو اذا شاهد المعلم عدم قدرته على الاصغاء والانتباه طول وقت الدرس ، فقد يكون الفحص وعلاج الطفل فى ذلك الوقت له أثره البالغ فى تحسين مستقبل حياة الطفل بل وتحويله من فشل محقق الى نجاح تام .

مشكلة السكر

اجتمع مؤتمر الغرف التجارية يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٠ بدار غرفة القاهرة برياسة السيد عبد المجيد الرمالى وحضور ممثلين عن الغرف التجارية فى القاهرة والاسكندرية والمنيا وبور سعيد والمنصورة والفيوم وطنطا وأسيوط وبعد المناقشة أسفر الاجتماع عن القرارات التالية :—

١ — أن يسند نظام توزيع السكر الى وزارة التجارة والصناعة لما لها من الاتصال المباشر بطائفة التجار وأكثر الوزارات معرفة بقدرة التاجر ومركزه

٢ — الغاء عقود المتعهدين الذين يثبت بالاطلاع على دفاترهم عدم قيامهم بشروط التعهد

٣ — أن ينضم الى اللجنة الاستشارية للسكر مندوبون عن الغرف التجارية المصرية اسوة بممثلى الهيئات الاخرى الممثلة فى اللجنة ضمانا لحسن التوزيع .

٤ — بما أنه ثبت للمؤتمر أن كثيرين من الذين عهد اليهم توزيع السكر لا ينتمون لتجارة السكر بصلة فتقضى العدالة باستبعادهم من التوزيع واحلال تجار السكر محل هؤلاء .

٥ — يتحتم على كل متعهد أن يحرر طلب شحن السكر لتجار الجملة من ٥ صور برقم واحد مسلسل — ترسل منها صورتان للشركة — والثالثة ترسل للغرفة التى يوجد فى دائرة اختصاصها المتعهد والرابعة تسلم للتاجر والخامسة تبقى فى يد المتعهد ويجب التوقيع على هذه الصور جميعها من المتعهد .

٦ — يجب أن يكون فى كل مديرية أو محافظة متعهدون وموزعون ليقوموا بتوزيع الكميات اللازمة للمديرية أو المحافظة كل حسب حاجتها .

٧ — بما أن تاجر نصف الجملة قد أهمل شأنه فى التعاقد القائم وهو حلقة الاتصال بين المتعهد وتاجر التجزئة ولا غنى عنه — فالمؤتمر يرجو وزارة التجارة والصناعة بالسعى لدى وزارة المالية للعمل على ملافاة هذا الامر ويقترح المؤتمر بأن يتفق مع المتعهدين على أن يتنازلوا بصفة مؤقتة عن نصف فى المائة من السعر المحدد لهم لتاجر نصف الجملة على أن لا يبيع المتعهد أقل من شحنة .

الشاب والطمـــــوح

كان « أدلر » أحد أقطاب السيكلوجية الحديثة ، وكان يرى أن السعادة لا تتحقق لأى إنسان إلا إذا توافر له الهناء فى البيت وفى الحرفة وفى المجتمع ، فاذا اختلت علاقته بواحد من هذه الثلاثة اضطربت نفسيته .

ونستطيع أن نترجم هـذه الصيغة الموجزة التى يضعها « أدلر » للسعادة بأن نقول إن للشـاب قبل الزواج أربعة أنواع من الطموح لن يحقق السعـادة إلا إذا حققها أو عمل على تحقيقها ، وهى :

١ — الطموح الاقتصادى . فانه يجب أن يكون لكل إنسان فى عصرنا وبيئتنا الاجتماعية كرامة اقتصادية فلا يرضى لنفسه بالفقر . بل يسعى ويجهد لأن يكون فى حال اقتصادية تجعله بعيدا عن الحـاجة المذلة . فتوفير المال واجب على كل شاب .

٢ — والثانى هـو الطموح الحرفى . فانه يجب على كل شاب أن يحسن حرفة ما . بل هو يحسن أكثر لو عرف حرفتين . وفى بعض الولايات الأمريكية يهيأ الشاب فى الوقت الحاضر لحرفتـين وذلك لتوالى الأزمات الاقتصادية التى تسد وجوه الكسب فى بعض الحرف . فيمكن الشاب أن يجد العمل الرابح فى حرفة أخرى .

٣ — والثالث هو الطموح الاجتماعى . فان كل شاب يجب عليه أن يرتقى باختيار الأصدقاء الجـدد ممن يكونون فى مكانة اجتماعية أو ثقافية أرقى منه حتى يجد بالتعرف إليهم وصداقتهم وسيلة يترقى بها فى المجتمع . وقد يتحقق له هذا بأن يشترك فى أحد الأندية الراقية .

٤ — وأخيرا يجب أن يكون له طموح ثقـافى حتى يرفع مستواه الذهنى ويزداد فهما لبيئته سنة بعد أخرى .

ولكن هذه الأنواع الأربعـة من الطموح إذا كانت تكفى الشاب الأعزب فانها لا تكفى الشـاب المتزوج . لأن سعادته تقتضى الوفاق العائلى ، فيجب أن يكون له طموح خامس هو ترقية أسرته أى زوجته وأولاده . لأنه لو حقق أطماعه السابقة ثم شقى بزوجته وأولاده بأن كانوا على غير وفاق معه فان كل ما جناه من نجاح فى حرفته أو جمعه من ثروة أو ما وصـل إليه من ثقـافة أو مركز اجتماعى لا قيمة له فى جنب الشقاق العائلى .

* * *

فلكى نجنى السعادة يجب أن نذكر كلمة أدلر وهى توفير الهناء فى البيت والحرفة والاجتماع وأن نتوسع بل نتعمق فى تفهمها جميعا .

تعطلنا . وفقرنا . وبؤسنا

قد لا يكون من المبالغة فى الوصف أن نقول اننا أشقى شعب يعيش على هذا الكوكب . فأن هناك من الاحصاءات ما يبرز هذا الشقاء . فنحن مثلا أكثر من الهند فى عدد العميان . ونحن أكثر من الهند فى وفيات الأطفال .

هذا ما تثبته الأرقام . والهند تحوى نحو ستين مليونا من الانجاس المنبوذين . فحين يتضح أن تفشى العمى فيها والوفيات فى أطفالها أقل مما هى عندنا فانه يجب أن تنبهنا هذه الحال إلى أن فى بلادنا من هم فى مستوى المنبوذين ثروة أو اجتماعا أو صحة بل أشقى وأتعس .

ولكن الى جنب العمى وإلى جنب الوفيات آفات وأمراضاً أخرى وألواناً من الشقاء لا نذكره ولا نستطيع حصره الأرقام . وقد تحملت الهند فظاعات الاستبداد من راجاواتها ومهارجتها الذين يقتنون الألماس واللؤلؤ ومن غير راجاواتها ومهارجتها من الغزاة الذين طحنوا الشعب وعصروه فى مدى ألف عام . فاذا كانت هذه الهند لا تزال تفضلنا فى صحة العيون وصحة الأطفال فيجب أن نكون لذلك أشقى شعب على هذا الكوكب .

أجل نحن أشقى شعب . نحن فقراء . نحن تعساء . شبابنا متعطلون . فلاحونا مرضى جائعون : فلماذا ؟

لأننا فى الستين سنة من السنين الماضية قد عملنا كل ما يمكن أن يعمل لتحطيم الاقتصاديات الوطنية دون أن نضع الاقتصاديات الجديدة مكانها . فقد كنا قبل سنة ١٨٧٠ نعيش على إنتاج واستهلاك إلى حد ما محليين . وكانت القرية تقيت نفسها فى استقلال تغزل وتنسج وتصنع حتى أطباق الطعام من الخشب . ولكن فتحت علينا أبواب الجمارك وصارت المصنوعات الأوربية التى تصنعها الآلات تدخل بلا ضابط فقتلت جميع صناعاتنا . ثم لما حاولنا أن ننشىء الصناعات الجديدة الحديثة بآلات عصرية منعنا .

ولذلك فان ما يسمى « الانقلاب الصناعى » فى أوربا قد عانينا نحن جميع آثارها السيئة فى مصر بقتل صناعاتنا المصرية واغراق أسواقنا بالمصنوعات الأوربية وحرمنا من الانتفاع بفوائده جملة وبقيت اقتصادياتنا فى الأسداس زراعية اقطاعية على نحو النظام الذى كان فاشيا فى أوربا فى القرون الوسطى حين كانت تنتج وتستهلك انتاجها . فكانت تحظى بالاستقلال الاقتصادى . فلما تغير هذا النظام وجد نظام جديد

هو انتاج ، استهلاك بالآلات واستخدم هـذا النظام جميع العمال فى أوربا نحو مائة سنة . ولم تبرز عيوبه إلا أخيرا .

أما نحن فقد محونا استقـلال القرى المصرية . وجعلناها تستهلك مصنوعات أوربا . فهى إلى الآن تنتج الانتاج الزراعى على مبادىء القرون الوسطى وهى تستهلك على مبادىء القرن العشرين . ولكن استهلاكها ليس من مصنوعات مصر بل من مصنوعات أوربا .

وهذا هو بعض أساس الفوضى وهو أساس الشقاء والفقر والتعطل . فاذا شئت علامة من علامات القرون الوسطى أو النظام الزراعى الاقطاعى فانك واجدها فى عائلة الفلاح التى تعيش فى السنة كلها بسبعة جنيهات وعائلة الوزير أو غيره من طبقته وهى تعيش بمثل هذا المبلغ فى اليوم .

دخل الوزير فى اليوم هو دخل الفلاح فى السنة .

وصحيح أن المقاومة للصناعات العصرية فى مصر قد خفت ولكنها لا تزال باقية فى معظمها . مثـال ذلك :

اننا لا يجوز لنا أن ننشىء شركة تجارية أوصناعية مساهمة إلا إذا جعلنا ثمـن السهم ٤ جنيهات وقدمنا الثمن جاهزا ناجزا لألف سهم أى أربعة آلاف جنيه . مع أنهم فى جميع الأمم الاخرى تقريبا قد يجعلون ثمن السهم ٣٠ مليما . ومع أن العكس هو ما كنا ننتظر لان الاوربيين يعرفون قيمة التضامن والشركات فلا يحتاجون إلى تشجيع أما نحن فنحتاج إلى هذا التشجيع

ثم حين ننشىء مصنعا نجد جيوشا من الموظفين يغيرون علينا ويبرزون لنا عيوبا تمنع الترخيص بانشاء هذا المصنع . وغايتهم — كما يقولون — صحة العامل . أى عامل يا ناس ... هذا العامل الذى ثبت أنه يحمل ثلاثة أمراض فى جسمه ؟ هذا العامل الذى يعيش هو وأهله فى بدروم وفيات أطفاله تزيد على الوفيات فى الهند بلاد الانجاس والمنبوذين ... هذا العامل الذى يعيش فى الريف فى « منزل » بلا مرحاض بدخـل لا يزيد على سبعة جنيهات فى السنة ... قولوا كلاما غير هذا . قولوا ان الذين وضعوا هـذا القانون انما أرادوا ألا نقبل اقبالا عظيما على الصنـاعات العصرية وأن نعتدل فى هذا الاقبال لأن الامعان فى الصناعة يغنينا . والغنى يبعث على الاشر والبطر وهما شر .. أوهم كانوا فى غفلة عن التفكير فى نتائجه ؟

* * *

هذه الحال هى احدى علل الشقـاء والتعطل . نظام زراعى لا يزال اقطاعيا . ونظام صناعى مصرى قديم قد ألغى ومحى ولم نقم مكانه نظاما عصريا : نظام المصانع الآلية . فمن له عقل فليفهم وليعمل .

سر بقـــــــاء اليهود

كما يعلله هـ . ج . ولز

كان الشرق مهد الحضـارات الأولى التي عرفها التاريخ منذ انبثاق فجره وشعور الجماعات بالحاجة إلى التعاون والاجتماع ، وعلى شاطىء النيل ودجلة والفرات قامت مدنيات عظيمة يفاخر بها العنصر السـامي إلى مدى الدهر والامبراطورية التي كونتها دولة آشور لم تستطع أمة في التاريخ أن تكون مثلها وهي امبراطورية سامية جمعت معظم الشعوب السـامية تحت لوائها . ولكن هذه المدنيات العظيمة التي قامت في الشرق لم تعمر طويلا لأن الحروب كانت لا تنقطع بين الدول الشرقية وكل منها تحـاول أن تستأثر بحكم شاطىء البحر الأبيض ، واخضـاع شعوبه ، فكنت ترى القوات الهائلة تتجمع هنا وهنـاك للفتح والغزو كأن الشرق ساحة حرب ، وقتال لا تعرف مهادنة ولا يخمد لها ضرام

ويبدو للملم بتاريخ أمم الشرق القديمة أن الشعب المغلوب كان في الغالب يندمج في الشعب الفاتح ويفنى فيه ويبيد وكأنه لم يكن هناك شعب له تاريخه وعاداته وتقاليده وآدابه التي يعرف بها . وهكذا كانت تظهر في الشرق دول تستأثر بالحكم في غالبية شعوبه ثم تتوارى وتترك مكانها لتخلفها فيه أمة أخرى تبدأ حياة جديدة من حيث انتهت الامة المندثرة . ولم ينج من هذا المصير إلا قليل من الامم الشرقية التي عرفت بقـوة الارادة والحرص على تراثها الروحي ولكنها مع ذلك تلاشت مع الايام واندمجت في الامم الفـاتحة إلا أمة واحدة هي أمة اليهود التي قاومت الفناء وغالبت الموت حتى غلبته ولا تزال إلى اليوم في صراع دائم مع الفناء . وهي برغم الكوارث التي تنزل بساحتها فتئت محتفظة بشخصيتها وكيانها حريصة على تراثها الذي يهـزأ بالبلى ويعبث بالفناء ويفاخر بسمو آدابه وروعة رسالته وخـلود الأفكار المبثوثة في تضاعيفه ، فما علة بقاء اليهود وسر شذوذهم عن القاعدة وفناء أمم عديدة وخلودهم وحدهم ؟

ان هذا اللغز قد كان موضع دراسات عميقة وبحوث لا حصر لها في تعليـل بقاء اليهود إلى اليوم وضياع أمم كانت أعظم منهم شـأنا وأوسع سلطانا وعلما ورقيا في السياسة والاجتماع وقد تباينت الآراء في تعليل هذا البقاء واماطة اللثام عن هذا السر الذي حير الالباب وأدهش العقول وأعجز الفطـاحل عن الاهتداء إلى كنهه واستجلاء غوامضه . فقيل في تعليله أن الاضطهاد النـازل باليهود هو سر هذا البقاء وهو الذي يبعث في اليهود النشاط والصمود لنوازل الدهر وكوارث الايام . بيد أن هذا السبب عينه لم يمنع أمما من غير اليهود من الاندثار والتلاشي في الفاتحين لأن معظم الشعـوب التي بادت انما اضمحلت تحت تأثير الاضطهاد . ويقول الدكتور روبين أحد مؤرخي اليهود

في كتاب ألفه حديثا أن الاضطهاد قد أضر اليهود بالغ الضرر فلولا الاضطهاد الذي يمنع التكاثر ويحمل على الخروج من الدين فرارا من الجور والعسف لكان عدد اليهود اليوم لا يقل عن ستين أو سبعين مليون نفس ولكن الاضطهاد لا يكاد يهدأ حتى يتجدد وينتقل كالحمى المعدية من مكان الى آخر

***

وهناك من العلماء من يعزو بقاء اليهود الى الدين ويعتقد أن هذا الدين هو الذي أمدهم بالقوة والثبات واحتمال الظلم والجور بصبر وأمل ، وهذا القول وان كان فيه شيء من الصدق الا أنه لا يحل اللغز لان هناك أمما قديمة تلاشت واضمحلت كان لها دين يقارب الدين اليهودي في آدابه ولم يمنعها ذلك من الضياع والهلاك .

ويقول غير هؤلاء أن في الشعب اليهودي خاصة تكسبهم هذا الخلود وتنصرهم على أسباب الفناء وتجدد شبابهم وعزمهم كلما أشرفوا على الضياع . والبحوث البيولوجية لا تعترف بقول كهذا وتنكر وجود فوارق مزعومة بين انسان وآخر مع استثناء أثر البيئة والتثقيف الذهني . ويرى بعض الباحثين أن التوراة هي التي حافظت على هذا الشعب وصانته من الفناء واعانته على مغالبة حوادث الدهر ومكنته من البقاء مع تزاحم أسباب الفناء عليه . وفي هذا القول أيضا جانب من الصواب ولكن أديانا سامية قديمة تقرب من الدين اليهودي لم تصن أصحابها من الضياع والاندثار والدخول في عداد الامم البائدة . وعلى هذا فلا الاضطهاد ولا الدين ولا الخاصة ولا التوراة هي التي أمدت الشعب اليهودي بالقوة على مغالبة الدهر والصمود لحوادث الايام واحتمال اعتداء الأمم القوية . بل أن هذا الشعب دخل بوانق النار وألقي في غياهب السجون ولكنه خرج منها وهو أشد ما يكون ثباتا وتماسكا وحيوية كالذهب الخالص اذا دخل النار زاد قوة وبريقا . فلا بد اذن من وجود سبب يدق على الافهام ويرد الفكر كليلا عن استكناه سره واستجلاء مكنونه . فما هو هذا السر يا ترى ؟

لقد حاول الكاتب العالمي المستر هربرت جورج ولز في كتابه « مختصر تاريخ العالم » أن يعلل أسباب خلود اليهود وبقائهم الى اليوم مع اندثار شعوب كثيرة من نفس الارومة السامية التي نشأ عنها اليهود . وهو يرد هذا البقاء الى « الله الذي في السماء » دون غيره من الاسباب . ولتبيان ذلك نقول أن ولز بعدما أفاض في الكلام عن المدنيات السامية التي قامت في أنحاء الشرق استخلص من سيرة تلك الشعوب أن انهزامها أمام الغزاة كان يحملها على اساءة الظن بآلهتها وكانت الآلهة المغلوبة تتوارى متحطمة أمام آلهة الغزاة وبتواري الآلهة وعبادة آلهة الفاتحين والاستسلام لمشيئتهم والرضاء بلغتهم وثقافتهم وطرق معيشتهم والايمان بمعتقداتهم ـ كل هذا كان كافيا لانهيار الأمة المغلوبة وتلاشيها في الأمم الغالبة وكأنها لم تكن .

وهكذا توارت أمم عديدة من مسرح التاريخ تاركة مكانها للامم الغالبة . وفي وقت قصير فقدت شخصيتها وكيانها واضمحلت من الوجود بائدة في

الامم الغالبة لان انهزام آله الامة وتحطيمه يقتضي ضياع أمته وتلاشيها في الفاتحين

أما اليهود فقد أدى تساميهم الروحي الى الاعتقاد بـ « الله الذي في السماء » القادر على كل شيء وهو مدبر الكون وفق مشيئته . وقد آمنت الامة بهذه العقيدة وانطبعت بها عقليتها وأضحت الفكرة المسيطرة على تفكيرها ، تهتدي بها في مسالك حياتها وتسترشد بها في سيرها نحو المستقبل المجهول . فلما انتصر الفاتحون على جيوش اليهود وهزموها لم يجدوا آلهة يحطمونها ولا عبادات يستبدلونها بعباداتهم لان « الله » الذي يعبده اليهود « في السماء » وانى للغزاة الصعود الى السماء ومغالبة الله . هنا ينحسر القناع عن سر بقاء اليهود : فاليهود قد استسلموا الى الغزاة والفاتحين ولكنهم لم يفقدوا آلهم لانه في السماء وليس في استطاعة الاعداء التغلب عليه . وعلى هذا فقد بقي لليهود ربهم في السماء يتطلعون اليه ليرحمهم ويرد عنهم عدوان المغيرين ، وهذه الفكرة التي امتلأ بها يقين الامة منذ عصورها الاولى هي التي جعلتها تثبت أمام الشدائد وتستهزىء بالآلام وتحتقر الاضطهاد وتستصغر شأن المعتدين لان « الله » ربها أعظم من كل آلهة الارض وبيده كل شيء وهو المتصرف في كونه وفق مشيئته يدبر شؤونه حسبما يريد . فقد خرب بيت المقدس مرارا ولكن هذا لم يعن عند اليهود أن ربهم « الله » قد غلب بل اعتقدوا أن الظلم الذي أصابهم انما هو تأديب من الله ليتوبوا اليه ويرجعوا عن غيهم . وهذه الفكرة هي التي صانت الامة من التلاشي والاندماج في الدول الفاتحة يقينا منها بأن الله أعظم من آلهة تلك الدول اذ هي حجارة من صنع انسان .

ولعل مما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن رواية « ارميا » التي الفها الكاتب اليهودي الالماني الاشهر ستيفان زويج وتقع حوادثها في وقت خراب بيت المقدس المرة الاولى بيد نبوخذ نصر ملك الكلدان تنتهي بحوار غاية في الروعة والحكمة بين الملك ووزيره إذ يقول نبوخذ نصر أنه استطاع التغلب على الشعب اليهودي العنيد وقهره واحراق بيت المقدس هذا هو منتهى النصر وغاية الفوز . فيجيبه وزيره بقوله أنك أحرقت بيت المقدس أما آله بني اسرائيل فلا قدرة لك عليه ولا حيلة لك في الوصول اليه لأنه في السماء وصحيح أنك انتصرت على الشعب اليهودي ولكنك انتصرت على أجسامهم أما أرواحهم فلا تغلب ولا تقهر أبدا .

وهذا الرأي يشبه في جوهره رأي ولز في سر بقاء اليهود وخلودهم على الدهر

وفي هذا الفصل الذي عقده ولز عن اليهود في كتابه رأي يستدعي الانتباه ويستحق البحث . فهو يرى أن التوراة التي جمعها اليهود وضموها الى كتاب ضخم حوى التاريخ والحكمة والفلسفة والامثال والقصص وعصارة ما أنتجته القرائح اليهودية القديمة قد كان له أكبر أثر في صب الامة اليهودية في قالب خاص أكسبها الصفات التي عرفت بها . وهو يقول أن هذا الكتاب العظيم هو أسمى ما وصل الى الانسانية من تراث الامم القديمة وقد طبع المدنية بطابع خاص وأثر في العقل الانساني تأثيرا لا يمكنه الفكاك منه .

ويقول أن اليهود قد تأثروا من التوراة أكثر مما أثروا فيه بروحهم وفكرهم .

وهذا الكتاب الذى حوى الايمان بأن الله فى السماء وهو خالق الكون ومتصرف فى شؤونه ومدبر حوادثه وفق مشيئته ، هو الذى صان اليهود من التلاشى والضياع . وللدلالة على ذلك يقول ولز أن الامم السامية القديمة كونت امبراطوريات شاسعة انهارت عند أول صدمة . وقد برع الفينيقيون فى الملاحة وأقاموا مستعمرات فى بحر ايجه وشواطىء فرنسا والمغرب ، والفينيقيون بحسب رأى ولز من أصل سامى كاليهود ، ولكن سكان هذه المستعمرات تلاشوا بسرعة عقب دخول غزاة بينهم بينما ظل اليهود الذين بينهم حريصين على توراتهم وظلوا إلى اليوم فى تلك البقاع . وليس لهذا البقاء من تعليل الا كتاب التوراة الذى يحمله معهم اليهود أينما حلوا وحيثما ساروا ، وهو الذى يعلمهم أن ربهم فى السماء فيتطلعون اليه التماساً لرحمته وغفرانه

ويعجب ولز بأنبياء بنى اسرائيل ويرى أنهم أول مصلحين قاموا للانسانية لهدايتها الصراط السوى والنهج القويم وصيحتهم الاصلاحية انما هى صيحة مصلحين ينظرون الى مستقبل الانسانية ويتمنون لها الخير والسعادة . وقد كان لهؤلاء الانبياء اليد الطولى والقدح المعلى فى توجيه الفكر اليهودى نحو السمو الروحى والتسامى على صغائر الحياة لينشد سعادة الانسانية جمعاء والايمان بمثل عليا هى السلام العام والتعاون الاخوى بين البشر ومنع الحرب ليغدو العالم نعيماً مقيماً ومصدر هناء لجميع سكانه على اختلاف ألوانهم وأجناسهم

« الشمس »

الشاى الاسود

ألفت لجنة حكومية فحصت عن الاضرار المزعومة فى الشاى الاسود . وختمت تقريرها بما يلى :

بناء على ما ثبت من عدم وجود ضرر صحى ذى شأن من الشاى الاسود ، وبناء على أن ضرره الاقتصادى محدود وأن هناك خطراً من الحيلولة بين معتاديه وبينه بطرق عنيفة قد يؤدى بهم الى التحول لمكيفات أخرى خطرة

نرى أن لا محل للتفكير فى تحريم الشاى الاسود قانوناً ، أو احتكاره بمعرفة الحكومة ، أو مراقبة تجارته أشد مما يراقب بها غيرها من المواد الغذائية ، أو اشتراط بيعه فى ربطات مغلقة أو غير ذلك من الطرق المقترحة لمكافحته .

ويرى الاكتفاء بالاجراءات التى اتخذتها الحكومة أخيراً وهو زيادة الرسم الجمركى على الشاى الوارد من سبعة جنيهات الى ثمانية ونصف على المائة كيلو صاف وما تضمنه مشروع قانون المحال العمومية من أحكام تحول دون انتشار المقاهى فى الريف

على أننا نوصى باستعمال طرق الارشاد والاقناع بين الفلاحين كى يقتصدوا فى تعاطى الشاى عموماً إن لم يمتنعوا عنه ، حتى يوفروا ما ينفقونه فى هذا المجال لوجوه أخرى نافعة أهمها تحسين التغذية .

تطور الامبراطورية البريطانية

ست دول مستقلة ومتحدة

الامبراطورية البريطانية الحاضرة هي أضخم الامبراطوريات التي رواها التاريخ وهي تشتمل على أنظمة مختلفة ولكن نظام الدومينيون هو النظام الذي تترقى اليه أجزاء هذه الامبراطورية . وهذه اللفظة مغزاها السياسي لأنها تعني السيادة . فاذا قلنا أن كندا من المستعمرات البريطانية فان الذهن يلتفت الى معنى الخضوع في هذا القطر لعاصمة الدولة البريطانية أي لندن . ولكن لفظة دومينيون تجعلنا نشعر بسيادة كندا ومساواتها لبريطانيا نفسها

والاقطار التي تتصف بوصف الدومينيون أي السيادة هي استراليا . وكندا . وزيلندا الجديدة . وافريقيا الجنوبية . وكانت كل واحدة من هذه الاقطار الاربعة تسمى باسم « مستعمرة » ولكن هذا الاسم استبدل به اسم دومينيون سنة ١٩٠٧

أما القطر الخامس الذي يتمتع بالاستقلال والسيادة معا فهو ارلندا التي انتهت بتسمية نفسها بلغتها الاصلية « اير » وهي ترفض لفظة دومينيون . ولكنها تعد نفسها جزءا من « الاتحاد الشعبي البريطاني » . والقطر السادس هو المملكة المتحدة (انجلترا وويلس واسكوتلانده وارلندا الشمالية وعاصمتها لندن)

فهنا أقطار ست كل منها مستقل عن الآخر . وكل منها يعد نفسه جزءا من (الاتحاد الشعبي البريطاني) الذي هو جزء من الامبراطورية

وهذا التكون لم يصل الى حالته الحاضرة الا بعد قرن من التطور السياسي

وقد اجتمع مندوبو هذه الأقطار الستة سنة ١٩٢٦ في مؤتمر امبراطوري وأصدروا تصريحا ينص على أن هذه الاقطار الستة يشتركن في ملك واحد وهن جميعا متساويات في المركز السياسي واتحادهن قائم على حرية الاختيار . ولكن بعد هذا التصريح وجدت هذه الاقطار أن النص القانوني ليس واضحا وأنه يمكن برلمان المملكة المتحدة (في لندن) أن يسن قوانين تسري على هذه الاقطار وتنقض ماتسنه هي . ولذلك صدر قانون سنة ١٩٣١ ينص على أنه لا يمكن قانونا أن يصدر من برلمان المملكة المتحدة (في لندن) ويسري على الاقطار الخمسة الاخرى الا اذا نص فيه على أن سنه كان برضى هذه الاقطار . كما يمكن كل قطر من هذه الخمسة أن ينقح أو يلغي هذا القانون . وبكلمة أخرى نقول أن برلمان لندن لا يزيد الآن في الحقوق على واحد من البرلمانات التي في الاقطار الخمسة الاخرى . وهذا القانون نفسه ينص على التعاون « الحر » بين هذه الاقطار الستة . وهذا التعاون يقتضي بالطبع

اتخاذ خطط فى السياسة الخارجية لا تضر بسائر أعضاء « الاتحاد الشعبي البريطاني » ولكنهن جميعا أعضاء فى عصبة الامم . وهذه العضوية تبيح لكل منهن استقلالا ما حتى فى السياسة الخارجية . بل هذا الاستقلال يزيد وضوحا فى الانتدابات فان :

١ — استراليا منتدبة على غينيا الجديدة

٢ — وزيلندا الجديدة منتدبة على ساموا

٣ — وافريقيا الجنوبية منتدبة على « افريقيا الجنوبية الغربية » التى كانت المانيا تملكها قبل الحرب

***

وهذه الاقطار الثلاثة مسئولة أمام عصبة الامم عن هذا الانتداب ولا يمكن الحكومة البريطانية لهذا السبب أن تتدخل فى شئون هذه المستعمرات

وزيادة على هذا فى تأكيد الاستقلال نقول أن الاقطار الخمسة يمكنها أن تعين وتقبل الممثلين السياسيين ولو شئنا التدقيق فى التعبير لوجب علينا أن نقول أنه ليس هناك حكومة بريطانية واحدة وانما هناك ست حكومات تعترف جميعها بالعرش البريطاني . وتتفق جميعها على نظام موحد فى البريد والتلغراف والدفاع . ولكن يمكن كلا منهن أن تعقد معاهدات مع الدول الاخرى الاجنبية بشرط أن تراعى مصالح الحكومات الخمس الاخرى . ويجرى التعاون بين أعضاء « الاتحاد الشعبي البريطاني » بتعيين المندوبين الساميين فى كل عاصمة من عواصم هذه الاقطار . ففي لندن خمسة من هؤلاء يتصلون عن طريق وزارة الدومينيون بالحكومة البريطانية . كما أن فى كل عاصمة من عواصم الاقطار الخمس الاخرى مندوب سام بريطاني . فالعلاقات يقوم بها ممثل سياسى كما هو الشأن بين قطرين أجنبيين.

وقد قلنا أن نظام الدومينيون هو أرقى ما تصل اليه الامبراطورية البريطانية . ولها بالطبع أنظمة دون ذلك . فان النظام السائد فى الهند مثلا وان كان يقارب الدومينيون فانه دونه . فهناك نجد قطرا ضخما يبلغ سكانه نحو ٣٧٠ مليون منهم نحو ٢٠٠ مليون يعيشون فيما يسمى « الهند البريطانية » أى فى تلك « المديريات » التى كان الحاكم الانجليزى يتولى فيها الحكم الى سنة ١٩٣٥ . ففى هذه المديريات الان برلمان ووزارة مسئولة . ولهذا البرلمان كل الحقوق التى تمارسها البرلمانات باستثناء الدفاع . ولنائب الملك إزاء هذه البرلمانات حق المنع الذى يمارسه الملك فى لندن إزاء البرلمان . أما سائر الامارات الهندية التى يتولى الحكم فيها أمراء هنود فانها الى الان لم تحظ بالحكم البرلماني والمنتظر أن يتألف برلمان اتحادى من جميع المديريات والولايات فى الهند . وهذا النظام هو خطوة نحو نظام الدومينيون .

× ×

من أسواق الذهب لشوقي

— العتاب رفاء الود

— خدع العقل الامم ، ويخدع الهوى العقل .

— من حمل نوائب الحق حمل الأمانة كلها .

— لو حطمت السن المرآة ما حطمت مرآتها .

— ربما منعتك الحقوق الكلام ، وألجمت العهود فاك بلجام .

ثلاث وعشـــــــــــرون شركة

تخــــدم الاقتصاد المصرى

التجارة والصناعة ميدانان من ميادين النشاط الراقى نشاط المتمدنين. وقد كنا الى حوالى سنة ١٩٢٠ لا نعرف هذين الميدانين بل كنا نجد العقبات التى تمنعنا من النزول فيهما وكنا فى ذلك الوقت لا نعرف معنى للعمل الحر الا فى الدكاكين الصغيرة التى تحشى الشوارع وتفعم بالازقة.

ولكن رجالا من أبناء مصر البررة فى مقدمتهم طلعت حرب على الرغم من كل هذه الصعوبات استطاعوا أن يوجهوا الأمة وجهات اقتصادية جديدة. فانشأوا بنك مصر. ثم انشأوا الشركات المختلفة فى التجارة والصناعة حتى صار عندنا من شركات هـذا البنك ثلاث وعشرون شركة هى :

١ — مطبعة مصر
٢ — شركة مصر للدخان والسجاير
٣ — شركة مصر لعموم التأمينات
٤ — شركة مصر للسياحة
٥ — شركة بيع المصنوعات المصرية
٦ — شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح
٧ — شركة مصر لنسج الحرير
٨ — شركة مصر للتمثيل والسينما
٩ — شركة مصر للطيران
١٠ — شركة مصر للغزل والنسج
١١ — شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من القطن المصرى
١٢ — شركة مصر لتصدير الاقطان
١٣ — شركة مصر لحليج الاقطان
١٤ — شركة مصر لصناعة ودباغة الجلود
١٥ — شركة مصر للملاحة البحرية
١٦ — شركة مصر للنقل والملاحة
١٧ — الشركة العقارية المصرية
١٨ — شركة مصر لمصايد الاسماك
١٩ — شركة مصر للمناجم والمحاجر
٢٠ — شركة مصر للكتان
٢١ — شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت
٢٢ — شركة التعاون المالى التجارية
٢٣ — شركة مصر للمستحضرات الطبية

وفى هذه الشركات يعمل مصريون من الشبان والكهول المتعلمين والاميين ويعيشون ويعولون عائلات مصرية. ويزيدون كسب مصر وثروة مصر. بل هم ينتفعون أكثر من ذلك. وذلك أنهم يتعلمون هـذه الصناعات ويستطيعون أن يستقلوا وينشئوا البيوتات التجارية والصناعية

فلتكن لنا من هذه الشركات عبرة ومغزى. هما عبرة الوطنية الاقتصادية ومغزى الاستقلال الاقتصادى

التأمين على الحيـــــــــاة

للاستاذ فائق أمين فهمى

إن لحياة الانسان قيمة من الناحية الاقتصادية لا تقل عن قيمة الأشياء التى تملكها بل تفوقها . ولكننا بالأسف لم نحطها فى السنين الماضية بالضمانات الوافية كما فعلنا نحو ممتلكاتنا

ولا شك أن أحسن وسيلة تشمل أوفى الضمانات لتأمين حياة الانسان كعامل اقتصادى له قيمته هى التأمين فانه يجمع مزايا جمة للمؤمن على حياته .

فأولا — هو رأس مال يقدر بالقيمة التى يؤمن عليها بمجرد دفع أول قسط من أقساط التأمين ولكنه يعلق فقط على انقضاء المدة المحددة فى البوليصة وعلى الاستمرار على دفع باقى الاقساط فى مواعيدها أو بموت المؤمن أو مرضه أو عجزه عن العمل حسب شروط التأمين .

ثانيا — هو ضمان بالحصول على تعويض مالى عند ما تفقد العائلة عائلها فيقيهم هذا التعويض الحاجة الملحة ويغنيهم عن سؤال اللئيم :

ثالثا — هو مال مدخر لوقت الضيق يلجأ اليه المؤمن عند الطوارىء بدلا من أن يسعى للاقتراض وقد لا يجد من يقرضه أو قد يجد من يقرضه ولكن بأرباح ترهقه وتزيد فى ارتباكه . فكل شركات التأمين تعطى الحق للمؤمن فى سحب جزء من ماله المدفوع فى مقابل أرباح ضئيلة نسبيا

رابعا — أنه يكفل للرجل عندما يصل الى سن الكهولة ، تلك السن التى لا يقوى فيها على الاستمرار فى العمل ، الحصول على ايراد يمكنه من قضاء أخريات حياته وهو آمن شر الحاجة

خامسا — هو ادخار منظم ومعلوم ومحدد بمواعيد وقواعد مرسومة قد لا يصل الانسان إلى تنفيذه بمثل هذه الدقة على مر الاعوام إذا ترك الأمر لرغبته فحسب . فكثيرا مايتهاون المرء فى هذا الواجب الجليل نحو نفسه وعائلته إذا لم يجد من يطالبه بالدفع فى الموعد المحدد .

سادسا — أنه صمام أمان ضد الحاجة الى بيع ما نمتلك فى وقت قد نغبن فيه عندما نضطر الى بيع شىء من ممتلكاتنا فى حين غير مناسب .

سابعا — انه استثمار لما ندخره من مال فان شركات التأمين تمنح عادة فوائد عن الاقساط التى تدفع وتحتسب عادة عند تقدير رأس المال المؤمن عليه

ثامنا — أنه استثمار مأمون اذ أن شركات التأمين تتفادى من المضاربة بأموالها وأموال المؤمنين وانما تختار لاستثمار تلك الاموال السندات المضمونة والعقارات ذات الايراد كما أن أكثر الحكومات تقيد

تصرفاتها بقيود من شأنها أن تضمن للمؤمنين حفظ أموالهم وعدم العبث بها .

تاسعاً — أنه مجال لارتزاق مئات وألوف من الرجال الذين تستخدمهم الشركات لادارة أعمالها فهي عمل اقتصادي مفيد للبلاد .

* * *

وللتأمين على الحياة طرق عديدة، ولا تزال الشركات تستحدث طرقا جديدة للتأمين لتوافق كل فرد وتقابل كل حالة ، غير أنه يمكننا حصر أهم طرق التأمين في الآتي :

١ — طريقة الاقساط المتساوية طول المدة المحددة للتأمين على أن يدفع رأس المال المؤمن بعد انقضاء تلك المدة الى نفس الشخص اذا كان لا يزال حيا أو إلى من يبينهم في بوليصة التأمين في حالة وفاته .

٢ — طريقة الأقساط التنازلية أي أن ما يدفع في هذا العام يدفع أقل منه في العام المقبل ثم أقل في العام الذي يليه وهكذا ... وهذه الطريقة ينتفع بها ذوو الايراد الثابت الذين يخشون زيادة مصاريفهم عندما يكبر أولادهم أو يزيد عددهم .

٣ — طريقة الأقساط التصاعدية وهي بعكس الطريقة السابقة .

٤ — طريقة الاقساط مدى الحياة غير المحددة بعدد معين من السنين، وهذه الطريقة تنتفع بها العائلات القليلة الكسب الكثيرة العيال فان المؤمن عليه يدفع مبلغا ضئيلا نسبيا في مقابل تقدير رأس مال كبير الا أنه يدفع الأقساط ما دام حيا ولا ينتفع به شخصيا وانما يدفع المال لورثته في حالة وفاته .

وتتفرع من الطرق المتقدم بيانها طرق عديدة أخرى كايقاف دفع الأقساط عند البطالة أو المرض مع بقاء المبلغ المؤمن عليه كما هو أو اجراء سحب يعفي بموجبه من يربح السحب من دفع باقي أقساط تأمينه . أو حصول المبلغ المؤمن عليه في آخر كل عام على حصة في أرباح الشركة تتناسب وقيمة المبالغ المؤمن عليه بالنسبة إلى مجموع المبالغ المؤمن عليها لدى الشركة الخ ...

والواقع أن التأمين ما هو الا تعاون مالي في أوفى مظاهره . فان الجماعة تشترك في التمويل على أن تدفع لأهل من يموت منها المبلغ المتفق عليه ولكن الجماعة لا تخسر لأن الخسارة في هذه الحالة توزع توزيعا واسعا جدا تدرسه شركات التأمين دراسة وافية مستفيضة مستندة في ذلك الى أوثق الاحصاءات الخاصة بمتوسط الوفيات والصحة في كافة الأعمار وفي مختلف البلاد والأوساط على مدى سنين عديدة فتضمن بذلك تأدية هذه المنفعة الجليلة لمن تقضي عليهم الاقدار بالحرمان من عائلهم والحصول أيضا على كسب على رأس المال الذي تستثمره الشركة في هذه الأعمال بعد القيام بمواجهة المصاريف وأجور المستخدمين والعمال .

وقد يقال أن التأمين ما هو إلا إدخار فلماذا لا نستثمر ادخارنا في سبيل غير هذا السبيل والسبل كثيرة للاستثمار ؟ ولكني أقول أيضا اننا إذا قلبنا الأمور على كافة وجوهها ووزنا بين هذه وتلك

لوجدنا أنه قلما اجتمعت المزايا التى للتـأمين فى سبيل آخر .

وحتى إذا استثمرنا أموالنا فى سبل أخرى فيحسن أن نخصص جانبا منها للتأمين درءا للأخطار التى تستهدف لها فقد تذهب تقلبات السوق والأزمات ببعض أموالنا الأخرى أما المبلغ المؤمن فانه لا يتغير وإن كان يأتينا بفائدة قليلة نسبيا .

أما نقط الضعف التى توجه إلى التـأمين فيمكن حصرها فى الآتى : —

أولا — ان شركات التأمين عرضـة للأفلاس كـكل الشركات الأخرى . غير أن القيود الشديدة التى تفرضها الحكومات على هـذه الشركات تزيل إلى حد كبير هذا الخطر . كما أنه يمكن اختيار الشركات المعروفة بالمركز المالى المتين والمعاملة الشريفة والثبات أمام النكبات . هذا وبعض الحكومات تضمن فعلا تنفيذ نسبة معينة من التزامات شركات التأمين فى بلادها

ثانيا — سقوط قيمة العملة عنـد الاستحقاق . غير أنه يجب أن ندخل فى حسابنـا أيضا أن ما يصح فى هذا الضرب من الادخار يصح فى ضروب كثيرة أخرى أيضـا ما دامت تحتسب نقداً . ومن جهـة أخرى فاننا اذا استثمرنا مدخراتنا فى شراء عقار مثلا فقد تنخفض قيمة العقـارات فى الوقت الذى نحتاج فيه فى ثمن العقار بينما ترتفع قيمة النقد

ثالثا — قد تحول الحرب الناشئـة من تنفيـذ تعاقدات شركات التأمين الاجنبية التابعة لدول معادية . غير أن الحكومات قد راعت صالح المؤمنين فوضعت النظم التى تكفل — بقدر الامكان — عدم الاضرار بصالح المؤمنين فى مثل تلك الظروف . والدليل على ذلك الاجراءات التى اتخذتها الحكومة المصرية قبل شركات التأمين التابعة للدول المعـادية على أثر نشوب الحرب الحاضرة

هذا وحكومتنا قد وضعت التشريع اللازم لحماية الاهلين لدى شركات التأمين سواء أكانت أجنبية أم أهلية وتأمينهم على أموالهم وضمان تنفيذ شروط التأمين وتكفل أيضا بهذا التشريع استثمار هـذا النوع من الادخار القومى فى داخل المملكة وعـدم تسرب الأموال إلى الخارج لدرجة تفزع المؤمنـين وقت الحروب والأزمات .

وأنه لما تطيب له النفس حقـا أن نرى الآن شركات وطنية مصرية صميمة للتأمين تسير بخطوات ثابتة وتحتل مكانا محترما بين الشركات الأجنبية التى كانت إلى عهد قريب تحتكر هـذا المجال وحدها مع علاقته المتينة بالثروة القومية .

لقد تغير الزمن وذهبت الأيام التى كنا فيهـا نكتنز الذهب وندفنه فى أرض الدار ولقـد تبدلت النظم والأساليب العتيقة وأصبحنا فى عصر العـلوم الحديثة والنشاط الاقتصادى فعرفنا التأمين والتعاون والمصارف والشركات وتعودنا على القيام بالمشاريع المالية والاقتصادية والعمرانية لخير البـلاد وأهلها فيجب إذن أن نطبق تلك الاساليب على حياتنا الخاصة أيضا فنماشى الزمن ونستفيد مما وصل اليه العلم لتدبير شئوننا ومستقبلنا .

وعندى أن أحسن ما تفكر فيه العائلة من ناحية تأمين المستقبل أن تعمل على التأمين على حياة عائلها بمبلغ يتناسب مع ايرادها على أن تنتهى المدة فى الوقت الذى يقدر لاعتزاله الأعمال . على أن يقوم كل فرد من أفراد العائلة صغيرهم وكبيرهم إلى جانب ذلك بايداع مبلغ فى صندوق التوفير أو فى المصرف ليكون منه رأس مال خاص لنفسه يزيد مع الزمن ليتعود على الادخار الاختيارى وليلجأ إليه وقت الحاجة وليودع أيضا جانبا من كل كسب غير منتظر يأتيه ولم يكن قد أدخله فى حسابه عند عمل التأمين فيتربى النشء فى هذا البلد على طبيعة الاقتصاد فقد كفانا فى هذه الامة أن ضيعنا فى الصيف الكثير من اللبن .

اننا جميعا نحب أن نهيىء لأولادنا وفلذات أكبادنا حياة رغيدة ونشأة طيبة فيجب علينا إذن أن لا نكتفى بتدليلهم وسد حاجاتهم ما دمنا أحياء وإنما فى عنقنا لهم واجب آخر هو تأمينهم ضد عوادى الأيام وغوائل الزمن فلا نجعلهم يذلون بالصدقة والاحسان أو يشقون فى مرارة البؤس والحرمان .

* *

ولا يكفى أن نقنع بمزايا التأمين ثم نرجىء التنفيذ الى وقت مقبل ، قد يقصر أو يطول أو لا يجىء أبدا اذ ينبغى أن نعرف أنه كلما تقدم العمر بمن يرغب فى التأمين على حياته فان قيمة الأقساط التى يطلب اليه دفعها تزيد وان كان رأس المال المطلوب التأمين عليه واحدا . كما أن التبكير فى الارتباط بالتأمين يعطى للمؤمن فرصة لأن يزيد فى عدد سنى التأمين فيزيد بهذه الوسيلة قيمة رأس المال مع دفع نفس الأقساط التى تسمح حالته المالية بدفعها فى الفترات التى يتفق عليها علاوة على أنه يمكنه تغيير البوليصة اذا تغيرت حالته المالية بسبب التبكير فى الارتباط بالتأمين السابق .

***

حقا أن الانسان تداعبه الآمال وهو فى مستهل شبابه فلا يرضى لنفسه الا بمستقبل عريض زاهر ترسمه له مخيلته فلا يقنع مثلا بالتأمين على حياته بمبلغ لا يرضى أطماعه فيرجىء الأمر معتقدا أنه سيكون فى امكانه مضاعفة المبلغ فى وقت مقبل مأمول . ولكن الحياة مليئة بالمفاجآت والأسرار وهى تخبىء فى طياتها الكثير من المتاعب وخيبة الأمل ، وما كل ما يتمنى المرء يدركه

فهل نترك حياتنا تمر سراعا نحو النهاية المحتومة دون أن نفعل أكثر من أن نعلق أعمالنا على حدوث أمور لا تزال فى علم الغيب ، وقد تتحقق أو لا تتحقق ، ثم نعود فنندم ونلوم أنفسنا ؟

تجربة اجتماعـــــية ناجحة

تعليم الشعب كيف يتغذى ليعيش

كينيا قطر واسع فى افريقيا الشرقية . وفى الجزء الشمالى الشرقى منه بلدة كاينجوريا

فى عام ١٩٣١ انشأت حكومة كينيا فى هذه البلدة مدرسة قروية لم يحدد لناظرها منهاج مألوف يسير عليه بل قيل له أن واجبه الاول أن يدرس أحوال الناس فى البيئة المحيطة حتى يمكن لمدرسته على ضوء هذه الدراسة أن تكون عاملا من عوامل مساعداتهم والنهوض بهم

وسرعان ما وفق الناظر لاكتشاف حقيقة اجتماعية حيوية وهى أن كثيرا من الناس فى بؤس وفقر وتكاسل عن النهوض بتكاليف الحياة لانه ليس لديهم ما يكفيهم من الغذاء الضرورى اذ أنهم يزرعون نوعا من الذرة (Millet) ويحدث أحيانا أن يقل المطر فيسوء نموه ويقل الغذاء فيهيم الناس جوعا وعندئذ يقتاتون بما يمكنهم الحصول عليه فتارة يقتاتون بالثمار البرية فى الغابات وأحيانا يأكلون الفيران . وبالجملة لقلة المطر يقل العشب والمحصول فيجوع الانسان والحيوان

اتفق الناظر وصحبه بعد أن درسوا مشكلة نقص الغذاء على أن يعلموا أفراد الشعب كيفية انتاج حاصلات غذائية جديدة كأحسن علاج لهذا النقص الخطير . وشاءت المصادفات أن يتبرع لهم شيخ من أعيان المنطقة بأرض واسعة بها قليل من العشب ليبدأ الناظر وصحبه تجربتهم فحولوها بدورهم الى مزرعة يمكن لاى فرد أن يرى ما يجرى بها . وفى السنة الاولى جربوا زراعة الذرة الهندية والموز والفول السودانى فنجحت التجربة وأتت بثمار وفيرة . فاحتجزوا جزءا منها للبذار فى العام التالى وأعطوا ما تبقى للناس ليأكلوه فسرعان ما سرتهم الانواع الجديدة واقتنعوا بتمام صلاحيتها للغذاء وجاء على أثر ذلك أعيان آخرون يعرضون أرضا جديدة بجوار قبائلهم راجين المدرسة أن تجرب الانواع الجديدة بها

ولما كانت المزرعة الناجحة تلزمها العناية الجدية بها وضع منهج المدرسة للتلاميذ حول المزرعة وما يزرع بها وكيفية العناية به حتى اذا أتموا الدراسة العلمية والعملية أصبح كل ثمانية منهم يديرون شؤون المزرعة فى فترات دورية متعاقبة وكان كل منهم يتناول أجرا شهريا حوالى ثمانية شلنات أى أربعين قرشا ووعد رؤساء القبائل تدبير المال اللازم لأجورهم بمجرد بداية التجارب فى مزارعهم

بدىء بعد ذلك بالعمل فى سبع مزارع أخرى

منتشرة فى أنحاء البلاد مما عرضها الرؤساء وأخذ أحد زملاء الناظر فى المرور على هذه المزارع كل فى دورها لتعهد حسن سير العمل الزراعى فيها

وفى المزارع المرتفعة أمكن تجربة زراعة حاصلات غذائية مما تجود فى الاقاليم القليلة الحرارة ونجحت التجارب . ولما لم يكن السكان قد رأوا مثل هذه الحاصلات من قبل فقد جربوا استعمالها فى الغذاء وقرروا أنها كانت أكثر صلاحية ومناسبة لهم . الحاصلات التى لم يكونوا يستسيغونها لم تكن لتزرع مرة ثانية

وكان الموز يجود فى المزارع المنخفضة الحارة وقبل أن تموت أشجاره المثمرة كانت تعطى الافراخ الصغيرة التى تظهر حولها للجماهير لزراعتها حتى انتشرت بينهم زراعة الموز وزيادة على ذلك أدخلت حاصلات زراعية جديدة كالبصل والجزر والطماطم والكرنب وصار بكل مزرعة بعض أشجار الفواكه فضلا عن نباتات التغذية

ولم تمض خمس سنوات على بداية هذا العمل النافع حتى أصبح الغذاء الكامل متوافر للانسان والحيوان ولم يعد أحد بعد ذلك يشكو الجوع وبدأ هذا الشعب ينهض بعد أن كان فى طريقه نحو التدهور السريع

بذلك العمل الجيد أصبحت المدرسة كعبة تزار من الرؤساء والمشايخ . والآباء والامهات يزورون المدرسة بين آونة وأخرى يشاهدون فى حدائقها ومزارعها أنواعا جديدة من النباتات ويرجعون الى قراهم ليجربوا هذه الانواع الجديدة وظلوا كذلك فى تقدم زراعى مستمر حتى انتقل بهم الحال بعد أن شبعوا وشبعت حيواناتهم الى أن يفكروا فيما جربته المدرسة من استنبات حاصلات جديدة يبيعونها بالمال يستفيدون به فى مرافق حياتهم يساعدهم على التجديد والتقدم نحو المدنية وكان من هذه الحاصلات القطن

سر الناظر وصحبه كثيرا من نجاح تجربته التى كانت موضع فخار وشرف لهم اذ أمكنهم اسعاد شعب فقير جائع وارشاده الى الطريق الذى يسلكه نحو الحياة والنور

هناك أماكن كثيرة فى مختلف الاقطار حيث الناس فى فقر وجهل ولا أمل لنا فى النهوض بهم الا اذا أتاحت لنا الظروف الطيبة ناظرا ومدرسين ونوعا من الحرية فى التعليم كذلك الذى أتيح لبلدة كاينجورى فى مستعمرة كينيا فسعدت وسعد أهلها به

هذا هو النوع الصحيح للتعليم العملى الناهض يقوم من أحوال الشعب وهذا ما نرجوه من المدرسة الاولية أو الالزامية أو القروية بمناسبة التفكير فى تجربة نوع من المدارس القروية بواسطة جماعة التربية الحديثة

نرجو أن نلهم هذه المدارس المزمع تجربتها روح الاندماج فى القرى والقرويين حتى يمكنهم دراسة مشاكلهم والعمل على معالجتها كل حسب نوع الداء ولا يتسنى ذلك بمدرسة تسير بمنهج ورجال كالمدارس الالزامية الحالية

والمدرسة الحديثة نواة صالحة للاصلاح الاجتماعى اذا سارت على نظم اجتماعية تربوية صحيحة اذ هى تؤثر فى الاطفال رجال الغد والاباء رجال اليوم والشيوخ رجال الامس

ومتى تكون تلك المدرسة الحديثة عندنا بمصر ؟ هذا أمره متروك لولاة الامور الذين بيدهم مقاليد الامور

محمد عبد العزيز الدسوقى
مدرس بمدرسة باب الشعرية

صحة الطلبة فى بلجيكا

قررت الجمعية الطبيـة البلجيكية للتعليم الصحى ما يأتى :

أولا : يجب أن يعين فى كل مدرسة ضابطا يقتصر عمله على العناية بالشئون الصحية . فيتعرف إلى الطلبة ذوى الاجسام السقيمة والعاهات الصحية ، ويراقبهم عن كثب ، ويكتب تقارير اسبوعية عن حالة كل منهم الصحية ، يبين فيهـا ما يصادفه الطالب من عوارض ، وتقدم هـذه التقارير إلى المدرسين وإلى إدارة المدرسة

ثانيا : يجب أن تعنى كل مدرسة بأن تدرج فى مناهجها مادة خاصة بالارشاد الصحى لجميع الطلبة . ويجب أن يعنى طبيب المدرسة عناية خاصـة بالطلبة الضعاف صحيا ، وأن يتأكد أنهم حريصون على تلقى هذه الارشادات وتفهمها . كما يجب على الطبيب أن يطلب إلى أولياء امورهم أن يهبوهم قسطا من العناية ، وأن يساعدوهم فى هذا السبيل بامداهم بالنصائح الطبية الكفيلة بافهامهم حالة ابنائهم وما يجب عليهم عمـله للمحافظة على صحتهم .

ثالثا : يجب أن تعنى ادارة المدرسة عناية صادقة بالالعاب الرياضية . وأن يكون المدرب الرياضى قـد تلقى قسطا وافراً من التعليم الصحى . وعليه أن يتعاون وطبيب المدرسة على تقسيم الطلبة الى جماعات وفق حالتهم الصحية وأن يكون لكل جماعة ألعاب رياضية خاصـة تتفق وحالتهم الصحية هذه والتى يجب أن يكون لها أثر فعال فى إفادتهم وتحسين حالتهم

رابعا : يجب أن يعين فى كل هيئة ادارية لكل مدرسة عضو طبى سيكلوجى يعكف على دراسة أحوال الطلبة ضعاف العقول ، ليساهم بقسط وافر فى مساعدتهم .

من قول الامام على

— ما المبتلى الذى اشتـد به الداء بأحوج الى الدواء من المعافى الذى لا يأمن البلاء .

— المسكين رسول الله الى الغنى ليمتحنه ، فان أعطاه فقد أعطى الله وان منعه فقد منع الله .

— ما زنى غيور قط .

— مودة الآباء قرابة بين الأبناء . والقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة .

— ما لقيت أحمق الا أعاننى على نفسه .

— الجاهل الذى يطلب العلم شبيه بالعالم ، والعالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت .

— اتقوا معاصى الله فى الخلوات فان الشاهد هو الحاكم .

— ان الله فرض فى أموال الأغنيـاء أقوات الفقراء . فما جاع فقير إلا بما متع به غنى . والله تعالى سائلهم عن ذلك .

حقوق الجمهور

وكيف يحافظ عليها

لا يمكن الانسان أن يحتفظ بحقوقه إلا إذا رعاها وذاد عنها . ونحن ندافع عن حقوقنا الشخصية ولا نفرط فيها . ولكن هناك حقوقا عامة شائعة هي حقوق الجمهور . وهذه هي التي نتهاون فيها كأننا نحيل على غيرنا الدفاع عنها مع أن هذه الحقوق تمسنا مساسا شخصيا فى الشارع والمتجر والحديقة والترام والقطار وفى كل مكان نحتك فيه بالجمهور . وإهمال هذه الحقوق يعمم الفوضى فى المعاملات ويبدى الأمة للأجنبي فى ثوب بال من الأخلاق العامة ، وينقص الثقة المتبادلة ، ويبعث على العنف . لأن الفرد الذى يجد حقوقه العامة مضيعة ولا يلقى من الجمهور حماية أو رعاية يضطر أحيانا إلى الذود عن نفسه بالعنف فتنشأ المشاجرات والخلافات .

وليس أحد ينكر أن الحكومة مكلفة صيانة الأخلاق العامة والسهر على رعاية الحقوق العامة للجمهور : وكلمة الجمهور تعنى هنا بالطبع « أفراد » الجمهور . ولكن قوة الحكومة الممثلة فى شرطتها لا تستطيع أن تكون فى كل مكان وفى كل وقت معا . إذ هى محدودة وجمهور الأمة هو سكانها . فيجب أن يسهر هذا الجمهور ويصون حقوقه بنفسه ممثلا فى أفراده .

يقف أحدنا عند موقف الترام ومعه زوجته أو ابنته فى انتظار الترام . فينشب شجار بين اثنين من باعة صحف أو غيرها . وعندئذ يتدفق كلاهما بالسباب الذى تذكر فيه الأعضاء التناسلية بأسماء فظة . ونحس الهوان أمام زوجتنا أو ابنتنا أو ابننا القاصر لهذه الكلمات الفجة تخرج من أفواه نجسة وتجرح كرامتنا وبراءة ذوينا . ومع ذلك نسكت عليها . مع أن هذا الشارع الذى نقف فيه هو شارعنا ولنا الحق وكل الحق فى أن يبرأ جوه من البذاء الوقح . ولذلك ينبغى أن نتكاتف ونعجل بكبح هذا الجماح الأخلاقى عند هؤلاء الباعة . ونحن نؤكد أنه إذا تطوع واحد ونصح للمتشاجرين أو المتمازحين بالكف عن هذه اللغة لاستجابوا وارعووا . وخاصة إذا رأوا تكاتفا وإجماعا من الجمهور . وكثير منهم يعمد إلى هذه الالفاظ البذيئة عن مجانة أو اعتقادا بأن الجمهور لا يباليها بل لعلهم يظنون أنه يستحسنها . فيجب أن نحيطهم بجو من الرأى العام يطالبهم بالاحتشام ويشعرهم بالخزى كلما بدرت منهم لفظة نابية . وهم إذا صدموا مرة أو مرتين كفوا ، وعندئذ يتطهر جونا من كثير من هذا الغبار الذى يجرح الحياء . وليس فى مستطاع

الحكومة أن تقيم شرطيا فى هـذه الأماكن لكى ينبه هؤلاء الأفراد إلى ضرورة الاحجام عن البـذاء كلما اختلفوا . ولذلك يقع هذا الواجب على أفراد الجمهور .

وصيانة الشـارع من الأقذار المادية لا تقل فى قيمتها عن صيانته من الأقذار الاخلاقية . فقد أقامت الحكومة سلالا علقتها على أعمدة المصـابيح لكى يلقى الجمهور فيها بالنفاية التى يستغنى عنهـا من ورق أو فضلات . ولكننا نسير أحيانا فى أحد الشـوارع فنلقى رجلا يمص القصب أو يأكل الخس أو الموز أو البرتقال ويلقى بالقشر أو الورق فى الشـارع . مع أن قشرة صغيرة من الموز قد تحدث انزلاقا لأحد المارة يؤدى إلى كسر ساقه أو انتقال عظمه . وليس شاقا على أحد أن يحمل نفاية الفواكه إلى السلة . بل ليس شاقا عليه أن يؤجل أكلها إلى أن يبلغ البيت . ومن حق الجمهور أن ينبه المخالفين وينصح لهم بالقاء ما يريدون طرحه فى السلال . وقد يصدم وينكر عليه تدخله ولكن شعوره بالواجب يقويه فلن تؤثر فيه مثل هـذه الصدمات ، والمؤكد أن ذلك الرجل الذى ارتكب المخالفة سيحسب كثيرا قبل أن يرتكب غيرها . فان شوارعنا يجب أن تكون نظيفة بل ناصعة وليس من حق أحد أن يفسد رواءها ويخل بنظافتها بالقاء النفايات على أرضها . بل ينبغى على كل منا أن يحتفظ بتذكرة الترام حتى يلقيها فى السلة . وهذا التأنق فى النظـافة قد يدعو إلى الاستهزاء ، ولكنه مع الزمن سيثمر ثمرته المدنية .

وكثيرا ما طلبت الحكومة من الباعة أن يعينوا الأثمان لبضائعهم سواء أكانوا باعة ثابتين فى متاجرهم أم جائلين فى الشـوارع . ولكن الجمهور لم يحتفظ بهذا الحق . ومن هنا بقيت هذه المساومة المملة المهينة وقت الشراء . وهى مساومة تجعل المشترى قليل الثقة بالتاجر الوطنى . وتجعل التاجر الوطنى طامعاً فى الـكسب الذى يقارب الغش والسرقة . وكان يمكن الجمهور أن يحتفظ بهذا الحق ويمتنع عن شراء أية سلعة ما لم يرَ ثمنها مكتوبا فوقهـا على ورقة من الكرتون بخط كبير واضح . بل لو أن تجارنا كانوا يدركون وسائل النجاح ويعملون بها لما احتاجوا الى أن تنبههم الحكومة الى ضرر المساومة ، وإلى أن تعيين الثمن هو خير ما يتبع من الخطط لجلب الزبون وكسب ثقته . ويستطيع الجمهـور أن يجبر التجار على تعيين الاثمان بمقاطعة جميع أولئك التجار الذين لا يعينون الأثمان . ومهما تسن الحكومة من قوانين فانهـا لن تستطيع المحافظة على حق الجمهور إذا أهمل أفراده فى هذه المحافظة

وهناك أيضا غش المكاييـل والموازين . وقد كادت هذه الجريمة تزول ولكنها لا تزال باقيـة بين الباعة الجائلين . والتطفيف لا يختلف عن التزييف . ولذلك يجب أن تكون يقظة الجمهـور هنا قوية لا يعتريها فتور . والبـائع المطفف يخشى المستنيرين والاغنياء ولا يقع غشه الا فى المساكين الفقراء . ومن هنا كانت ضرورة الانتباه .

وأحيانا نلقى من الاهمال لحقوق الجمهـور الشىء الكثير فى الترام أو الأتوبوس . فان الكمسارى يرفض النقود لأنها ليست حديدة براقة . وقد حدث لكاتب هذه السطور أن رد له الكمسارى نقدين متواليين بلا

علة واضحة سوى أن أحدهما كان مبريا لكثرة الاستعمال والآخر متسخا . وقد احتججت بعد هـذا الرفض إلى أن أبرز مركزى وأصـون كرامتى أمام سائر الركاب بأن أشترى بكلا النقدين أشياء تافهة مما يبـاع على الترام ... وكثيرا ما تنشب معارك حامية بين الكمسارى وأحد الركاب بدعوى سـوء النقد . وليس به من سوء غير جهل الكمسارى . ويجب على الجمهـور أن يحتفظ بحقوقه هنـا . لأن النقد لا يجوز رده إلا اذا كان زائفا . وهنا يجب التحقيق عن أصله ومبعثه .

وفى مصر من شركات الاحتكار العدد الكثير . وهى تؤدى جميعها خدمات نافعة . ولكن الجمهـور مكاف صيـانة حقوقه إزاءها . وهو اذا أهمل هذه الحقوق فلن تبحث الشركة عنهـا لكى تنفذها لأن تنفيذها أحيانا يحتـاج إلى نفقات كبيرة ، فيجب أن يكون الجمهور على دراية تامة بحقوق هـذه الشركات وواجباتها . فيؤدى لها حقوقها ويطالبها بواجباتها . والاحتكار يدعو بطبيعته إلى الاهمال للواجبات ، لأن الشركة تشعر بأنها منفردة بالخدمة والعمل ناجية من المزاحمة ، فهى لا تبالى استتمام الشروط التى شرطتها عليها الحكومة حين منحتها امتيازها . فعلى الجمهور أن يتيقظ لمثل هذه الحال وأن يكون مستعدا فى كل وقت للمناضلة عن حقوقه .

وعلى كل منا أن يكون جنديا اجتماعيـا يدافع عن الحقوق الصغيرة قبل الحقوق الكبيرة لأن المبدأ الانجليزى القائل « صن القرش يصن الجنيه نفسه » هو مبدأ يجب أن نعمل به فى حقوقنا الصغيرة لكى لا يجرؤ أحد على اغتيال حقوقنـا الكبيرة . وقد أكبرنا ذلك الموظف المصرى الكبير الذى قاضى أحد الباعة أمام محكمـة مخالفة التسعيرة لأنه أراد أن يبيعه علبة الكبريت بزيادة نصف مليم على ثمنها الذى حدد فى لائحة التسعير . فان مثل هذا الروح يجب أن يعمنا جميعا إذ هو روح الانصاف والمعاملة النزيهة الشريفة . وليس شىء أضر بالمصلحة العـامة من ذلك المتسامح الذى يرضى بأن يؤدى قرشا زيادة على الثمن العادل ، لأن تسامحه هنا هو فى حقيقته كسل وأنانية . إذ هو يجرىء البائع على الطمـع ويفتح الطريق للاضرار بأفراد الجمهور .

لا تشكون لـاذل أو عاذر
حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين غضـاضة
فى النفس مثل شماتة الأعداء

محمود سامى البارودى

* * *

من خانه الحظ خانته صنائعه
وعاد ذنبا له ما كان إحسانا
ولا ترى الناس إلا حرب مضطهد
وحالبين على المخذول خذلانا

أحمد شوقى

أطعمة الفقراء في مصر

في السنين العشرين أو الثلاثين الأخيرة كثر الاهتمام بطعام الشعب في جميع الحكومات فرأينا بعضها يقدم اللبن بالمجان أو بأقل من ثمنه لتلاميذ المدارس، ويفعل مثل ذلك للأطفال الرضع. ورأينا بعضها يخرج خبزا قياسيا لا يمكن المخابز مخالفته، وقد روعي فيه احتواء مقدار حسن من العناصر المغذية.

وليس شك أن كثيرا من هذا الاهتمام يرجع إلى الكشف عن تلك المركبات الخفية التي تسمى «فيتامينات» وهي مركبات تكثر في بعض الأطعمة، مثل اللبن والبيض، وتقل في أخرى. وأحيانا تنعدم في أطعمة كثيرة يقبل عليها الشعب مثل الرز والمكرونه والخبز الأبيض. وكانت الفواكه والخضراوات تعد من أقل الأطعمة غذاء، وهي لا تزال كذلك ولكنها مع قلة غذائها تمتاز بميزات حيوية في مكافحة الامراض والوقاية من علل مختلفة. ولذلك صارت بعض الحكومات الاوربية تقدم الاعانات المالية لزيادة الواردات منها كما تقدم الاعانات لزيادة الانتاج في اللبن ومشتقاته.

وقد عنينا بعض العناية في مصر بطعام الطبقات الفقيرة ولكن هذه العناية لم تخرج إلى الآن من حيز البحث والكلام إلى حيز العمل والتنفيذ، وكان للدكتور عبد الواحد الوكيل بك والدكتور علي حسن بك الفضل الأكبر في تنبيه الأذهان عن هذا الموضوع.

ولهذا الطبيب الثاني الفضل في التنبيه عن الخبز المصري فانه قشع بابحاثه كثيرا من الأوهام عنه.

وحين نبحث طعام الفقراء يجب أن نميز بين ساكن المدينة وساكن الريف، بل بين ساكن الدلتا وساكن الصعيد، لأن اختلاف العادات قد ينفع أو يضر، ثم يجب أن نبحث الخبز ثم الأدام ثم اللبن، لأنها جميعها تقريبا تختلف باختلاف البيئة.

١ — الخبز

الخبز أرخص الأطعمة، ولذلك يكثر استهلاكه في الطبقات الفقيرة كما يقل في الأمم الغنية، فان الامريكيين والانجليز أقل الأمم استهلاكا للخبز. وليس الخبز من أفضل الأطعمة لأنه — كما يقول الدكتور ميلانبي — يؤدي الى الاضرار بالأسنان. ولكن ميزته العظيمة وفرته، وهو يحتوي بعض الفيتامينات المفيدة إذا خبز مع ردته أو مع القليل منها الذي يحتوي جرثومة القمح أو الذرة. أما حين يخلو من الردة فانه لا يحتوي شيئا من الفيتامينات فيكون شأنه شأن الرز المقشور أو المكرونة أو النشا الخالص.

ومن عاداتنا الحسنة في مصر أننا نخبز خبزنا مع القليل من الردة التي ترى في ظهر الرغيف. وهي تزودنا بمقدار من الفيتامينات التي نحتاج اليها. والخبز الاوربي الأبيض يخلو من الردة ولذلك هو دون خبزنا من

هذه الناحية . وقد تنبه الأوربيون الى هذا النقص، فشا بينهم لهذا السبب « الخبز الأسمر » أى الخبز من « الدقيق الكامل » .

وفى مدة الحرب الكبرى الماضية بين عام ١٩١٤ وعام ١٩١٨ أدى الحصار البحرى البريطانى لألمانيا وللأمم المجاورة لها الى قلة القمح فى دنمركا . وكان يشرف على الصحة الغذائية فى ذلك القطر طبيب نابغة هو الدكتور هندهيد ، فلما رأى أن الحصار قد أنقص مقدار الدقيق عمد الى علف الماشية من الردة فخلطه بالدقيق وجعل الخلط اجباريا فى جميع المخابز ، أى أن الخبز العام صار خبزا أسمر كالذى نطلق عليه اسم « السن » فى مصر ، وصار الجميع يأكلونه ، فكانت النتيجة العجيبة لهذه التجربة أن تحسنت الصحة العامة بين جميع السكان فى دنمركا .

فيجب لهذا السبب أن نحتفظ بميزة خبزنا وهى احتواؤه على مقدار من الردة . ولكن تبقى مع ذلك الميزات الغذائية الأخرى ، لأن القيمة الكبرى للردة ليست غذائية وانما هى وقائية . وخبز الطبقات الفقيرة فى مصر يصنع من الذرة ، والغذاء فيها قليل بالمقابلة الى الغذاء الذى فى القمح ، بل إننا فى مصر نزرع نوعين من الذرة ، احدهما الذرة العويجة فى الوجه القبلى وهى وفيرة الغذاء ، والأخرى الذرة الشامية فى الوجه البحرى وهى قليلة الغذاء .

وقد قام الدكتور على حسن بك بتجارب مختلفة فى الخبز ، وانتهى الى أن الخبز الأمثل ليس هو المصنوع من القمح وحده أو الذرة وحدها وانما هو الذى يصنع من الاثنين مع قليل من الحلبة . والحلبة من القطانى التى تستوى — أو تكاد — فى الغذاء مع الفول والعدس والفاصوليا . أى أنها تحتوى على مواد أزوتية تحتاج اليها الذرة — وخاصة الذرة الشامية — لكى تجعل رغيف الفقير أكثر احتواء للغذاء ، ولا يكاد أحد من الفقراء يخبز الذرة بلا حلبة الا اذا اشتدت به الفاقه . وعندئذ تعود الذرة — وخاصة الذرة الشامية — غذاء ناقصا . ونحن لا نعرف شيئا على وجه الدقة عن السبب فى تفشى المرض المعروف باسم البلاجرا بين الفقراء من الفلاحين ، ولكن أهم ما نعرفه فيه أنه يتفشى بين الفقراء الذين تلح عليهم الفاقه . وقد لا يكون من الصواب أن نقول إن الذرة الشامية هى السبب لهذا المرض ، ولكن ليس شك فى أن جميع الذين يمرضون بالبلاجرا يأكلون هذه الذرة . فلو كانت غذاء كاملا لما تفشى بينهم هذا المرض ، ثم هذا المرض يقل فى الوجه القبلى ويكثر فى الوجه البحرى ، ولذلك يقوى الميل الى الاستنتاج بأن الفاقة التى تؤدى الى الاقتصار على خبز الذرة الشامية هى السبب لهذا المرض . ولكن هذا التعليل ليس محكما ، لأن الفقراء فى الصعيد يختلفون أيضا من حيث الأدام عن الفقراء فى الدلتا ، فيجب ألا يفوتنا هذا الاعتبار ، ثم فقراء المدن لا يأكلون خبز الذرة كثيرا وانما يشترون خبز القمح المألوف ، ومرض البلاجرا لا يكاد يعرف بينهم ، على أننا هنا أيضا يجب ألا ننسى الأدام واختلافه بين المدينة والريف .

وخلاصة ما يقال عن هذا الخبز إنه يمتاز فى مصر باحتوائه على القليل من الردة المفيدة ، وإن الذرة الشامية فى الدلتا قليلة الغذاء ، وهى تحتاج الى الخلط بالحلبة ، فاذا عجز الفلاحون عن خلطها بالحلبة فانهم بلا شك يأكلون خبزا ناقصا .

٢ ـــ الأدام

يختلف الأدام بين سكان الصعيد وسكان الدلتا من الريفيين ، فان حبوب القطانى أى العدس والفول والفاصوليا والحلبة كثيرة فى الصعيد ، وهى طعام الفقير ، وهذه الحبوب لا تنقص المركبات البروتينية فيها عما فى اللحم . فاذا لم يكن مرض البلاجرا ناشئا من قلة الغذاء فى الذرة الشامية فى الوجه البحرى فاننا يجب أن نبحث عنه فى قلة بل فى عدم الحبوب من القطانى فى الأدام . بل يجب أيضا ألا يغيب عن بالنا الضعف الذى ينشأ من عدوى الديدان التى ربما تهيء الطريق لمرض البلاجرا حين يقل الغذاء ، فان نزف الدم من هذه الديدان إذا أضيف اليه قلة الغذاء من الذرة الشامية مع الحرمان من حبوب القطانى ، كل هذا جدير بأن ينهك الجسم ويؤدى به الى البلاجرا وغيره من الأمراض .

والأدام المعروف فى الوجه البحرى هو الملوخية والباميا ، والثانية كثيرة الغذاء ولكنها ليست متوافرة كالأولى . ولعل القراء يجهلون أن البامية معدودة من الادوية فى الأقرباذين الأمريكى لفوائدها الشافية . ولكن كثيرا من المالكين والمزارعين يمنعون الفلاحين من زراعة الباميا فلا يبقى تقريبا أمامهم من الأدام سوى الملوخية وهى تافهة الغذاء .

فغذاء الفلاحين فى الوجه البحرى يمكن أن يقال إنه سيء إذ هو مؤلف فى الأغلب من خبز الذرة الشامية ومن الملوخية ، وكلاهما غذاء ناقص ، يمتاز عليه غذاء الفلاحين فى الصعيد وهو مؤلف من الذرة العويجة وحبوب القطانى ، وهما فى مجموعهما غذاء حسن .

أما فقراء المدن فخبزهم — كما قلنا — يصنع فى الاكثر من دقيق القمح ، وأدامهم يختلف من الخضراوات المألوفة الى القطانى ، والاطعمة الشائعة بينهم هى الفول المدمس والطعمية والفول النابت وهى غنية بالفيتامينات والبروتينات .

ولذلك يجب أن تتجه العناية الى ايجاد طعام حسن وفير لفقراء الريف فى الوجه البحرى لأن النقص واضح فى غذائهم . وذلك قد يكون بأداء اعانة حكومية لخفض ثمن العدس أو الفول أو للاكثار من زراعة الباميا فى الوجه البحرى .

٣ ـــ اللبن ومشتقاته

ولكن مع كل ما ذكرنا عن الخبز والأدام عند الفقراء يجب ألا ننسى اللبن ومشتقاته . فان ميزات اللبن -- وهى فى الاغلب وقائية لانه يحتوى على جميع الفيتامينات — قد عرفتها الامم المتمدنة . وهى تؤدى الاعانات للفلاحين لكى يزيدوا إنتاجه وهى تقدمه للفقراء وتلاميذ المدارس وللاطفال الرضع بالمجان أو بأقل من ثمنه .

الشباب بعد مرحلة التعليم

للاستاذ ابراهيم الفطايقى

أصبح البحث فى مصير الشبان المتعلمين من الدراسات الاجتماعية الهامة التى عنيت بها الدول فى السنوات الاخيرة .

فقد قرر مجلس عصبة الامم فى سنة ١٩٣٦ أن يلفت نظر الدول حتى غير الممثلة فيه الى هذا الموضوع الدقيق لتتخذ الوسائل الفعالة وتشترك فى التدابير الدولية ، كما أنه ناط بالمعهد الدولى للتعاون الفكرى متابعة الابحاث ، ثم تلت ذلك مؤتمرات قامت بدراسة كثير من البيانات والاقتراحات التى تقدمت بها الدول المختلفة

وقد سلكت الدول الغربية طريقا قديما ازاء هذه الظاهرة الاجتماعية ، فتشكلت فيها إما مؤتمرات محلية كانجلترا أو لجان خاصة كرومانيا أو إدارات كفرنسا واسوج وألمانيا وبلجيكا . يطلق عليها مكاتب

ومع الاسف نحن المصريين لا نشرب اللبن بالمقدار الذى تتطلبه الصحة الحسنة . أما الفقراء من الريفيين وسكان المدن فلا يحصلون عليه أو لا يحصلون إلا على القليل منه لأنهم يبيعونه للمتوسطين والأغنياء فى المدن . وهذا هو شأنهم أيضاً فى البيض والدجاج اللذين قلما يأكلونهما . وعندنا أن أعجل الطرق وأوفاها لتعميم الرخاء فى الريف من ناحية وترقية الصحة العامة بين الفقراء من ناحية أخرى تتوقف على زيادة الانتاج من اللبن وخفض ثمنه للمستهلكين .

ويمكن الحكومة أن تحقق هاتين الغايتين بالوسائل التالية بعضها أو جميعها معا :

(١) أن تشترى اللبن وتوزعه بالمجان على صبيان المدارس الفقراء بمتوسط كوب لكل تلميذ قبل الغذاء .

(٢) أن تمنع توقيع الحجز على الجاموسة أو البقرة .

(٣) أن تجعل الأساس الذى تبنى عليه جمعية التعاون تأمين الجاموسة أو البقرة كأن تؤدى الجمعية لصاحبها عشرة جنيهات مثلا عندما تنفق ليسارع الى شراء غيرها .

بل يمكن الحكومة أن تدرس نظام الاعانة التى تؤديها الحكومة البريطانية لزيادة الاستهلاك للبن وتأخذ منه بما يتفق والبيئة المصرية . لانه ليس شىء بين الاطعمة قد ثبتت فائدته للنمو والوقاية الصحية مثل اللبن . والامة التى لا تنتظم فيها تجارة اللبن ولا يتوافر فيها هذا الغذاء هى أمة معرضة فى أى وقت لجميع الامراض التى تنشأ من نقص الغذاء . بل إن أمة زراعية مثل أمتنا تحتاج الى تشجيع هذه التجارة فى اللبن ومشتقاته لكى ينال الريف بعض الرخاء الذى هو فى أمس الحاجة اليه .

الاحصاءات الجامعية أو إدارات الاستعلامات وذلك لدراسة كل ما يحيط بالموضوع دراسة مفصلة حتى تتخذ الوسائل على ضوء هذه الدراسة . وقد قامت هذه الدول بعمل إحصائيات عن حملة الشهادات الدراسية المختلفة من عين منهم ومن لم يعين وعدد طلاب الفرق النهائية وعدد الوظائف التى تشغل عادة كل عام ، بل قامت بعض مكاتب الاحصاء الجامعية فى سويسرا بدراسات فردية لخريجى الجامعات والمعاهد الفنية .

ذلك لأن الاحصاء أصبح من مقومات العلم الحديث ، وخير وسيلة للوقوف على حقيقة المسائل الاجتماعية . وقد كانت الادارات المشار إليها تتعاون فى بحثها مع مراكز الأبحاث البيداجوجية والعلمية والاقتصادية لتحقيق الأغراض الآتية :

١ — معرفة مدى حاجة ميادين الأعمال المختلفة إلى الشبان المتعلمين .

٢ — أن يقف أصحاب الأعمال على عدد وأنواع المؤهلات التى يحتاجون اليها فى مزاولة أعمالهم .

٣ — أن تتمشى نظم التعليم من حيث النوع والعدد وفق ما تتطلبه ميادين الأعمال فيتوازن العرض والطلب ويوجه الشبان إلى المهن التى تفتقر إلى جهودهم وينصرفوا عن غيرها

وقد قامت هذه الادارات لتخفيف وطأة البطالة بين المتعلمين بما يأتى :

١ — تقديمهم إلى أصحاب الأعمال .

٢ — وضع نظام للتأمين ضد البطالة .

٣ — وضع نظام لتمرين المتخرجين حديثا لاستكمال ما فاتهم فى أثناء دراستهم وقد شمل نظام التموين فى فرنسا طلاب الفرق النهائية بالمعاهد العليا أو الفنية .

٤ — تقديم الاقتراحات التى تستخلصها على ضوء احصائياتها وأبحاثها .

وقد شعرنا فى مصر بازدياد المتعلمين فى السنوات الأخيرة فبينما كان عدد العاطلين فى سنة ١٩٣٠ على التوالى ٢٥ من كلية الآداب و ١٥٥ بكالوريا و ٦٢ تجارة متوسطة و ٣٨ زراعة متوسطة و ١٢٠ فنون وصناعات نجد أنه فى سنة ١٩٣٥ ظهرت أولا بوادر العطلة فى الهندسة فكان العاطلون ١٦ طالبا وفى الزراعة ٧ وفى التجارة ٩٥ وزاد عدد عاطلى كلية الآداب والفنون والصناعات إلى الضعف ، والتجارة المتوسطة والزراعة المتوسطة إلى خمسة أمثالهم ، والبكالوريا إلى عشرة أمثالهم ، بينما ظلت كليات العلوم والطب وطب الأسنان والصيدلة بلا عاطلين .

ومن الغريب أننا لو تصفحنا عدد المشتغلين فى المدة ما بين سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٥ لتبين لنا أن وظائف الحكومة استوعبت كثيرا منهم ، فقد التحق بها ١٠٩٧ بينما من اشتغلوا فى الاعمال الحرة ٨٦ ومن التحقوا بمصالح أخرى ٧٧٩ وأولئك من خريجى الهندسة ودار العلوم والطب البيطرى والزراعة العليا والتجارة العليا والمعلمين العليا ومعهد التربية .

وكذلك بالنسبة لكليات الجامعة فقد وظف منهم ٨٣٠ و ٣١ و ٥٧٥ وبالنسبة لخريجى المدارس الفنية والخصوصية ١١٢٣ و ٣٤٧ و ٥٠٦ على التوالى

فى الحكومة وفى الاعمال الحرة وفى المصالح الاخرى غير أنه يرجح أن تكون نسبة المشتغلين فى وظائف الحكومة بعد سنة ١٩٣٥ أقل من ذى قبل نظرا الى تضخم عدد المتخرجين السريع والى ضيق نطاق الوظائف الحكومية .

لذلك يجب توجيه اكبر الجهود لفسح الطريق أمام الشبان فى المنشآت الحرة ، وهذه المنشآت منتشرة فى البلاد بكثرة فائقة فقد بلغ عدد الشركات المتنوعة وفقا لتسجيلها تجاريا لغاية سنة ١٩٣٦ ، ٣٣٢١ ولا شك فى زيادة هذا العدد فيما بعد ، وأقوى دليل على ذلك أن الشركات المساهمة المصرية التى أنشئت فى سنة ١٩٣٦ بلغت ١١ شركة وصلت الى ٢٢ فى سنة ١٩٣٧ والى ٢٦ فى سنة ١٩٣٨

وعلى ذلك فاستخدام الشبان المتعلمين فى المنشآت الحرة ضرورة اجتماعية حتمها التطور الاجتماعى ولا مفر من التسليم بها والأخذ بمسايرتها بأوسع ما تحتمله الطاقة ، لان مسايرتها ضرورة ملحة للشبان المتعلمين وفائدة لارباب الاعمال . وكل ما تبديه الحكومة فى شتى المناسبات سواء بالدعاية لهذه الفكرة أو استنهاض أصحاب الاعمال للعمل بها ان هو الا اتجاه طبيعى يحتمه انتشار التعليم وكثرة المتعلمين ووجود نواح متعددة للنشاط الاقتصادى والصناعى والتجارى فى البلاد .

إذن لن يكون التفكير فى وسائل تشريعية لتأييد ما تقدم الا نتيجة عاديه لهذا التطور حتى تمنح فى وجوه المصريين سبل الاستخدام كافة وتمتد الى جميع الشركات التى تتخذ من مصر ميدانا لاستخدام أموالها كلها أو بعضها ولا تكون منحصرة فيما يجد من الشركات بل تمتد الى ما كان منها موجودا ، بذلك يتمكن المصريون من مشاركة الاجانب فى الاضطلاع بالاعمال العامة فتتوثق الصلات ويزداد التعاون بينهم ، وتعطى لاصحاب الاعمال الفرصة لاظهار حسن نيتهم ومسايرتهم لتطور الحياة الاجتماعية فى البلاد كما أن اعداد الشبان المصريين للقيام بالاعمال الفنية فى المنشآت الكبرى يعقب فوائد مادية تعود على أصحاب الاعمال بجانب الفوائد المشار اليها : اذ أن كثيرا منهم أدرك أهمية ذلك الاعداد عندما نشبت الحرب واضطر كثير من الفنيين الاجانب الى ترك البلاد على حين فجأة ، بحالة كادت تؤدى الى اغلاق بعض المصانع ، أضف الى ذلك اعتدال المرتبات التى يأخذها المصريون وما يتركه استخدامهم من الأثر لدى بنى وطنهم وهم عملاء هذه المنشآت

وإذا أصبحت الحرب سببا فى إضعاف نشاط بعض المنشآت ولا سيما الشركات التى تقوم بالمقاولات العامة كالمقاولات الحكومية ، وقد كانت تخصص لها فى أوقات السلم مبالغ طائلة فاختصت مثلا وزارة الأشغال فى ميزانية ١٩٣٨ — ١٩٣٩ بـ (٥٣٢ر ٧) — احتاجت من ناحية أخرى إلى جهود الشباب فى التجنيد فى الأسلحة المختلفة المستحدثة وفى الصناعات الحربية وفى أعمال الصيانة .

يرى بعض المفكرين أن يشتغل الشبان أنفسهم فى الاعمال الحرة ، غير أن الاستقراء دل على أن الاشتغال على هذا الوجه قاصر على الحقوقيين إذا ما زاولوا المحاماة

وعلى بعض خريجى الزراعة المتوسطة ، ويجرى ذلك فى أوربا أيضا إذ أن من يتخرج من الكليات لا يقدم على الاشتغال بالأعمال الحرة لحسابه الخاص بعد التخرج مباشرة بل يلتحق بشركة تجارية أو صناعية حيث يشتغل فيها بعض الزمن وفيها يكتسب الخبرة العملية ومنها ينتقل إذا صادفه الحظ إلى ميدان الأعمال الحرة لحسابه الخاص . فيستنتج مما سبق أنه ليس أمام الشبان بعد خروجهم من المعاهد العلمية الا طريقان إما أن يلحقوا بالمنشآت الحرة وهى الطريق الطبيعى بعد أن يهيأ لهم ، أو يلتحقوا بوظائف الحكومة .

وعلى ذلك فيجب التقريب بين الاشتغال بالمنشآت الحرة والاشتغال بالحكومة سواء فى طريقة الالتحاق أو فى المعاملة ، ويترتب على هذا التماثل ما يأتى :

١) يبعث فى الشبان النشاط والاعتماد على النفس .

٢) يرفع أمامهم مستوى الأعمال الحرة ويخفف من غلواء بعضهم .

٣) يساعد على أن يكون التعيين فى وظائف الحكومة دوريا وسريعا فلا نجد متعطلين أقلهم قضى وطره وأكثرهم ينتظر ، وهؤلاء المنتظرون مع الزمن ينتقلون من عاطلين الى غير صالحين للعمل .

أعداد الشبان المتعطلين :

رأينا فى مستهل البحث الزيادة السريعة فى عدد المتعلمين ، ولكى نأخذ صورة واضحة ، يكفى أن نقارن عدد من تخرج من بعض المعاهد فى العام الدراسى ١٩٣٦ — ١٩٣٧ بعدد طلبة السنة الأولى بها لعام ١٩٣٨ فسنجد أن العدد فى كلية الحقوق والآداب والطب والعلوم والهندسة ومدارس التجارة المتوسطة ومدارس الزراعة المتوسطة والفنون والصناعات على التوالى ٢٠٨ متخرجا و ١٠٥٠ مستجدا و ٦١ متخرجا و ٥٨٩ مستجدا و ١٠٧ متخرجا و ٢٠١ مستجدا و ٢٦ متخرجا و ٧٨ مستجدا و ١٥٤ متخرجا و ٢٣٣ مستجدا ولا شك أن الخير فى أن يقترن الاقبال على التعليم بالتوازن بين العرض والطلب ، اذ أن العرض يزيد جدا على الطلب من متخرجى الاداب والحقوق والتجارة وكلية الهندسة قسم مدنى (هذا العام فقط) بينما يقل جدا فى كلية الهندسة بالأقسام الاخرى ، ويكاد ينعدم العرض فى الصيدلة وفى بعض أقسام كلية العلوم إذ أن المتخرجين منهم يلحقون بوظائف الحكومة .

وكذلك يجب استكمال بعض ما ينقص الشبان المتعلمين من مؤهلات خاصة ، إما لأنها مما لا يطلب توافرها لديهم قبل اتجاههم إلى المنشآت الحرة ، وإما لأنها مما لا يدخل فى نطاق الدراسة وإنما مجالها التمرين العملى أو الجهد الشخصى للطالب :

ولا غضاضة فى هذا ، وقد رأينا أن بعض البلاد الأوربية التى خطت فى البرامج العلمية خطوات واسعة والتى اعتاد شبانها أن يشتغلوا بالأعمال الحرة ، تجعل من مهمة الادارات الاحصائية التى أنشأتها للبطالة القيام بتمرين الشبان ، حتى غير المنتهين من الدراسة كما فى فرنسا ، أو القيام باعداد علمى تكميلى للعاطلين كما فى الولايات المتحدة .

ويمكن تلخيص ملاحظات بعض أرباب الأعمال فيما يأتي :

١ — أكثر الوظائف بالمنشآت الحرة هي الكتابية ويكفي لشاغليها إجادة لغة أجنبية والكتابة على الآلة الكاتبة ومعلومات عامة ، ولم تتوافر هذه المؤهلات لدى خريجي المدارس الثانوية المصرية رغم أن نسبة المتعطلين من حملة الشهادة الثانوية إلى مجموعهم كنسبة ٧ : ١٩

٢ — الضعف في التموين العملي ، وهذه ظاهرة ملموسة سواء في خريجي المعاهد التجارية أو الصناعية وربما كانت العودة إلى اشتراط تمرين ستة أشهر متوالية على الأقل للحصول على الشهادة كفيلة بإزالته .

٣ — في الوظائف الحسابية بجانب الضعف في اللغات الأجنبية عدم الاهتمام بالمسائل العملية كالاختزال والآلة الكاتبة والجداول الاحصائية وتحضير الميزانيات .

٤ — في الوظائف الزراعية لوحظ وجوب العناية بالكيمياء الزراعية وأعمال المساحة .

٥ — في الوظائف الهندسية تجب العناية بهندسة التعدين ورفع مستوى مدرسة الهندسة التطبيقية إذا ظل عدد خريجي قسم الميكانيكا والكهرباء بكلية الهندسة محدودا .

٦ — إدخال بعض الصناعات والفنون كالغزل وتنظيم المعارض ونفخ الزجاج واصلاح الآلات الدقيقة وما يتصل بالسينما واللاسلكي .

٧ — يجب أن يتوافر في من يتقدم للعمل بالمنشآت الحرة روح الإقدام والمحافظة على المواعيد ومراعاة النظام والرغبة في التضحية في البداية سواء من حيث مكان العمل أو المرتب .

ومن الانصاف أن نقرر أن كثيرا من الملاحظات السابقة يمكن أن يتغلب عليها خارج برامج الدراسة ، لأن المناهج العلمية لا يطلب منها سواء في مصر أو غيرها أن تفي بجميع الرغبات . وقد يكون الاتجاه في أثناء الدراسة إلى الجمعيات العلمية والرحلات والاستفادة من حسن استخدام الاجازات السنوية واتصال المشرفين على المعاهد برجال الأعمال اتصال تزاور وتعارف واشتراك في الرأي — كل هذه لو بذلت إزاءها العناية المرجوة لأتت بأحسن النتائج .

أما بعد الدراسة فينتقل الاتجاه من تزويد المتخرجين بكثير من المعارف الضرورية إلى أندية الخريجين واتحاداتهم وجمعياتهم فخليق بها أن تضيف إلى أغراضها الاجتماعية أغراضا ثقافية وعلمية ، وواجب على الاخصائيين من أعضاء هذه الجماعات ألا يضنوا بمعلوماتهم وفنونهم على زملائهم من الأعضاء فيدلوا بها إليهم في نظام مرسوم وطريق ميسور ولا تقف مجهودها على هذا . بل توالي الاتصال برجال الأعمال ليتعرفوا بأعضائها ويتبادلوا معهم الاراء ، ويكون ذلك باقامة محافل ومآدب ومعارض تتصل بالطابع العلمي أو الفني لهذه الجماعات .

ولا شك أنه لو أحكمت الصلات بين طلاب المعاهد ولا سيما الفرق النهائية وبين القائمين بالتعليم وبين الخريجين وبين أرباب الأعمال لجنينا من هذه الصلات خيرا وفيرا .

ويوجد عامل فعال فى مقاومة ما يؤخذ على المناهج ، وهو الاقبال على المعاهد الليلية وإننا نلمس ما تؤديه المعاهد الليلية الأجنبية المنتشرة فى مصر واسكندرية وبعض العواصم من الجهود فى تزويد الناشئة بما فاتهم الحصول عليه فى المدارس العادية ولكن أكثر المقبلين عليها من غير المصريين .

فاذا ما أقبل المصريون على هذه المعاهد الاجنبية الليلية ، وأقبل ذوو الثقافة العالية منا على إنشاء معاهد ليلية غير حكومية قد تكون أكثر ملاءمة لنا وتمشيا مع ثقافتنا ، لو تم هذا لاعفينا وزارة المعارف من مسئولية كبيرة ، من الحق أن نعفيها منها .

غير أن الوسائل السابقة قد لا تقضى على الصعوبة التى يلاقيها الشبان إزاء اللغات الاجنبية ، وذلك لأن المؤسسات الهامة فى البلاد هى التى يقوم بها الأجانب ولهؤلاء لغات متعددة وقد لا نجد عددا يتناسب مع عدد العاطلين يمكنه أن يجيد إجادة تامة إحدى هذه اللغات بدرجة تماثل اتقان الأجانب أنفسهم أو من نشأ فى بيئتهم ، وهذه حالة قل أن يكون لها نظير فى دولة أخرى حيث لا تتطلب مؤسسة فى دولة من أحد الموظفين أن يجيد لغة غير التى تزاول فيها عملها .

وعلى ذلك فيجب العمل بشتى الوسائل على تعميم استعمال اللغة العربية وتشجيع الاقبال على تعلمها والاستعانة بمن يعرفها ، وذلك بشتى الوسائل الودية أو الادارية أو التشريعية ، لأنها فضلا عن أنها اللغة الرسمية للبلاد فهى اللغة التى يتكلم بها الجمهور وهم عمال المنشآت الحرة .

ولا شك أن التطور الاجتماعى واهتمام الحكومة والمواطنين بهذا الموضوع وإقبال الأجانب على مساعدتهم فى هذا الاتجاه يزيد الاتصال بينهم وبين المصريين ، ويوسع نطاق التعاون الذى قد يصل الى الاندماج ، وسيكون لذلك — فيما بعد — أثره فى أن تتناول اللغة العربية جميع المرافق والمعاملات فى المستقبل القريب .

هذا بعض الملاحظات التى تمكنت من الوقوف عليها من الشبان المتعلمين بعد انتقالهم من دور التعليم الى ميدان العمل ولا شك أن هذا الموضوع لا يزال صالحا لأن يكون موضع ابحاث ودراسات كثيرة خليقة أن يعنى بها كل من يمارس بحث المسائل الاجتماعية كى يتسنى الوصول إلى نتائج وحلول مؤسسة على دعامات قوية من البحث العلمى الصحيح .

اقوال مأثوره

— أحب الحق ولكن اصفح عن الخطأ

— أغنى الناس من قنع بما تيسر له

— الطمع يضيع كل شىء لأن الطامع يود التهام كل شىء

— غرفة المريض معبد

— انما الكلام ظل العمل

— صاحب الاخيار تأمن الاشرار

— الاجتهاد أبو السعد

الصحافة الالمـــــــانية

احتجاب ١٦٠٠ جريدة فى عام . !

كان المعلوم حتى القرن الماضى أن السلطات فى الدولة ثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية . ولكن الصحافة أخذت منذ ذلك الوقت تلعب دورا هاما على مسرح العالم المتمدين حتى أنهم ألحقوها بالسلطات الثلاث كسلطة رابعة وحتى أطلق عليها بحق « صاحبة الجلالة » وكأنما العالم دولة تربعت الصحافة على عرشه

وأهم ما تتميز به الصحـافة تلك الحرية التى لا يحدها حد ولا يقيدها قيد مما جعل لها تلك المكانة والاحترام والرهبة فى نفوس الجميع .

وقد عز على الديكتاتوريات أن تترك هذا السلاح الماضى دون أن تستغله لمصلحتها ، حتى جعلت من الصحافة أداة من أدوات الحكم فسيطرت عليها سيطرة تامة ووجهتها الوجهة التى تناسبها وتفيدها .

وفى المانيا منحت الصحافة حريتها الكاملة عام ١٨٧٤ ثم جاء دستور فيمار فأكد لها هذه الحرية إلى أن اعتلى هتلر الحكم سنة ١٩٣٣ ، فكبلها بالأغلال والقيود التى تتعارض مع أبسط مبادىء الحرية السامية النبيلة . فلم يمض شهر على توليته حتى كان قد سن القوانين الصارمة التى قيد بها حريتها وفرض عليها أشد الرقابة وأمر بوقف صدور الصحف الشيوعية والصحف الاشتراكية الديمقراطية .

ولم ينقض عام ١٩٣٣ إلا وكان تطور كبير قد طرأ على الصحافة الالمانية ، فاضطر كثير من الصحف الى الاحتجاب كما اضطرت غيرها الى تعديل اتجاهاتها السياسية لتتماشى السياسة الجديدة محافظة على كيانها وخشية تضيع أعمالها . حتى نقص عدد الصحف الذى كان فى أول ذلك العام ٤٧٠٣ الى أن أصبح فى نهايته ٣٠٩٧ أى أنهـا نقصت ١٦٠٦ جريدة فى أقل من من عام من حكم هتلر . ولم يقف احتجـاب الصحف عند هذا الحد بل أن عددها نقص فى سنة ١٩٣٥ الى ٢٦٢٩ جريدة وفى عام ١٩٣٧ الى ٢١٠٨

ولعله من المناسب أيضا أن نذكر أن عدد الصحف التى تصدر فى النمسا نقص من ١٤٣ الى ٨٦ على أثر احتلال المانيا لها .

وكان بين الصحف التى احتجبت مجموعة من أكبر وأهم الصحف التى كانت تصدر عندئذ . وتلألأ نجم الصحف الاشتراكية الوطنيـة التى كانت تصدر من قبل كما ظهرت غيرها جديدة وزاد عدد النسخ الموزعة منها لأن الكثيرين اضطروا لشرائها ولو رغم ارادتهم حتى يظهروا بمظهر الولاء للنازيين . هـذا

ويمتلك الحزب النازى عدة صحف تصدر أكبرها فى ميونيخ .

ويؤمن هتلر بقوة الصحافة وعظم تأثيرها فى نفوس الشعب وقدرتها على توجيهه إذ يقول فى كتابه « كفاحى » : « ان التربية الوطنيـة تعتمد قبل كل شىء على الدعاية وان الصحافة هى خير وسيلة لذلك » ثم يستمر فى حديثه قائلا : « ان للصحف ثلاث فئات من القراء أكثرها عددا تلك التى تعتقد بصحة كل ما يكتب . فيجب لذلك التأثير فيها ومنع الخصوم من السبق الى فعل ذلك . فـكل سياسة للصحافة يجب أن تقدم على أساس تحقيق هـذا المبدأ . » ويستمر مبالغا من رأيه مناديا بالقضاء على حرية الصحافة قائلا : « وانه لمن المصلحة الوطنية الحقيقية ألا نترك هؤلاء الرجال ليقعوا فى يد المعلمين الجهلة ذوى الروح السيئة فعلى الدولة واجب الاشراف على تربيتهم لذا يلزمها أن تراقب الصحافة عن كثب لأن أثرها على هؤلاء الرجال من أقوى ما يمكن . فلا يجب أن تخضع الدولة لما يسمونه حرية الصحافة وعليها ألا تتخلى عن واجبها حتى لا تحرم الأمة من الغذاء الضرورى لها . »

هذا ما قاله هتلر عن الصحافة ، ويضيف أنصاره أن الصحافة قد أصبحت عليها اليوم واجبـات فهى وسيلة للتربية فى خدمة الدولة والامة .

والاعتبارات السابقة تجعل من الصحافـة أداة قومية فى خدمة السياسة الوطنية ، وهى تعطى الادارة الحكومية قوة قد لا يمكنها الحصول على مثلهـا فى البلاد الحرة .

والصحافة الالمانية خاضعة مباشرة لوزارة الدعاية ولها فيها ادارة كبيرة يرأسها الدكتور « جوبلز » بنفسه . ويتبعها جميع المشتغلين بالصحافة بـكافة فروعها من تحرير ، وادارة ، وطباعة ، وتوزيع وغيرها من الاعمال المتفرعة عنها .

ولا يسمح بالاشتغال فى الصحافة إلا لمن كان آرى الدم وكانت زوجته كذلك . ويجب عليـه أن يقدم الضمانات الكافية على ميوله السياسية ، وأن تتوافر فيه الصفات اللازمة لكى يؤدى بنجاح مهمته فى التـأثير على الجمهور ، زيادة على بعض الشروط الخاصة بثقافته وتعليمه فى أحد معاهد الصحافة وتدربه على الاعمال الصحفية مدة عام على الأقل فى إحدى الصحف الكبرى

فمتى توافرت فى الصحفى الشروط السابقة حق له أن يلتحق بعضوية نقابة الصحافة — التى يجوز لها استبعاده فى أى وقت يخل فيه بواجباته — وللصحفيين أعضاء النقابة ، امتيازات عديدة أهمها التأمين الاجبارى على حياتهم وضد الشيخوخة . ومتى بلغ الصحفى سن الستين يصبح له الحق فى أن يتقاضى معاشـا خاصا .

وبهذه المناسبة نذكر أن نظام التأمين هذا مقرر فى المانيا منذ سنة ١٩٢٦ أى قبل حكم النازيين ، وبمقتضاه يقوم الصحفى بدفع ٥ ٪ من مرتبه على سبيل التأمين وتقدم ادارة الجريدة التى يعمل بها ، بدفع مبلغ مساو له ، يضم الى صندوق التأمين .

ويتلقى الصحفيون تعليمات خاصة من وزارة الدعاية ترشدهم الى الخطة الواجبة سلوكها فى كتابة الأنباء وتوجه سياستهم الى ما يوافق الحكومة ورغباتها .

وفى مساء كل يوم يجتمع مندوبو الصحف اليومية بوزارة الدعاية فيذكر لهم الدكتور «ديترتش» اخر الانباء التى يسمح لهم بنشرها كما يفضى اليهم بتعليماته بشأن ما يريد اظهاره من الانباء والتعليق عليه، وما يريد التقليل من أهميته منها وبذلك تتجه جميع الصحف فى اتجاه واحد دون أن تجرؤ واحدة منها على أن تحيد عن هذا الاتجاه وإلا عرضت نفسها لأقسى العقاب. فالصحافة الالمانية إذن إن هى إلا معبر عن اراء الحكومة والحزب الاشتراكى الوطنى فى كل المسائل التى تتناولها.

وحرية النقد غير معروفة فى المانيا حتى فى الميادين الفنية فلا يجوز سوى سرد مجرد بيان عن هذه الاعمال الفنية بحجة أن النقد يؤذى روح الابتداع فى الكتاب والموسيقيين والرسامين الالمان — كما يقول «جوبلز» ولأن الفنون فى المانيا تابعة للسياسة فيجب أن تستخدم كل القوى الفنية لخدمة المذهب السياسى النازى وتقديمه للشعب وغرس مبادئه فى نفوس أفراده.

ولعل من الطريف هنا أن نذكر شيئا عن عمل رقيب النشر الذى أعطى سلطة كبيرة فى منع نشر بعض المسائل والصور وفى ايجاب نشر بعض الصور مما لا يسبق له مثيل فى بلد صحافته حرة. ونحن نذكر فيما يلى بعض ما يمنع الرقيب نشره:

١) المقالات والانباء الغير المشايعة للحكومة الالمانية.

٢) الانباء التى قد يفهم منها اهمال من جانب السلطات الالمانية العامة (كالحوادث الحربية وحوادث الطيران وسكة الحديد..). ويسمح بنشرها باقتضاب فى الصحف المحلية للجهات التى حدثت فيها فقط.

٣) الانباء التى تظهر نجاح إحدى الدول الديمقراطية فى ناحية من نواحيها.

٤) كل الانباء التى تكون فى صالح السياسيين الخارجيين غير: الايطاليين واليابانيين والروسيين والمجريين.

٥) كل الانباء السياسية التى لا ترد عن طريق وكالة الانباء الالمانية الرسمية.

٦) كل الانباء التى قد يكون فيها مساس بأحد أعضاء الحزب النازى.

٧) كل نبأ ينشر عن اليهود ولو كان عن عمل نافع قام به أحدهم كانقاذ نفس مثلا.

٨) كل الاسماء اليهودية.

٩) أسماء المفكرين من غير الاريين والاشتراكيين الوطنيين.

١٠) الانباء الرياضية التى لا تكون فى مصلحة الرياضيين الألمان إلا أن كان ذلك مستحيلا فيتحتم على الصحف التقليل من أهمية هذه الانباء

١١) برامج محطات الاذاعة غير الالمانية.

أما فيما يتعلق بالصور فانه يجب على كل جريدة أن تراعى التعليمات التالية:

١) نشر صورة لهتلر ثلاث مرات فى الاسبوع على الأقل!!

٢) نشر صورة لجورنج وأخرى لجوبلز مرة فى الاسبوع على الأقل.

٣) نشر صور الشركات الالمانية فقط

٤) نشر صور الكوارث التي تحدث فى خارج المانيا

٥) عدم نشر أى صورة ليهودى أو لمفكر اشتراكى

٦) عدم نشر أى صورة لرياضيين أو أطفال من الدول الديمقراطية تبينهم فى أوضاع تكون فى صالحهم كما لو كانت تبينهم فى صحة جيدة مثلا .

٧) عدم نشر أى صورة لسيدة عارية أو بملابس تبين أجزاء كثيرة من جسمها

٨) عدم نشر صور كواكب السينما الاجانب « فى الاعلانات » إلا فى المرتبة الثانية بعد اعلانات الالمان.

فلعل هذا البحث يبين بجلاء ذلك الفرق الشاسع بين الصحافة الديمقراطية والصحافة الديكتاتورية حيث قيدوا صاحبة الجلالة بأغلال الاستعباد فأخذت تموت تدريجيا .

ك . ن

مصانع فورد فى مصر

قبل نحو عشر سنوات عرضت علينا مصانع هنرى فورد الامريكى المشهور أن تؤسس لنا فى مصر فرعا يقوم بصنع الاتومبيلات . ولقاء هذا الامتياز تقوم هى بفرش الطرق فى مصر بالاسفلت بالمجان .

ولكن هذا العرض السخى رفض . مع أن أقطارا أخرى متقدمة فى الصناعة — مثل بريطانيا العظمى — قبلت عرضا مثله ورضيت بتأسيس فروع لمصانع فورد فى أرضها . وهى تتمتع الآن بالاف من الاتومبيلات الرخيصة كما يتمتع عمالها باجور عالية لا تقل عن ثلاثين أو أربعين جنيها فى الشهر للعامل الواحد

فلماذا رفضنا نحن هذا العرض من هنرى فورد ؟

اننا لو كنا قد قبلنا هذا العرض لكانت الآن فى مصر مصانع تخرج لنا اتومبيلات متينة رخيصة لا يزيد ثمن الواحد على ثمانين جنيها . ثم كان لنا نحو ثلاثين أو أربعين ألف عامل مصرى يعملون بأجور قد لا تقل عن عشرة جنيهات أو خمسة عشر جنيها للعامل الواحد فى الشهر . ثم كنا نجد الفرصة فى هذه المصانع لاستخدام نحو ثلاثة أو أربعة الاف شاب متعلم من خريجى الجامعة يعانون الآن وسيعانون جملة سنوات قادمة آلام التعطل وبؤس الفاقة وسواد المستقبل .

نعود فنسأل : لماذا رفضنا هذا العرض مع أننا نملأ الدنيا صياحا باننا نرغب فى تعميم الصناعة المصرية ومع أن أمما أخرى أرقى منا فى الصناعة رضيت انشاء هذه المصانع فى بلادها .

بل ماذا يقول الشبان المتعطلون فى هذه الخطة التى يعزى اليها بعض تعطلهم وفاقتهم وبؤسهم ؟

أخبار اجتماعيـــــة وعلمية

العادات الموصلة الى النجاح ، وهل تمتاز بها ؟

لكل إنسان أسلوبه فى الحياة . أى مجموع عاداته وميوله واستجاباته وآرائه وعقائده . وهذا الأسلوب الذى يتكون أكثره فى سن الطفولة لا يزال خاضعا للتنقيح والتعديل مدى الحياة لدرجة ما . وهذا الأسلوب يقرر النجاح أو الخيبة أو التفوق أو التخلف من حيث ملاءمته للمجتمع أو غير ذلك ، وفيما يلى بعض الأسئلة ى تدلك على اتجاهاتك وهل هى تؤدى الى النجاح أو الى الخيبة . وعلى قدر إجابتك بنعم تكون ناجحا ، وعلى قدر إجابتك بلا تكون على العكس . ومجموع الأسئلة ثلاثون . فاذا أجبت بنعم عن ١٥ سؤالا فانت متوسط النجاح وإذا أجبت بأكثر أو أقل فانت تتجه نحو النجاح أو ضده . وأمام كل سؤال الاجابة التى يمكنك أن تحوطها بدائرة . ثم تعد الدوائر فى النهاية :

١ — هل يسرك أن تخالف العرف وتبتدع طرقا جديدة ؟ ... ... نعم لا

٢ — هل تعد نفسك جسورا ؟ ... « «

٣ — هل يستشيرك الناس فى أمورهم ؟ « «

٤ — هل تصارح الناس بآرائك حين تجد أنهم يستغفلون طيب عنصرك ؟ « «

٥ — ... نفسك وتفكيرك ؟ « «

٦ — هل تستطيع الاعتماد على نفسك ؟ نعم لا

٧ — هل يحدث غالبا أنك تنتظم جماعة ما للقيام بعمل رياضى أو ثقافى أو للتسلية ... ... « «

٨ — هل تحب المساومة مع البائع . « «

٩ — هل تجادل رئيسك عندما ينتقدك مع أنك تشعر أنك محق ؟ ... « «

١٠ — هل ترفض ما يعرضه عليك البائع بالضغط والالحـــاح ووسائل الاغراء ؟ ... ... « «

١١ — هل تزداد قوة وعزيمـة عند ما ينتقدك خصومك أم تخضع وتتخذل ؟ ... ... « «

١٢ — هل تطوعت لجمع التبرعات المالية لبعض المحتاجين فى الحى الذى تعيش فيه ؟ ... ... « «

١٣ — هل تسمع من الناس مديحك بقولهم إنك تحسن الحديث ... « «

١٤ — هل تذود عن حقوقك ؟ ... « «

١٥ — هل استطعت مرة ما إغراء غيرك للقيام بعمل ما ؟ ... ... « «

١٦ — هل تشكو حين يسىء اليك أحد

في المعاملة ؟ ... ... نعم لا

١٧ — هل تنتهي الى قرار عن العمل الذي ستتخذ قبل أن يحين ميعاد هذا العمل ؟ ... ... » »

١٨ — هل لك كثير من الاصدقاء ؟ » »

١٩ — هل تشعر أنك تساوي زملاءك في العمل الذي تمارس أو تفضلهم ؟ » »

٢٠ — هل تحسن الخطابة ؟ ... ... » »

٢١ — هل ترضى أن تقوم بعمل جديد ولو كان فيه خصومة اخوانك لك ؟ » »

٢٢ — عندما تشترك في عمل جماعي وتجد أنه ليس ناجحا هل تتقدم باقتراح للاصلاح والتنقيح ؟ ... » »

٢٣ — هل يسهل عليك اقتراح الآراء في الاجتماعات ؟ ... ... » »

٢٤ — هل تحاول أن تعمل أكثر مما أنت تكلف حين تشترك مع آخرين في عمل ما ؟ ... ... » »

٢٥ — هل تشترك بنشاط في المجتمعات؟ » »

٢٦ — هل يسهل عليك التخلص من البائع الجوال أو الزائر ؟ ... » »

٢٧ — هل تأخذ على عاتقك عندما تكون في اجتماع ما ايجاد صلة التعارف بين الأغراب ؟ ... ... » »

٢٨ — هل معظم ما تنتهي اليه من قرارات تصل اليه بنفسك ؟ » »

٢٩ — هل يسهل عليك الحديث مع الاغراب ؟ ... ... نعم لا

٣٠ — هل تفكر دائما في مقابلة كبار الاشخاص في الصناعة التي تمارس؟ » »

صرامة التأديب

ليس من شك في أن الطفل يحتاج إلى التأديب من وقت لآخر . ومع أن مبادىء التربية الحديثة تنحو نحو الرأفة والحب والمجاملة مع الطفل فانها أيضا لاتنكر قيمة التأديب إذا مارسناه في اعتدال ومع قلة بل ندرة . ويجب أن نذكر في كل وقت نحتاج فيه الى تأديب الطفل باللفظ أو اليد أننا قد فشلنا في تربيته باللطف والكياسة .

والتأديب الصارم الذي يقارب الارهاق أو الاضطهاد هو كارثة لا للطفل وحده بل للمجتمع كله . لأن الطفل الذي استقر عنده أن والده أو معلمه يضطهده ينشأ كارها للمجتمع ، يرى في كل رجل أبا أو معلما ظالما . فأسلوب الحياة عنده هو أسلوب انتقام . وهو لا يستجيب للمجتمع بالتعاون أو الحب أو الخدمة بل بالانتقاض والثورة والكراهة . وهذه العقلية هي التي تؤدي الى الاجرام .

فليحذر الاباء والمعلمون الشدة مع الأطفال . وليعلموا أن العقاب هو برهان الافلاس عند المربي . فيجب ألا يلجأوا اليه إلا في الحالات القصوى ومع الاعتدال بل مع المصالحة العاجلة والمعالجة الرفيقة في سائر الظروف ، حتى لا يستقر عند الطفل أن العنف هو أسلوب الحياة الذي يعمل به المجتمع لا ينشأ وهو يحس العداوة نحو هذا المجتمع .

مكتبة الاطفال وكتبهم

كان الظن السائد أن الطفل يجب ألا يعرف غير القصص الخرافية والتافه من المعارف . والغريب أن هذه القصص لم تكن مع ذلك لذيذة مغرية بالقراءة . ولم يخطر ببال الآباء والمعلمين من أبناء الجيل الماضي أن الأطفال يحبون المعارف التي يحبها الكبار مع اختلاف في الدرجة فقط ومع اختلاف في اللغة التي تكتب بها لأن مدخر الطفل المبتدىء في القراءة لا يزيد على بضع مئات من الكلمات ، فاذا صدمته كلمة غريبة أعرض عما يقرأ مع رغبته الحارة في الوقوف على حقائق القصة أو الموضوع الذى أمام عينيه .

ونحن نرى الأطفال يهرعون إلى الدور السينمائية ويتتبعون القصص والموضوعات المعروضة أمامهم ، ويذكرون أبطال هذه القصة أو تلك الأخرى التي يتتبعها ويذكرها الكبار . وهم يقبلون على اللوحة السينمائية لأنهم يجدون الاغراء العظيم في وقائع القصة وتصويرها بل تشخيصها كما يجدون اللغة المبسطة التي يفهمون منها القدر الكافي لتتبع القصة

ويجب علينا لذلك أن نستنتج أنه إذا كان الاطفال يهتمون لرؤية الأفلام السينمائية فانهم يجب أن يهتموا لقراءة الكتب التي تستثير اهتمامهم ورغبتهم بالأسلوب الذى تكتب به واختيار الموضوعات والقصص الشائقة والعناية بالتصوير وغير ذلك .

وقد عرف هذه الحقيقة المهيمنون على كتب الأطفال في أوربا [illegible]ت تخرج الكتب من المطابع وهي مجلدة أحسن التجليد ومصورة بالألوان ، وموضوعاتها تختلف من العلوم الطبيعية إلى التاريخ ، ومن القصص إلى التراجم ، ومن وصف الوحوش إلى حياة النبات . فالموضوعات كما يرى القارىء جديدة ولكنها تعالج بطريقة لا تعدو كفاءة الأطفال . فان الطفل يمكنه مهما يكن عمره وما دام يستطيع القراءة البسيطة أن يقرأ تاريخ الاسكندر المقدونى وأن يلتذ وصف الحياة في الهند وأن ينظر إلى صورة الأسد ويعرف كيف يعيش في الغابة . وقد رأينا موسوعة ألفها « أرثرمى » للأطفال تتناول المعارف البشرية بأسلوب مبسط سواء في اللغة أو الايجاز أو الترتيب . كما أن هذا المؤلف نفسه قد أخرج مؤلفا ضخما آخر هو تراجم الابطال في العالم ، الترجمة فيه لا تتجاوز بضع صفحات مزودة بالصورة أو الصور الجذابة .

وفي الولايات المتحدة مؤلف آخر هو « فانلون » استطاع أن يخرج تاريخا عاما ، ثم جغرافية عامة للعالم . وكلاهما تحفة يقتنيها الكبار وينتفعون بها قبل الصغار . فقد جعل المؤلف كلا من هذين العلمين قصة لذيذة تستهوى القارىء الصغير وتفتح له بابا بل أبوابا للثقافة .

وفي الولايات المتحدة أيضا كبير من كبراء التربية هو « ثورنديك » فانه نظر في المعاجم الانجليزية فوجد أنها مما يشق على الطفل البحث فيه . فألف معجما جديدا لا نستطيع أن نقول أنه موجز وإنما نقول إنه مبسط واف يسهل البحث فيه . ويجب ألا ننسى أن العادة الجارية في أوربا أنه لا يؤلف الكتب للأطفال غير أفضل الكتاب وأقدرهم وأشهرهم . فان

رديارد كبلنج الشاعر المشهور قد بنى شهرته على قصة بل قصص للأطفال . وكذلك ه . ج . ولز الكاتب العالمى قد ألف قصصا للأطفال .

ومجلات الاطفال كثيرة فى أوربا ، وهى تحتال على قرائها الصغار لكى تجذبهم إلى القراءة والاهتمام بشؤون ثقافية مختلفة

أما الحال فى مصر فليست مما يسر . لأن الأطفال عندنا لا يجدون الكتب الجذابة المغرية . ولا نستطيع أن نلقى اللوم وحده على المؤلفين ، لأن كتب الاطفال هى فى الواقع مجهود جماعى وليس فرديا ، إذ هو يتوقف على الطابع والناشر كما يتوقف على المؤلف . فان الطفل نقلب على يديه حركات العنف فى التناول وهو يجرى ويقفز . فاذا لم يكن الكتاب مجلدا متينا فانه يتناثر منه وسرعان ما يكرهه هو بعد ذلك ، لأن جدته قد فارقته . فأول ما ينبغى فى كتب الاطفال أن تكون مجلدة متينة . وبعد ذلك يجب أن نقول إننا ما زلنا نسير على الرأى القديم وهو أن الاطفال يجب ألا يعرفوا الا التافه من المعلومات . وهذا خطأ أثبته المؤلفون الأوربيون والامريكيون كما أثبتته الأفلام السينمائية التى يهرع إليها الأطفال يشهدونها ويتفهمونها .

ولسنا ننكر بعض المجهودات التى قام بها مؤلفون مصريون . ولكن هذا المجهود لا يزال ناقصا من ناحية اتقان الطبع والتجليد ، ومن ناحية الاقتصار على الموضوعات التافهة دون الموضوعات الخطيرة

القصور الثقافى فى المرأة

يلقى الزوج فى مصر عنتا مرهقا من القصور الثقافى فى زوجته . فقد تعودنا أن نعنى بتعليم أبنائنا الذكور حتى لقد نبيع بعض عقاراتنا لكى نؤدى لهم مصروفات المدارس والجامعة ولكننا نقنع باليسير الرخيص من تعليم البنات

فاذا تزوجت الفتاة عانى زوجها منها قصورا عظيما فى الثقافة . فهو فعلا يقتنى الكتب الثمينة أو المجلات الجديدة فى حين تقنع هى بالتافه من المجلات الاسبوعية وتشغل عقلها بما فيها من قيل وقال . فتنفرج بينهما هوة تتسع بمضى السنين . لأنه هو يسمو ويرقى بينما هى تركد وتجمد . فلا يشترك الاثنان فى حديث أو مسامرة وينفرد كل منهما بشواغل ذهنية مختلفة كأن كلا منهما يعيش فى عالم منفصل عن العالم الذى يعيش فيه الآخر . بل لقد يسأم أحدهما الآخر لهذا الانفصال ويقتصر الاتصال الزوجى بينهما على العلاقة الاقتصادية والفسيولوجية . وعندئذ يبحث الزوج عن أصدقاء مساوين له خارج البيت كما تنشد الزوجة صديقات فى مستواها يتحدثن حديثها ويهتممن بالشؤون التى تهم لها

ويجب على الأباء لهذا السبب أن يبذلوا مجهودا فى تعليم البنات أكبر مما يبذلون الان ، وإن استطاعوا فعليهم أن يساووهن بالبنين فى التعليم . ومن أعظم ما يحط المستوى الثقافى للزوجة أن تتزوج وهى فى سن صغيرة . لأن الفتاة تحتاج للنضج الثقافى إلى

أن تتعلم وتنمى ذهنها إما بالمدرسة وإما بالبيت إلى أن تبلغ العشرين أوحتى أكثر من هذه السن . ولكننا تعودنا أن نزوج بناتنا وهن دون هذه السن . والزواج يشغلهن بكثير من الهموم التى تتعلق بتدبير المنزل أو بالاولاد عن النمو الثقافى . وقد نصحت إحدى المجلات العائلية الامريكية بالا تقل سن الفتاة عن الثالثة والعشرين أوحواليها عند الزواج لكى تكون قد وجدت الفرصة الواسعة للتثقف وهى فتاة ، كما أنه يجب على كل زوج أن يساعد زوجته على بذل مجهود وارصاد وقت معين كل يوم للرقى الثقافى

فى طلب العمل

المألوف بين الشبان الذين يطلبون عملا أن يتقدموا لصاحب العمل بطلب الوظيفة ويعينوا له مؤهلاتهم . وقليل منهم من يذكر اختباراته السابقة كأن الشهادات المدرسية هى كل شىء .

والحقيقة الواقعة أن صاحب العمل قلما يلتفت إلى الشهادات ، لأنه يعدها شهادات مدرسية تدل على كفاءة فى النظريات ولا تدل على اختبارات عملية .

وأفضل ما يتقدم به الشاب لصاحب العمل أن يقترح عليه توسعا جديدا أو يفتح له بابا آخر لتنمية عمله . وذلك بأن يدرس الشاب هذا العمل الذى يقصد الى الاشتراك فيه ثم يقترح على صاحبه اقتراحات تزيد فى ربحه أو تكبير عمله ويبين له أنه هو وحده القادر على هذا التكبير أو هذه التنمية . فى مثل هذه الحال يضطر صاحب العمل الى التفكير ؛ ويدفعه طموحه إلى تجربة هذا الموظف الجديد .

العمل المستقل والوظيفة

يتكسب الشاب بطريقين : فاما أنه يعمل مستقلا فى تجارة أو صناعة هو المسئول عنها ليس عليه رئيس ، ومقدار كسبه عندئذ يتوقف على ذكائه وجهده ويزيد أو ينقص من عام لآخر . واما أنه يعمل فى وظيفة حكومية أو حرة لا يتحمل فيها مسئولية كبيرة ، لان عليه رئيسا بل رؤساء وهو مطمئن الى مرتب يناله آخر الشهر .

فما هو الأثر الذى تتركه الحال المالية أو أسلوب الكسب فى كل من هذين الشخصين ؟

يبدو من الملاحظة أن الموظف مطمئن وهذا الاطمئنان قد يؤدى الى التراخى . فهو لا يبذل مجهودا للرقى الشخصى أو للبحث عن أبواب أخرى للتكسب . فى حين أن القلق الذى يحسه ذلك الشاب الاخر الذى يعمل مستقلا يبعث فيه جدا وتطلعا . لأنه يخشى إن هو أهمل أن يقل كسبه . فهو يتحسس الميادين الجديدة للعمل وينبعث فى نفسه روح الاقدام . وهو يدرس هذا الموضوع الجديد أو ذلك الاصلاح لعمل قديم . وهو دائب النظر فى نفسه يصلح شخصه ويرقى أخلاقه ويعالج خصوماته أو صعوباته بالرفق والحيلة لا بالعنف أو البطش . فاذا مضت السنون رأينا ثمرة هذا الاتجاه فى رجل اجتماعى يحرص على الوقت والسداد ، ويتحمل التبعات فى استعداد وتبصر وتدبر للمستقبل . أما الموظف الذى يطمئن كل الاطمئنان إلى مرتبه فلا تنمو فيه هذه الأخلاق . ولذلك يجب أن نقول إن قليلا من القلق يؤدى الى الرقى .

التقتير يؤدى الى التبذير

الآباء صنفان: أحدهما لا يبالى ماينفق الاطفال ولا يأبى عليهم القروش بلا حساب. والصنف الاخر يقتر ويتنكر على الاطفال المليمات أوما إليها من فتات النقود لكى يرفهوا بها عن أنفسهم.

وكلا الصنفين مخطىء. لأن الطفل يجب أن يعلم الاقتصاد. فلا تبذير ولا تقتير. ولكن إذا جاز لنا أن نفاضل بين الخطأين فاننا نقول إن التقتير يضر الطفل أكثر من التبذير. وخاصة عند ما يجد هذا الطفل أبناء الجيران أو الزملاء فى المدرسة ينفقون ويحملون النقود فى جيوبهم. فان هذا الحرمان يحدث فى نفسه كبتا يثمر الغيظ والحسد أو التذلل والتملق. وكثير من فساد الصبيان فى هذه السن يعزى إلى اغرائهم بالنقود التى حرمهم أهلهم منها.

والتبذير مضر أيضا ولكنه — كبعض الأمراض — يعالج نفسه ويعقم من عدوى أخرى. لأن الطفل المبذر الذى يسأل عن النقود فيجدها سيعرف بعد قليل من الزمن أن هناك حدا للطلب يجب أن يقف عنده. وأن الاسراع فى شراء الأشياء أو المسليات سينتهى بالحرمان. وعندئذ يضطر إلى المفاضلة والتمييز بين الأشياء أو المسليات التى يشترى.

ومن احسن أن نبعث الشعور بالتبعات فى الأطفال بأن نعين لهم مصروفا يوميا أو أسبوعيا أو شهريا بحسب أعمارهم. فالصغير يعطى المصروف اليومى، والمتوسط يعطى المصروف الأسبوعى ويعطى الكبير المصروف الشهرى. وكثير من الأمهات يهتم بالادخار وتعويد أطفالهن هذه العادة قبل أن يبلغوا السن التى يقدرون فيها قيمة الادخار: لأن الادخار يعنى الاهتمام بالشهر القادم أو العام القادم وتوقع زيادة الحاجات أو قلة المصروف أو نحو ذلك من الطوارىء. والطفل أو حتى الصبى الذى لا يزال دون العاشرة يشق عليه أن يصور لذهنه هذا المستقبل بصعوباته القادمة. ولذلك لا يمكنه أن يدرك قيمة الادخار.

والتصرف الحسن بالنقود عامة يمكن غرسه بالرفق والتنوير، ولا يكون هذا أبدا بالحرمان لان الاقتصاد — وهو هنا التصرف الحسن بالنقود — لا يمكن أن يكون مع الحرمان من هذه النقود. كما يجب الا ننسى أن الحرمان يؤدى إلى الانفجار. وهل منا من يجهل أولئك الورثة الذى حرمهم آباؤهم مدة حياتهم فلم يتعلموا طرق الانفاق القويمة وبددوا تراثهم فى بضعة أشهر أو بضع سنوات؟

ولو أن هؤلاء كانوا قد تعلموا التصرف الحسن بالنقود والترفيه المعقول على أنفسهم تحت إرشاد آبائهم لاستطاعوا عقب وفاة آبائهم أن يحسنوا الانفاق، ويعتدلوا فى شراء مشتهياتهم. لأن شرههم هو ثمرة الحرمان السابق، فهنا نرى أن التقتير يؤدى الى التبذير.

التمييز بين الاطفال

لا يسع الاباء إلا أن يؤثروا فى قلوبهم بعض أطفالهم على البعض. فان الأم قد تشغف باحدى بناتها ولا تستطيع انكار ذلك عن سائر أخواتها. وكثير

من الأمهات المصريات يؤثرن الابن على البنت ولا يستطيع الانسان أن يغير شعوره . فاننا نحب ونكره لعشرات من الاسباب المختلفة . فقد نحب بعض أبنائنا لأنه أجمل من اخوته أو أذكى ، أو لانه ابن وحيد بين بنات ، أو بنت وحيدة بين أبناء أو لغير ذلك من الاسباب .

ولكن ما نلام عليه ويجب أن نعالجه بالعناية والدقة هو إظهار العواطف التى تكشف عن قلوبنا أمام الاطفال بحيث نؤثر أحدهم على الآخرين بزيادة فى المصروف أو اللباس أو الطعام . فان هذا العمل يثير بين الاخوة المحرومين حسدا يبقى مدى الحياة ويغرس حقدا يجعل الاخوة يتناكرون ويتباغضون .

فاذا كان من الشاق علينا أن نسوى فى الحب بين الأبناء فليس من الشاق أن نسوى بينهم فى المعاملة حتى لا يشعر واحد منهم أنه مظلوم من أبويه وأن له أخا أو أختا قد فضلت عليه فى متعة ما . بل إن هذا المفضل على إخوته سوف يضره ما وجده من تفضيل ، لأنه يتعود التدليل ويحب أن يجد نفسه على الدوام مفضلا . وما رآه من معاملة ممتازة من أبويه ينتظر أن يجد مثلها من المجتمع . وهو يشقى عندما لا يجدها .

فليكن شعار الأباء : المساواة بين جميع الأبناء .

التربية في الولايات المتحدة

أصدرت حكومة الولايات المتحدة كتيبا عن المجهود الذى تقوم به فى التربية العامة . وقد ذكرت فى إحدى صفحاته أغراض التربية تحت عنوان «أهداف التربية فى الديمقراطية » كما يلى:

صيانة وترقية التراث الثقافى.

زيادة ونشر المعارف .

الذكاء المدنى والتبعة الاجتماعية .

ترقية القيم الاخلاقية والروحية .

المساواة فى الفرصة .

صيانة الموارد الوطنية .

التعاون والطمأنينة الاقتصاديان .

السلام والتفاهم بين الدول .

الصحة والسلامة الجسمية .

الكفاءة الحرفية .

أهلية الفرد لان يكون عضوا فى الاسرة .

حسن استخدام أوقات الفراغ .

المجلة الجديدة تليفون ٥٥١٤١

سك الالفاظ في المجمع اللغوى

جاء فى مجلة المجمع اللغوى الجزء الثانى (مايو ١٩٣٥) الألفاظ التاريخية الآتية ، وقد ذكر المجمع بيانا جاء فى ختامه : « والمجمع يأمل من العلماء والأدباء ومن يليهم من الكتاب الذين يجهدون النفس الآن فى نقد لا طائل تحته أن ينعموا النظر فى ما تقدم ويعاونوه فى خدمة اللغة والامة العربية فى أقطار المسكونة بمشاركته فى جهده وشد أزره فى بلوغ قصده »

أما هذه الألفاظ التى ينفق المجمع فى سكها وقته ومال الدولة فمنها :

الفلا	—	الطرز
حوض الحمام	—	الابزن
الشيميزيت	—	القرطق
البائع الطواف	—	العنقاش
التلفون	—	الارزيزة
الفوطه	—	المشوش
دورة المياه	—	المطهرة
الدوش	—	المشن
السيفون	—	المثعب
قميص السيدة	—	القرقل
الترام	—	الجماز
المظلة	—	المطرية
البيت الصغير	—	الحفش

ونذكر بهذه المناسبة أن مؤتمرا طبيا عربيا عقد فى بغداد منذ عهد قريب فوقف المرحوم الاستاذ السكندرى فى هذا المجمع الطبي العلمى واقترح وضع الفاظ عربية للاصطلاحات الكيمائية والطبية واستهل خطابه بقوله « نبدأ أولا بتسمية العناصر البسيطة وقد وضعت صيغة اسم الفاعل من الثلاثى المزيد بحرف للعناصر غير الفلزية على وزن مفعل مشتقا من أفعل الذى همزته للتعدية أو لجعل الفعل صار ذا كذا - والاول مقيس عند الجمهور والثانى مقيس عند بعضهم أو على وزن مفعل »

ثم قال :

الاكسجين	سميته	المصدىء
الازوت	«	المسجح
الفلور	«	الملصف
الكربون	«	المفحم
الصديوم	«	الشذام
البلاتين	«	النساك
الالومنيوم	«	الفضار
المغنسيوم	«	السطاع
الايدروجين	«	المميه
الكلور	«	المحور
الفسفور	«	المومض
اليود	«	المقرم
السلسيوم	«	النقاح
النيكل	«	الفلاز
المنجنيز	«	الصداع

والقارىء يسهل عليه الحكم بأننا ننفق المال والوقت فى العبث بينما الدنيا تسير الى الامام وقد انفقنا على هذا العبث الى الآن نحو تسعين الف جنيه ى ..

مطبعة
المجلة الجديدة

المجلة الجديدة

١ — جميع إيصالات الاشتراك أو الاعلان يجب أن توقع بامضاء صاحب المجلة الجديدة سلامه موسى

٢ — الاشتراك فى مصر والسودان لمدة سنة هو ٥٠ قرشا و ٢٥ قرشا لستة أشهر . وفى الخارج ٦٥ قرشا

٣ — يزاد الاشتراك فى الأقطار التى لا تدخل الاتحاد البريدى إلى ٧٥ قرشا فى العام

العنوان : المجلة الجديدة ٢٤ حارة جاد شارع الفجالة — مصر

قيمة الاشتراك للطلبة فى الجامعة ولتلاميذ المدارس نصف القيمة المذكورة هنا بشرط دفع الاشتراك مقدما

التحليل النفسى : تنزيل فى ثمنه

تأليف الدكتور باوزفيلد وترجمة الدكتور صبرى جرجس

أنزلنا ثمن هذا الكتاب إلى ستة قروش خالصا أجرة البريد . ولم يبق منه غير عدد قليل :

المجلة الجديدة

حارة جاد الخصوصية

شارع الفجالة . مصر

س ١١ ع ٦ ٣

المجلة الجديدة

الثمن ٥ قروش

مارس سنة ١٩٤١

١	عمالنا المتعطلون الجائعون ...	
٢	مهندسو الرى ومسئوليتهم ...	
٤	نحن الأمة الجائعة نأكل الفضلات	
٥	المنشآت الصحية للعمال	للدكتور نجيب اسكندر بك
٧	المصير الذى صرنا اليه	
٨	قاتل ابنته	للأستاذ عبد الحميد على النجار
٩	النجاح والتفوق ذكاء أم اتجاه ...	للأستاذ سلامه موسى
١١	هجرة سكان المدن الى الريف ...	
١٤	ماهى المراكز الاجتماعية فى الريف	من مقال للدكتور احمد حسين
١٧	الادب : جهاد روحى أم تزجية للفراغ ؟	للأستاذ سلامه موسى
١٩	السعادة الزوجية	
٢١	عيوب الرجل وآثارها فى حياة الاسرة	للسيدة زاهية مرزوق
٢٥	الجريدة وكيف تقرأ	
٢٨	المدارس الشعبية فى دنمركا ..	بقلم الدكتور أمير بقطر
٤١	كيف نربى المرأة التى تربينا ...	
٤٤	هذا جناه أبى على وماجنيت على أحد	للأستاذ محمد عبد العزيز الصدق
٤٧	الفلاح المصرى والريف المهمل	حديث لصاحب السعادة قليني فهمى باشا
٥٠	مدام باريس	للقصصى الفرنسى جى دو موبسان
٥٤	نماذج الطائرات	للأستاذ كمال نجيب
٥٧	أخبار اجتماعية وعلمية وأسئلة القراء	

مطبعة المجلة الجديدة

عمال المطابع المتعطـــــــــــــلون

زكريا جاد على السداوى — حارة قواوير ن ٧ قسم السيدة زينب

عوض محمد — شارع جلال ن ٢٥ بالشيخ على بولاق أمام شركة ثورنيكرفت

حسن سعد الجندى — حارة رشوان بك ن ١٤

عبد المجيد جاب الله — زين العابدين حارة عمار ن ٥

مصطفى الخطيب — شارع الازهر درب الاتراك ن ٢٠ منزل صالح النجار

هاشم مصطفى حسن — شارع ابراهيم دسوقى بشارع السحيمى ن ١٧ بالعباسية

محمد الانجباوى — بمنزل السيد بظاظه بالخرطة الجديدة امبابه

عبد الله احمد عبد الله — شارع العراقى ن ٧ بعابدين

شفيق الاسكندرانى — شارع مشتهر ن ١٢٧ بعابدين

محمود عبد الفتاح — بولاق شارع السنديسى حارة عزت ن ١٦

الحاج محمود عوض منيسى — بكفر الشوام امبابه

محمد رمضان — حارة البطنيه ن ٢ أمام حنفية المياه قسم الدرب الاحمر

احمد على سلام — بجوار جنينة على بك امبابه

زكى محيى — الكحكيين منزل الحفنى ن ٧ قسم الدرب الاحمر

عبد العزيز سلام — بجوار جنينة على بك امبابه

مصطفى محمد — باب الشعرية شارع الطبلهن ٣٣

محمد غراب — بجوار جنينة على بك امبابه

ابراهيم غراب — بشارع البحر بامبابه

محمود ابراهيم زقزوق — بالخرطه الجديدة امبابه

حسين نويتو — حارة الشنيع بجزيرة امبابه

عبد المنعم محمود — بشارع علوة الحجاج بعطفة الحانونى حارة النقلى ن ١

محمد ابراهيم — شارع محمد على حارة الصعايدة عمارة راتب باشا ن ٣

عزت سلام — شارع محمد على حارة الصعايدة عمارة راتب باشا ن ٣

حسنى محمد — شارع محمد على غيط العدة ن ٣

احمد محمد كانى — شارع محمد على غيط العدة ن ٣

عبد العزيز موسى — شارع الفواله حارة المنشية ٩

عبد المقصود قنصوه — بجزيرة امبابه

عمر عبد العال حسن بشارع محمد على درب الاغوات منزل الرزمانجى قسم الدرب الاحمر

صاحبها ومحررها
سلامه موسى

المجلة الجديدة

العدد الثالث
من
السنة الحادية عشرة

٢٤ حارة جاد — شارع الفجالة — مصر   تليفون ٥٥١٤١
مارس سنة ١٩٤١

عمال المطابع المتعطلون الجائعون

يرى القراء فى الصفحتين الثانية والثالثة من غلاف هذه المجلة اسماء لستين عاملا من عمال المطابع الذين أصبحوا متعطلين . وقد وضعنا الى جنب اسمائهم عناوينهم . وهم جميعا بالقاهرة أو بضواحيها

وقد يسأل القارىء : لماذا اختصصنا هؤلاء المتعطلين الجائعين بالذكر دون غيرهم من عمال الصناعات الأخرى ؟ ونحن نجيب بان الصحافة تتصل بالطباعة . واننا نعرف بعض هؤلاء العمال باشخاصهم واسمائهم . وقد حوربت الصحافة وطورد أحرارها على ايدى الوزارات الاستبدادية الماضية فكان من أثرها تعطل الجماعين والطباعين . وهؤلاء الستون منهم . فنحن نذكر اسماءهم هنا مع عناوينهم لكى يعرفهم المحتاج الى عملهم فيطلبهم . وليس من الضرورى أن يعملوا فى المطابع لأنهم الآن فى حرمان . فى جوع . فى بؤس . فى شقاء . وهم مستعدون لأن يؤدوا أى عمل لكى لا يموتوا هم وزوجاتهم واولادهم من الجوع .

وقد يقال ان الحكومة هى التى تتكلف اعانة المتعطلين . وهذا صحيح . ولكن ماذا نفعل الآن فى مصر ؟

ان كل ما تستطيعه هذه المجلة أن تكتب اسماء هؤلاء المساكين وتعين عناوينهم لعل الوزير الذى يتناول مرتبا فى اليوم يبلغ أكثر من سبعة جنيهات ان يذكرهم . فان هذا المبلغ يكفى سبعة عمال بعائلاتهم شهرا كاملا مدة هذا التعطل . فنحن نكتب هذه الاسماء والعناوين لكى نستدر رحمة هؤلاء الوزراء ومن اليهم من كبار الموظفين والاغنياء

والمصلح الاجتماعي لا يفكر في الاحسان والرحمة. لأن للفقير والمتعطل والمريض حقوقا على وطنه. وهو لذلك لا يطلب الاحسان أو الرحمة. ولكننا في الوقت الحاضر في حال تدعونا الى الاسعاف — اسعاف الجريح الذي ينزف دمه ويوشك ان يهلك. اسعاف الغريق الذي يوشك على الموت

ولعل بعض القراء ينبعثون بالاريحيــة فيختارُوا من هــذه الاسماء اسما أو اسمين يرسلون اليهما بعض المساعدة

ان الحكومات المتمدنة تؤدي اعانات للمتعطلين والمرضى والمسنين، ولكن حكومتنا — مع أنها متمدنة — تتبذخ في الحفلات والمرتبات. ولكنها الى الآن لا تساعد هؤلاء المساكين. فليكن منك انت — انت بالذات — ايها القارىء مجاهد تذكر جوع اخوانك المصريين وتبذخ وزرائك وكبار موظفي الدولة. بل اتذكر انه ربما لا يصل اليك هذا العدد حتى يكون قد مات واحد أو أكثر من هؤلاء العمال المتعطلين للجوع والحرمان

مهندســـو الري ومسئوليتهم

في الشهر الماضي تحدث وزير الصحة الى المجلس الاستشاري الطبي فاثبت ان « سياستنا المائية » هي أحد الاسباب لخراب صحتنا وتفشي الامراض بيننا؛ ومن قبل وزير الصحة تحدث عبد الواحد الوكيل بك وخليل عبد الخالق بك فاثبت كلاهما هــذا الرأي بل زوداه أيضا بالمقارنة بين سكان الصعيد الذين لم تصل اليهم مشروعات الري وكيف ان صحتهم لا تزال حسنة بل قوية وبين سكان الوجــه البحري الذين تشبعت ارضهم بميــاه الري وكيف مرضوا وضعفوا بديدان البلهارسيا والانكلستوما والاسكارس. وهذه المجلة قد مضى عليها سنوات وهي تصرخ عن مشروعات الموت التي تسمى في وزارة الاشغال « مشروعات الري ». وكثيرا ما اوضحنا ان السياسة التي اشبعت

ارضنا بالماء قد اتلفت الارض واضعفت الزراعــة وامرضت الماشية واخيرا امرضت الفلاحين. وكثيرا ما اوضحنا أيضا العلاقــة المتينة بين صحة الارض وصحة النبات وصحة الحيوان والانسان

ان متوسط الامراض في مصر يبلغ ثلاثة لكل مصري بسبب تشبع الارض بالماء. فنحن امة مريضة لأن مهندسي الري لم ينظروا في مشروعاتهم الى اعتبارات الصحة المصرية بل اقتصروا على النظر الى اعتبارات الفائدة الاقتصادية « لمن ؟ » من التوسع في زراعة القطن. بل حتى الفائدة المادية لم ينظروا اليها النظر السليم لأن تشبع الارض بالماء قد اضعف الزراعة وافشى فيها الديدان. فنزلت غــلة الفدان من القطن من عشرة قناطير الى نحو ثلاثة قناطير

وبعد خمسين سنة من اغراق أرضنا بالماء شرعنا نحفر المصارف . فاى خطل كان هذا ؟

لو كان لهؤلاء المهندسين بصيرة لادركوا أن الاعتدال فى الرى بل الاقتصار على الرى بالآلات من قنوات عميقة ينخفض مستوى مياهها عن مستوى الارض بنحو متر على الاقل — هذا الاعتدال كان يصون خصوبة أرضنا ويمنع تفشى الحشرات التى تفتك بالنبات والحيوان والانسان . ولكن للأسف لم تكن لهم هذه البصيرة

ونحن الآن نحفر المصارف نعالج الخراب الذى أحدثه هؤلاء المهندسون . وهذه المصارف تتحيز جزءا كبيرا من أرضنا وتستهلك قسما كبيرا من ثروتنا . ولكن ماذا نعمل الآن بعد أن أوقعنا جهل هؤلاء المهندسين فى هوة الافلاس المالى والصحى؟

ان مهندسى الرى المصريين لا يسعهم الا أن يشعروا بمسئوليتهم فى الامراض التى استحدثتها « سياستنا المائية » على حد قول وزير الصحة . وهى الامراض التى تكفى أمة يبلغ سكانها ٤٨ مليونا الكل منهم مرض محترم يكفى لقتله أو لأن يعيش وهو عبء على نفسه . ولكن هذا الشعور بالمسئولية لا قيمة له الا اذا كان هؤلاء المهندسون يعمدون الى الاصلاح العاجل

واذا نحن قارنا بين الثروة التى جنينا من القطن وبين خراب صحتنا لاتضح لنا اننا خاسرون . والآثمون هنا الذين جروا علينا هذا الخسار وهذا الخراب هم المهندسون . ونظن أن تبرئتهم بالادعاء بانهم كانوا فقط يجهلون العواقب ليست من الحق ولا من العدل . بل انا نعتقد انه يجب أن تؤلف لجنة حكومية تبحث الاسباب التى جعلت الحكومة المصرية تتبع خطة التدمير المنظم للصحة المصرية بدعوى زيادة الرى مدى خمسين أو ستين سنة لزيادة الانتاج فى القطن . وبعيد جدا أن نتخيل أن هؤلاء المهندسين كانوا يجهلون هذه العواقب . واذا صح أن الجهل وحده هو السبب لكانت كارثتنا عظيمة فادحة وهى تدل على انه يمكن أن يسود الجهل مشروعاتنا التى تكلفنا ملايين الجنيهات مدى خمسين سنة

المجلة الجديدة

١ — جميع ايصالات الاشتراك أو الاعلان يجب أن توقع بامضاء صاحب المجلة الجديدة سلامه موسى

٢ — الاشتراك فى مصر والسودان لمدة سنة هو ٥٠ قرشا و ٢٥ قرشا لستة أشهر . وفى الخارج ٦٥ قرشا

٣ — يزاد الاشتراك فى الأقطار التى لا تدخل الاتحاد البريد الى ٧٥ قرشا فى العام

٤ — قيمة الاشتراك للطلبة فى الجامعة ولتلاميذ المدارس نصف القيمة المذكورة هنا بشرط دفع الاشتراك مقدما

العنوان : المجلة الجديدة ٢٤ حارة جاد شارع الفجالة . مصر

نحن الأمة الجائعة نأكل الفضلات

كتب المقطم فى ٢٦ فبراير الماضى تحت عنوان «الفقر يدفعهم الى شراء الفضلات من اللحم غير الصالح للأكل : تسمم ٩٩ شخصا بعد الاكل» مايلى :

يرد على بعض الهيئات يوميا مقادير كبيرة من اللحم توضع فى حلل كبيرة وبعد سلقها يكشف عنها الطبيب المختص فيأمر بتوزيع اللحم الصالح منها على أفراد هذه الهيئات ثم يأمر مساعديه باتلاف ما تبقى من هذا اللحم أو رده الى المتعهد نفسه

ومن مدة طويلة عرض صاحب مطعم كبير بالحمدى على المتعهد أن يبيعه هذه الفضلات فأخذ يشتريها بثمن بخس

وعلمت الطبقات الفقيرة من العمال والحوذية وغيرهم بأمر صاحب المطعم وبيعه لحما بأسعار لا يمكن أن تزاحم فيكفى لحم بقرش واحد لعشاء عائلة كبيرة فأخذوا يترددون عليه ويبتاعون هذا اللحم وهم مسرورون حتى أصبح المطعم آهلا بالمترددين الجياع ليل نهار وبلغ من شدة الزحام أن استأجر صاحبه عدة أشخاص مهمتهم وقف طالبى الشراء بشكل طابور فكان أحدهم لا يبلغ دوره إلا بمشقة

وذهب ١٣ عاملا من المقيمين فى حى بولاق الى المطعم واشتروا منه بعض الطعام ثم جلسوا بجوار جدار فاكلوه واشترى كل منهم بقرش لعائلاتهم فاكلوا اللحم ولم تنقض ساعات على ذلك حتى ظهرت على الجميع أعراض السم ومجموعهم ٩٩

وبشاء القدر أن يتقابل بعض العمال من الذين كانوا يجلسون بجوار الآخرين يأكلون عند الجدار مع اخوانهم فى المستشفى فأخذ كل منهم يقص ماحدث له ولأهله

وتلقت الدوائر البوليسية عدة بلاغات أخرى بتسمم آخرين نقلوا كذلك الى المستشفيات

***

انتهى كلام المقطم . وليذكر القراء أن الأمة التى تجوع طبقاتها الفقيرة الى هذا الحد والتى تأكل الفضلات وتتسمم من أكلها هى نفسها الامة التى تنفق حكومتها على البذخ وعلى المرتبات الضخمة بحيث يبلغ متوسط المرتب للوزير أكثر من سبعة جنيهات فى اليوم

المنشآت الصحية للعمال

للدكتور نجيب أسكندر بك

ان علاقة بعض الأمراض ببعض الصناعات معروفة من الأزمنة القديمة ولقد أشار أبو قراط وغالبوس الاسكندرى الى علاقة الأمراض بصناعات التعدين والفخار والنسيج مثلا. ويقول بليني المؤرخ المعروف أن الرومان كانوا يلبسون كمامات في صناعة التبييض للوقاية من غبار المركبات الرصاصية

وفى القرن التاسع عشر ابتدأت حالة العمال السيئة تستلفت الانظار خصيصا فيما يتعلق باستخدام الاطفال والنساء والشرائط الصحية الخاصة بالعمل والعمال

وبعد الحرب العظمى كانت مسألة العمال من المسائل التى وكل أمر العناية بها لعصبة الأمم حيث جاء فى معاهدة الصلح فى النص الخاص بالعمل «بما أنه توجد أحوال خاصة بالعمل ينشأ عنها بالنسبة لأشخاص عديدين اجحاف وحرمان وبؤس مما يؤدى الى تذمر قد يصل الى حد الاضرار بالانسجام العالمى وتكدير السلام العام فهناك حاجة ملحة لتحسين هذه الاحوال وعلاجها كحماية العامل من الامراض العامة أو الامراض المتعلقة بالمهن المختلفة ومن الحوادث المرتبطة بالعمل وحماية الاطفال والمراهقين والنساء الخ .

ولقد أصدر المؤتمر الدولى بواشنجطن سنة ١٩١٩ القرار الآتى :

« دعوة مكتب العمال الدولى بجنيف ببيان الصناعات المهمة التى تعتبر مضرة »

لقد أصدر بالفعل مكتب العمال الدولى هذا ما يصح أن يوصف بدائرة معارف فى هذا الموضوع وهو فى متناول الجميع ويعتبر أساسا لكل تشريع خاص بالحرف المختلفة ولكل بلد أن تراعى الظروف والأحوال الملائمة لتطبيقها

وهذا العمل بطبيعته استلزم دراسات مستفيضة طبية وكيماوية

والمنشآت الصحية للعمال تبتدىء فى أمكنة العمل نفسها حيث يجب أن يكون المكان الذى يشتغل فيه العامل حائزا للشروط الصحية المقررة من شمس وهواء ونظافة وماء للشرب صالح وضوء كاف ، وهناك اشتراطات خاصة بحماية العامل من الحوادث وتحديد ساعات العمل بالنسبة للسن بل واعطاء فرص لتعليم الاطفال واعفاء الحاملات من العمل وقت الحمل وطرق الوقاية من مختلف الأمراض لكل حرفة على حدة والاسعافات الطبية عند حصول حوادث . وهذه مسائل يعنى بها التشريع الحديث فى كل أمة متمدنة ولا يعطى ترخيص لعامل إلا إذا توافرت فيها الشروط الصحية اللازمة

وبديهى أنه كلما توافرت العناية بصحة العامل

كان ذلك أجدى لزيادة ربح رأس المال. والقوانين لا تكفى فى الواقع لحماية صحة العامل بل أن أصحاب العمل من واجبهم فوق ذلك ايجاد أسباب الراحة التى تدخل على قلب العامل سرور ولذة الوجود فى مكان العمل وتصبح الصلة النفسية طيبة بين العامل وصاحب العمل وتسير الأمور إلى النجاح أكثر فأكثر

وجميع الاشتراطات الصحية يجب أن يوكل أمرها ومراقبتها الدائمة إلى طبيب حيث يقدم النصح والارشاد دائما على أساس علمى مأمون العاقبة. والحالة فى مصر من هذه الناحية فيها نقص كثير ومراقبة تنفيذ الاشتراطات يجب أن توضع بعيدا عن المجاملات.

على أن هذه العناية يجب أن تمتد إلى بيوت العمال بالذات من حيث حالة غذائهم وعائلاتهم وتعليم أولادهم وطرق التسلية فى أوقات فراغهم حتى يصبح العامل قطعة من المعمل فى عمله وذلك أقصى ما يصل إليه نجاح صاحب العمل أو رأس المال. ويعوزنا الوقت للحصول على تفاصيل كل هذه الأمور وإنما نذكر على سبيل المثال التشريعات الخاصة بالنظافة مثلا: ففى المانيا ينص على وجوب وجود حنفيات وأحواض غسيل وفرش للاظافر والصابون والفوط. وكذلك فى انجلترا وفرنسا وبلجيكا. وكذلك ايجاد حمامات مجهزة بالدوش والماء الساخن كما هو الحال فى المانيا فى الصناعات الخاصة بالجلود والشعر والصناعات التى تدخل فيها المركبات الرصاصية. وفى النمسا يشترط مثل ذلك فى الصناعات الرصاصية والزنك ومعامل تكرير السكر ومصانع الورق وفى دنماركا فى المخابز وفى إيطاليا فى كل عمل يكون قوامه عشرين شخصا أو أكثر

إذا كان العمل يثير غبارا أو دخانا أو إذا كانت أجهزة سامة من أدوات العمل. والذى اعلمه أن معامل النسيج محتاجة الى مضاعفة العناية بعمالها من الوجهة الصحية والاشتراطات القانونية، ويحتم صرف ملابس خاصة فى صناعات فنية وكذلك لباس للرأس وملابس للتدفئة فى الشتاء ويجرى تنظيفها دوريا فى المعمل

وكذلك يعنى بوقت الراحة للغذاء وغرف الأكل ومقاعد العمل والمراحيض

ومن المسائل التى تستدعى عناية خاصة كمنشآت صحية مسألة مساكن العمال ولقد اهتمت بعض الحكومات الوطنية بهذا العمل الجليل ولكنها لم توفق مع الأسف فى التنفيذ ونحن نعلم أن هناك أحياء مكدسة بالمبانى التى تعتبر لطخة ووصمة عار فى جبين صحة هذه البلاد حيث يقطنها فئات من مختلف العمال ويجنون من ثمار ذلك المرض والألم والموت. ولقد كان لى شرف الاشارة الى هذه البؤر التعسة أكثر من مرة فى دورات برلمانية مختلفة حاضا على ازالتها بسن تشريع واقامة المبانى الرخيصة الملائمة مكانها ولكن الأمر كان للآن صيحة فى واد، وأرجو أن لا يدوم هذا الاهمال وان تقدم السلطة التنفيذية على العمل بحزم فى هذا السبيل وبغير ابطاء

ومن المشروعات الجديرة بالعناية فى القاهرة البرنامج الذى وضع سنة ١٩٣٤ بانشاء ٢٠ حماما ومغسلا عموميا ولكن مع الأسف الشديد لم ينفذ منه شىء للآن

المصير الذى صرنا اليه

المصير الذى صرنا إليه بعد أن كافح « ولاة أمورنا » التفكير الجديد ساعة باسم الالحاد وساعة باسم الشيوعية وأخرى باسم الاشتراكية ينحصر فى جمود عام يتسلط على « ولاة أمورنا » هؤلاء . ويمكن تلخيص ما نجده فيما يلى :

١ — أصبح عندنا من الامراض ما يكفى خمسين مليون نفس

٢ — نصف الثروة الزراعية يملكها نحو ١٢٫٥٠٠ نفس أى ثلثى واحد فى المئة من السكان

٣ — أصبحنا من حيث التفكير الاجتماعى سخرية الامم لأن هذا التفكير قد كاد يقتصر على الاحسان والتصدق على الفقراء باحذية أو أطعمة

٤ — ثمانون فى المئة منا أميون مع أننا نحن الذين اخترعنا القراءة للعالم

٥ — لم نعد نخجل من أن الوزير يأخذ من الدولة سبعة جنيهات فى اليوم مرتبا له فى حين يأخذ الفلاح سبعة جنيهات فى السنة أجرة عمله وعمل زوجته وأولاده

٦ — لم نعد نخجل من أن فلاحنا يعيش فى القمل والغائط ويعجز عن شراء الصابون ولا يبالى أحد أقامة مرحاض له فى « بيته »

٧ — ازاء القمل والغائط اللذين يعيش فيهما فلاحنا لنا « مجمع لغوى » قد انفقنا على شيوخه نحو تسعين ألف جنيه . ولنا مفوضيات قد انفقنا عليها نحو ثلاثة ملايين جنيه

٨ — عندنا آلاف من الشبان المتعطلين ـ متعلمين وأميين ـ يجوعون أو يموتون وليس لنا برنامج لاستخدامهم أو اعانتهم

* * *

هذا هو بعض ما وصلنا اليه . وهو ثمرة المقاطعة التى قاطع بها « ولاة أمورنا » التفكير الجديد تحت اسم الشيوعية والالحاد والاشتراكية . فالى متى هذا ؟

ومع تقدم العمل الصناعى الملحوظ أخيرا يجب انشاء ورشة لعمل الأطراف الصناعية . الحقيقة المجردة هو أنه ينقصنا كثيرا من الضرورات وهى ماثلة أمام أعيننا بوضوح ولكن ميزانية الدولة لا تتسع لكل ما نرغب فيه من مشروعات وانشاءات صحية فالبلاد زراعية وانتاجها من حيث الثروة الأهلية ضعيف والمأمول أن تنهض الصناعة فتبدل من الفقر غناء ، ومن العسر يسرا ، وهناك علاج آخر لهذه الحالة وهو إنشاء مجلس بلدى لمدينة القاهرة يتولى أمرها ، فلا ترهق خزينة الدولة بما ليس لها طاقة على احتماله والله يهدينا جميعا إلى سواء السبيل فلنعمل جميعا بقلب واحد وفكر واحد وعزم واحد لمصر والمصريين دائما

قاتل ابنتـــــــــه

من حوادث الشهر المـاضى أن رجلا تألم من بكاء ابنته فقذف بها فماتت ، فابلغت أمهـا النيابة ، فلقى جزاءه فى غيابة السجن

أيهـا الخائن اللعين ، هنيئا — لك ما نلت من أذى وشقاء
طفلة ماجنت عليك ، ولكن — أنت جانى الايلام والايذاء
خرجت للحيـاة تأمل عيشا — ناعمـا بين رحمـة ووفاء
رضيت بالمقـام ظنته بردا — وسلاما يحلو ، وطيب هناء
ترضع الثـدى حين تلمس جوعا — فاذا زال صبحت بالثـناء
مرح وابتسامـــة ومناغا — ة ، وأنس ينسى أليم العناء
تطلق الأم - إن بكت - خفق قلب — هى منه فى الحبة السوداء
وترى حبها رضا بعد لين — ثم تغلو فى اللين والارضاء
هى فى البيت بهجة وصفاء — فاذا لم تكن ، فغير صفاء
ياسقيم الوجـدان ، ياقاسى القلـ — ـب - ترفق - ياقاتل الاحيـاء
هل رأيت البكاء منهـا قبيحا — إنها لا ترى قبيح البكاء
إنها قد بكت لتكشف عن ضـ — ـر عراها أو عن شهى الغـذاء
أو بكت ترتجى حنانا تراه — وحنان الآباء خير رجاء
لم تجد من يغيثها حين صاحت — وصياح الوليد لحن السماء
لم تجد من يغيثها غير وغد — سل سيف الردى بلا ابطـاء
فطواها وأسكت الصوت منهـا — وجزاه الاله شر جـزاء

عبد الحميد على النجار
مـدرس بباب الشعرية

النجاح والتفوق ذكاء أم اتجاه

بقلم الأستاذ سلامه موسى

كثيرا ما نرى الرؤساء أو الاغنياء أو من يتبوأون المقاعد العليا ويضطلعون بالتبعات الجسام لا يتمتعون بذكاء نادر فضلا عن نبوغ أو عبقرية . وعندئذ نتساءل عن تفوقهم وتبريزهم كيف أتفقا لهم ؟

وإذا أنعمنا النظر وجدنا أن لهم ميزات ولكنها ليست ميزات الذكاء . بل لعل أحدهم يكون دون بعض مرءوسيه فى الذكاء . ولكنه يمتاز عليه فى أشياء أخرى هى التى تعمل للتفوق والتبريز . وهذه الأشياء تتعلق بالاخلاق والعادات والاتجاهات . فان معظم أعمالنا أو نحو ٩٩ فى المائة منها لا تحتاج إلى ذكاء نادر : لأننا لسنا جميعنا مخترعين أو مكتشفين ، ولسنا فلاسفة نبحث سنن الطبيعة أو نحاول تنقيح المجتمع . فقد يحتاج مثل هذه الأعمال إلى عبقريات ضخمة أو ذكاء يفوق المتوسط . ولكن أعمال الناس يكفى فيها الذكاء المتوسط . ويرجع تفوقهم فيها إلى أنواع من السلوك تساعد على النجاح . كما أنه يحدث كثيرا أن يخيب الذكى لأنه يتخذ أسلوبا من العيش يؤخره . فقد يتعود الذكى عادات سيئة مثل القمار تجعل كل مكاسبه تذهب هباء . أو قد يتعود الشراب فيتلف صحته ويشيخ قبل الاوان . أو قد يتعود الاهمال سواء فى هندامه أو فى عمله أو حتى فى لغته فيحدث أثرا سيئا فى جميع من يحتكون به فيثقل عليهم ظله ويكرهون لقاءه . بل هناك من يكون ذكيا فى عمله ولكنه سىء العلاقات مع زوجته فيعيش ساخطا غاضبا فى نكد لا ينقطع . ويتأثر عمله بسخطه وغضبه .

وكثيرا ما يكون التفوق عادة أو اتجاها . والعبرة هنا بالسنوات الاولى فى الطفل . فانه إذا تعود التفوق صار هذا فيه عادة حتى لا يطيق التخلف . وهذا هو التفسير لتلك الظاهرة التى نراها فى المدارس . وهو أن الأول فى الفصل يحتفظ بترتيبه سنة بعد أخرى . وهو يحتفظ بها ، لا لأنه أذكى التلاميذ ، بل لأنه قد اتجه هذا الاتجاه واعتاد عاداته الأولية ، وهو يتألم عند ما يتخلف . وهذا هو السبب فى أنه فى « اختبار الذكاء » لا يعتمد القائمون به على امتحانات المدارس . لأن لهذه الامتحانات عوامل وبواعث أخرى غير الذكاء . ولو كان التفوق المدرسى ينبنى على قوة الذكاء لما كان هناك معنى أو مغزى فى اختبارات الذكاء ، إذ كان يجب أن يكتفى بنتائج المدرسة .

أو نستطيع أن نقول إن ذلك التلميذ الذى يحتفظ بالأولية فى فصول المدرسة يتخذ أسلوبا من الاستقامة والمثابرة والدقة والمواظبة لا يتخذه سائر التلاميذ . فهو حتى حين يكون دونهم فى الذكاء يتفوق عليهم بهذا الأسلوب . ثم يصير هذا الاسلوب عادته واتجاهه مدى حياته فى المدرسة أو الكلية .

وكذلك الشأن فى الحياة . فان لكل منا اتجاها ومستوى للطموح وعادات تؤدى إلى النجاح أو الخيبة . وهى جميعا تنتهى بنا إلى النهاية المنطقية . بحيث لو استطعنا أن نعرف جميع هذه الاحوال على وجه الدقة والتفصيل فى شاب قد بلغ العشرين لكان فى مقدورنا أن نتكهن بما سوف يكونه عند ما يبلغ الخمسين أو الستين .

وهناك أشياء كثيرة نستصغر شأنها مع أن مغزاها كبير جدا فى تحقيق النجاح ، فقد يتعود أحدنا الصمت فيبدو عليه وقار يلقى فى روع من يحتكون به أنه رجل رزين بصير فيحتكم إليه المختلفون ويعتمد عليه فى الاستشارة ونحو ذلك . ومثل هذه الثقة العامة تخدمه فى الأزمات وترفعه إلى مراكز سامية كبيرة التبعات . وقد يعتاد أحدنا الاسراف فى المزاح فتزول الثقة فيه مع أنه جدير بها . ثم هناك عادات اجتماعية أخرى فى المعيشة البيتية ومعاملة الناس وكراهة المحبوبين أو قلة الاكتراث لها والتبذير والتقتير وحلاوة اللسان أو فظاظة المنطق فان كل هذه الصفات ترفع أو تحط .

وكما أن التفوق أو النجاح يعود إلى عادات واتجاهات تتأصل فى الأغلب منذ سنى الطفولة ، كذلك الخيبة والفشل والتخلف إنما نرجع فى الاغلب إلى عادات واتجاهات تثبت منذ أيام الطفولة وتنمو أكثر مما نرجع الى قلة الذكاء . ولسنا بالطبع نسير هنا إلى تلك الحالات البارزة النادرة حين نجد شخصا مغفلا أو أبله قد سال لعابه . لأننا إنما نعنى هنا المتوسط العام من الناس .

فان تدليل الطفل مثلا يغرس فيه أسلوبا من العيش ينمو معه إلى أن يبلغ الشباب ، بل قد يتجاوزه إلى سن الكهولة فالشيخوخة . وكلنا يعرف ذلك « الطفل الكبير » فى الشاب الذى يحب الحلوى ولا تهدأ أسنانه عن المضغ . أو ذلك الشاب الذى لا يطيق سلطة الرئيس لأنه تعود أن يخضع أمه لارادته لا أن يخضع هو لها ، وذلك المترف الذى لا يطيق الكد والكدح ، ثم هناك الصبي الذى تعود عادات سيئة من زملاء الشارع أو المدرسة فان هذه العادات لن تتركه وهو كبير . وإذا تعودنا الاهمال وعشنا فى بيت مشوش ليست فيه مواعيد منظمة فاننا قلما ننجح بعد ذلك فى اتخاذ أسلوب المتمدنين فى المحافظة على المواعيد أو المواظبة أو العناية بالترتيب

***

بل الاجرام نفسه هو أسلوب فى العيش واتجاه وعادة ، وليس المجرم قليل الذكاء ولكنه قد تعود عادات سيئة كالكسل مثلا ، فانه يكره الجهد المتواصل الذى يطلبه العمل . وهو فى الأغلب قد ارتكب فى صباه سرقات صغيرة لا يؤبه بها لتفاهتها ولكنها اكسبته أسلوبا من العيش قد لصق به فهو يعتمد عليه فى شبابه . وقد أصبح هذا الاسلوب عادة واتجاها ، فهو يفكر فيه ويبنى طموحه عليه ويقيس به القيم الاخلاقية ، وعنده أن الشجاع هو ذلك المحتال الكبير أو اللص الجرىء الذى لا يقوى رجال الشرطة على إلقاء القبض عليه . وهو يجالس زملاءه فى الجريمة

هجرة سكان المدن الى الريف

كان من أثر هذه الحرب القائمة أن هجر كثير من سكان المدن — وخاصة الاسكندرية والقاهرة — الى الريف . وشجعت الحكومة هذه الهجرة بأن تبرعت بنقل الفقراء بالمجان الى المحطة التي يريدون النزول فيها ، ويقال إن المهاجرين الى الريف من جميع الطبقات لا يقلون عن ربع مليون ، وهذا عدد ضخم يجب أن يتأثر به الريف المصرى فى الوقت الحاضر وأن يجد فيه منفرجا لبعض ضيقه ، كما أن هؤلاء « المدنيين » سوف يتعرفون الى الريف ويدرسون أحواله ويدركون مقدار الفاقة التي يعانيها الريفيون فيكون من أثر هذا التعرف زيادة فى التعاطف بين المدينة والقرية ، وباعث على الاصلاح فى المستقبل .

ومع أن مساوىء الحرب لا يمكن أن يعادلها شىء فان ظروف هذه الحرب القائمة قد جعلت الأغنياء — لأول مرة — يفكرون فى قضاء الصيف فى مصر سواء فى الريف أو فى المصايف الصغيرة التي لا تلفت اليها نظر الطائرات ، فما كان ينفق كل عام فى المدن والمصايف الأوربية سينفق هذا الصيف القادم فى مصر ، وبعضه بل معظمه سينفق فى الريف ويكون من ذلك انتعاش عام . فان المرأة الريفية التي كانت تبيع الفراخ والبيض والزبدة للتاجر بالأثمان الرخيصة بل بالأثمان البخسة ستبيع هذه الاشياء للمهاجرين مباشرة بأثمان حسنة وتجد من ذلك وسيلة إلى الترفيه عن نفسها وأولادها بشراء بعض الحاجات . وللريف المصرى عند هؤلاء المهاجرين محاسن ومساوىء . فأما المحاسن فيرجع معظمها الى قلة النفقات والى

ويستمع لقصص المجرمين ويتخذ الأقيسة الاخلاقية التي يقيسون بها الذكاء والحيلة والجراءة والاقدام والتبصر والحذر ، فيتألف له من كل ذلك عالم آخر يعيش فيه بخياله وعقله وقلبه . فهو يطلب النجاح والتفوق ولكن مقاييسه تختلف عنا وترجع الى أسلوب من العيش تعلمه فى الصبا ونما معه حتى صار فجورا تطارده فيه السلطات .

وخلاصة القول أن مهمة الذكاء فى التوفيق أو الخيبة وفى الاستقامة أو الانحراف ليست كبيرة . لأن العبرة بالاتجاه والعادة وأسلوب العيش ، أو بكلمة واحدة فى الأخلاق .

سلامه موسى

الأطعمة الطبيعية الوفيرة وإلى نشاط الأطفال فى الشمس والهواء اللذين يبعثان فيهم العافية. وقلة النفقات، ستكون عند بعض من هؤلاء المهاجرين مفاجأة عجيبة ذلك أن الريف لا يقتضى سوى القليل من الملابس التى لا يبلغ ثمنها فى العام مقدار نصف الثمن لبذلة أو فستان مما يحتاج اليه سكان القاهرة أو الاسكندرية. وليس فى الريف سيل من الأجور والنفقات فى الترام والسيارة والقهوة والدار السينمائية وغير ذلك مما يضيع قروشا صغيرة تتراكم آخر الشهر وتصير جنيهات ثقيلة. وذلك البيت الذى تعود أن ينفق عشرين جنيها فى الشهر سيجد نفسه قانعا راضيا بثلاثة أو أربعة جنيهات. زد على ذلك هذه الأطعمة الطبيعية الكثيرة التى تخرج من الحقل طازجة فتمد وتطهى وهى ناضجة غنية بالفيتامينات. وحرمان هذه العائلات المتمدنة مما ألفته من أطعمة مجهزة كالحلويات والفطائر هو كسب وليس خساراً. والأولاد فى انطلاقهم فى الحقول سيكسبون من الشمس والهواء ما سوف يلفح وجوههم بصبغة الصحة والعافية. وإن يوما واحدا فى الريف عند صبى أو بنت ينطلقان عادبين أو ممتطين حمارا لجدير بأن يبعث الدم يورد وجناتهما. وهؤلاء الاطفال يتعرفون الى أطفال الريف وينبعثون إلى التفكير فى فقرهم ويكون من ذلك أثر جميل عندما يبلغون سن الرجولة ويذكرون هذه المزاملة القديمة فينبعثون الى التفكير فى الاصلاح. وليس التعرف الى الحقول والزراعة وحصاد القمح وجنى القطن وسائر النباتات التى يحفل بها ريفنا مما تستصغر قيمته. فان الفتاة التى تعودت أن ترى على المائدة ألوانا مختلفة من الرز والبطاطس والطماطم والباميا والقرع تغتبط وتستنير عندما ترى هذه البقول فى الأرض. ولكن العائلة التى تهاجر إلى الريف لن تجد كل شيء على ما تحب وتهوى. لا بل هى فى حاجة إلى اليقظة والعناية حتى لا يمرض الأطفال فان البلهارسيا والانكلستوما تختبئ لأبنائها فى طين القنوات وسرعان ما تنفذ هذه الديدان إلى الاقدام الناعمة الصغيرة التى تعودت الحذاء فى المدينة. فلا بد من العناية بمنع الاطفال من السير حفاة فى الريف. كذلك الذباب الذى يتكاثر يجب أيضا أن يتقى. وهناك عدوى الرمد والقراع. وكلاهما يحتاج الى اتخاذ الاحتياطات.

والريف يشقى بسوء الأمن العام للفاقة الملحة على السكان. ولكن هجرة المدنيين من ناحية ستخفف هذه الفاقة كما أن مبادرة الحكومة الى القبض على المريبين سيجعل الأمن مكفولا طول مدة هذه الهجرة ومن الحسن بل من الدين والبر أن ينشط المهاجرون المدنيون الى مساعدة الفقراء من الريفيين والتخفيف عنهم فى هذه الأيام حتى تكون هجرتهم فرصة لممارسة البر. وهم مهما أنفقوا فلن تبلغ نفقاتهم فى المبرات كسرا صغيرا مما كانوا ينفقون على الملاهى فى المدينة.

وأسوأ ما سيجد هؤلاء المهاجرون هو هندسة المنزل الريفى وبناؤه. فان الشائع فى مواد البناء هو الطوب الاخضر والمنزل ينفتح عادة على فناء مكشوف تضربه الشمس والنوافذ طويلة الارتفاع قصيرة العرض. وأسوأ ما فى هذا البيت هو المرحاض الذى يخلو من وسائل النظافة المألوفة. وبعد ذلك وفرة البعوض

والذباب اللذين ذكرناهما .

على أن كل هذه المساوىء أو النقائص اذا لم يكن من الميسور تحاميها فلا أقل من معالجتهـا والتخفيف من آثارها . ومعظم هذه المساوىء إن لم نقل جميعها يرجع الى أن الأغنياء قد استقروا فى المدن وتركوا ريفهم ترك الاهمال التام وأصبحت منازلهم فيه مخازن للغـلال لا يلتفت الى تحسينها أو تنظيمها أى التفات ولو كانوا قد اعتادوا زيارة هـذا الريف فى بعض الفصول لولوا منازلهم بالعناية والتحسين .

على أن الحال ليست مع ذلك مما يدعو الى اليأس، فان قليلا من العناية وأقل من النفقات يجعل المسكن الريفى لائقا للسكنى . وأول ذلك ان يجهز المهاجرون أنفسهم بصيـدلية صغيرة تحتوى على الاسعـافات التى يعين عـددها ومقدارها طبيب أو صيدلى . فمن ذلك مثلا مضخة السوائل التى تتبخر لمكافحة الذباب أو البعوض . وقليل من المعقمات والمطهرات للجروح وأمراض العيون مع مسهل خفيف للأطفال ومسهلات أخرى للبالغين . واذا وضعت على النوافذ شبكة لمنع الذباب فان القاعد فى الغرفة يهنأ بالاضطجاع فيها دون هذا العنت الذى يحدثه طنين الذباب .

ثم بعد ذلك يجب أن يصلح المرحاض بأن تفرش أرضه بالاسمنت وتكسى جدرانه بالجير ويصنع له غطاء . ومهما تكن التكاليف لهـذا الترميم ، وهى ليست كبيرة، فان المهاجرين يجدون أنها دون الفائدة التى يجنونها من نظافة المرحاض وهى فائدة عمليـة وصحية معا .

أما الأثاث الذى يحمل الى الريف فيجب أن يكون خفيفا متينا بل يمكن العائلة المهاجرة أن تستأجر بعض النجارين لصنع الرفوف والخزانات والمقاعـد والاسرة الساذجة ، ويجب أن يكون المنزل بعيدا عن السكك الزراعية التى تثير غبارها الأتومبيلات .

وهناك من المهاجرين من يحملون معهم جهـاز الراديوفون ويديرونه ببطارية قليلة التكاليف فيسمعون كل يوم أخبار العام ويطربون بمـا فيه من موسيقا وأغان . ويحسن كل مهـاجر الى الريف إذا هو اشترى مصباحا بطاريا وتلسكوبا حقليا لكي يزيد مدى بصره فى النهار وينير ظلمة الليل .

ولتكن هذه الحرب فرصـة نستخرج من نقمتها نعمة ، ونتعرف عن سبيلها الى إخواننا المصريين الريفيين .

من حكم شوقي

يستريح النائم من قيود الحياة . كما يتروح السجين ساعة فى فناء السجن .

دود الحرير أخرق ، هلك تاركا للناس خـير ما لبسوا ، فما تركوا له منه كفنا ، والنحل حكيم ، طعم من كل الثمرات ثم أطعم .

العقول الكبار درر كبار ، لا تخلو واحدة من خدش يظهره الخلق أو يخفيه .

ما هى المراكز الاجتماعية فى الريف

من مقال للدكتور أحمد حسين

لا يزال الكثيرون يسألون عن المراكز الاجتماعية فى الريف وعن مهامها وغاياتها ، وعن وجوب مساهمة الاهالى فى إقامتها ، وإنى حيال ذلك أورد شرحا موجزا لهذا المشروع الذى يرجى من ورائه نفع كبير للريف ، وخير عميم للفلاحين . على أن أتناول بعد ذلك بشىء من التفصيل نصيب الأهالى فى تنفيذه وطرق مساهمتهم فيه .

ما هو المركز الاجتماعى ؟

المركز الاجتماعى مؤسسة من نوع جديد فى مصر تتركز فيها الجهود لخدمة الريف وأهله ويشمل نشاط المركز عشرة آلاف من السكان سواء أكانوا فى قرية واحدة أم قريتين أم فى ثلاث قرى متجاورة .

وسيراعى فى مبانى المراكز الاجتماعية أن تكون بسيطة قليلة التكاليف وتشمل مبانى كل مركز منها ما يأتى :

أولا — قاعة فسيحة تكون بمثابة منتدى للأهالى يجتمعون فيها للسمر وسماع الاذاعة والمحاضرات كتلقى الارشادات ومشاهدة أفلام السينما . وقد تستخدم القاعة أيضا كفصل ليلى لتعليم الاميين إن لم تهيأ المدرسة الالزامية لذلك .

وتلحق بتلك القاعة مكتبة قروية بها الكتب الدينية والزراعية والأدبية التى من شأنها التهذيب والارشاد والتسلية . وكذا مكتب صغير للأعمال الادارية .

ثانيا — عيادة طبية وصيدلية لمعالجة الأهالى من الأمراض العادية ، خصوصاً تلك الأمراض المنتشرة فى الريف التى تنغص حياة الفلاح وتقلل انتاجه . أما الحالات التى تتطلب إجراء عمليات جراحية فتحال إلى أقرب مستشفى .

ويتبع تلك العيادة حمام عمومى مؤلف من عدة أدشاش ومراحيض عمومية للرجال .

ثالثا — دار الامومة . وتحتوى على غرف صحية قليلة مجهزة بحيث تمكن عددا من الحوامل أن يضعن فيها ويقمن أياما معدودة ؛ فضلا عن عيادة للعناية بالأطفال . وتتبعها قاعة فسيحة تجتمع فيها الفلاحات لتلقى الارشادات الصحية والاجتماعية ، وتعلم الصناعات المنزلية الملائمة لظروف القرية . ويلحق بهذا البناء حمامات ومراحيض عمومية للنساء .

وسيراعى إعداد مساكن ملائمة لسكنى الموظفين حتى تتم لهم وسائل الراحة فينفرغوا لخدمة القرية .

ويتبع المركز الاجتماعى طلمبات وآبار فى نواحى القرية لتوفير مياه الشرب النقية ومغسل عمومى للملابس ، ومعدات رخيصة لاطفاء الحرائق ، وأرض معدة لحفظ الحطب خارج القرية وغير ذلك من المرافق التى تحتاج اليها القرية وترقى بتوافرها .

هذه صورة مجملة للمركز الاجتماعى بأقسامه وملحقاته . أما موظفوه فهم : طبيب يعمل طول الوقت ويقوم بالعلاج وصرف الدواء كما يقوم بالارشاد الصحى وتهيئة البيئة الصحية ، وإخصائى زراعى اجتماعى عليه مهمة اقناع الفلاحين باتباع أحدث الطرق الزراعية بأحسن الوسائل لتربية الماشية والدواجن والسعى فى زيادة دخل الأهالى بايجاد صناعات زراعية ومنزلية مثل تربية النحل ودود القز وحفظ المنتجات وصنع الجبن وعمل الاسبتة والأقفاص والغزل وما شابه ذلك . ويقع على عاتق ذلك الاخصائى أيضا رفع المستوى الاجتماعى فى القرية وحث الأهالى على ترك العادات الضارة وتنظيم الزكاة ونشر الوئام والصفاء بين الاسر والافراد . وهناك أيضا زائرة صحية عليها توليد الحوامل ورعاية الأطفال وإرشاد الفلاحات من الوجهتين الصحية والاجتماعية وتعليمهن أنواعا مناسبة من الصناعات المنزلية .

ويتبع هؤلاء الموظفين الرئيسيين مساعدون ومساعدات لخدمة أهالى القرية .

ولما كان الأساس الذى يقوم عليه عمل هؤلاء الموظفين جميعا هو خدمة الاهالى واقناعهم عن طريق القدوة الصالحة والاتصال الشخصى لا عن طريق الأمر والسلطة ، فقد روعى إعدادهم إعدادا اجتماعيا فضلا عما كسبوه من الاعداد الفنى بحكم دراستهم وخبرتهم . ووضع لهم منهج دراسى خاص بمدرسة الخدمة الاجتماعية يتلقاه الآن المتقدمون لشغل تلك الوظائف للاختيار منهم بعد ذلك ، والغرض من هذا المنهج هو تعليمهم مبادىء الخدمة الاجتماعية الريفية وطرق الوقاية بها .

هذا بيان موجز عن المركز الاجتماعى وموظفيه ، ويتضح منه أن هذا المشروع الجديد يرمى إلى خدمة الفلاحين من الوجوه الاقتصادية والصحية والاجتماعية فى آن واحد وهو فضلا عن ذلك يتجه الى إصلاح القرى وترغيد الحياة الريفية بتحسين المساكن وتوفير مياه الشرب وتعبيد الطرق ونظافتها وايجاد وسائل التثقيف والتسلية البريئة . فالقرية التى تحظى بمركز اجتماعى يتوخى هذه الأغراض جديرة بأن ترقى ، وأهلها جديرون بأن تتحسن أحوالهم .

***

وقد تقرر أن ينشأ فى هذه السنة ستة مراكز اجتماعية فى مختلف المديريات بالوجهين البحرى والقبلى ، على أن تعمم المراكز الاجتماعية فى جميع القرى فى السنوات التالية تدريجا بقدر ما تسمح به مالية الدولة ، فلا يمضى عدد من السنين حتى يخدم الريف ويخدم جميع أهله فيعم العمران وتنتشر المدنية الريفية وتتحسن الصحة العامة ويكافح الفقر ويتحقق إن شاء الله كل نفع يرجى من هذا المشروع النافع .

وقد روعى ألا يكون مشروعا حكوميا فقط وأن يشترك الاهالى منذ البداية فى تنفيذه وادارته حتى يأتى وقت توكل إليهم وحدهم إدارة المراكز الاجتماعية فى بلادهم ، ولا يكون على الحكومة سوى التوجيه الفنى والمعونة المالية .

وقد توخينا من اشتراك الأهالى فى المشروع أغراضا شتى تتلخص فيما يأتى :

(أولا) أن الحكومة إذا أرادت القيام وحدها بمشروعات الاصلاح لتطلب ذلك منها مبالغ ضخمة لا تتسع لها المالية العامة .

(ثانيا) أن من أسس الاصلاح الاجتماعى أن يقتنع به الأهالى ويبذلوا من جانبهم ما يستطيعون من جهد لتحسين أحوالهم وإلا فسدت نفوسهم وعمدوا إلى التواكل .

(ثالثا) ان اشتراك الأهالى فى أعمال الاصلاح يضمن اقبالهم عليها وانتفاعهم بها كما يضمن بقاء هذه الأعمال وصيانتها على مر الزمن .

على أن مساهمة الأهالى فى مشروع المراكز الاجتماعية ستكون بمحض رغبتهم وعلى قدر طاقتهم وانما يدفعهم إليها اقتناعهم بفائدة المركز الاجتماعى لبلدتهم وشعورهم بحاجتهم إلى صلاح أحوالهم من مختلف الوجوه .

وقد قدر ما يتكلفه كل مركز اجتماعى يخدم عشرة آلاف من الأهالى بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه من جانب الحكومة فى السنة الأولى من انشائه ، فضلا عما يقدمه الاهالى من ضروب المساهمة المختلفة . وإعانة الحكومة هنا شبيهة باعانتها للمدارس الحرة . أما فى السنة التالية للمشروع فان تلك الاعانة تقل عن نصف ذلك المبلغ لعدم الحاجة إلى إقامة المنشآت . وفى السنين التالية تقل تدريجيا تبعا لتحسن أحوال الأهالى .

مسألة شعرية . . . .

سئل امرؤ عن عمره
فأجاب عنه من سأل
لو ضم ياصاح إلى
خمسة أسباع الأجل
اثنا وعشرة حجة
ومشيت فيها بالعمل
وطرحت منها أربعة
تحظى سريعا بالامل

عمر الرجل ٢٨ سنة .

أحمد كامل نعيم

الادب: جهاد روحى أم تزجية للفراغ؟

فى مصر الآن مدرستـان للأدب أو بالأحرى مدرسة واحدة للأدب غايتها تزجية الفراغ . وفصل صغير — لم يبلغ الى حد المدرسة — يحاول أن يجعل الأدب جهادا روحيا

والمدرسة الأولى متغلبة على هذا الفصل الصغير بل مكتسحة له . ذلك أنها ورثت شعـائر الأدب ومناسكه كما هى ممثلة فى قواعد اللغة ونحوها وبديعها ومقاماتها وأشعارها من الدولة العباسية . وكان الأدب فى ذلك العصر تزجية للفراغ لا أكثر يتسلى به الخلفاء والامراء والولاة والاغنياء . وكان الشعب بعيدا كل البعد عن هذا الأدب لا يعرفه ولا يتصل به : وكان الاديب مسامرا أو مداحا يساهر الخليفـة ويسامره أو يرافق الجيش لكى يمتدح أمراءه وقواده . ولذلك لا تجد للشاعر العربى فى ذلك العصر أى اتصال بمعايش الشعب فليس للفلاح أو النجار أو الحداد ذكر فى أشعاره كما نرى مثلا فى الاشعار الاوربية

وهذا التراث الأدبى الذى ورثناه عن العباسيين قد أفسد ذهن الاديب المصرى وفصل بينه وبين المجتمع المصرى فصل الطلاق . وهو فى مجموعه تزجية للفراغ ومعالجة للسآمة وهروب من الحياة لا يجهد القارىء ولا يثير فى ذهنه مشكلات اجتماعية أو روحية . وهو أن مس هذه المشكلات فانما يمسها عن بعد متعاليا فى ألفاظ حلوة مسكرة وعبارات لها ايقاع رخيم . هذه الالفاظ وهذه العبارات نجدها فى كتب الانشاء التى توزع على تلاميذنا فى المـدارس تحت اسم « عبارات مختارة » يحفظها التلاميـذ المساكين عن ظهر قلب ويعقمون بها تفكيرهم

وهذا الأدب ليس بينـه وبين المجتمع المصرى علاقـة عضوية ولا اتصال فسيولوجى . وهو لذلك لا يؤدى وظيفة حيوية تمكن هذا المجتمع من أن يحيا حياة نشيطة . وقصاراه أن يتفشى بين الأثرياء من الطبقـة السائدة لكى يتسلوا به . وبعيد كل البعد أن نطالب التاجر أو الصانع أو الزوجـة المتوسطة أو الموظف الصغير أن يهتم بأدب المنفلوطى أو الرافعى أو الزيات أو أمثالهم لأن الألفاظ المسكرة أو العبارات الرخيمة التى يكتب بها هؤلاء لا تمس حياة هؤلاء الاشخاص ولا تتصل بمجتمعنا اتصالا فسيولوجيا تؤدى له خدمة معينة من حيث التنبيه عن خطأ أو الترغيب فى أمل أو الدعوة الى اصـلاح أو التحذير من خطر . كأن هؤلاء الادباء — وأمثالهم كثير — لا يعيشون فى مصر ولا يبالون أمراضنا وأوجاعنا . فلم يغضب أحد منهم قط لان فى مصر ٤٨ مليون مرض لـ ١٦ مليونا من السكان . ولم يغضب أحد منهم قط لان الوزير يتناول فى اليوم سبعة جنيهات والفلاح لا يتناول هذه الجنيهات

السبعة الا فى السنة . ولم يغضب أحد منهم قط لأن الدستور انتهك نحو عشر مرات منذ انشائه سنة ١٩٢٣ الى الآن . الخ .

لم يغضب أحد منهم لأى شيء من هذا لأنه ليست هناك علاقة عضوية — كما بين اليد والرأس — بين أدبه الذى يمارس وبين مجتمعه الذى يعيش فيه . لأن أدبه هو أدب العباسيين بالفاظه المسكرة وعباراته « المختارة » . ومجتمعه هو المجتمع المصرى الذى يحفل بمشكلات روحية، اجتماعية واقتصادية لم يعرفها العباسيون بل أن هذا الاتصال العضوى بين المجتمع المصرى واللغة العربية التى يكتبها هؤلاء الادباء يكاد يكون مقطوعا أيضا . وكأن اللغة العربية قد أصبحت لغتين لغة هيراطية يكتبها كهنتها وسدنتها وأدباؤها ولغة عامية يفهمها الشعب المصرى . واللغتان منفصلتان أو هما تتماسان على حذر واستنكاف

ومن هنا عقم الادب المصرى . فان أدبنا عقيم عاقر لا يخصب ولا يلد. لان الخصوبة والولادة تحتاجان إلى أن يكون الادب ثمرة الاختبار فى المجتمع الذى يعيش فيه الاديب . والادب السائد عندنا لا يتصل باختباراتنا الاجتماعية أو الروحية . ولذلك يتسم ببعده عن القلق أو التطلع . فهو جامد أو هامد أو ميت يرتد عنه ويستنكف منه كل رجل يمتاز بالمزاج الجدى والبعد عن التخنث الروحى

وإلى جنب هذه المدرسة الكبيرة — مدرسة الادب السكرى — مدرسة أو بالاحرى فصل صغير آخر . وهو مؤلف من أولئك الادباء غير السنيين . أولئك الذين يرفضون الالفاظ الحلوة المسكرة لان الادب عندهم هو خبز الحياة وهو جهاد روحى وهو أمان ومثليات عالمية . وهو بشرية جديدة تنظر الى الكتب المقدسة باعتبارها أدبا وإلى المؤلفات الادبية باعتبارها كتبا مقدسة

هذه المدرسة الجديدة الصغيرة تحاول أن توجد العلاقة العضوية أو الاتصال الفسيولوجى بين المجتمع المصرى من ناحية وبين اللغة والادب من ناحية أخرى. ولذلك فان شعار هذه المدرسة هو الاختبار . فالاديب هنا يكتب اما معترفا واما ناقدا واما داعيا واما مصلحا وأما ثائرا لانه « اختبر » حالا فى هذا المجتمع الذى يعيش فيه . وهو يحاول أن يصقل عبارته ولكنه ليس ماهرا فى الصقل لانه يختار من الالفاظ ما يصل به إلى هذا المجتمع . ولغة هذا المجتمع ليست لغة العباسيين . وهو لذلك يبدو قليل العناية بالاشكال والاوضاع ازاء المدرسة القديمة . وليس شك فى أن أمثال الزيات والرافعى والمنفلوطى يصقلون ويحسنون الصقل . ولكن الاديب الجديد مضطر الى مقاطعة الالفاظ « المختارة » لبعدها عن المجتمع المصرى لان همه الاول الوصول الى هذا المجتمع . لان الادب الجديد هو انغماس فى المجتمع وملابسة همومه وأتراحه ومباهجه وليس كالادب القديم هروبا من المجتمع وتزجية للفراغ وبعد . فيجب أن نذكر أن الادب البكر هو ثمرة الاختبار البكر . نختبر الحياة بجميع ملابساتها ثم نديرو نجيل هذا الاختبار فى عواطفنا واذهاننا ثم نخرج به أدبا جديدا — أدبا يتفاعل مع المجتمع يأخذ منه

ويعطى : يأخذ المادة الخامة فى الحادثة أو الظرف ثم يردها اليه شكلافنيا جديدا . وهذا هو الادب الخصب الولود الذى يحيل القراء جميعا الى أدباء مجاهدين مخترعين مكتشفين . أما أدب الالفاظ الحلوة المسكرة والعبارات « المختارة » فادب ميت وهو أدب الفراغ أى أدب المتعطلين من الاغنياء والمتيسرين . أدب الفرار من الحياة وليس أدب الانغماس فيها

سلامه موسى

السعادة الزوجيـــــــــة

وهل يمكن التكهن بها قبل الزواج ؟

قام الدكتور بورجس والدكتور كوتربل وهما من أساتذة الجامعات فى الولايات المتحدة بأبحاث تناولت حالة عدد كبير من المتزوجين وقت عقد الزواج وقبله لكى يعرفا العوامل التى تهيىء من الرجل أو الفتاة زوجا صالحا وتجعل الزواج سعيدا . وقد وضعا مئات الاسئلة حتى التى قد يبدو بعضها سخيفا لكى يصلا الى معرفة أقصى ما يمكن من القواعد والاحتمالات والفروض التى يظن أنها تساعد أو لا تساعد على السعادة الزوجية ، وقد تلقيا على هذه الاسئلة ٥٢٦ إجابة من الازواج ، ونشرا نتائج بحثها فى كتاب يدعى « التكهن بالنجاح أو الخيبة فى الزواج »

ومع ان اختلاف البيئة والعادات والاخلاق بيننا وبين الامريكيين ليس صغيرا فاننا نظن أن القارىء ينتفع بما وصل اليه المؤلفان من استنتاجات . وهما يقولان إن البحث أدى إلى النتيجة التالية :

٤٢ر٦ فى المائة من الازواج يعد سعيدا جدا .

٢١ر٥ « « « « « « الى حد ما .

١٤ر٤ فى المائة من الازواج يعد متوسطا .

١٣ر٥ « « « « « « غير سعيد .

٨ر٠ « « « « « « تعسا .

ومعنى هذا أن أكثر من نصف المتزوجين يعدون أنفسهم سعداء ، ونحو الخمس يعدون أنفسهم غير سعداء ، فما هى العوامل أو الظروف أو العادات التى تهيىء للنجاح أو الخيبة فى الزواج ، لقد سأل المؤلفان هؤلاء الازواج عن أحوالهم قبل الزواج فكانت الاستنتاجات التى استنتجاها من الاجابات كما يلى :

١) أن التوفيق فى الزواج يكون أرجح فى تحقيقه عند ما يتزوج الانسان فتاة من عائلة تشبه عائلته فى الطبقة والبيئة وفى أسلوب المعيشة .

٢) المشابهة فى الطابع الثقافى ترجح السعادة ، والاختلاف فى هذا الطابع يرجح الخيبة .

٣) الاقامة قبل الزواج فى الريف ترجح التوفيق فى الزواج ، أما الاقامة قبل الزواج فى المدينة فلا تساعد على هذا التوفيق .

٤) من المرجح أن يسعد الزوجان بالزواج إذا كان أبواهما قد سعدا به .

٥) إذا كان الشاب أو الفتاة يحب كل منهما أسرته فان هذا الحب يرجح السعادة الزوجية .

٦) يرجح التوفيق فى الزواج عند ما يكون الزوج « أو الزوجة » عضوا بين أربعة أخوة .

٧) الصحة الحسنة — وخاصة فى الزوج — تزيد السعادة .

٨) كلما ازداد الرقى الثقافى بعد الزواج ازداد مقدار السعادة .

٩) كلما زاد عمر المتزوجين وقت الزواج كان هذا أدعى إلى تحقيق السعادة .

١٠) سكنى المدينة الصغيرة ادعى الى التوفيق من سكنى المدينة الكبيرة .

١١) كثرة الدخل ليس لها قيمة كبيرة فى السعادة الزوجية بمقدار انتظام هذا الدخل واطراده .

١٢) الفتاة التى احترفت حرفة ما قبل الزواج تكون أدعى الى السعادة من تلك التى لم تحترف ، ولكن الفتاة التى تقلبت فى الحرف المختلفة لن يسعد بها الزواج .

١٣) الزواج القائم على التعقل وحسن الاختيار خير من زواج الفتنة والغرام .

١٤) الاختلاف المعقول فى العمر سواء بالزيادة فى عمر الزوج أو الزوجة لا قيمة له فى النجاح أو الخيبة فى الزواج .

١٥) من العلامات الحسنة التى تدل على توفيق فى الزواج أن يرغب المقدمون عليه فى الاولاد .

صناعات الجريد

جريد النخل من المواد التى تستخدم فى مصر عادة لصنع الأقفاص التى يحمل فيها الدجاج والفواكه والبقول ؛ ويقوم بهذه الصناعة عدد غير قليل من الفلاحين الذين يتعلمون شق الجريدة وتلبيسها بأقل العناء ، وهم يكسبون من هذا العمل ما يقيتهم .

ولكن الجريد يمكن استخدامه أيضا فى صنع أشياء أخرى غير الأقفاص ، فان إخواننا السودانيين بل بعض سكان أسوان من الفقراء يصنعون منه أسرة للنوم ، والسرير يسمى عندهم « عنجريب » . وقد رأينا فى أحد المستشفيات الأهلية سريرا صغيرا للاطفال مصنوعا من الجريد لا يزيد ثمنه على بضعة قروش .

وحبذا هذه الصناعة تنتشر فى الريف وخاصة فى هذه الأيام التى رحل فيها كثير من سكان المدن إلى القرى ، وإذا تعود فلاحونا النوم على أسرة من الجريد وكذلك إذا صانوا الأطفال فى مثل هذه الأسرة استطاعوا أن يهنأوا بالنوم وهم بعيدون عن الحشرات التى تنتقل إليهم عند ما ينامون على حصير مفروش على الأرض ، وبقليل من العناية يمكن أن يصنع أثاث من الكراسى والدواوين والأسرة الريفية من الجريد .

عيوب الرجل وآثارها في حياة الاسرة

للسيدة زاهية مرزوق

أريد أن أكتب هذه المرة فى عيوب الرجل وآثارها المخربة فى بناء الأسرة . والموضوع كما يرى القارىء ، حساس دقيق . ولقد رجعت إلى نفسى أسألها عن عيوب الرجل فتنصلت من الجواب ، زاعمة أن تجاربى الشخصية لم تزودها بمعلومات دقيقة فى هذا الباب ، ولكنى لم أشأ أن تفلت هذه الفرصة من يدى لاقول كلمة لعلها كلمة بنات جنسى كلهـا فى شرح قضيتهن والتعبير عما وقع عليهن من ظلم الرجال ، فلجأت إلى مختلف الطبقات من السيدات ليساعدننى فى الالمام بأطراف الموضوع ، وجمعت من معلوماتهن عن عيـوب الرجل وأخطائه ما لم أكن لألم به من دونهن . ولقد لجأت كذلك إلى الرجـل أناشده الاعتراف بقليـل من أخطائه وعيوبه فانتزعت من بعض الرجال كثيرا من الاعترافات .

سألت أحد معـارفى عن عيوب الرجل فقال فى دهشة واستغراب : « وأى عيوب فى الرجل » فقلت لنفسى وهذا أيضا عيب من عيوب الرجل . وسألت صديقا آخر فقال : « لو انقرض جنس النساء من هذه الدنيا لأصبح الرجل كاملا لا عيب فيه » فتساءلت : كيف تكون حال الدنيا لو قالت المرأة أيضـا « لو انقرض الرجال من العـالم لأصبحت المرأة كاملة لا عيب فيها » !

ليس من الخير للرجل ولا للمرأة أن يعرف كل منهما أخطاءه ويصر على انكارها . بل الخير أن يعترف كلاهما بالواقع ويجتهد فى إصلاح هذه العيوب ، فهـذا لكيان الاسرة ومجموع الامة أنفع وأبقى .

كذلك ليس من الخير للرجل ولا للمرأة أن يحرص كل منهما على أن ينتصر على الآخر فى هـذا الجدال بقوة ما يقدم من حجج وبراهين صحيحة أو غير صحيحة ، وقد تكون الامثال التى يضربها متوافرة فى كثرة أو فى قلة من الافراد ، ومهما يكن من الامر فرائدنا الوحيد وهدفنا الأسمى هو اصلاح حال الاسرة المصرية ، ومن ورائه اصلاح حال الامة جميعـا ، فلينتصر الرجل أو لتنتصر المرأة فهذا لا يهمنا ما دمنا قد نتوصل بالبحث إلى إنارة الطريق أمام الفريقـين لتعديل حياتهما وتقويمها .

لو تتبعنا التطورات التاريخية لحياة الرجل والمرأة لوجدنا أن الرجل فى عصوره الاولى بجانب المـرأة لم يكن شيئـا مذكورا ، بل كانت هى المسيطرة على الحياة بما لها من الاثر الاكبر فى حفظ النوع البشرى مما كان يخفى على الرجل حقيقـة أمره ، فلما أن عرف الرجل نصيبه الهام فى تكوين الاسرة أخذ يشعر بنفوذه فى الحياة ويستغل مقدار احتياج المرأة إليه فى تنفيـذ مآربه وتوطيد سيطرته . وقـد أعانته على ذلك قوته

العضلية ونفسه المجبولة على القسوة والخشونة . ولا تزال المرأة فى بعض قبائل العالم محتفظة إلى الآن بسيطرتها على الرجل ونفوذها فى تسيير أمور الحياة .

وبالرغم من اعتداد الرجل بنفسه واعتقاده أنه أعلى قدرا وأرقى عقلا من المرأة ما فتئت الابحاث العلميه تنفى هذه التهمة التى ألصقها الرجل بالمرأة لا لشىء سوى رغبته فى إقصائها عن منافسته فى ميادين الحياة المختلفة ، فمجرد ظهور الرجل فى الحياة واستئثاره بنصيب منها ، لا يعنى أنه يرجح المرأة عقلا أو يفوقها فى كل ما يتطلبه النهوض بالحياة ، وإنما يعنى أن الرجل أتيحت له الفرصة قبلها ليضع من قواعد الحياة وينظم من قوانينها ما يوافق ميوله ورغباته ، ويشبع أنانيته وجشعه ، ولقد ظل محتفظا بهذا التراث المغصوب حتى توطدت سيطرته وأصبح العالم عالم الرجل . وإنى أعتقد أنه مهما يكن فى المرأة من عيوب فما ذلك إلا نتيجة لأكبر عيب فى الرجل ، ألا وهو أنانيته واهتمامه بنفسه وإهماله شريكة حياته هذا الاهمال المعيب الذى قضى على الأسرة المصرية القضاء المبرم . الرجل أنانى لأنه حين وضع القوانين لم يفكر فى المرأة بل فكر فى نفسه فقط ، وهو أنانى لأنه حلل لنفسه ما حرمه على شريكته ، حتى المنكر فهو يباهى به فى حين أنه يقتل المرأة من أجله !! أنانى لأنه جعل المرأة شبه دمية يستمتع بها ويمتلك منها ما يشاء ، أنانى لانه يتهرب من المسئولية العائلية فيترك زوجته المسكينة تكابد فى تربية الاطفال متاعب وآلاما ، على حين يقطع هو وإخوانه الوقت فى لهو وسمر . أنانى لأنه يطغى على كل ما للاسرة من دخل ويبعثره بدون رقيب أو حسيب ، أنانى لانه لا يعترف للمرأة بنصيبها المتواضع فى أخص أمورها ، وأخيرا هو أنانى لانه يحب أن يضع نفسه قبل كل شىء وفوق كل شىء .

ويزعم الرجل أن كل مصائبه ومتاعبه آتية من جهة المرأة ، فاذا وقع فى محظور قال « فتش عن المرأة » وإذ سئل عن جرم قال « فتش عن المرأة » ويعلم الله أن المرأة من كل هذا براء ، فليست المرأة هى السبب فى زلاته ومنكراته كما يدعى . ولكن هكذا قال الرجل ، وهكذا شاء الرجل ، فلتكن مشيئة الرجل ، ولتتقدس إرادة الرجل ما دام هو الخصم والحكم ، وما دام هو الذى يسن القوانين ويضع التشريعات ، وما دام هو الذى يطبق هذه القوانين والتشريعات على المرأة وأنفها راغم .

كلنا لا يزال حديث العهد بتلك الحركة العنيفة التى قامت ضد المرأة وصلاحيتها للزوجية . وقد لاموا المرأة على نفور الشباب من الزواج ، ولعمرى ما أرى ذلك إلا اتهاما خاطئا ومحاولة لستر ما كمن فى الرجل من عيوب وطريقة لتشويش الحقائق على المفكرين والمصلحين .

طالبوا بفتح مدرسة للزوجات ونسوا أن الرجل أحوج إلى مثل هذه المدرسة إذ هو فى أمور الزوجية تلميذ بليد . نعم ان الرجل ، والمصرى بنوع خاص أشد الحاجة إلى مدرسة يتعلم فيها كيف يحترم زوجته ، وكيف يعترف بحقوقها ، وكيف يقدر روابط الاسرة وكيف يكون أبا صالحا يغرس فى أطفاله أصول الرجولة الصحيحة

الرجل المصرى لم يظهر للآن رأيا حاسما واضحا فى المثل الأعلى للمرأة التى يريدها زوجة ، فهو لم يحبذ نوعا خاصا من النساء ولم يفضل لونا خاصا من الطباع بل ترك المرأة حيرى لا تدرى كيف ترضى هذا الزوج الطائش الضال المفتون ، فاذا انزوت فى دارها ورضيت بعيشها لم يعجبه منها خمولها وقال إنها لا تصلح لأن تكون زوجة ! وإذا تعلمت وتنورت لم تعجبه منها فلسفتها ، وإذا تبرجت لتستهويه لم تعجبه منها خلاعتها ، وهى لذلك لا تصلح أن تكون زوجة ، ولعمرى لا أدرى متى ينتهى الرجل من جدله مع نفسه ومتى يستقر على رأى ليخرج للمجتمع مثالا كاملا للزوجة الصالحة ؟ ولا أقصد بالصلاحية التامة ما يتخيله بعض الكتاب من إجادة صنع البطاطس فى الفرن ، وإنما أقصد تلك الصلاحية التى تخلق من المرأة المصرية زوجة تصلح لأن تتسامى إلى مقام الزوج المصرى ! فليعد كل والد ابنته وكل أخ أخته لتلك الحياة الزوجية التى تتمشى مع ميول رجل المستقبل ورغباته وذلك باعداد البيئة التى تنشأ فيها إعدادا إجتماعيا صحيحا .

الرجل المصرى لا يفهم الزواج على حقيقته ، ولا يعرف أغراضه السامية وروابطه المقدسة فالزواج عنده ليس شيئا سوى متعة أو أداة لهو يشتريها كلما تيسر له الشراء ، فاذا ما حازها جردها من كل شخصيتها وجعل منها خادما ذليلا لنفسه وذويه ، وإذا رغب فى النسل فعليها أن تطيع ، والزواج فى نظره ليس بشىء سوى مال كثير يشتريه بمال قليل ، فهو يبحث عن التى يستمد من غناها قوة ، ومن مالها جاها ، أو عن التى تكون له سلما يرتقى به الدرجات ، تلك هى الفاتحة التى تفتتح بها المرأة حياتها الزوجية بل تلك هى المقدمة البليغة التى تستهل بها مأساة الزواج .

ثم تتوالى فصول المأساة وتتعدد صورها فلا يتكلم الرجل إلا ليقول إنه صرح البيت وعماد الاسرة ، وأنه هو الذى يشقى فى الحياة ويكد فى كسب الرزق أما المرأة فمهمتها دون مهمته وليس لديها من الأعمال ما يقاس بعمله . ولا يستنتج من كل هذه الدعاوى إلا نتيجة واحدة وهى أن قيمتها فى الحياة تافهة ، أو أنها على كل حال دون قيمته بكثير . وهأنذا أسائل نفسى . بالله ماذا يعمل الرجل الذى يذهب الى عمله فيجلس على المقعد المريح ويتجاذب مع إخوانه وزواره أطراف الحديث ثم يقضى ما تبقى من الوقت فى قراءة الجرائد وتناول القهوة ! هذا الرجل يذهب الى منزله بعد هذا الجهد العظيم فيأكل وينام ثم يخرج بعد ذلك للمقهى ليستريح من عناء الاعمال !! قارنوا هذا بما تقوم به المرأة من العمل المضنى فى ترتيب منزلها وتربية أطفالها وتدبير ميزانيتها لتجعل من القليل الذى يتركه لها زوجها كثيرا يكفى للقيام باولاد الاسرة .

ولو علم الرجل أن المرأة تقوم بنصيبها كاملا فى نضال الحياة الدائم ، وتبذل من جسمها فى الحمل والولادة داخل المنزل أضعاف ما يبذل الزوج خارجه ، لسمح لها بنصيبها من الراحة والتسلية ، وساعدها على التمتع بقليل من ملاذ الحياة .

وهؤلاء الرجال الذين أصيبوا بداء المقاهى والمنتديات ، ماذا تفيد الاسرة والأمة منهم ؟ ماذا

يفيد الأسرة ذلك الرجل الذى يقضى نصف عمره متسكعا بين القهاوى وهائما فى الطرقات ذلك الرجل الذى قضى أياما معدودات دون أن يرى أولاده ، إذ يخرجون فى الصباح وهو نائم ويدخل فى الليل وهم نيام ! ذلك هو الرجل الذى لا يضن بشىء من ماله على الاصدقاء والخلان غير متورع عن صرف قوت أولاده على مجالس السمر والشراب ! وإذا ما لمنا الرجل على فراره من منزله وعلى التنصل من المسئولية العائلية الخطيرة التى كان يجب عليه أن يكون عمادها كما يدعى العمادة فى كل شىء ، اعتذر بأنه لا يجد فى المنزل من وسائل التسلية ما يشغل وقته الثمين ! ونسى أن اللوم فى كل ذلك واقع عليه أولا وأخيرا . فهو الذى لم يعد نفسه ولم يعد المرأة التى أسلمه القدر قيادها للحياة الاجتماعية الصالحة التى تملأ جو المنزل بهجة وانشراحا . وهو الذى وضع النظام الخاطىء لتربية الفتاة ونشأتها ، وهو الذى تحكم فى تعليمها وتكييف حياتها كما يريد دون نظر لشعورها وإرادتها .

إن حياة الرجل المصرى مبنية على الفوضى وعدم النظام ، فهو فوضوى فى عمله ، فوضوى فى مواعيده ، فوضوى فى علاقته بمنزله وزوجته وأولاده ، وما أندر الرجل الذى يزن عمله ويعطيه حقه ، ويزن مسئولياته العائلية والاجتماعية ويعطيها حقها . إن روح الاتزان فى ذلك كله مفقودة وقد حل محلها الطيش والاضطراب .

الرجل المصرى لا يعرف كيف يتمتع بالنشاط الاجتماعى ، ولا كيف يجعل من لهوه سبيلا إلى زيادة إنتاجه ، وهو فقير جدا فى الحديث النافع والسمر المفيد ، لا يدرى كيف يجعل من المجتمع مجلسا ممتعا مفيدا يحبب الى المجتمعين الاستمرار فيه . أما ثقافته فمحدودة . وهو غير ميال للاطلاع ، وليس لديه هواية من الهوايات وهو لا يدرى من الآداب الاجتماعية شيئا فاذا وجد فى مجتمع راق فقلما يدرك أو يراعى أصول «الاتيكيت» وآداب المجالس .

أما الروح الرياضية فليس لها أثر عنده ، فكل ما يقوم به الناشىء من الالعاب الرياضية فى عرفه «لعب عيال» ولا يصح لمن كان فى سنه وفى مقامه أن يمارسها . وهو لا يعلم أن فقدانه تلك الروح الرياضية يحول دون تكوين شخصيته ، ويمحو من نفسه روح الاقدام وحب الطموح والتطلع الى المغامرة ، وكلها أشياء لا غنى عنها لمن أراد النجاح فى الحياة .

إن هذا الضعف الخلقى فى الرجل المصرى مظهر «خطير» لانحلال الأسرة المصرية وتدهور الحياة الاجتماعية . وواجب على كل مصلح أن يعمل ما فى وسعه لتدارك هذه الحال قبل فوات الأوان، فليتعاون الرجل مع المرأة وليتكاتفا جميعا فى العمل على إنقاذ الاسرة المصرية وانتشال المجتمع المصرى من الهوة العميقة التى تردى فيها طول هذه الاجيال

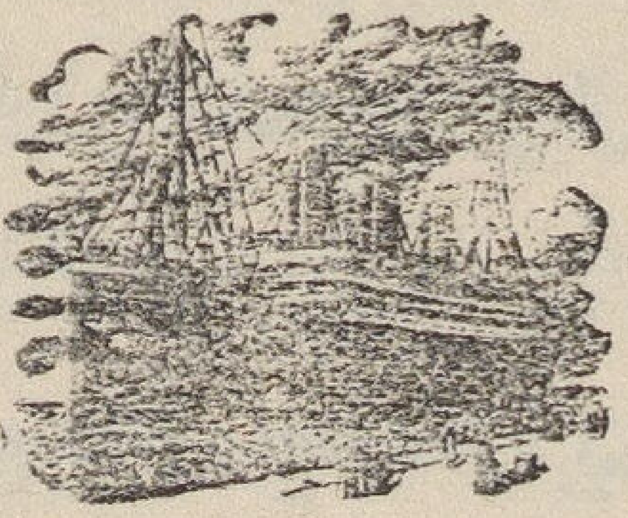

الجريدة وكيف تقـــرأ

بعد الانتهاء من المدرسة أو الجامعـة يواجه الشاب مجتمعا قد يبعث فيه الجد أو يبعث فيه التوانى فهو إما شارع ناشط إلى مواصـلة الرقى الثقافى ، وإما منته منه راكد عنه . والثقافة خارج المدرسة أو الجامعة تتعدد وتتفاوت فى قيمتها . فأقلها قيمة ولـكن أكثرها عددا فى الوقت الحاضر هو الدار السينمائيـة التى تتجه بقوة نحو اللهو بل اللهو السخيف ، فى حين كان يجب أن يكون الفلـم من أقوى أسبـاب التعليم والتثقيف .

وتليها محطة الاذاعة . وهذه بما لها من احتكار وبما تجد من معاونة حكوميـة كان يجب أن تكون وسيلة للتنوير الممتع . ثم تلى ذلك الجريدة اليوميـة وسائر الصحف الدورية . وأخـيرا وهو أكبرها قيمة وأقلها عددا ، الكتاب

وتمتاز الجريدة اليومية بأن لهـا قوة غرس المادة . فهى من هذه الناحيـة تشبه الشاى أو القهوة بحيث يحس معتـادها قلقا وضجرا إذا تأخرت عن ميعادها . وهى تمس الشئون العامـة التى يجرى عنهـا الحديث مع الاصدقاء والمعارف . والرجل الذى لا يقرأ الجريدة تنقطع الصلة بينه وبين الحوادث العامة . وأقل النتائج لهذا الانقطاع غباوة وجهل يبدوان عليـه فى الحديث وأخطرها الجهل للتطور العالمى وركود الذهن وانكماش الشخصية . وفى «مجتمع» البيت تجد الجريدة أعظم فرصتها للتنوير اذا قصدت الى الخدمة العامة . فان أعضاء هذا المجتمع الصغير يجدون فيهـا الموضوعات المختلفة لسمرهم بل لحوارهم ومناقشتهم . وهم يستنيرون باخبارها وتعليقاتها وصورها . والبيت الآن هو الهدف الذى تقصد اليه الجريدة فى العالم المتمدن حين تكتب ، وهو الذى تتحرى رضاه وتحـاول اشباع أعضائه كل فيما يهوى . فان لربة البيت صفحة أو بعض الصفحـة التى تحتوى ألوانا من المعارف عن صحتها وجمالها وعن تدبير البيت والمطبخ وتربية الأطفال ومعاملة الزوج . وللاطفال كذلك صفحتهم التى يجدون فيها علما مشوبا بلهو . وكذلك الشأن فى معالجة السياسة والتجارة والتعليم والزراعة . بل أحيانا الفلسفة والاجتماع : فان الجريدة تحاول أن تكون مدرسة عامة وملهى شاملا يجد فيه كل انسان المعارف المغرية وأخبـار السـاعة . ولكنها تخاطب البيت قبل أى هيئة أخرى . ومما يدل على هذا الاتجاه بعض المكافآت التى تقدمهـا للقراء ، فانها كلها تقريبا مما تحتاج اليه ربة البيت أو مما تهتم له ربة البيت فى اقتصادياتها المنزلية .

والصحافة والمجتمع يتبادلان التفـاعل . فاذا كان

المثل القائل « كما تكونون تكون صحافتكم » صحيحا فانه يمكن أن يقال أيضا « كما تكون صحافتكم يكون مجتمعكم » لأن الصحيفة هى قبل كل شىء من الأعمال التى يجب أن تنظر الى الربح . وقد تكون لها رسالة . ولكن هذه الرسالة ، إن لم يكن خلفها ما يؤيدها من حزب قوى أو جماعة مضحية ، لا تستطيع فى الأغلب أن تجعل الجريدة أو المجلة تعيش بدون الاعتماد على الأساليب التجارية فى الوصول الى أكبر عدد ممكن من القراء والحصول على أكبر عدد ممكن من الاعلانات. فاذا كان القراء فى مستوى منخفض فان الصحيفة لن تروج بينهم إلا إذا هبطت إلى هذا المستوى . واذا كان للمرأة شأن عظيم بين قراء الجريدة فانها أى الصحيفة تهتم بشئونها كما نرى فى جميع الصحف الأوربية والامريكية تقريبا . فاذا رأيت أن الرواج يصادف بعض المجلات التى تعنى بالقيل والقال فلا تلم هذه المجلة وحدها ، لأنها إنما تتحرى فيما تكتب ما يطلبه جمهورها . فان أفراد هذا الجمهور يتسامرون ويتحدثون بالقيل والقال ، وهم لهذا السبب يشترون المجلة التى تسايرهم فى هذه النزعة ويقاطعون المجلة التى لا تزودهم بها . وقد رأت الحكومات حتى الديمقراطية أن تصد التيارات السيئة فى الصحافة . فسنت القوانين فى بريطانيا مثلا لمنع الجرائد من نشر التفاصيل الخاصة بقضايا الطلاق كما وضعت العقوبات الرادعة للقذف . وبذلك تهذبت اللغة وخلت من الالفاظ النابية . ولهذا أثره لا فى سعادة المجتمع الذى أمن أفراده الفضائح ، بل أيضا فى أخلاق الجمهور الذى يتعلم ألفاظ الحديث من لغة الجرائد .

ويجب أن تكون الجرائد حرة فى التعبير عن آرائها حتى يثق بها الجمهور وحتى يجد فيها الرأى الناضج مكانه الذى لا يمليه غير الذهن الحر . ولكن النظام الاقتصادى الذى يجعل الصحافة تجارة حرة خاضعة للمزاحمة يحيلها فى كل وقت تقريبا إلى الخضوع التام بل الأعمى للاعلانات التجارية والمؤسسات التجارية الكبرى . فلا تنتظر مثلا من الجريدة التى تعتمد فى نفقاتها على ما يرد اليها من اعلانات تتصل بالأدوية المستحضرة أو بشركات التأمين أو الملاحة أو غير ذلك أن تتحدث عن خداع الجمهور بالأدوية المستحضرة أو عن ضياع أمواله فى بعض شركات التأمين الزائفة أو غيرها . فيجب على القارىء أن يذكر على الدوام هذه الحال وهو يقدر الحرية المزعومة عند الصحف عامة . ولسنا نقول هذا لكى نوجه اللوم إلى الصحف ، إذ هى لا يسعها أن تكون غير ذلك . وإنما لكى ننبه القارىء إلى بعض النقائص للصحافة حتى يستطيع أن يقرأ أحيانا ما بين السطور وأن يتعرف إلى الخبر الغائب الذى حذف من الصحيفة كما يتعرف إلى الخبر الوارد فيها .

وقد كانت الصحافة منذ نشأتها قسمين : أحدهما صحافة الرأى والآخر صحافة الخبر . ولا يزال هذا الانفصال واضحا فى فرنسا حيث لا تزال جريدة الرأى ، التى يتولاها فى العادة رجل نابه الذكر تصدر فى أربع أوست صفحات لا أكثر . كما نرى مثلا فى جريدة بوبيلير أو الاكسيون فرانسيز . أما فى بريطانيا

العظمى فلا تكاد توجد جريدة يومية للرأى فقط . فان الجرائد هناك الأسبوعية والشهرية تقوم بتزويد القراء بالآراء الناضجة فى التعليق على الحوادث والأخبار ويكتب فى هذه المجلات أكبر الساسة وأعظم العلماء والأدباء .

ولسنا نحتاج إلى أن نذكر أننا نعيش فى عصر الدعاية وأن لبعض الدول وزارات خاصة بالدعاية فيجب أن نحرص على أن نقرأ فى تدبر وأن نعرف أن الرأى والخبر معا عرضة للدعاية سواء من الحكومات أو من الاحزاب . ولذلك يحسن بكل قارىء ألا يقتصر على قراءة جريدة معينة بل عليه — اذا استطاع — أن يقرأ جريدة أخرى معارضة بل جريدة فى لغة أجنبية . وأن يوازن بين الواحدة والاخرى .

ويحسن بقارىء الجريدة لكى ينتفع بالقراءة أن يتعلم القراءة السريعة حتى لا تستغرق الجريدة معظم وقته . وذلك بأن يمرن نفسه على ألا ينطق بالكلمات ، وهو يقرأ لأن تحريك الشفتين فى أثناء القراءة معطل . والقراءة السريعة هى القراءة التى تجرى فى صمت تام ، لا يتحرك فيها اللسان .

والمألوف أننا نقرأ فى الجريدة أبوابا تعودناها ولا نكاد ننظر الى غيرها . ولكن من وقت لآخر يجب أن ننظر فى هذا الذى أهملناه وأن نتعلمه . فاننا بذلك نستطيع مثلا أن نقدر التيارات أو التطورات السياسية بقراءة الصفحة المالية لعلاقة المال بالسياسة . وهذا هو الشأن فى الصفحات الأخرى المهملة .

ويجب ألا ننسى أن الجريدة لم تجعل للتوجيه وإنما جعلت للتنبيه . فلنأخذ منها معارفنا وأخبارنا ولكن يجب أن نفهمها على الوجه السديد الذى يمليه علينا الرأى الناضج والمناقشة النيرة مع زملائنا .

وفى هذه الأيام القلقة والعالم ملتهب بالحرب بل بالحروب ، يجب أن يقتنى كل منا أطلسا جغرافيا يرجع اليه من وقت لآخر . كما أنه يجب اقتناء تقويم الحكومة المصرية لكى نستخدمه فى مثل هذا الغرض بشأن أحوالنا الداخلية .

ولعل من المستحسن أن تقرأ الجريدة فى البيت . لا فى القهوة أو النادى . حتى يشترك أفراد الأسرة فى درسها وأن يجعلوا من موضوعاتها وأخبارها سمرا مفيدا .

وإذا لم يكن من الميسور جمع أعداد الجريدة فلا أقل من أن يقص كل منا الخبر أو المقال الذى يمتاز بمغزاه ويلصقه بدفتر يعد لذلك أو أن يجمعه فى حافظة خاصة ويرتب هذه القصاصات أبوابا .. فان هذا العمل يجعله يقرأ بعناية ويفتح أمام ذهنه آفاقا جديدة من الاهتمام المنير .

المدارس الشعبية في دنمركا

بقلم الدكتور أمير بقطر

أتيح لى فى الفترة القصيرة التى قضيتها فى دنمركا أن أدرس عن قرب المدارس الثانوية الشعبية الشهيرة ، بفضل التسهيلات العظيمة التى أعدتها لى وزارة معارف تلك البلاد الراقية . وليس من السهولة بمكان أن أنقل إلى الأذهان صورة واضحة من تلك المعاهد فى مقال واحد ، إذ أن هذه المعاهد متغلغلة فى حياة البلاد إلى حد لا يمكن تصويره . فالبلاد زراعية قبل كل شىء والفلاح هناك كل شىء ، والبرلمان بمجلسيه . والتشريع والسلطة التنفيذية ، والجمعيات التعاونية ، والمدارس الشعبية ، كلها تتجه إلى ناحية واحدة — أو تكاد — وهذه الناحية هى الزراعة ، فاذا ما وصفنا المدارس الشعبية ، فانما نصف الفلاح ، وعلى الأخص المزارع الصغير ، الذى يعيش من الأرض الزراعية وعليها . ولا يكاد يوجد فلاح واحد ، من الذكور أو الاناث ، لم يكن يوما ما طالبا فى إحدى المدارس الشعبية أو الزراعية ، ولا يوجد رجل أو امرأة من غير طلاب هذه المدارس ، لا يكون له اتصال بها من ناحية من النواحى ، الثقافية منها أو الاجتماعية .

ومن هذا يتضح أنه من العبث أن يصور كاتب هذه المدارس الشعبية ، قبل أن يمهد الطريق الى القارىء بمقدمات طويلة عن شىء من تاريخ البلاد ، وحياتها الاقتصادية ، وشئونها الاجتماعية ، وعلى الأخص جماعاتها التعاونية الشهيرة ، ولما كان هذا مستحيلا ، فقد رأينا أن نتحدث للقراء عن مدرسة واحدة من المدارس الشعبية العديدة التى زرناها ، ووقفنا على طرائقها وأنظمتها ، وقد رأينا أن نجعل الحديث فضفاضا مرسلا ، لا يتقيد بنظام أو منطق ، حتى يمس أطرافا شتى من الحياة فى دنمركا ، فيخرج القارىء منه ، بما يخرج المستمع الى حديث صديق جالس أمامه على المائدة .

وقد اخترت مدرسة هليرويد لأنها ترسم للقارىء صورة فريدة شاملة للمدارس الثانوية الشعبية فى دنمركا وعددها ستون ، ولأنها تمثل النظم فى هذه المدارس جميعها خير تمثيل . وفيما خلا الأرقام فان ما يقال عنها يقال عن كل مدرسة سواها .

وهليرويد بلدة صغيرة تبعد بضعة كيلو مترات من كوبنهاجن العاصمة يقطعها القطار فى خمسين دقيقة . ويبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف نسمة . ولكنك إذا اخترقت شوارعها بالسيارة خيل اليك أنها مدينة عامرة ، لما تشاهد فيها من المخازن التجارية الجميلة ، وواجهاتها الأنيقة ، ومعروضاتها وسلعها التى تسترعى الأنظار ، وشوارعها المرصوفة البالغة نهاية النظافة

والتنسيق . بيد أن هذه الظاهرة لا تنفرد بها هليرويد وحدها ، اذ هي صفة تكاد تقترن بكل بلدة في دنمركا وشقيقتيها أسوج ونروج ، وهي بلدان اسكندناوه التي يشهد لها الجميع أنها أرقى بلدان العـالم ، وأعرقها حضارة ، وأكثرها ديموقراطية ، وأن سكانها « أبرد » بني الانسان دما ، وأكثرهم هدوءا أو حبـا للسلام ، وأمتنهم خلقا ، رغم انحدارهم من سلالة أولئك الشجعان المحاربين أبطال الشمال المعروفين باسم الفسجوت الذين اجتـاحوا شمال أوربا ودوخوا أهليهـا وتوغلوا في القارة جنوبا وشرقا حتى بلغوا شواطيء البحر الأسود .

وليست مدرسة هليرويد الشعبية في بلدة هليرويد ذاتها ، ولكنها في مزرعة تبعد عنهـا مسافة تقطعها السيارة في نحو ربع سـاعة . إذ أن المدارس الشعبية لا وجود لها في المدن على الاطلاق ، وإنما تكون دوما في الريف ، وذلك لأن الغرض منهـا خدمة الريف وسكانه . وقد رسخت قدمها في خـلال الثمانين سنة الماضيـة في حياة دنمركا رسوخا تضاءلت أمامه جامعة كوبنهاجن ومدارسها العالية ، فهذه تقتصر وظيفتهـا على خدمة اقلية ضئيلة من أبنـاء الأمة ، في حين أن المدارس الشعبية تخدم الأغلبية الساحقة منها ، وتنهض بالزراعة وهي قوام تلك الأمة .

ومن حسن المصادفة أن مدرسة هليرويد هـذه قد أطلق عليهـا اسم « مدرسة جرنتوج الشعبية » ، نسبة الى الزعيم الخالد الذكر الذى كان أول من فكر في هـذه المدارس ، ووضع أسسها في منتصف القرن التاسع عشر . أقول « من حسن المصادفة » حتى أذكر للقاريء في فرصة أخرى لمحة عن ذلك الرجل العظيم ، لاعتقادي أن كل فكرة سامية ، وكل مشروع جليل ، لا بد لنجاحه من فرد عبقري ، يتقد غيرة ووطنيـة ، ثابت العقيدة بفكرته ، شديد الايمـان بمشروعه ، يجاهد في سبيل تحقيقه بأقصى ما في وسعه من جهد ، بغير أن يكون له من وراء ذلك مأرب ذاتي . ولعل أكثر المشروعات التي يدب فيها الفشل في بلادنا يعزى فشلها الى ما نفتقر اليه من هذا النوع من الزعامة .

***

إبن الفلاح في دنمركا — أو ابنته — يتم دراسته الأولية (أو الابتدائية إذا شئت) في الرابعة عشرة من عمره ، ولـكنه لا يلتحق بالمدارس الثانوية العادية التي تودي في النهاية الى الدراسات الجامعيـة ، أو المدارس الفنية أو المهنية العالية . ولـكنه يشتغل بالزراعة إما مع والديه ، أو أحد أقاربه ، أو غير هؤلاء . ويبقى كذلك إلى سن الثامنة عشرة على الأقل . وفي هـذه السن يلتحق بمدرسة ثانوية شعبية ، حيث يتلقى في فترة قصيرة ما يؤهله لحق أن يشترك في حياة قومـه الزراعية ، ويتزود بالثقافة التي تجعله عضوا عاملا في عشيرته ، والجماعة والبيئة التي يعيش فيهما . ومع أن السن التي يلتحق فيها الشاب أو الشابة بالمدرسـة الشعبية هي الثامنة عشرة عادة ، إلا أن الكثيرين من الطلاب يؤجلون الالتحاق بهـذه المدارس الى سن تتراوح بين العشرين والخامسة والعشرين أو فوق ذلك . والغرض من هذه الفترة الطويلة بين نهـاية التعليم الأولى والتعليم الثانوى الشعبي ، هو أن تتاح

الفرصة للطالب أن يتعرف على البيئة الزراعية ، وطرق الزراعة العملية ، وأن تكتمل رجولته ان كان ذكرا ، وأنوثتها ان كانت أنثى .

إن المدارس الثانوية الشعبية ، تختلف بعضها عن بعض فى نظمها ، وان اتحدت فى أغراضها وأسسها . والطالب لا يتخير مدرسة ويؤثرها على غيرها لموقعها الجغرافى أو لقربها من قريته أو مزرعته ، وانما لاعتبارات سياسية ، أو اجتماعية ، أو دينية ، أو غير ذلك . فمدرسة هليرويد التى نصفها للقارىء يؤمها الطلاب من كل حدب وصوب — من جميع أنحاء دنمركا ، فضلا عن نروج وأسوج وفنلندا . وهنا يجدر بنا أن نقول كلمة عن أنواع هذه المدارس :

بين الستين مدرسة هذه توجد أربعون مدرسة تعنى بالمبادىء المسيحية أو القومية ، وعشر مدارس توجه عنايتها على الأخص الى بث الروح الدينى على مذهب البيوريتان ، وثلاث مدارس تهتم بالناحية البدنية فتكثر من الالعاب السويدية ، واثنتان يتخصص الطلبة فيهما فى فن التمريض ، واثنتان تتبعان مناهج تتفق ومبادى الديمقراطية الاجتماعية ، ومدرسة واحدة تتبع مبادىء كارل ماركس الاشتراكية ، وأخرى تعنى بمذهب البابتست ، وأخرى دولية تعنى بنشر مبادىء السلام ، ودراسة الثقافات المقارنة ، وطلبتها من جميع ممالك العالم ، وتوجد مدرستان لأبناء صغار الفلاحين . غير أن وجوه الاختلاف بين هذه المدارس الشعبية الستين محدودة ، إذ أن جميعها تقوم بخدمة الفلاح عامة وفى ناحية من النواحى على الأخص .

وجميع هذه المدارس خصوصية أو أهلية كما نسميها فى مصر ، أى أنها تابعة لأفراد تتكفل الانفاق عليها وادارة شئونها ، وليس بها مدرسة واحدة للدولة أو للحكومة المحلية . إلا أن كلا من هذه المدارس تعينها الدولة أو الحكومة المحلية أو كلاهما ماليا كما سيتبين بعد . ولا دخل لنوع هذه المدارس فى مبلغ الاعانة التى تتناولها من كل من السلطتين ، إذ أن السلطات لا تفرق بين نوع وآخر على الاطلاق .

***

لنعد الآن الى مدرسة هليرويد فنقول أن أول ما يراه الزائر فى البناء الرئيسى من الحديقة صورة رمزية مؤثرة . وأهل دنمركا رغم كونهم عمليين فى مدارسهم وسائر شئونهم الاجتماعية والسياسية ، فانهم مولعون بالصور الرمزية والشعر القومى والخيال الراقى . والصورة التى أتحدث عنها مثال مجسم لأغراض المدارس الشعبية : الروحية منها والثقافية ، ففى أسفلها تجد « الشر » فى جسم انسان تمدد على الارض ، وكأنه اراد احتلالها ، وإذا « بالعمل » ممثلا بملاك كريم ينتشل الانسان ويرتفع بروحه إلى العلياء ، إنقاذا له من براثن الشر ومخالب الشيطان . وأينما أنعمت النظر فى أرجاء المدرسة تجد صورا فنية وتماثيل نصفية لعظماء التاريخ ، القديم منها والحديث ، وخصوصا الشعراء والانبياء . فهنا تمثال نصفى لجرنتوج مؤسس المدارس الشعبية ، وهناك صورة للوثر المصلح الدينى العظيم ، وهناك صورة كبيرة تملأ الحائط تمثل اسحق فى انتظار رفقه من روايات التوراة ، وهنا تمثال بديع

للمغنى الروحى الشهير كركجارت .

وقد لاحظت أن لبعض الغرف ألوانا خاصة تميزها بعضها عن بعض كغرف الصحف والمطالعة والمكتبة ، والغرفة الحمراء التى خصصت للمناقشة والبحث ، وقد اختير لها هذا اللون لما يتمثل فيه من قوة الالهام والايحاء .

* * *

ويدهش القارىء إذا علم أن مدة الدراسة لا تتجاوز بضعة شهور ، ويحار كيف أن بضعة شهور تكفى لاعداد النشء لتلك الحياة الراقية التى يضرب بها المثل فى شمال أوربا . فالسنة الدراسية فى هليرويد فصلان ، فصل الشتاء ومدته خمسة شهور ويخصص للطلبة الذكور ، وفصل الصيف ومدته ثلاثة شهور ويخصص للاناث . وسبب فصل الجنسين أولا أن الطلبة الذكور لا يستطيعون التغيب عن الحقول الزراعية فى موسم الحصاد ، وثانيا لأن بنايات المدارس الشعبية لا تتسع للجنسين فى آن واحد ، إذ أن جميع الطلبة والمعلمين والمعلمات « داخلية » يبيتون فى المدرسة ويتناولون طعامهم فيها ، سواء أكانوا متزوجين أم عزابا ، ولا يوجد استثناء لذلك إلا فى الكلية الشعبية الدولية فى « السنور » فان بعض الطلبة الأجانب يؤثرون السكن فى بيوت الفلاحين المجاورة للكلية للوقوف على نظام حياتهم الخاصة .

ويبلغ عدد غرف النوم خمسين ، تشرف نوافذ أكثرها على حديقة المدرسة ومساحتها ٢٤ فدانا ، وقد جلست طويلا فى حجر الدراسة ، أستمع للمعلمين والطالبات (اذ أن الزيارة كانت صيفا) ، شهدت قاعة المحاضرات العامة التى يجتمع فيها جميع الطلبة يوميا ، وزرت قاعة النسيج وقاعة الخياطة ، وشاهدت « الجمنازيوم » فى حصص الالعاب الرياضية ، فكنت فى كل هذه أرى جوا غير ما عهدت فى جميع البيئات المدرسية التى عرفتها فى مصر وأمريكا وأوربا . دخلت المكتبة فرأيت فيها معلما سويديا يلفت الطالبات إلى الكتب والمؤلفات التى تلائم حاجاتهن ، وكان الهدوء شاملا ، والغيرة بادية على الوجوه ، والولع إلى المطالعة والبحث لا يخفى على أحد .

وتستعين المدرسة فى كل فصل مدرسى بمعلم (أو معلمة) من نروج وآخر من أسوج ، ليكون معوانا للطلاب الوافدين من هاتين المملكتين . ولا يخفى أن بلدان اسكندناوة الثلاثة تكاد تكون مملكة واحدة ، إذ أن أهليها يتحدثون ملالة ، ومع اختلاف لغاتهم فان التفاهم بينهم سهل ميسور لتقارب اللغات بعضها من بعض . والمدارس الشعبية وإن تكن دنمركية الأصل ، فانها منتشرة فى جميع هذه البلدان الثلاثة . غير أن بعض الطلاب يؤثرون الدراسة فى غير بلادهم حتى يجمعوا بين الثقافة المدرسية ، والاختبار ، ولذة السفر . ولا يحتاج الانتقال من مملكة إلى مملكة إلى جواز سفر أو أى نوع من أنواع الرسميات ، ولا يعانى المسافر شيئا مما يعانى الراحلون من مصر إلى فلسطين أو سوريا أو العكس ، فالطريق مفتوح بغير قيد أو تحديد

***

ونظرا لقصر فترة الدراسة يخصص الطلبة

والمعلمون والمعلمات ساعات اليقظة من اليوم كله تقريبا للعمل ، أى من الساعة الثامنة صباحا الى منتصف العاشرة مساء . وقد شاهدنا ناظر المدرسة وزوجته ومعلمى المدرسة ومعلماتها يعملون فى حماسة وغيرة فى أثناء الدرس واللعب وتناول الطعام ، وكأنهم لا يعرفون للهدنة أو الراحة أو الملل معنى . وأنى لهم ذلك ، والأمة تتطلب منهم فى هذه الفترة القصيرة أن يتركوا فى أذهان أولئك الفتيات الناشئات آثارا لا تمحى ، ثقافية وأخلاقية وروحية ؟ وأنى لهم ذلك والامة تنتظر عودة أمهات المستقبل الى الريف مزودات بالمبادىء الحقة ، والخلق الكريم ، والمعلومات النافعة ، حتى يقمن بواجبهن المقدس نحو الوطن ، ويتأهب من يشاء منهن إلى مواصلة الدرس ، سواء بالمراسلة أو بالالتحاق بمعاهد عليا أو بالدراسة الخاصة ؟

وقد راقنى من هذه المدرسة ما رأيت فيها من العناية بالتربية البدنية ، والخياطة ، والنسيج ، والطهى ، فان الطالبة تخصص للأولى حصة وللثانية أو الثالثة حصتين يوميا ، وتقضى فترات تختلف باختلاف الحاجة فى المطبخ . بيد أن جل الوقت يقضى فى الدرس والاستماع الى المحاضرات ، لاعتقاد ذوى الشأن هناك ، أن الثقافة الصحيحة أساس النجاح فى الحياة والاستعداد لمجابهة الصعاب ، وما عدا ذلك فان النشء يستطيع الوقوف عليه من تلقاء ذاته خارج المدرسة .

وقد بلغ عدد طالبات هذه المدرسة مئة وخمسين فتاة ، منهن عشرون فقط من المدن والبقية من الريف . وتدفع الطالبة عن مدة الدراسة كلها (ثلاثة شهور) ٢٢٥ كرونن أى عشرة جنيهات بالعملة المصرية وذلك للتعليم والسكن والأكل .

وقد يظهر لأول وهلة أن هذا المبلغ على ضآلته مرهق للفقراء من الطلاب ، غير أن الدولة تدفع للطالب الفقير أكثر من نصف هذا المبلغ — ١٢٠ كرونن ، إعانة له ، وقد قال لى ناظر المدرسة أن هذه الاعانة لا تترك مجالا للشك فى أن كل شاب أو شابة فى دنمركا يستطيع أن يلتحق بمدرسة شعبية ثانوية بغير أن يشعر بضغط مالى أو ارهاق أيا كان .

وبعد أن شاهدت الحياة المدرسية وجوها ، ودرست أنظمتها ، وأشرفت من غرف النوم على الحديقة الواسعة التى تطل عليها ، وبعد أن رأيت إدارة المدرسة ومعلميها يسهرون على راحة الطالبات بهمة يصعب تصويرها ، أيقنت أن المبلغ الذى يدفعه الطلاب مقابل هذه المنافع الكثيرة إنما هو مبلغ إسمى فى الواقع . وحسبنا أن نعلم أن الناظر والمعلمين وأفراد أسرهم يسكنون فى المدرسة فى غرف ملاصقة لغرف النوم التى يسكنها الطلاب ، وموائد الأكل يجلس عليها الناظر وزوجته والمعلمون والمعلمات وأزواجهم وأطفالهم جنبا إلى جنب الطالبات ، يأكل هؤلاء ما يأكل أولئك ، ويشترك الجميع فى حديث واحد ، ويتسامرون ويتناقشون كأنهم كلهم أفراد أسرة واحدة . وأكثر من ذلك أن غرف الانتظار والمطالعة الخاصة فى منازل الناظر والمعلمين والمعلمات ، كلها منسقة بنظام يخول الطالبات دخولها فى أى وقت كان ، وقد رأيت أن وظيفة هذه الغرف أن يستقبل فيها الناظر والمعلمون

الطالبات للارشاد والنصح وتقديم يد المساعدة فى كل حين .

ومن أهم قاعات المدرسة الملعب : فهو مجهز بجميع أدوات الرياضة البدنية ، مغطاة أرضه بالخشب الصقيل اللامع ، ويتصل به عدد كاف من حمامات « الدوش » وحتى هذا البناء لا يخلو من الصور الرمزية التى سبقت الاشارة اليها ، كما أننا لاحظنا فى مدخله مسرحا وأمتارا و« بيانو » ، وقد قيل لنا أن هذا الملعب يتخذ قاعة للحفلات الموسيقية والتمثيلية لا للطلاب فحسب ، ولكن للفلاحين وسكان الريف المجاورة ، إذ أن المدرسة الثانوية الشعبية لا تدخر وسعا إلا وتبذله فى سبيل الثقافة العامة ، وإعداد الغذاء الذهنى والروحى للجماعة التى تعيش فيها .

وفضلا عن أن كل طالبة تقضى ساعة يوميا فى الملعب لتأدية واجباتها البدنية والاستحمام بالماء الساخن والبارد فى حماماته ، فان بالمدرسة فصلا خاصا يتكون من ثلاثين فتاة يخصص لهن ١٤ حصة للتربية البدنية اسبوعيا : والغرض من هذه الفرقة المخصوصة أن تقوم طالباتها بعد عودتهن الى الريف بتعليم نسائه الرياضة والالعاب السويدية ، وذلك بغير مقابل ، ومن تلقاء ذواتهن ، وتلبية لرغبة وطنية . فدنمركا تكاد تكون الوحيدة بين بلدان العالم التى انتشرت فيها جماعات الشباب الرياضية للرجال والنساء انتشارا لا مثيل له بمحض ارادة الشعب ، لا بدافع من الحكومة ، أو بدعاية خاصة تحمل فى طياتها أغراضا سياسية أوحربية ولا تخلو قرية واحدة من جماعة رياضية للشبان يقوم بتدريب رجالها أحد طلبة المدارس الشعبية ، وجماعة رياضية للشابات تقوم بتدريب نسائها (من جميع الاعمار تقريبا) طالبة من المدارس الشعبية .

وقد بلغ عدد الأفراد الذين اشتركوا فى هذه الجماعات اشتراكا رسميا فى خلال الشتاء الماضى ١٣٠ ألفا ويرجع الفضل فى هذه الفكرة الى أسوج التى وضعت هذه الحركات الرياضية على أساس متين منذ مئة عام مضت . والفرق بين هذه الفرق الرياضية فى اسكندناوه وغيرها من البلدان ، أنها فى الأخيرة جبرية موحى بها من وحدات أو أحزاب سياسية أو حكومية ، فى حين أنها فى الاولى ناشئة عن عقيدة حرة سليمة ، ومحض اختيار لا غير .

وقد كانت أسوج قبل مغادرتى لتلك البلاد تعد عدتها لاقامة مهرجان عظيم ، بمناسبة مرور مئة عام على وفاة الزعيم الرياضى لنج ، مؤسس الالعاب السويدية المشهورة . وقد انتخبت دنمركا ثلاثة آلاف فتاة من طالبات مدارسها الشعبية لتمثيلها فى ذلك المهرجان ، وعرض نموذج من جهود دنمركا وما بلغته فتياتها من المهارة فى تلك الألعاب ، وما نتج عن ذلك من سلامة أبدانهن وقوتها ورشاقتها .

ولا يسع الزائر الا الاعجاب بهذا النظام الفريد الذى به تأخذ كل فتاة فى البلاد نصيبها من التربية البدنية وافرا . وقفت مع الناظر وزوجه طويلا أشاهد فرقة بعد الأخرى يدخل أفرادها الملعب فى أزياء اللعب الخاصة ، فيقمن بتلك الألعاب المدهشة على نغمات الموسيقا وقد تجلت فيهن الصحة بأكمل معانيها

وتمثلت في حركاتهن القوة مع الرشاقة ، مما حدا بالناظر أن يقول لى مفاخرا « ان ما تراه هنا يمثل كل امرأة في الريف تقريبا بين العشرين والخمسين ان لم أقل أكثر من ذلك » . ومما يدعو للاعجاب أن المعلمة وقفت في المؤخرة تشرف على النظام من وراء الستار وتناوبت طالبات نجيبات قيادة زميلاتهن في تأدية الالعاب . وقبل أن أغادر القاعة بقليل حضرت زائرتان كريمتان من بلاد أسوج ، احداهما زوجة مؤسس المدارس الشعبية في بلادها ، والأخرى أكبر مغنية في أسوج .

وقد أثقلت على الناظر الأسئلة حتى صارحنى القول في نهاية زيارتى ، أنه لا يذكر في حياته فترة وجه اليه فيها من الاسئلة ما وجهت اليه ، غير أننى رغم هذا التقريع الصريح لم أشأ أن أغادر المكان قبل ان أسأله عن سر ما رأيته في الطالبات من الحماسة الشديدة والغيرة على العمل ، إلى درجة يعجز القلم عن تصويرها والتفرغ للدرس وسائر الواجبات من الصباح المبكر الى ساعة النوم . لم أكد آتى على نهاية السؤال حتى قاطعنى الناظر بقوله « المسألة في غاية من البساطة . السر فيما تراه من هذا النشاط غير المألوف ، هو أنه لا توجد امتحانات ولا درجات ولا شهادات وليس هناك هيئة تعترف بالذين يتمون دراستهم في هذه المدارس ، ولا ينال الطالب وظيفة أو عملا بمجرد تخرجه منها ، كما أنه لا يوجد عقاب أو ثواب ، فلا جوائز ولا مكافآت ، ومعنى هذا أن الطالب يأتى من تلقاء ذاته ويدرس بمحض اختياره ، ويتقد غيرة وحماسة في عمله لوازع داخلى لا لمؤثر خارجى أيا كان »

ولما أن أرانى الناظر عددا من حجر النوم ، استطعت أن أقف على حالة الطالبات الثقافية والاقتصادية أكثر مما رأيت في حجرات الدراسة . وهذه الحجر البالغ عددها خمسين ، تخصص الواحدة لفتاتين أو ثلاث أو أربع تبعا لحجمها ، وقد تجلت في الصور الخاصة التى زينت الطالبات بها حجرهن ، والكتب والمجلات الملقاة على الموائد والرفوف والزهور التى جمعتها من حديقة المدرسة ، ورتبتها في أصص جميلة في انحاء الحجر — تجلت في كل هذه ميول الطالبات الى الفنون الجميلة ، وعنايتهن بقواعد الذوق السليم ، وحبهن للكتب والمجلات الراقية ، التى تبحث في مشاكل العالم الحاضرة والنهوض بالفكر الانسانى الى أسمى مراتبه .

كما أن الملابس التى شاهدناها مصفوفة في الخزانات تدل ، رغم بساطتها ، على أن أولئك الفتيات لسن مما نعهده في أمثالهن من الوضاعة وقصر الأيدى ، فهن في الغالب من بنات صغار الفلاحين ، ومن أفقر الطبقات في تلك البلاد . ومع ذلك فقد عددنا الفساتين في غرفة معدة لطالبتين فاذا بها ٤٢ فستانا معدة للاستعمال (ما خلا الملابس المعلقة خارج الخزانة) أى بحساب ٢١ فستانا للطالبة الواحدة ، وإذا أردنا معرفة الفرق بين الحالة الاقتصادية في بيئة هذه الطبقة من الشعب الدنمركى ، وما يقابلها في نظيرتها في مصر ، فما علينا إلا أن ننتقل من حجر النوم هذه في مدرسة هلميرويد الى منزل لأحد صغار الفلاحين التعساء الحظ

فى أرياف الدلتا أو وادى النيل .

ولما رجعت للاحصاءات الاقتصادية التى تبين معدل الدخل السنوى للبيئة التى تنتمى اليها أولئك الفتيات ، دهشت كثيرا ، لأن هذا المعدل لا يزيد على خمسة جنيهات مصرية للفلاح الواحد . بيد أننى وجدت بعد البحث أن سبب هذا الرخاء النسبي فى هذه الطبقة ، أن كلا من الرجل وزوجته وبعض بنيه وبناته (أو كلهم) فوق سن الرابعة عشرة ، يعملون ، ويكتسبون .

ومما يدل على ارتفاع مستوى العيش هناك فوق ما ينتظر ، أن أثاث حجر النوم لا يقل عن مثله فى المدارس العمومية الراقية التى شاهدناها فى انجلترا — تلك المدارس التى يدفع الطالب فيها فى العام مئات الجنيهات . إلا أن الأثاث فى مدرسة هلير ويد هذه يماثل الأثاث العادى فى منازل تلك الطبقة من الفلاحين الذين يبعثون ببناتهم إلى هذه المدرسة . وقد زرنا عددا ليس بقليل من تلك المنازل فشاقنا ما رأينا فيها من مستوى العيش الراقى .

وقد شاهدنا فى إحدى حجر النوم طالبة متمددة على سريرها ، لأنها كانت منحرفة الصحة قليلا فتخلفت عن تلقى الدروس ، وكان بيدها كتاب كبير الحجم ، فالقيت نظرة على عنوانه فاذا به « الديمقراطية والديكتاتورية » ، فلم أجد فى هذا غرابة ، إذ أننى شاهدت فى حلقات المناقشة والبحث ، وفى غرف الدراسة ، اتجاها خاصا إلى درس جميع المسائل الاقتصادية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية التى تشغل أذهان العالم فى العصر الحاضر . وفيما عدا حلقات البحث وغرف الدراسة ، فان المحاضرات التى تلقى على الطلاب يوميا ، تتناول هذه الموضوعات بغير انقطاع ، لأنها تتصل بحياتهم اليومية اتصالا وثيقا .

وبمناسبة هذه المحاضرات نقول أن للمدارس الشعبية رأيا خاصا فيها . يعتقد أولو الشأن أن لغة الكتب والمطالعة لغة صامتة ، تكاد تكون ميتة ، فى حين أن لغة المحاضرات لغة حية ، مسموعة ، تحمل بين كلماتها روح المحاضر وشخصيته ، وتخترق الآذان فتنفذ إلى القلوب ، وتصيب مواقع الوجدان . وبناء على هذا الاعتقاد يخصص يوميا لقاعة المحاضرات الكبرى ساعتان ، ساعة صباحا وأخرى مساء . ويؤم هذه المحاضرات جميع الطلبة فى آن واحد ، وعلاوة على ذلك فان الأعمال المدرسية تستهل يوميا باجتماع مدته لا تزيد عن ربع ساعة ، يحضره كذلك جميع الطلبة ، ويقتصر جدول العمل فيه على صلاة مختصرة تسبقها أناشيد دينية أو قومية .

ومن الاشياء التى استرعت نظرى لوحة كبيرة ازدحمت فيها الاعلانات والاوراق ازدحاما غطى كل سنتيمتر مربع فيها . ولولا جهلى باللغة الدنمركية لكنت قرأت بعض هذه الاوراق المتراكمة ووفرت على الناظر مؤونة التعب . هذه الأوراق خطابات من جميع أنحاء دنمركا ، يرجو فيها أصحابها من ربات المنازل ، ناظر المدرسة ، أن يرشح لهن فتيات للعناية بأطفالهن ، ومساعدتهن فى الخدمة المنزلية . وقيل لى إن ٨٠ طالبة كل عام يلبين نداء ربات المنازل وينتشرن فى أطراف

البلاد للقيام بهذا العمل بمرتب شهرى قدره خمسون كرونا أى نحو ٢٥٠ قرشا مصريا فى الشهر بخلاف الأكل والسكن . وبعد أن يتوافر للطالبة التى تقبل هذا العمل مبلغ يذكر ، تعود إلى بلدتها ، وتتخذ المبلغ نواة لعمل زراعى ، أو تضمه إلى ما ادخره زوجها إذا ما تزوجت . ويتبين من هذا أن كلمة « خادمة » أو « مربية » لا تحمل إلى الأذهان ما يشتم منه رائحة العار ، ولا يضير الفتاة المتعلمة هناك ، أن تساعد ربات الديار فى أعمالهن ، كما لا يضيرها أن تكون مساعدة فى متجر أو عاملة فى مصنع أو أجيرة فى مزرعة .

* * *

أما الكراسات والمذكرات فتكاد تكون معدومة فى المدارس الشعبية . ولعل هذا نتيجة لأزمة لاختفاء شبح الامتحانات والدرجات والشهادات ، والمبالغة فى إطلاق الحرية للطلاب ، حتى لا تلهيهم كتابة المذكرات والعناية بالكراسات ، عن التمتع بلذة الثقافة الحقة ، بالاستماع إلى المحاضرات ، والاشتراك فى حلقات البحث والمناقشة ، فى جو حر طليق خال من كل قيد وتحديد .

بيد أن لكل طالبة فى مدرسة هليرويد كراسة واحدة كبيرة تشبه دفتر الحسابات عند التجار ، يبلغ طولها نحو ٤٠ سنتيمترا وعرضها ٢٠ وسمكها ٥ سنتمترات . وهذه الكراسة وحيدة من نوعها . ومن أبدع ما رأيت فى معاهد التعليم ، ولعل أقرب ما شاهدت من هذا القبيل الكراسات التى يستعملها الطلبة فى مدرسة دكرولى فى بلجيكا ، وإن كانت كراسة هليرويد هذه أشد من كراسة دكرولى غرابة ، وأوسع منها نطاقا .

وقد كتب على غلاف هذه الكراسة بخط كبير واضح هاتان الكلمتان باللغة الدنمركية Vi Kan ويقابلها فى الانجليزية We Can أى « نقدر » ، وهو الشعار الذى يتخذه الطلبة رائدهم فى الحياة داخل المدرسة وخارجها . وهذه الكراسة على ضخامتها لا تشمل كلاما كثيرا ، ولا تحتوى على عبارات تفصيلية مسهبة فى أى موضوع كان ، ومعظم ما يملأ صفحاتها صور ورسوم وخطوط بيانية ورموز ، وأكثر الصور مأخوذة من الصحف والمجلات التى يقرأها الطلبة والمعلمون . ويتعاون هؤلاء جميعهم على جمع هذه الصور وتوزيعها ولصقها ، فلا تنتهى فترة الدراسة حتى يكون لكل طالبة كراستها الخاصة ملأى بالصور والرسوم والمعلومات الوجيزة التى تمس الموضوعات العامة .

ومن هذه الموضوعات الحوادث الجارية السياسية منها والاجتماعية ، والفنون الجميلة — الرسم والنحت والتصوير والمعمار والتمثيل والموسيقا والشعر والتاريخ . ومعظم هذه الموضوعات تتعلق بالعصر الحديث اللهم الا اذا أدى الحال الى الرجوع الى العصور القديمة والمتوسطة . فهذه صورة لكارل ماركس يتفرع منها سهام كتب تحتها الاشتراكية والشيوعية وأمامها صورة لينين ، وقد قاطعتها صورة هتلر ، وكتبت عبارة يفهم منها أن النازية مشتقة من الشيوعية رغم الزعم أنها تناهضها .

وهنا صورة موسوليني ومحور برلين روما ، وتحت ذلك صورة رمزية للموت والخراب إشارة للحرب وعواقبها ، وهناك رسم تاريخي تتخلله سطور قليلة الغرض منها الوقوف على تاريخ الفنون الجميلة منذ عهد الفراعنة وملوك بابل وعصر الاغريق والرومان دواليك إلى يومنا هذا . وهذه صور عدة صغيرة ملصقة بعضها بجانب بعض وقد كتب تحتها عبارة « المزارع المقارنة » يظهر منها الفرق بين طرق الزراعة فى دنمركا وأسوج ونروج والمانيا الخ ، وهذه صفحة موضحة بالرسم يتبين منها الفرق بين أنواع المعمار فى معابد قدماء المصريين والاغريق ، وكنائس الجونيك والفن الاسلامى المغربي ، وتلك صفحة عن الحياة السياسية فى دنمركا . وقد ساعد على جمع هذا العدد الجم من الصور ما أحضره ناظر المدرسة فى أسفاره العديدة منها ، وماتطوع باهدائه الكثيرون من أصدقاء المدرسة

وفضلا عن الشعار « نقدر » الذى سميت به هذه الكراسة العجيبة فان كل طالبة تحلي صدرها بدبوس معدنى رسم عليه صليب وتنيران ، وقد أهدانى الناظر دبوسا بثمنه

***

ومن الغريب أن المدارس الثانوية الشعبية فى دنمركا ليست للدولة ، ولا للسلطة المحلية ، ولا للجماعات ، وإنما يقوم بانشائها وأعبائها الأفراد ، وذلك لأن الفكرة نشأت فى ذهن فرد من الأفراد وهو الزعيم جرنتوج ؛ ومنه انتقلت إلى أفراد مثله من الغيورين المحبذين لمبادىء قومية ألقيت بزورها فى تربة خصيبة منذ أكثر من سبعين عاما . بيد أن هؤلاء الأفراد الذين أنشأوا المدارس الشعبية لا ينظر إليهم كما ينظر البعض فى مصر إلى أصحاب المدارس الحرة ؛ أى أنهم مجرد تجار ، رغم أن هؤلاء الأفراد فى تلك البلاد يعيشون من مدارسهم . وذلك لأن فكرة القومية والوطنية أو التعاون لخير الناشئة ، تسمو فوق كل اعتبار آخر . وقد أصبح من التقاليد الراسخة فى الأذهان أن مديرى تلك المدارس وأصحابها ، هم بمثابة نواب الامة الذين تطوعوا لخدمة الشباب وتهذيبه وإعداده . وقبلت الامة ضمنا خدماتهم مشفوعة بالاعجاب والثقة العمياء

غير أن الدولة (والحكومة المحلية أحيانا) تعين هذه المدارس بطريقتين إحداهما مباشرة والاخرى غير مباشرة . فالطريقة المباشرة هى أن تدفع لأصحاب المدرسة مبلغا سنويا معينا كما تفعل وزارة المعارف المصرية إزاء المدارس الحرة . والطريقة غير المباشرة هى أن تمنح الطالب فى خلال الفترة الدراسية مبلغا شهريا ليستعين به على دفع النفقات المدرسية ، إذا اتضح عدم مقدرته على الدفع . ولايجد الطالب صعوبة فى حمل الدولة على تقديم هذه الهبة المالية إليه ، أذ يكفى أن يقدم ذووه أو ناظر المدرسة طلبا بذلك . وما هذه الظاهرة إلا مبدأ من المبادىء الاخلاقية السامية التى اشتهر بالتحلى بها سكان البلدان الاسكندناوية ، وماهى إلا مظهر من المظاهر العدة التى تتجلى فيها الثقة وحسن النية بين الحاكم والمحكوم ، وبين الهيئات

والأفراد . ففى مدرسة هلبرويد هذه تمنح الدولة صاحبها عشرة آلاف كرون فى العام ، وتمنح الطالب أو الطالبة المعسرة ٤٠ كرون شهريا أى أكثر قليلا من نصف المصروفات المقررة

وناظر المدرسة حر فى تعيين المدرسين والمدرسات وقبول الطلبة (الذكور) شتاء والطالبات صيفا ، هو حر فى قبول من يأنس فيه الكفاية من المعلمين وإن انعدمت مؤهلاته . ورفض من لا يأنس فيه الصلاحية للعمل ، وان تراكمت لديه الدرجات والمؤهلات . وفى مقابل الاعانة المالية التى تمنحها الدولة للمدارس الشعبية والطلاب ، يشرف مفتشوها اشرافا سطحيا جدا على هذه المدارس . ويكاد ينحصر هذا الاشراف فى التأكد من أن المدرسة ظلت مفتوحة الأبواب كل العام وأن عدد طلبتها لم ينقص عن رقم معين . وما هذا الاشراف الاسمى إلا نتيجة للثقة العالية فى الأفراد الذين يضحون بجهودهم خدمة لبلادهم .

وقد قال لى مستر كرستيانس ناظر مدرسة هلبرويد انه اشترى هذه المدرسة منذ خمس سنوات ، وفى هذه الفترة تخرج فيها ٩٠٠ طالب نصفهم من الذكور . وقد شاهدت خريطة كبيرة للبلدان الشمالية أثبت فيها مئات من الدبابيس بيانا للقرى التى تمثل طلبة المدرسة منذ افتتاحها ، ليس فى دنمركا وحدها ، بل فى أسوج ونروج أيضا . وقد لاحظت أن رءوس الدبابيس كرات حمراء أحيانا وزرقاء أخرى . وقد قيل لى ان الحمراء تمثل الجنس اللطيف من الطلاب ، والزرقاء تمثل النشيط منهم . واذا علمنا أن المدارس الشعبية فى دنمركا يؤمها ثلاثة آلاف من الشبان وثلاثة آلاف من الشابات سنويا ، جلهم من بنى الريف وبناته ، أدركنا القوة الهائلة — البدنية والعقلية والروحية — التى تنتشر فى قرى دنمركا وأريافها وحقولها الزراعية ، فتكسبها ذلك السمو الذى اشتهرت به تلك المملكة الصغيرة .

ومن الاشياء التى ما كنت أتوقعها فى المدرسة خلوها من الدروس العملية ، اذا استثنينا الخياطة والنسيج والرياضة البدنية وأعمال المطبخ . وقد شرح لى الناظر ، (كما اتضح لى بعد ذلك من زيارات عدة مدارس أخرى شعبية) أن وظيفة المدارس الشعبية تكاد تكون ثقافية روحية محضة ، وذلك لأسباب أهمها (أولا) لأن فترة الدراسة لا تتسع للدراسة العملية (وثانيا) لأن الدراسة العملية يتلقاها الطالب فى المزرعة والمنزل فى فترة السنوات التى يقضيها منذ اتمام الدراسة الاولية (الابتدائية) الى التحاقه بالمدرسة الشعبية ، وتتراوح هذه المادة عادة بين ٤ سنوات و ٩ سنوات ، (وثالثا) لأن الطالب اذا وضع أمر تربيته على أساس متين من الثقافة والتحلى بمكارم الاخلاق ، يستطيع أن يكيف ذاته تكييفا يمهد له سبل النجاح فى البيئة التى يعيش فيها أيا كانت . وهذا المبدأ وإن خالف نظرية الانتقال فانه يكاد يتفق مع شطر كبير من آراء المدارس فى انجلترا ، بما فى ذلك آراء جامعتى أكسفورد وكمبردج . ولعل وجه الخلاف بين هذا الرأى فى انجلترا والمدارس الشعبية فى دنمركا ، أن الاولى شديدة العناية بالامتحانات والدرجات ، فى

حين أن الثانية تحتقر الامتحانات وتكره الدرجات كراهية جعلتها تمحوها من الوجود ، وذلك لأن فلسفة هذه المدارس تقول إن الحرية المطلقة فى الدراسة الخالية خلوا تاما من الامتحانات والشهادات والدرجات وما يتبعها من الهم والكد وفقدان عزة النفس أحيانا هذه الحرية هى مصدر القوة .

وأريد أن أترك فى ذهن القارىء صورة جلية لما شاهدته من الحماسة والنشاط ، فى المعلمين والطلبة على السواء . وقد أعجبنى أن تتقدم الكفاية المؤهلات فى تعيين المعلمين والمعلمات ، وأعجبنى أن يضحك الناظر والمعلمون عند ما سألتهم عن عدد الساعات التى يدرسها المعلم فى الاسبوع ، إذ أن الواحد منهم لا يفكر بتاتا فى عدد الساعات ، فالمفروض أن كل وقته للمدرسة . وكثيرا ما يشترك الزوج والزوجة فى هذه التضحية . ولا تجد مديرا لهذه المدارس بغير أن تكون لزوجته اليد الطولى فى نجاح مدرسته . وقد شاهدت مدام كريستيانسن (زوجة مدير هليرويد) تلقى ثلاث محاضرات فى اليوم ، وتعقد حلقات البحث ، وتفتح غرفة الاستقبال لمن يريد مقابلتها من الطالبات ، وتقوم بضبط الحسابات ، وتشرف على المطبخ وغرفة المائدة ، وتبذل جهدها فى جعل التغذية تجهز على أساس علمى متين ، مع مراعاة الاقتصاد والتفادى من التبذير فهى إذن معلمة ومشرفة وناصحة وربة بيت . وهى دائمة الاتصال بالقائمين بالتدريس ومعظمهم من الرجال شتاء و ٥٠ ٪ منهم من النساء صيفا .

وليس هذا النوع من المدارس هو نهاية ما يستطيع الفتى أو الفتاة أن تبلغه من الثقافة . فهناك مدارس تكميلية أميرية وأهلية ، يؤمها الطلاب الذين يرغبون فى الاستزادة . فمدرسة هليرويد هذه لا تسمح لطالب بالبقاء فيها أكثر من فترة الدراسة المقررة ، إذ ليس هناك فشل أو نجاح . فاذا أراد الطالب البقاء عاما آخر . نصح له الناظر بالالتحاق بمدرسة شعبية تكميلية ، وأهم هذه المدارس « اسكوف » نسبة إلى مدينة Ascof التى تحمل هذا الاسم فى شبه جزيرة جتلندا . ففى هذه المدرسة تستطيع الطالبة أن تبقى هناك ثلاث سنوات (فى أثناء الشتاء فقط ، إذ أنها تتبع نظاما يماثل سائر المدارس الشعبية صيفا) ، والتعليم فيها مختلط بين الجنسين . ونظرا لكبر هذه المدرسة فان الدولة تمدها بمبلغ ٥٠ ألف كرونن فى العام أى خمسة أمثال المبلغ الذى تدفعه لمدرسة هليرويد

ومدرسة « اسكوف » هذه يؤمها ٣٠٠ طالب وطالبة ، فى فصل الشتاء فيها مدته ستة شهور ، وتبعد اسكوف عن العاصمة كوبنهاجن بمقدار ست ساعات بالقطار السريع .

وقبل أن أختم هذا المقال أريد أن أذكر القارىء مرة أن مدرسة هليرويد كسائر المدارس الشعبية ، فضلا عن وظيفتها كمدرسة فانها مركز عام لثقافة السكان الذين يقطنون القرى والمزارع المجاورة .

الزهور فى البيت

يجب أن يكون لكل بيت واحة صغيرة تحتوى الشجر والزهر . وقد تكون هذه الواحة حديقة أمام البيت أو خلفه أو فوق السطح ، إذا كان البيت مستقلا ، كما تكون مجموعة من الأصص على البلكونة أو على أسكفة النافذة . وبعض المنازل الجديدة تبنى بحيث يحتوى سياج البلكونات المصنوع من الأسمنت على مجرى يطم بالطين ويزرع بالشجيرات المزهرة .

والعناية بالحدائق الصغيرة فى المنزل من السلويات الجميلة التى تشغل ربة البيت والأولاد . وهى سلوى منيرة أيضا ، والمؤلفات التى وضعت فى زراعة الحدائق البيتية كثيرة فى اللغات الاوربية ولكنها معدومة عندنا ، ويحسن بربة البيت التى تريد أن تؤسس حديقة منزلية أن تستشير أحد البستانيين لكى يدلها على ما ينجح وما لا ينجح من النباتات فى الشمس والظل والصيف والشتاء ، وهذه الاستشارة تجعلها تقتصد كثيرا فى النفقات .

وكثير من النباتات ينمو بالقليل جدا من التراب ، وقد أعجبنا حديثا بشجرة موز قد نمت فى صفيحة بترول حتى بلغ ارتفاعها مترين ، وهى بنضرة أوراقها الرحبة تبعث الانشراح فى النفس وتنقل إلى المنزل المدنى روائح الريف . وتقليب الأطفال البزور وتجاربهم فى الزرع يفتح أذهانهم ويقربهم من الطبيعة الحية .

هواية الاطفال

إذا لم يكن الطفل أبله أو ناقصا فى قواه العقلية فانه لا يكاد يبلغ السادسة حتى يكون ذهنه الصغير موزعا بين طائفة من الاعمال التى تبعث نشاطه وتشغل فراغه . فهو يحب النجارة ويضايق البيت بتجارب لا تنقطع فى صنع المثلجات وخلط الاصباغ وزراعة النباتات . فاذا كبر قليلا فكر فى ركوب البسكليت وتربية الحيوان ، وآخبار الحرب تثير خياله حتى ليصنع بارجة من الورق أو الخشب إلى غير ذلك .

***

والام الحكيمة تستغل هذه الشهوات الذهنية وتشجع طفلها على المضى فى الحسن منها . وهى لا تبالى التكاليف القليلة التى تحتاج إليها هوايته ، لأن هذه الهواية قد تنمو معه فيتمتع بها فى فراغه ويرقى بها كفاءاته ، سواء أكانت كفايات اليد أم كفايات الذهن ، ويجب أن ننزع عن عقولنا تلك الآراء العتيقة التى تقول بأن الصبى النجيب هو الذى يكب على الدرس وينصرف عن اللعب ، فان اللعب ضرورة للأطفال ، وهو ينبه أذهانهم ويقوى عضلاتهم وينمى أجسامهم ، وإنما يجب علينا أن نوجههم الوجهات الحسنة حتى لا يختاروا من اللعب ما يضر ، ويجب أن نشجعهم اذا رأينا أنهم قد استقروا على هواية يخصونها بوقتهم وما لهم

كيف نربى المرأة التى تربينا

التربية كالصحة ليس وراءها غاية . فنحن لا نحث أبناءنا على التزام الاعتدال فى الطعام أو ممارسة الرياضة أو الاستحمام لكى يكونوا أقوى أجساما من غيرهم أو لكى ينجحوا فى أعمالهم بل لكى يحصلوا على الصحة فقط . لأن الصحة تطلب لذاتها .

وكذلك الشأن فى التربية فان كل إنسان يجب أن يكون حاصلا على أفضل قسط ممكن منها . والتربية هنا غاية فى ذاتها . فنحن نطلب الصحة لكى نتجنب المرض وكذلك يجب أن نطلب التعليم — وهو بعض التربية — لكى نتجنب الجهل . لأن الجهل والمرض من المساوىء التى يجب تحاميها . وصحيح أن للصحة قيمتها فى النجاح . وكذلك قيمة التربية لا تنكر فى تدريب الذهن على الملاحظة وزيادة المعارف . ولكن الصحة والتربية كلتاهما تطلب لذاتها لأنها بعض الحياة الطيبة .

ولكن لما كان لكل مجتمع أسلوب فى الحياة يختلف عن الأسلوب السائد فى المجتمعات الأخرى فاننا بعد أن نعمم الغاية الكبرى من التربية ونقول إنها متعة أو حق أو بعض الحياة الطيبة نعود فنضطر إلى التخصيص ونقول إن التربية يجب أن توائم بين الفرد وبين الوسط (المجتمع) الذى يعيش فيه . ومن هذه الملاءمة ضرورة احترافه عملا يكسب منه حتى لا يتحمل هذا المجتمع عبء عيشه . هذا إذا كان رجلا . فاذا كان امرأة فاننا يجب أيضا أن ننظر إلى مقامها فى هذا المجتمع ونهيئها له بأن تكون زوجة وأما . ولكن يجب أن نحذر القول بأن غاية التربية للرجل أن يحترف عملا أو غايتها للمرأة أن تصير زوجة وأما . لأن التربية — كما قلنا — مثل الصحة يجب أن تطلب لذاتها قبل كل شىء .

فكيف إذن نربى المرأة ؟

ما دمنا قد قلنا إن مقامها فى المجتمع هو البيت لكى تكون زوجة وأما ، فاننا يجب أن ننظر إلى هذا المقام وأثره . فقد ثبت أن الأطفال يحصلون على النزعات الأخلاقية والتوجيهات الاجتماعية والعقائد الدينية والشعائر القومية من البيت قبل أن يكملوا من أعمارهم ست سنوات . وهم فى هذه المدة لا يعرفون أحدا مقدار معرفتهم لأمهم . وهم يتعلمون منها أسلوب الحياة الذى سيتخذون فى المستقبل . ومن المألوف بين العامة قولهم وقت التشاتم « أنت تربية امرأة » ولكن الحقيقة التى لا يمكن أن تناقض أننا كلنا هذا الرجل . لأن الأب لا يربى ابنه فى السنوات الأولى من عمره ، والأم هى المسئولة عن ذلك . فاذا كان بالأبناء ميزات أو عيوب فى الأخلاق فالى الام يرجع الفضل أو النقص . ونحن نعرف الطفل المدلل ولكننا نجهل

أن الرجل قد يكون أحيانا مدللا يكره الصعوبات ويتحامى الاقدام ويخشى المستقبل ، وأن حاله هذه إنما ترجع إلى طفولة سيئة قضاها مع أم جاهلة قد دللته وطبعت فى نفسه هذا الأسلوب . لأن البيت هو المجتمع الصغير الذى يبنى عليه الطفل آراءه وعقائده عن المجتمع الكبير . فما تعلمه فى هذا المجتمع الأول قد انغرس فى نفسه عادة ثابتة لن تتبدل فى المستقبل إلا بعد مجهود عظيم قل من ينجح فى بذله . ولذلك يجب أن يكون نصب أعيننا على الدوام أن البيت ليس هو « المدرسة الأولى » بل هو المجتمع الأول وهو أكبر من المدرسة ، وعلى غرار هذا البيت سيكون المجتمع الاكبر أى مجتمع الأمة . فاذا وجدت به عقما وكراهة للتطور والتقدم فارجع النظر إلى مجتمع البيت وابحث فيه عن الاسباب والعلل

ومن هنا قيمة التربية والتعليم للمرأة . فانها رئيسة هذا البيت الفعلية ، وهى التى تخرج لنا منه العبقريين أو المجرمين . فالمرأة التى تعيش فى بيت نظيف مرتب الأثاث خال من الضوضاء يسوده الجد فى غير صرامة ، والفكاهة فى غير تبذل ، والتى تأكل أمام أولادها كما يأكل المتمدنون وتعامل الخدم بالرفق والعطف يتعلم ابنها منها هذا الأسلوب فى المعيشة ، وينشأ عليه ويعامل به مجتمع الأمة ، ولا يجد فى التزامه صعوبة لأنه لم يعرف غيره . وهو ينجح فى هذا المجتمع لأنه يحبه ويتعاون معه كما كان يحب أمه ويتعاون معها :

فأول ما يجب فى تربية المرأة أن نعلمها كيف تكون أما تربى الجيل الجديد الذى تنبنى الأمة منه . وهذه التربية شاقة لأنها ليست تعليما مؤلفا من مواد يمكن درسها وعقد الاختبارات عنها . لأن الوسيلة لتربية هذا الجيل هى القدوة . فاذا شئنا أن نعلم الصبى كيف يكون مستقلا مبتكرا فوسيلة ذلك أن يرى هذه الصورة فى أمه . ولكن أمه يجب أن تكون قد تعلمت هذه الاخلاق فى البيت . ومن هنا يرى القارىء صعوبة التربية النسوية فى مصر . لأننا فى الوقت الذى نعرف فيه أن البيت هو الاساس لتربية الاخلاق نضطر إلى الرجوع إلى المدرسة لكى تحصل على هذه التربية : وكل ما نستطيعه عندئذ أن ننصح بأن تكون هذه المدرسة بيتا أو كالبيت تعلم فيه الاخلاق بالممارسة وهذا بالطبع إلى جنب التعليم الخاص بكل ما يتصل بالامومة .

ولكن المرأة ليست أما فقط إذ هى زوجة . وهى فى مصر تعانى هموما وتكبد زوجها هموما أخرى . وهى ظالمة ومظلومة معا . إذ هى لاتعرف لماذا ينفر منها زوجها أحيانا ، وينشد الراحة أو السلوى النفسية مع غيرها من أصدقاء على القهوة أو النادى . وهى لذلك تغضب منه وقد تثور لهذا الهجران . وهى هنا ظالمة . ولكنها مظلومة أيضا من حيث إنها لم تحصل على قسط من الثقافة والتدريب الاجتماعى كذلك القسط الذى حصل عليه زوجها فهى ليست زميلته ، وهو لا يأنس إلى حديثها ، وأحيانا تنفغر الهوة حتى تقتصر العلاقة بينهما على الضرورات الفسيولوجية وعندئذ يعود البيت كأنه فندق أو مطعم .

فيجب — بعد الامومة — أن نعلم المرأة لكى تكون زوجة ، وأعظم ما يهيئها لذلك أن تستوى فى درجة الثقافة مع زوجها أو تقاربه . ولذلك يجب ألا

يختلف تعليم الفتاة من تعليم الشاب . وإذا كان هناك اختلاف فانه يجب أن ينحصر فى توجيه الشاب إلى احسان عمل يحترفه فى المستقبل لكى يكسب منه ، وفى توجيه الفتاة لكى تكون أما ، عليها تدريب أبنائها — بالقدوة — على الحياة الطيبة .

ويقول الامريكيون هنا باستقراءاتهم عن السعادة الزوجية بين ألوف العائلات إن المرأه التى احترفت عملا قبل الزواج أليق للزواج من التى لم تحترف . وقد يكون هذا معقولا فى المجتمع الامريكى ولكنه بالطبع بعيد عن أحوالنا الاجتماعية الحاضرة .

لقد قلنا فى أول هذا المقال ان التربية يجب أن تطلب لذاتها كما تطلب الصحة . لاننا نتقى بالتربية الجهل كما نتقى بالصحة المرض . ولذلك يجب أن نؤكد هنا القول بأن تربية المرأة يجب ألا تكون غايتها الاولى الامومة والزوجية بل يجب أن نربى المرأة ، لأنها إنسان قبل كل شىء ، أى انسان له شخصيته ويجب أن يكون ذهنه مستنيرا متطلعا راقيا ينمو ويطرد رقيه ونموه .

حركة منع الحمل

يخشى كثيرون أن تتفشى حركة منع الحمل فى مصر ، ولكننا إذا عرفنا الأسباب التى ترجع اليها هذه الحركة فى أوربا استطعنا أن نطمئن الى أنها لن تتفشى فى مصر تفشيا يخشى شره القريب . فان منع الحمل نشأ فى أوربا وأمريكا عندما أصبح التناسل عبئا على العائلة . لأن الاب بدلا من انتفاعه السابق باستخدام أولاده الصبيان صار يتحمل مؤونة طعامهم وكسائهم دون أن ينتفع منهم بقرش ، وذلك لأن الوسط الزراعى كان يحتاج الى عمل الصبيان الذين يزيدون كسب آبائهم كما هو الشأن الآن فى ريفنا حيث لا يفكر الفلاح المصرى فى منع أو تحديد النسل ، ولكن لما فشت المصانع فى أوربا ثم منعت الحكومات استخدام الاحداث فيها واجبرت الآباء على ارسالهم الى المدارس صار على الآباء ان يقوموا بمؤونة أبنائهم فاضطروا لهذا السبب الاقتصادى الى البحث الى أن يلجأوا الى تحديد النسل .

فحركة تحديد النسل تعزى الى اسباب اقتصادية بحتة . وهذه الأسباب ضعيفة الأثر فى مصر ، لأن الحركة الصناعية لاتزال فى بدايتها ، والوسط الزراعى هو الوسط الغالب ، وبدهى انه عند ما تكثر عندنا المصانع الكبيرة فى المدن ويجد العمال ان ابنائهم من الأحداث لا يمكن استخدامهم والانتفاع بأجورهم فى هذه الحال سيضطرون إلى الاخذ بعادة منع الحمل

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

أسرة محترمة متوسطة فقدت عائلها، محافظة تحترم القديم وتسير نحو الجديد بخطوات كلها حذر وتردد ولذا يسود جوها المنزلي طابع كان هو السائد منذ عشرات السنين

ضمن هذه الأسرة طفل صغير وولد أكبر منه يتمتع الاثنان بعطف وكرم زائد. ولو أن الطفل الصغير حظه أكبر من حظ الولد إذ أنهما ليسا أخوين وإنما هما قريبان لسيدة كبيرة محترمة هي محور هذه الاسرة والطفل الصغير عندها في منزلة الابن لوالدته إذ أنها للأسف لم تنعم بطفل لها.

الطفل الصغير في السنوات الاولى من الدراسة الابتدائية والولد الكبير في بداية المرحلة الثانوية ويمتاز الولد بهدوء وبساطة متناهيين مؤدب خجل قليل الاندماج بالغير والعالم الخارجي حتى لا تظهر عليه بوادر حب الظهور أو الاعلان عن الفكر مشتته لا تركيز للانتباه عنده غير مجد في التحصيل والدرس. وسرعان ما يظن أي باحث نفساني هذا كله فيه.

ومن أسابيع كانت الأسرة تنتظر ظهور نتيجة امتحان الفترة الاولى للمدارس الثانوية اذ ظهرت من قبلها نتيجة هذه الفترة للمدارس الابتدائية وسرت الاسرة كثيرا لنتيجة طفلها الصغير وبعد اسبوع من انتظار النتيجة التي يتلهف لظهورها الأهل مقدرين لظهورها قدرا كبيرا أكثر مما تستحق أخطر الولد أسرته أن شهادته على وشك الوصول الى المنزل وأنه يسره أن يبشرهم بأنه حصل على درجات طيبة وأن ترتيبه من العشرة الأولين فهو الثامن في فرقة عددها ٣٥ تلميذا وأنه لذلك ينتظر منهم أن تقدر له هذا المجهود وبعد أيام وصلت الشهادة للمنزل تبرر صدق ما يقول من حيث الترتيب فقط.

السيدة محور هذه الاسرة على جانب من الذكاء المقرون بالدهاء وشكت في أن الولد قريبها يكسب هذا المكسب العظيم في امتحان كهذا وزاد بها الشك مما تراه فيه من عدم اهتمام بأعماله المدرسية حتى أنها صارحت شخصا يشتغل بصناعة التعليم له قرابة حادثة بها وبالولد وطلبت منه أن يتحقق من أخوانه بالمدرسة الثانوية التي يتعلم بها الولد عن صحة أرقام الشهادة فأخذها منها ونظر فيها وشاركها الشك ووعدها ببحث الأمر جيدا.

والناظر إلى الشهادة يجد فيها بكل سهولة آثار الكشط والتغيير واضحة جلية فبعض أرقامها مكتوبة بالقلم الحبر والآخر بحبر الريشة. وما كتب بحبر الريشة حوله مسح بالممحاة ويخفي أشياء كانت من

قبل موجودة إلا أن الأرقام فى حد ذاتها لا تدل على تزوير أو تغيير لأنها درجات ضعيفة حقيرة فلو لعبت بها يد التغيير والتبديل لكتبت مضاعفة اضعافا ثم ان التقدير كما هو تقدير يدل على ضعف وفقر فى التحصيل ومع كل ذلك فالترتيب الثامن كما قال ولو أنه أيضا حوله تغيير أيضا .

ذهب الشخص المشتغل بصناعة التدريس الى المدرسة الثانوية وعرضها على المدرس المشرف المختص وراجعها فوجد أن الدرجات كما هى وفقط أزيلت العلامات الحمراء من حولها حتى يظهر لأهله أنه مجد ناجح وفقط تركت العلامة الحمراء حول درجة الدين لأنه اقنع الأسرة بأن الرسوب فى الدين لا يترتب عليه ضياع فائدة أو سنة دراسية ، ثم عدل ترتيبه من الخامس عشر الى الثامن فدهش الكل مما أتاه هذا التلميذ لأنه أزال العلامات الحمراء من حول المواد ليظهر أنه ناجح فيها ولم يعدل فى الدرجات والتقدير بالزيادة فلماذا غير الترتيب فقط ؟ ولماذا غير الترتيب ولم يغير الدرجات ؟ وماذا يبغى من وراء ذلك ؟ هل أراد الظهور أمام أهله بمظهر المجتهد ؟ فاحتار الموجودون من أسرة التعليم فى تعليل السر فى هذا العمل

أظهر الشخص المشتغل بصناعة التعليم شخصه للولد فى المدرسة إذ يعرفه فخاف واضطرب فوعده المدرس هذا بعدم كشف الحقيقة لأحد غيره فاعترف له بما أتى وطلب منه الكتمان فوعده بذلك .

عرفنا ماحدث حتى اعتراف الولد نفسه بعمله فيا ترى هل هذا يعتبر جرم منه يؤاخذ عليه ويعاقب من أجله العقاب الصارم أو يسامح أم هناك طريقة للعلاج غير هذه وتلك ؟

اختلف الموجودون فى الرد على ذلك إلا أن واحدا من المتصلين بأسرة هذا الولد وهو الباحث فى الأمر المشتغل بالتدريس علل هذا العمل بدافع لم يكن للولد يد فيه وأنه لا يستحق العقاب بل أهله هم الذين تسببوا فى هذا الخطأ وإذا حق عقاب فليكن لهم .. لماذا ؟

قلنا فى أول حديثنا أن لهذه الاسرة طفلا محبوبا أصغر من هذا الولد فى المدرسة الابتدائية ظهرت نتيجة الفترة الأولى له قبل نتيجة هذا الولد بأسبوعين وكان ترتيبه العاشر وكانت مدرسته فى صدد إقامة حفلة لأولياء الأمور والتلاميذ ، وللأزمة المالية الحاضرة طلبت المدرسة من أولياء الأمور أن يتبرعوا بهدايا لأبنائهم تقدمها لهم فى هذه الحفلة نيابة عنهم لكل من كان ترتيبه متقدما من الأول للعاشر وكان هذا الطفل المحظوظ العاشر

وطلبت المدرسة من أهله تقديم الهدية للمدرسة لتقدمها له نيابة عنهم فى الحفلة ولما جاء خطاب المدرسة بهذا الأمر للأسرة كان لوصوله رنة فرح عظيمة بالمنزل إذ أن طفلهم متقدم وستقدم له هدية كجائزة لأنه متقدم ولأنه العاشر . زاد شأن الطفل فى نظر الاسرة وعظم هو فى نظر نفسه وتمنى الولد الذى يدرس فى المدرسة الثانوية أن يكون له مثل حظ هذا الصغير الضعيف إذ أنه أكبر منه جسما وسنا وأحسن منه مظهرا وشكلا واسما وخصوصا بعد أن وجد المنزل مهتما باختيار الجائزة التى غالوا فى قيمتها ولولا النصيحة

لأحضرت الجائزة بمبلغ كبير يفسد قيمة الجائزة وأثرها المرغوب فيه فى التربية والتعليم ولم يكن من اللازم الاهتمام بها بهذا القدر ولا تعليق أى نفع أو كسب أو مظهر للطفل التلميذ على قدر ما يظهر فى هذه الشهادة من تقدم إذ الكثير من الآباء والأمهات يقرن احضار الملابس الجديدة واللوازم الكمالية والهدايا على مقدار ما يظهر فى الشهادة القترية من جد خاطىء .

أراد الولد الكبير أن يهتم المنزل له كما اهتم للصغير إذ هو أحق ويرغب فى أن تقدم له جائزة كما قدم للصغير فعمد الى الكشط والتغيير يريد إشباع رغبة فى نفسه لا تمكنه الوصول اليها الا بتقدمه فى الشهادة وهو لذلك غير مستطيع لضعف وشواغل ليس له فيها يد فكان ما سبق ذكره من كشط وتغيير وتمرين أولى على مبادىء التزوير والكذب

من هذا يضطر الآباء الابناء لأن يسلكوا مسالك خطيرة فى مستقبلهم إذا استمروا على خطتهم وينظر اليها فى نظر العارفين لطباع الأطفال أنها جرائم صغيرة ويجب أن يعاقب عليها فى حين أنهـا نتائج حتمية لدوافع كان يجب العمل على ارضائهـا بالطرق السليمة بدلا من أن يلجأ الطفل فى اشباعها الى الطرق الخاطئة فى نظرنا نحن لأنه لا يعرف أن ما أتاه له خطورته وأن عرف فهو لا يستطيع تقدير قيمتها .

فمن له أطفال متباينى السنى الدراسية وجب عليه أن ينظر الى ارضاء الجميع ولو بشىء من التساهل. فالجائزة كما تكون للاجتهاد فى الدرس تكون للاخلاق المرضية والسلوك الحميد والتقدم فى الالعاب الرياضية ولأى ناحية أخرى ينشط لها الطفل . والجائزة لغير المجتهد ليس معناها أن الاسرة تشجع عدم الاجتهاد بل قد تكون الجائزة خير حافز له على أن يجد ويجتهد حتى تكون له جائزته باستحقاق وجدارة . والاهتمام بجائزة طفل لانه متقدم أمر لا يصح أن يشغل اهتمام الاسرة والطفل لأن يجتهد لأن الاجتهاد غرض مرغوب فيه لذاته وليس للحصول على جائزة وإن كان البحث فى أمر جائزة الطفل يجب لمناسبتها مراعاة شعور الاطفال الآخرين كبارا أو صغارا .

من هذا كله أن تلميذنا بطل هذه القصة الذى قد يعد فى نظر البعض مزورا فى شهادته ليس مزورا بل هو برىء مسكين ضعيف الحيلة يرغب فى جذب الانتباه نحو شخصه واهتمام الاسرة به والحصول على بعض ما يفرح له صبى فى مثل سنه ولم يظهر أمامه من السبل ما يحقق له غرضه سوى أن يكون من العشرة الاوائل حتى يحوز رضاءهم لانه لو لم يكشف سره بتشكك كبيرة أسرته فى أمره لحصل على جائزة كما أراد وفكر ولاستمر فى مثل هذا العمل يكرره ولأصبح من كبار المزورين بمثل هذا فليتعظ الآباء والامهات وحرام أن يحرموا الاطفال من رغباتهم الامر الذى يجعلهم يسلكون مسالك ضارة بهم حاضرا ومستقبلا .

محمد عبد العزيز الدسوقى
دبلوم معهد التربية وبكالريوس فى التربية
طالب بمدرسة الخدمة الاجتماعية
مدرس بمدرسة باب الشعرية الاميرية

الفلاح المصرى والريف المهمل

حديث لصاحب السعادة قليني فهمى باشا

مشكلة الفلاح فى مصر ، هى كبرى مشاكلنا الاجتماعية . وقد كثر الحديث ، وتعددت الآراء فى الوسائل التى يراها من يتصدرون لعلاجها كفيلة بحلها لهذا رأينا أن نقصد من يدركون خطورة هذه المشكلة لنتعرف أراءهم فيما يكفل تحقيق الاصلاح المنشود . وجل ما ينشده المصلحون ، هو تجميل الحياة الريفية ، وتحسين حال الفلاحين ، والعمل على رفع مستواهم ، إلى مثل المستوى المشاهد فى الأمم الراقية الأخرى .

وقد اخترنا لهذا الغرض صاحب السعادة الزراعى الشهير والاقتصادى الكبير قليني فهمى باشا ، لنستطلع ارائه فى هذه المشكلة الحيوية الهامة . فتفضل سعادته وأفضى إلينا بطائفة من المقترحات التى نراها مشبعة بروح الاعتدال . ذلك لأن سعادته زارع يختلط بالفلاحين ، ويقضى بين ربوع ضيعته فى مغاغه ، بمديرية المنيا فترات طويلة من الزمن . وهو من رجالات مصر المعروفين بواسع الخبرة وسديد الآراء وحكيم الارشادات ، اذ خبر أحوال البلاد الاقتصادية خبرة واسعة أهلته لها مركزه السامى فى المجتمع ، وهياته المناصب الرفيعة التى تبوأها فى مراكز الحكم للاحاطة بها . لذلك فهو حين يتحدث عن الريف المصرى ، والفلاح فى مصر ، لا يكون حديثه مجرد نظريات يذهب أثرها سدى ، بل هو يرسم فى حديثه الطرائق الواضحة والأسس الثابتة التى تكفل الاصلاح المأمول ،

قلنا :

— ما رأى سعادتكم فى مشكلة الفلاح المصرى والريف المهمل التعيس ؟

أجاب :

— خليق بك أن تقول ان مشكلة الفلاح المصرى : هى مشكلة مصر بأجمعها . فالفلاح من غير شك هو عمادها ، وعصب الحياة فيها ، وعنوان قوتها ومجدها . هذا الفلاح ، يتكون منه السواد الأعظم من أبناء هذه الأمة ؛ هو فى مسيس الحاجة لأن نعمل على رفع مستوى الحياة التى يحياها اليوم ، وترقية القرية التى يعيش فيها ...

وصمت سعادته فترة ثم قال :

— لقد وجهنا كل عنايتنا حتى الآن لتحسين مدننا ، وأهملنا قرانا — والقرية هى مهد الثروة الاقتصادية ، وموئل العزة القومية — أهملنا قرانا كل الاهمال ، ولم نولها نصيبا مما ينبغى لها من الرعاية فأصبحت الشقة بين المدينة والقرية واسعة للغاية ، ولم يعد بينهما لون من الانسجام الملحوظ فى غير بلادنا

من الأقطار الاوربية . وقد ترتب على هذا أن أصبحت مصر تعيش برئة واحدة . إذ بينما تجد مظاهر المدنية والعمران ومظاهر البذخ والترف فى المدن ، اذا بك تجد الاهمال والفاقة تغمران القرى ، التى تسكنها الغالبية الساحقة من أهل البلاد . ولهذا ضعفت الوحدة بين القرية والمدنية ، وانعدم التماسك الاجتماعى . بين أفراد الشعب الواحد . وتفككت أواصر القوة فى كيان الأمة فى مجموعها ...

واستطرد سعادته فقال :

— لكى نستطيع أن نرسم الخطط التى يجب السير عليها فى الاصلاح ، وايجاد علاج لهذه المشكلة الخطيرة ، بعد أن حدثتك عن الموضوع حديثا عاما ، يلزمنى أن أقول : ان الفلاحين فى مصر ، فريقان : المالكون الكبار ، والاجراء أو صغار الفلاحين : —

١ — فالفلاحون المالكون ، يرون أن هناء عيشتهم ووسائل راحتهم إنما تنحصر فى عدم أثقالهم بالضرائب المتنوعة ، ومساعدتهم بتوفير وسائل الرى والصرف لهم ، التى تعتبر حياة زراعتهم ، وارشادهم إلى الطرق الفنية المؤدية إلى مافيه تنمية موارد أراضيهم ، وتخصيب زراعاتهم ، حتى يكون ذلك مشجعا لهم على أن يكفلوا لانفسهم وسائل التقدم بالزراعة ، مسايرة لهذا العصر الحاضر .

٢ — أما الفلاحون الصغار ، فأهم شىء يلزم عمله لاصلاح حالهم وتحسين معيشتهم هو :

ا) ردم البرك والمستنقعات المحيطة بمساكنهم انقاذا لصحتهم من الامراض التى تتولد منها كالملاريا والبلهارسيا والانكلستوما وتأمينا للفلاحين من أهوالها .

ب) يجب انشاء دورات مياه صحية فى كل قرية

ح) تخطيط الطرق بالقرى وتنظيم مسالكها حتى يكون فى ذلك تجميلا لها .

د) امداد القرى بمياه نقية صالحة للشرب .

ه) تشكيل لجنة فى كل قرية برياسة العمدة ، يكون شأنها كقاض للمصالحات وفض المنازعات بين القرويين .

و) بث التعاليم التعاونية بين الفلاحين ، والعمل على ادخال بعض الصناعات الزراعية فى البلاد .

ز) تعيين تمرجى متمرن فى كل قرية . مزود بمخزن أدوية صغير ، للقيام بالاسعافات الاولية فى حالة الطوارىء .

ح) توسيع نطاق التعليم الالزامى أو الاولى بين أبناء الفلاحين تنويرا لهم ، ومحاربة للامية الفاشية بين جماهيرهم .

ط) امتداد تشريع خاص بمنع هجرتهم إلى المدن مع نشر الدعاية بينهم بعدم شرب الشاى الاسود الذى يضعف صحتهم .

هذا هو فى اعتقادى كل ما أود تحقيقه للريف ولساكنيه ، وهو إذا تحقق ، وأخذ به ولاة الأمور ، فنفذوه بالتدريج ، يتم لنا رفع مكانة الفلاحين الاجتماعية ، ويتمم تحسين وتجميل القرية ، على صورة تلائم أحوالنا الراهنة . وهو إذا أضيف إلى « مشروع مقاومة الحفاء » الذى افتتحه جلالة المليك المحبوب ،

بهيئته السامية ، وساهمت الامة فيه بارېحتيها وكرم أبنائها يعتبر توجيها جميلا للراغبين فى الاصلاح العام .

وعندى أن النغمة القائلة بتشييد « القرية النموذجيه » وتجهيز بيوتها بالغرف الرحيبة والحمامات البديعة فضلا عن انارتها بالكهرباء وتزيينها بالمقاهى وأماكن اللهو والتسلية — انما هى مظاهر لا تفيد الفلاح بل تفسده لأنها تؤخره عن عمله وتدعوه إلى النفور من طبيعته الخشنة التى ألفها وتعود عليها آباؤه وأجداده .

يجب قبل التفكير فى ذلك أن نعمل على منع تدهور أثمان المحصولات الزراعية ، بل يجب أن نعمل على الغاء الضرائب المتعددة التى تثقل كاهل الفلاح لأن هذه الضرائب أصبحت تعادل ثلث غلة الارض فضلا عن أن قوة الانتاج قد ضعفت إلى الثلث أيضا — فالواجب فى هذه الحالة هو العمل على تلافى هذه الامور حتى يكون فى تلافيها نهوض بعيشة الفلاح وتحسين لمستوى الحياة التى يحياها . وأرى أن من واجب الملاك الكبار أن يعودوا إلى السكنى فى الريف حتى يرشدوا الفلاحين إلى ما ينبغى عمله تحقيقا للاصلاح الذى تتوق إليه مصر جميعا .

وقبل أن أختم حديثى هذا يطيب لى أن أنوه بتلك الدعوة الاصلاحية التى تحمل هذه المجلة لواءها ، مثنيا على حضرة محررها الفاضل الأستاذ الاجتماعى المفكر سلامه موسى . فانى منذ عهد طويل وأنا أتتبع جهوده المحمودة ونزعاته الوثابة ونشاطه الملحوظ فى النواحى العمرانية . راجيا أن يكثر بيننا أمثاله من الكتاب الأحرار الذين أشربت قلوبهم بروح الغيرة على المصلحة العامة والاخلاص لقضية العامل والفلاح التى هى قضية مصر جمعاء .

وهنا كررت لسعادة قلينى باشا الشكر على هذه الاراء النافعة . ؟

« ا . ح »

المعلمة الزائرة

يقوم بالتعليم الابتدائى والروضى فى أوربا وأمريكا معلمات فى الأكثر . وقل أن يعهد إلى المعلمين فى هذا التعليم إلا فى الفصول المتقدمة منه . وقد أوجدت الولايات المتحدة الامريكية ما يسمى « المعلمة الزائرة »

فقد وجدت المدارس أن بعض الصبيان يتخلفون فى دروسهم أو تسوء أخلاقهم حتى يعودوا شرا على أنفسهم وعلى رفقائهم من الصبيان . فرأت أن معالجتهم تحتاج الى درس البيئة خارج المدرسة مثل البيت والشارع والملعب أو الملهى الذى يغشاه الصبي أو غير ذلك . ولذلك فان المدرسة تكلف « المعلمة الزائرة » زيارة البيت والتعرف إلى أعضاء الاسرة من آباء وإخوة والتحدث إليهم فى النقص الذى تراه فى الصبى ، ويتعاون الجميع على معالجته بالطرق التى تشير إليها هذه المعلمة الخبيرة فى شئون الصبيان ، فقد يكون جو البيت مرهقا للصبي لوجود اخوة أكبر منه يعاكسونه ويمتهنونه وقد يكون الخلاف بين أبويه علة لاغتمامه الذى ينفجر فى المدرسة ، وقد يكون الصبي محروما من الملاهى البريئة أو هو يشكو نقصا فى الطعام أو يعانى رفقة سيئة من أبناء الجيران .

كل هذه المسائل تبحثها المعلمة الزائرة وتعالجها حتى تستقيم شخصية الصبى وتعتدل أخلاقه .

من الأدب الفرنسي

مدام باريس

للقصصي الفرنسي جي دو موباسان

فى السنة التى سبقت حرب عام ١٨٧٠ تزوجت مدام باريس أحد كبار الموظفين الحكوميين .

وكانت هذه السيدة فى ذلك الوقت فتاة جميلة ، معتدلة القوام ، ممشوقة القد . وقد تزوجت بمسيو باريس ذلك الرجل البدين ، القصير القامة ، ذى الأرجل القصيرة المقوسة ، بالرغم من أنها لم تكن تشعر نحوه بأى حب ، إذ زوجها أهلها منه طمعا منهم فى ماله ، وحبا فى جاهه وثروته .

ولما وضعت الحرب أوزارها اتخذت أورطة صغيرة تحت قيادة المسيو جان دى كرملين ، مدينة أنتيب معسكرا لها . وقد اعتاد هذا القائد الشاب ، وكان لا يزال ضابطا صغيرا فى ذلك العهد ، أن يقضى أوقات فراغه الطويل فى التنزه فى الحقول القريبة من هذه المدينة الصغيرة بعيدا عن الجلبة والصخب والضوضاء وهنالك قابل مدام باريس التى اعتادت هى الاخرى أن تقضى ليالى الصيف الجميلة الساحرة فى التنزه فى هذه الحقول نفسها لترفه عنها بعض ما كانت تشعر به من الملل والسأم . ولما تقابلا لاول مرة والتقت عيونهما ، شعر كل منهما بميل غريب ، وحب قوى جارف نحو الآخر . وعندما آوى المسيو جان دى كرملين الى فراشه فى تلك الليلة التى قابل فيها مدام باريس لأول مرة ، ظل فكره معلقا بها ، فكان يتخيلها أمامه بعيونها الجميلة الواسعة ذات الاهداب الطويلة والنظرات العميقة الساحرة ، وشعرها الاسود الفاحم الذى كان ينسدل على كتفيها العاريين ، وجسمها الناعم البض ، وثغرها الباسم الجميل الذى كان يفتر عن أسنان فى مثل بياض اللؤلؤ ونضارته . وقد ظلت هى الاخرى تفكر فيه فى تلك الليلة نفسها مثلما كان يفكر فيها ، بل أن تفكيرها فيه كان أعمق ، وحبها له كان أقوى وأشد .

ولما جلست مدام باريس قبالة زوجها فى مساء تلك الليلة ، شعرت وهى تتناول العشاء معه بذلك الفارق الجسيم بين هذا الرجل البدين القبيح المنظر ، وبين ذلك القائد الشاب المليح الوجه الذى سلب لبها برشاقته ، واستحوذ على فؤادها بفتوة شبابه وقوته .

وعندما تقابلا لأول مرة لم يتبادلا أية كلمة . ولكنهما فى المرة التالية ابتسما لبعضهما ابتسامة خفيفة باهتة . وفى المرة الثالثة شعر كل منهما بأنه إنما خلق للآخر ، فحياها وحيته ، وابتسم لها وابتسمت له ، ثم تبادلا بضع كلمات رقيقة مقتضبة عن حرارة الجو وغروب الشمس ، وهو موضوع كثيرا ما يطرقه

العشاق إذا خانهم الكلام أو أعوزهم النطق !

وكثيرا ما كانا يتمشيان معا قبيل الغروب وهما متلاصقين جنبا الى جنب وقد وضع كل منهما ذراعه فى ذراع الآخر دون أن يتبادلا أى كلمة ، أو ينبسا ببنت شفة ، وإنما كانت النظرات الطويلة الصامتة التى تتبادلها عيونهما من وقت لآخر تغنيهما عن كل حديث طال أم قصر ..

وقد تجرأ جان فى احدى المرات فامسك بيدها البضة الناعمة وطبع عليها قبلة طويلة حارة أودعها كل ما يكنه لها قلبه الفتى من حب شديد ، وعاطفة قوية جارفة . فلم تمانع مدام باريس ، ولم تسحب يدها منه ، بل لقد سرت فى الواقع لهذه القبلة العنيفة الملتهبة التى كان لها أبلغ وقع ، وأجمل أثر فى نفسها الحزينة المعذبة .

وكانت عاطفة جان لها ، وهيامه بها ، يزدادان يوما بعد يوم ، بل ساعة بعد ساعة ، حتى أصبح أخيرا لا يحتمل البعد عنها ، أو يطيق فراقها عنه بأى حال .

وفى مرة من المرات طلب منها أن تسمح له بزيارتها فى منزلها سرا فى غياب زوجها ، ولكنها قاومت رغبته بلطف ، ورفضت أن تجيبه الى طلبه ، وإن كانت فى الواقع تود ذلك من صميم قلبها !

وفى ليلة من الليالى قالت له بعبارة قصيرة موجزة ، وصوت ضعيف مضطرب ، وهى ترنو اليه من تحت أهدابها الطويلة بنظرة حلوة فاتنة :

— سيسافر زوجى إلى مرسيليا غدا ، وسيمكث بها أربعة أيام .

ففهم جان المعنى المقصود من هذه العبارة ، ثم ترامى تحت قدميها وقبل يديها بحرارة وشغف وطلب منها بعبارة متلعثمة ، وصوت خافت مضطرب أن تسمح له بزيارتها غدا فى منتصف الساعة الحادية عشرة مساء ! ولكنها لم تأبه له ، ولم ترضخ لتوسلاته ، واكتفت بأن هزت له رأسها الجميل علامة على رفضها ثم تركته كما لو كانت قد أهينت اهانة بالغة لا تغتفر !

فدهش جان لرفضها وظل واقفا فى مكانه برهة لا يحير حراكا لهول ما اعتراه فى تلك اللحظة من الخجل والاضطراب ، ثم عاد أدراجه الى منزله وهو مطرق برأسه الى الأرض لشدة ما كان يشعر به من الألم والحزن . وقد استعصى عليه النوم فى تلك الليلة فلم يتطرق الكرى إلى أجفانه إلا فى ساعة متأخرة من الليل .

وفى صباح اليوم التالى غادر فراشه مبكرا وهو فى حالة مضطربة سيئة . وقد بلغ به الغضب والحنق فى ذلك اليوم إلى حد أنه صار يوقع العقاب فى أثناء مروره المعتاد ، على جنوده ورجاله لأقل شىء ، ولأتفه سبب ، حتى دهش الجميع لمسلكه الغريب ، وتصرفه الشاذ . ولكنه لما عاد إلى مسكنه ليتناول الغذاء وجد على مائدة الطعام برقية تحتوى على هذه الكلمات .

« الساعة العاشرة من مساء اليوم » . ففهم جان المعنى المقصود من هذه البرقية وفرح لقرب اجتماعه بمحبوبته حتى خيل اليه من شدة فرحه وفرط سروره أن النهار طويل لا ينتهى ! ولكن فرحه لم يدم طويلا إذ لم يلبث أن فوجىء بعد ذلك ببرقية أخرى تتضمن هذه

الكلمات . «لقد انتهى الأمر سيعود زوجي في الساعة التاسعة مساء اليوم» . فسخط جان على زوجها وعلى القدر الذي يأبى أن يجمع بينه وبين محبوبته ، ثم فكر فيما يجب عليه عمله لأنه كان شديد الرغبة في مقابلتها حتى ولو أدى به الأمر إلى القاء القبض على زوجها وزجه في السجن بغير سبب !

وبينا هو في حيرته وتردده إذ خطر له فجأة خاطر غريب جريء ، فهرع من فوره إلى مكتب التلغراف وأرسل اليها البرقية التالية . «لن يصل زوجك هذا المساء ، وسأحضر اليك في الساعة العاشرة ؛ فلا تخشى شيئا . وإذا حدث وكشف أمرنا فسأكون مسئولا عن كل شيء ، واقسم على ذلك بشرفي العسكري»

وحوالى الساعة الثامنة مساء أرسل جان في طلب الكابتن جريبوا الذي كان يليه في الرياسة ، ثم قال له وهو يفرك في يديه البرقية التي أرسلتها اليوم مدام باريس .

— لقد تسلمت الآن برقية غريبة من القيادة العليا للجيش ولا يمكنني أن أطلعك عليها لسريتها . وتنص هذه البرقية على وجوب غلق أبواب المدينة كلها على الفور ؛ ووضع حراس عليها بكامل عددهم وأسلحتهم ، وأمرهم بمنع أى شخص ، مهما كان مركزه من الدخول الى المدينة أو الخروج منها ابتداء من الساعة التاسعة من مساء اليوم ، إلى الساعة السادسة من صباح الغد ، وإذا رأوا أحدا من السكان خارج منزله فيجب أن يأمروه بالعودة اليه في الحال ، فان رفض ، فيجب أن يرافقوه بأنفسهم الى باب منزله !

واذا حدث وقابلني أحد الحراس وأنا أجوس خلال المدينة في مساء هذه الليلة فيجب أن يفسحوا لي الطريق ويتظاهروا بعدم معرفتي .

وبعد أن سكت برهة قصيرة استطرد حديثه فقال .

— والآن هل وعيت كل ما قلته لك ؟

فاجاب الكابتن جريبوا بهدوء .

— نعم ياسيدى .

فابتسم جان ابتسامة مطمئنة هادئة ثم قال .

ولعلك لا تمانع اذا ألقيت على عاتقك تنفيذ هذه الأوامر بحذافيرها ؟

فاجاب الكابتن .

— حسنا ياسيدى .

***

ودخل القطار القادم من مرسيليا الى محطة أنتيب في تمام الساعة التاسعة مساء ونزل منه راكبان ثم استأنف القطار سيره الى نيس .

وكان أحد هذين المسافرين ، وهو المسيو ساريب طويلا ونحيفا ، بينما كان الآخر ؛ وهو المسيو باريس ، قصيرا وبدينا .

وحمل الاثنان حقائبهما وسارا في طريقهما الى المدينة التي كانت تبعد عنهما بنحو ميل واحد تقريبا .

فلما وصلا إلى البوابة أوقفهما الحراس بخشونة وشهروا بنادقهم في وجهيهما ثم أمروهما بالعودة من حيث جاءا !

فدهش المسيو ساريب والمسيو باريس واستولى عليهما الرعب والهلع لهذا الاستقبال الغريب ثم ذكرا

اسميهما للجنود وهما فى أشد حالات الوجل والخوف ، ولكن هؤلاء أخبروهما بأن الاوامر التى لديهم تمنع دخول أى انسان الى المدينة أو الخروج منها فيما بين الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم والساعة السادسة من صباح اليوم التالى !

ولم يفهم المسيو ساريب ولا المسيو باريس بطبيعة الحال سر هذه الاوامر الغريبة ، ولذلك عادا أدراجهما الى المحطة ليقضيا ليلتهما فيها بعد أن بذلا مع الجند كل محاولة ممكنة لدخول المدينة ولكن بلا فائدة !

وقد رحب ناظر المحطة بقدومهما نظرا لسمو مركزيهما ، اذ كان الاول ، وهو المسيو باريس ، كما قلنا ، أحد كبار الموظفين الحكوميين ، بينما كان الآخر وهو المسيو ساريب ، تاجرا من كبار التجار وعلما من أعلامهم البارزين ، وسمح لهما بقضاء هذه الليلة فى منزله .

ولما آوى كل من المسيو ساريب والمسيو باريس الى فراشه لم يتطرق النوم الى جفونهما المتعبة فى تلك الليلة الرهيبة ، حتى خيل اليهما من فرط القلق والذعر أن هذه الليلة البغيضة لن تنتهى !

وحوالى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى أخبرهما ناظر المحطة أن أبواب المدينة قد فتحت !

وحالما وقع بصر الكابتن جريبوا عليهما وهما يدخلان المدينة نظر الى المسيو باريس بطرف عينه نظرة غريبة شرزة ، لم يفهم الآخر لسذاجته معناها ثم تقدم منهما ببطء واعتذر اليهما ، وهو يفتل شاربيه بأصابعه الخشنة الغليظة ، عما سببه لهما من المتاعب فى الليلة الماضية !

ولما سأله المسيو باريس عن سبب هذا الحصار الغريب ، هز الكابتن جريبوا رأسه وقال بخبث .

— لا أدرى ذلك ياسيدى .

***

وكان سكان المدينة كلهم فى دهشة وذهول من هذا الامر ، فبعضهم ظن أن الايطاليين كانوا عازمين على غزو المدينة ليلا وأخذ سكانها الآمنين على حين غرة ، وظن البعض الآخر أن الاوراليين كانوا قد دبروا مؤامرة هائلة واسعة النطاق لغزو المدينة وقلب نظام الحكم فيها ! أما الحقيقة نفسها فلم تعرف الا بعد وقت طويل حين صدر الامر بنقل هذه الاورطة الى جهة بعيدة نائية ، وانزال العقاب الصارم بالمسيو جان دى كرملين جزاء وفاقا على حصاره للمدينة بسبب هذه الليلة التى قضاها فى أحضان معشوقته الحسناء مدام باريس !

محمد عبد اللطيف حسن

نماذج الطـــــائرات

أشرت فى مقالى السـابق عن تقدم الطيران وأهميته الى نماذج الطائرات وأهميتهـا . وسأفرد هذا المقال لبحثها من مختلف نواحيهـا الدولية والمحلية ، بشىء من التفصيل والايضاح .

بدأت فكرة صناعة نماذج الطائرات بالظهور أولا فى الولايات المتحدة الأمريكية عقب محاولة الشقيقين « رايت » للطيران سنة ١٩٠٣ بزمن قصير . وبعد ذلك ظهرت فى انجلترا حوالى عام ١٩١٠ ثم فى هولندا عام ١٩٢٠ وانتقلت الى مختلف البلدان ونظمت فيها الجمعيات الخاصة وسرعان ما أتسع مدى نشاط هذه الجمعيات لما ظهر لها من فوائد كبيرة .

ولعله من الطريف فى معرض التدليل على أهمية صناعة النمـاذج فى البلاد المختلفة أن نذكر أن عدد المشتغلين بهـا فى الولايات المتحدة وحدها يزيد على ٣ ملايين شاب ، انتظموا فى جمعيات مختلفة انتشرت فى مختلف الولايات وانضوت تحت لواء اتحاد عام لها .

وفى فرنسـا خصصت الحكومة الفرنسية مليون فرنك فى عام ١٩٣٨ لتعين بها أندية نماذج الطائرات وحدها ، كما شجعت تعليمها فى مدارسها بين صغـار التـلاميذ فقامت باعداد ٠٠٠ و ٣٥ صندوق من الصناديق المحتوية على الخامات اللازمة لصناعة النماذج ووزعتها على جميع المناطق التعليمية . وتتعاون وزارة الطـيران الفرنسية مع نادى الطيران الفرنسى تعاونا وثيقا للعمل على تشجيع صناعة النماذج وتطييرها .

وقد اهتم الانجليز بنماذج الطائرات أيضا وكثرت جمعياتها عندهم كما أهدى أحـد عظمائهم كأسا فضية ثمينة للدولة الفائزة فى مسابقة دولية للنماذج للحصول على هذه الكأس ، تسمى مسابقة كأس « ويكفيلد » التى أقيمت ١٢ سنة متوالية حتى نشوب الحرب الحالية وتشترك فى هذه المسابقة الهامـة دول كثيرة تتبارى للحصول عليها وقد اشتركت فيها فى المرة الاخيرة ١١ دولة مختلفة وأقيمت المنافسة بينهـا فى لندن . ويبغى قانون هذه المسابقة على أن تقدم بتنظيمها فى كل عام الدولة التى تفوز بالكأس فى العام السابق له .

ويبذل نادى الطيران اليوغسلافى عنـاية كبيرة بهذا الفن النافع وينظم مسابقة دولية هامة تحصل الدولة الفائزة فيها على كأس كبيرة قدمها جلالة ملك يوغسلافيا . وقد اشتركت مصر فى هـذه المسابقة فى عام ١٩٣٨ وحصلت فيها على المرتبـة التاسعة بين ١٢ دولة اشتركت فيها .

كل هذه أمثلة بسيطة تبين مـدى اهتمام الدول الاجنبية بنماذج الطائرات ويصعب هنا أن نتحدث عن جميع هذه الدول ونبين مدى عنايتها بها لذا نقتصر على ماذكرنا وننتقل الى الحديث عن مصر .

ففي عام ١٩٣٧ كونت في جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة جماعة اسمها « جماعة العصفور المصرى » اهتمت بصناعة النماذج ، وما لبث أعضاؤها أن اتصلوا بنادي الطيران الملكي المصرى الذى شجعهم على المضى فى عملهم وهيأ لهم مكانا خاصا بمقر النادى وزودهم بالخامات اللازمة لعملهم . وهكذا بدأت جمعية نماذج الطائرات المصرية التابعة للنادى عملها بأن اتصلت بوزارة المعارف التى انتدبت ٣٥ مدرسا من مدرسي المدارس الثانوية والخصوصية للتدرب على عمل النماذج فى هذه الجمعية الجديدة التى تابعت عملها بنشاط يشجع النادى الملكي على انتداب الشابين النابهين عبد المجيد افندى عمر وعزيز افندى سليمان — وهما اللذان قامت على اكتافهما جمعية النماذج — للاشتراك فى المسابقة العالمية التى أقيمت فى « لوبليانا » بيوغسلافيا فى صيف عام ١٩٣٨ كما سبق الاشارة الى ذلك . وعلى أثر انتهاء هذه المسابقة سافر المندوبان المصريان الى باريس حيث شاهدا المسابقة العالمية لكأس ويكفيلد التى أقيمت هناك وانتهزا هذه الفرصة للاطلاع على النظم المختلفة وتعرف كل ما يتصل بالنماذج

وقد أخذت هذه الصناعة تنتشر فى مصر شيئا فشيئا حتى أنه قد أسست جمعيات خاصة بها فى ١٣ مدرسة ثانوية وخصوصية فى القاهرة وغيرها من بلاد القطر . وقد انتظم فى هذه الجمعيات حوالى ١٥٠ طالبا .

وقد نظمت فى العام الماضى مسابقة بين هذه المدارس تبارت فيها فرقها فى تطيير النماذج التى صنعها طلبة كل فرقة . ونالت المدرسة الفائزة الكأس الفاخرة التى قدمها حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا رئيس اتحاد الطيران الملكي المصرى ووكيل الاتحاد الدولى للطيران . وكان الرقم القياسى المصرى لهذه المسابقة وهو دقيقتان وثانية واحدة وصاحب الرقم هو صلاح الدين احمد فؤاد الطالب بمدرسة الخديو اسماعيل الثانوية .

والآن وقد تحدثت عن مدى انتشار النماذج فى البلاد الاجنبية وفى مصر أنتقل الى التحدث عن قيمة النماذج وأهميتها .

فنحن نخشى الطيران ونهابه ونعتبره خطرا لأننا نشأنا من صغرنا ونحن لا نعرف عنه شيئا ونجهل كل شيء عن كيفية طيران الطائرات ، بل نعتقد أن الطائرة آلة معقدة فلا نحاول أن نعرف عنها شيئا . لذا اتجهت النية الى تبسيط قواعد الطيران وتلقينها للصغار بتعليمهم كيفية عمل نماذج الطائرات وتطييرها . وهم اذا ما صنعوا هذه النماذج الصغيرة وطيروها فى الهواء فانهم سيعجبون بها أيما اعجاب وسيستفسرون بدافع غريزة حب الاستطلاع عن كنهها وسر طيرانها .

وهذا ولا يجب أن ننسى أنه إلى جانب هذه الفائدة العظيمة التى تحبب الطيران الى نفوس الصغار وترغبهم فيه وتعطيهم فكرة صائبة سهلة عن كيفية الطيران وبعض قواعده الاساسية ، فان صناعة النماذج تعود الناشئين على الصبر والجلد كما تجعلهم يتوخون الدقة فى أعمالهم . ومتى تم صنع النماذج فان أصحابها يخرجون جماعات الى أمكنة خلوية ليطلقوها لتطير

فى الجو وبعضها يطير مدة طويلة متى كانت الظروف الجوية ملائمة لذلك بأن كانت هناك تيارات هوائية ساخنة. وبهذه المناسبة نذكر أن الرقم القياسى العالمى للنماذج هو ٥٤ دقيقة و٢٥ ثانية وعندئذ اختفى النموذج عن أبصار المراقبين للسباق.

وتطيير النماذج رياضة مفيدة إذ تمارس فى الهواء المطلق فى الأماكن الخلوية مما يفيد أجسام ممارسيها وصحتهم يضاف إلى ذلك أنها كأى أنواع الرياضة الأخرى تفيد الناحية الاخلاقية للشخص وتعمل على تهذيبها واصلاحها.

وتصنع النماذج من خشب خفيف الوزن جدا يسمى « البلسا » وزنه النوعى نصف وزن الفلين. وهو يقطع الى ألواح رقيقة جدا. وتصنع منه هياكل النماذج ثم تكسى بنوع خاص من القماش. ويستعان فى تطيير هذه النماذج بمحركات من الكاوتشوك هى عبارة عن شريط طويل من المطاط موضوع فى جسم الطائرة ومتصل فى أحد طرفيه « بالمروحة ». وتبدا العملية بثنى هذا الشريط المطاطى جملة مثنيات فى اتجاه واحد ثم تركه لكى يعود الى الوضع الاول وهو عندئذ يدور بسرعة فى اتجاه مخالف للأول فتدور معه « المروحة » فتساعد بذلك على طيران الطائرة التى تكون قد قذفت فى الجو فتستطيع أن تسبح فيه مدة تطول أو تقصر حسب الظروف الجوية وحسب طول شريط المطاط وقوته وحسب دقة الصنع ومراعاة القواعد الهندسية الصحيحة فى عمل النموذج.

هذا وقد وجدت مصانع الطائرات الكبرى فائدة هذا النوع من النماذج فأخذت تجرى تجاربها فى صناعة الطائرات على نماذج صغيرة لا تكلف إلا نفقات قليلة جدا. ولكنها تستبدل بمحركات المطاط محركات آلية أخرى صغيرة تشبه تماما المحركات العادية للطائرات الكبيرة.

وخلاصة القول أن أهمية هذا الفن وقيمته العملية جعلت بعض الدول تحتم على راغبي تعلم الطيران أن يتقنوا أولا صناعة النماذج وتطييرها ثم يدرسون الطيران الشراعى وأخيرا يسمح لهم بتعلم الطيران الآلى وتلك فى الواقع سياسة مثلى للطيران يجب اتباعها فى جميع البلدان.

كمال نجيب

المجلة الجديدة

تليفون ٥٥١٤١

أخبار اجتماعية وعلمية

اخلاق ...

يؤلمنا أن تستفيض بيننا أخلاق من الحقد والحسد تلد الانتقام والتشفى . فقد حدث فى حى شبرا بالقاهرة حادث يجب ألا يمر دون أن نبرز العظة منه . فاننا نسمع عن مآسى الشر التى يدفع اليها الحقد بين أهل الصعيد ونعزو حوادث الاغتيال التى تنشأ عنهم الى جهلهم وايمانهم الأعمى بالتقاليد . ولكن هنا فى القاهرة حيث النور وحيث المجتمع المهذب ما زلنا نسمع عن انتقامات بين المتعلمين — لا بل بين المتدينين .

فقد حدث ان الدكتور صبحى روفائيل ذلك الشاب الذى أظهر براعة ممتازة فى مهنته ترك العمل فى مستوصف جمعية الايمان . ثم استقل وانشأ مستوصفا آخر . وجمعية الايمان هى جمعية دينيه « خيرية » فكان يجب أن تسر بهذا المستوصف الجديد الذى سيكافح المرض ويزيد الصحة والخير . ولكنها نسيت الصحة والخير وذكرت المزاحمة التجارية حتى بلغت الجرأة بواعظها أن يقف فى الكنيسة وبين المصلين يتهم الدكتور صبحى روفائيل بالجنون أو بما يشبه ذلك .

وقد استطاع الدكتور صبحى أن يقاضى هذا الواعظ متضامنا مع جمعية الايمان مطالبا بتعويض مدنى كبير . وقد تحدد لنظر هذه القضيه يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٤١ أمام محكمة جنح الازبكية فى جلسة خاصة ونظرت القضية فى اليوم المذكور فوقف الدكتور صبحى روفائيل معلنا تنازله عن القضية اكتفاء منه بالترضية التى قدمتها له الجمعية وواعظها بعد زيارات متعددة . وقد ألقيت كلمة طيبة بخصوص ذلك فى كنيستها .

ولكن ما كان أغنى الجمعية عن مثل هذا الشر وهى للخير والبر كما هى دعواها :

اننا نناشد الرجولة والشرف فى أعضاء هذه الجمعية حتى يعاقبوا الجناة الذين يخالفون أغراضها ونرجو أن تمارس جمعياتنا الخيرية الخير كما نريد أن يفهم الناس من اسمائها . ونحب ان لا تتكرر مثل هذه الصغائر وخصوصا من جمعية جعلت دأبها خدمة الدين والعلم . فلتتوخ فى خدمتها المصلحة العامة والبعد عن المهاترات .

فى الجو

المتأمل للطائرات وفتكها بالمدن وقتلها للأطفال والنساء والاطفال لا يسعه الا أن يتساءل هل كانت اختراع الانسان للطيران نعمة أم نقمة ؟

فقد ضج العالم بالفرح حين طار الشقيقان رايط قبل نحو ٣٧ سنة وبقيت طائرتهما فى الهواء نصف

دقيقة . ثم هلل وصفق طربا حين طار بليريو من فرنسا الى انجلترا ونال جائزة الديلى ميل وقدرها عشرة آلاف جنيه . وشرعنا من ذلك الوقت نعتقد أن الانسان قد غزا الجو

ولكننا نتساءل الآن هل الجو هو الذى يغزو الانسان أم الانسان هو الذى يغزو الجو ؟

وكنا نعتقد ان الطائرات سوف تلغى الحدود الفاصلة بين الامم وتوحد البشرية وأنها ستطير بأجنحة الحمام الوديعة فتخدم السلام . ولكننا نراها الآن تخدم التعصب الوطنى بأجنحة العقاب للتدمير والتقتيل

على أننا يجب الا نتشاءم كثيرا فان هذه الحرب لا بد منتهية بانتصار الحق على البغى . ولا بد للسلام أن يعود . وعندئذ ينتفع العالم أيام السلم بنتائج الحرب فى تقدم الطيران . فقد طارت طائرة حربية أمريكية من أمريكا الى انجلترا فقطعت هذه المسافة فى أقل من تسع ساعات

وهذه معجزة سوف يخدم بها السلم القادم فى الغاء المسافات

أندية الصبيان المحرومين

أندية الصبيان المحرومين من المشروعات التى أوجدتها بيئة المدن الكبيرة التى تزدحم فيها بيوت الفقراء والتى يكثر فيها الاغراء والاغواء فينشأ الاطفال مهملين ويشبون صبيانا يعيشون فى فقر حوله مباهج لا يستطيعون الوصول اليها إلا عن طريق الجريمة . والبيئة الريفية تخلو غالبا من هذه المفاسد ولكن الأحياء الفقيرة فى المدن الكبيرة تحفل بها ، فهناك نجد الحانة أو القهوة التى تجذب اليها العامل وتمتص كسبه الذى يحرم منه أولاده ، وهناك نجد الطلاق الكثير أو اهمال الزوج زوجته وأولاده ، فيخرج هؤلاء الى الشارع حيث لا رقيب عليهم من الأسرة . ونجد صبيان الاصلاحيات وأولئك الصبيان الذين يتسابقون فى الشوارع بالبسكليت وأولئك الذين يتعلقون بالترام ، بل أخطر من هؤلاء وأولئك الصبيان الذين يقعون فى الجرائم الصغيرة ثم يبقون فى الظلام لا يدرى البوليس بجرائمهم فيشبون على هذا الأسلوب المعوج حتى يجرءوا على الجرائم الخطيرة فيكون حظهم الأخير السجن أو الاعدام .

وفى المدن مباهج كثيرة لا ينقص من بهجتها أنها مفاسد ، والصبى الذى ينشأ فى حى فقير إن لم يجد ما يسليه فى بيئته من اللهو البرىء الذى يفيده ويرقيه دون أن يكلفه ما لا طاقة له به يتجه نحو الملاهى الفاسدة ويحاول أن يصل الى ثمنها بالجريمة ، فمن مصلحة الأمة أن تقى صبيانها الغوايات التى يتعرضون لها بأن تتيح لهم المباهج والملاهى البريئة المفيدة .

واتساع المدن فى أوربا وأمريكا قد أوجد أحياء فقيرة ولكنه أيضا بعث المصلحين الاجتماعيين الى التفكير فى وقايتها من المفاسد والعناية بأبنائها ، وكان « النادى » أحد هذه الوسائل الوقائية ، فالصبى بطبيعته يجذبه روح الجماعة ، فاذا لم يجد فريق الكرة للعب والمباراة فانه يبحث عن عصابة السرقة ، وهو إذا لم

يجد ما يصرف اليه نشاطه فى اللعب صرفه الى النشاط فى الأذى . فنادى الصبيان المحرومين ينشأ عادة فى حى فقير ويقدم لأعضائه من الصبيان كل أو معظم ما يرغبون فيه من الملاهى المفيدة التى ترقى بأذهانهم وأجسامهم . فالصبى يجد هناك ألعابا مختلفة تحتاج الى الحركة أو تؤدى فى سكون ، وفى العراء أو فى الكن . وبعض هذه الاندية يجد من التبرعات المالية ما يساعده على أن يؤسس حوضا كبيرا للسباحة أو ميدانا رحبا لكرة القدم ، وبعضها لا يبلغ هذا الثراء فيقتصر على بعض الملاهى التى لا تكلفه كثيرا ، ولكن معظم أندية الصبيان المحرومين تحتوى جهازا سينمائيا يعرض على الاعضاء الافلام المفيدة المسلية ، وفناء للعب ، وغرفة للاجتماع ، وموائد للجرائد والمجلات ، وخزانة صغيرة للكتب ، كما أنه لا يخلو من طبيب يكشف على كل عضو جديد لكى يقف على أمراضه ويعين له الدواء ، كما لا يخلو من حمامات يستحم فيها الاعضاء عقب اللعب ويزيلون العرق والغبار عن أجسامهم . وهذه الأندية لا تقف عند حد معين للنمو ، فان بعضها يؤلف فرقة للتعليم ، وبعضا آخر يؤسس غرفة أو ورشة للتدريب حيث يتعلم العضو النجارة أو الحدادة أو غيرهما ، وأحيانا يقوم الأعضاء بتمثيل درامة لا تتجاوز مداركهم ويكون لها اتصال ببيئتهم ولها من المغزى ما يمكن أن ينتفعوا به ، وكذلك الموسيقا تجد العدد الكبير من الأعضاء الذين يرغبون فى تعلمها .

فاذ جاء الصيف استطاعت بعض الأندية أن تنقل أعضاءها الى المصايف حيث يقضون أسابيع عند الشواطىء فى الخيام يستحمون فى البحر ويعيشون عيشة التعاون يخدم بعضهم بعضا فى الخيام من حيث تنظيفها وتهيئة الطعام وغير ذلك .

وكلمة «التعاون» هنا هى مفتاح هذه الأندية فان أعظم ما يحتاج اليه الصبى الناشز هو أن يعمل بروح التعاون ، ذلك أن الصبى الناشز الذى أهملت تربيته البيتية يفهم ولكنه لا يتفاهم وهو يسير فى حياته بروح المباراة والرغبة فى الأخذ ، دون روح التعاون والرغبة فى العطاء . فالنادى يعلمه مبادىء التعاون بالألعاب المشتركة والخدمة المتبادلة وايجاد روح الرفق ، والمجاملة فى المعاملة ، والنظر الى كرامة النادى كأنها كرامته ، وهذه الصفات جميعها هى الصفات التى يحتاج اليها المجتمع بعد ذلك حتى يصير هذا الصبى شابا ، فرجلا . وفى الوقت نفسه يغرس فيه الرغبة فى القراءة والنظافة واللعب وكراهة العادات السيئة - هذه الرغبة التى تكون منه بعد ذلك ربا للبيت الحسن .

مدارس الصيف فى أمريكا

للبيئة الجوية تأثيرها فى المجتمع والأخلاق ، فالناس ينشطون فى الشتاء إلى العمل ويسعون للرزق أكثر مما ينشطون فى الصيف ، بل أحيانا يتراخون إلى حد الخمول إذا اشتد الحر . كما يشاهد فى أخلاقنا فى جو القاهرة حين نقضى معظم الوقت بعد الظهر فى دعة السرير أو نهرب إلى الشواطىء على النيل .

والجو الصيفى الذى نلاقيه فى مصر يلاقى مثله

الأمريكيون فى الولايات المتحدة . ولكنهم لم يستجيبوا له هذه الاستجابة السلبية التى نلقاه بها بالخضوع والدعة والنوم بعد الظهر ، بل هم ابتكروا نوعا جديدا من الدراسات التى تنشأ معاهدها الوقتية فى المصايف .

وهذه المعاهد تختلف من حيث الغاية ، فان بعضها ينشأ لمساعدة الطلبة على التوسع أو على الاستعداد للامتحانات . كما ينشأ بعضها للكبار الذين يحتاجون إلى التكمل والتمهر فى أعمالهم المكتبية والتجارية ، فتلقى دروس عن الاختزال واللغات ومسك الدفاتر ، وسيكلوجية التجارة وكتابة الاعلانات . وأحيانا ينشأ المعهد للزوجات حيث تلقى عليهن دروس فى شؤون البيت وصحة الأطفال والتدبير الوقائى والعلاجى لأعضاء العائلة ، وأحيانا تنشأ معاهد ثقافية للدراسات العامة ، ومع اختلاف هذه المعاهد فى غاياتها الدراسية تتفق جميعها فى شيئين : الأول أنها وقتية يراد منها استخدام بعض الوقت عند المصطافين ، والثانى أنها تتجنب الصرامة فى الدرس والنظام ، وكل منها لذلك يجمع بين التسلية وبين الفائدة ، فقبل الدرس أو المحاضرة يسمع المجتمعون دورا موسيقيا أو غنائيا ، ثم فى فترات الدرس يقدم الشاى والمرطبات ، وذلك حتى لا يشعر المصطاف أنه خدع وأفسدت عليه إجازته . فهو يلقى فى المعهد استمتاعا وفائدة معا . وعند ما ينتهى موسم الاصطياف تقفل هذه المعاهد أو تقوض (لأن معظمها خيام) .

وحبذا الفكرة يدرسها بعض المهتمين بمصيفاتنا . فان قضاء ٢٤ ساعة فى النوم والتسلية واللهو يثقل على النفس ويبعث على التراخى والتكاسل . وإرصاد ساعة أو ساعتين كل يوم لدراسة مخففة سواء أكانت فنية أم ثقافية ينشط الذهن ولا يحدث أى سأم .

طريقة مونتسورى

« طريقة مونتسورى » من الطرق الجديدة فى التعليم ، وهى تنتسب إلى الدكتورة مونتسورى الايطالية . فان هذه السيدة التى نالت شهادة الطب تخصصت لمعالجة الأطفال الشواذ . ونجحت فى معالجتهم نجاحا باهرا جعلها تنتقد القواعد التى تسير عليها التربية والتعليم فى المدارس التى تعلم جمهور الأطفال والصبيان من غير الشواذ ، وكان النظام الذى اتبعته ينحصر فى المبادىء التالية :

١) منع الخوف عن الأطفال بالغاء العقوبات جميعها .

٢) منع التحاسد والتنافس بالغاء المكافآت جميعها .

٣) تعليم الطفل أو الصبي كيف يحيا حياة الاستقلال بأن يعمل كل شىء تقريبا لنفسه .

٤) لكل طفل أثاثه الذى يساعده على هذا الاستقلال .

٥) مطابقة التعليم لمبادىء التطور البشرى بحيث يتعلم الطفل الصناعات البدائية الخفيفة ثم الرسم ومعالجة الصلصال ثم حروف الهجاء .

والغاية التى رمت إليها الدكتورة مونتسورى هى إيجاد رجال مستقلين لا يعرف الخوف إلى قلوبهم

سبيلا لهم القدرة على الانتقاد وكراهة الانقياد الأعمى .

ومما هو ذو مغزى أن الحكومة الألمانية حلت الجمعيات المونتسورية عام ١٩٣٥، وفى عام ١٩٣٦ ألغى وزير المعارف فى ايطاليا هذه الجمعيات أيضا ومنع المعلمين من اتباع طريقة مونتسورى .

تكاليف الحرب

كانت مؤسسة روكفيلر فى الولايات المتحدة قد كلفت الدكتور نيكولاس بطلر أن يقوم باحصاء عن تكاليف الحرب التى وقعت بين عامى ١٩١٤ و ١٩١٨ ، وقد قضى الدكتور بطلر سنوات فى جمع الاحصاءات من الامم التى اشتركت فى الحرب وتحريرها بالمقابلة بينها ، وقدم تقريرا مسهبا للمؤسسة ذكر أن عدد القتلى فى هذه الحرب بلغ ١٣ مليونا وأن تكاليف الحرب بلغت ٨٠ ألف مليون جنيه . ثم قدر أن هذا المبلغ لو كان الذين اشتبكوا فى الحرب قد انفقوه على التعمير بدلا من التدمير لكان فى مستطاعهم أن يجهزوا كل عائلة فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وبريطانيا وأرلند وفرنسا وبلجيكا والمانيا وروسيا بمنزل تبلغ نفقات بنائه ٥٠٠ جنيه . وبأثاث للمنزل ثمنه ٢٠٠ جنيه . وبأرض ملحقة بالمنزل يبلغ ثمنها ١٠٠ جنيه ثم كان يمكن بعد ذلك إنشاء مكتبة فى كل مدينة يزيد سكانها على عشرين ألفا بمبلغ مليون جنيه . وبانشاء جامعة فى كل مدينة من هذه المدن تبلغ نفقاتها مليون جنيه .

ثم بعد كل هذه النفقات يبقى مبلغ يمكن أن يشترى به فرنسا وبلجيكا بكل ما فيهما من ثروات مؤثلة مصانع او مزارع .

فنادق الشباب

فنادق الشباب وتسمى بالانجليزية Youth Hostels هى بدعة حديثة ترجع إلى عام ١٩٠٧ حين أخذ معلم ألمانى يدعى ريتشارد شيرمان يخرج مع تلاميذه بعض أيام الأسبوع إلى الريف ، وقد يقضون إحدى الليالى فى كوخ ريفى . وانتشرت الفكرة بعد ذلك وأسست الجمعيات التى ينضم اليها الشباب من التلاميذ وغير التلاميذ ومع كل شاب بسكليت وحقيبة بها الضرورى من الملابس وغيرها ، وتستأجر هذه الجمعيات المنازل الريفية وتعين فيها وكيلا هو طباخ وفراش معا . والشاب يخرج على البسكليت ويجوب أنحاء الريف ومعه خارطة تبين له الأماكن التى يجد فيها هذه الفنادق فاذا أمسى نزل إلى واحد منها حيث يجد الطعام والمأوى لقاء بضعة قروش ، فاذا أصبح رحل إلى مكان آخر وهو يقطع مئات الكيلو مترات بهذه الطريقة فيرى الجبال والسهل والنهر والغابة ويكتسب صحة من الهواء المطلق والشمس الصاحية ويتعلم الاستقلال بالاعتماد على نفسه منفردا وأحيانا يسير على قدمه المسافات البعيدة ويرى أجمل المناظر الطبيعية فى بلاده فيزداد حبه لوطنه كما يحس جمال الريف وسذاجة العيش فيه .

وقد انتشرت هذه الجمعيات فى جميع الاقطار الاوربية والامريكية ، وقد عقد مؤتمر لهذه الجمعيات فى امستردام بهولندا عام ١٩٣٢ حضره ممثلو ١٥ دولة درسوا فيها مسائل التوسع فى هذه الحركة .

المجالس البلدية

قبل سنوات كانت الهمة كبيرة والتفكير جديا فى ايجاد مجالس بلدى للقاهرة . ولكن لسبب مجهول فترت هذه الهمة . ونحن كثيرا ما نتشدق بأننا أمة ديمقراطية وان كانت الديمقراطية لا تزال أمنية منشودة :

وأعظم الأسس الديمقراطية فى اية أمة هو مجالسها البلدية التى تعد برلمانات صغيرة يحس فيها السكان الوجدان السياسى ويمارسون بالانتخاب لها ودرس مسائلها معالجة الاصلاح لمدنهم وترتيبها مع الرقابة على صرف الاموال التى تجبى منهم

وقد ذكرت أمنية « المجالس البلدى للقاهرة » حين كنت أقرأ كتابا عن بعض الحكومات الديمقراطية فى أوربا . فان المجلس البلدى فى استوكهولم عاصمة أسوج يملك ثلث المنازل فيها كما يملك ٨٠ فى المائة من أرض الضواحى . ومدينة زوريخ فى سويسرا تتمتع بمجلس بلدى يملك ثلث مساحتها وثلاثة آلاف فدان فى الضواحى

وهذه المجالس تبنى المنازل للفقراء وتمنع المضاربات بالارض . ولو كان لنا مثلها للقاهرة لما رأينا القبح الممثل فى البيوت المتهدمة فى بولاق أو السيدة زينب

البائع الجوال

البائع الجوال هو من الامراض المتوطنة فى القاهرة . وهو يصيبنا فى الترام والشارع والبيت ويدفع الينا بسلعته التى يعين ثمنها بعشرة قروش ثم نشتريها منه بعشرة مليمات . وهو قذر جلف لا يتورع عن شتمك اذا لم يعجبه الثمن

وهذا البائع الجوال هو أعظم عقبة تؤخر التجارة الراقية النظيفة الكائنة فى الدكاكين . والوهم العام أن السلعة على العربة المتنقلة او فى السلة التى على عاتق البائع الجوال أرخص من السلعة فى الدكان الثابت . ولكن ليس هذا صحيحا . فقد اشتريت قريبا أقة زبيب من بائع جوال فلما بلغت البيت وزنتها فوجدتها أقل من رطلين ونصف

وهؤلاء الباعة يزحمون الطريق ويؤذون السابلة . ففى أول شارع الفجالة مثلا نحو عشرين بائعا قد احتلوا الرصيف أو بعض الشارع . هذا بسلته وذاك بعربته وآخر قد فرش الرصيف لبيع الفواكه . وعلى الجمهور أن يترك الرصيف ويسير فى الشارع عرضة للاصطدام بالاتومبيلات (حتى بالليل) لكى يهنأ هؤلاء الباعة بالرصيف

الا تعرف المحافظة علاجا لهذا الخطر ؟
الا يعرف قسم الازبكية كيف يفرق هؤلاء الباعة ؟

أسئلة القـــــــــراء

الصراصــير في البيت

(البليبنا — ف . س) ماهى أنجع الوسائل لوقاية البيت من الصراصير ، وهل تنقل هـذه الحشرات أمراضا كما هو شأن البعوض والقمل والبراغيث ؟ وهل تنجع السموم التى يعلن عنها فى قتلها ؟

« المجلة » تحتاج الصراصير إلى طعام تعيش به فاذا لم تجده ماتت وبادت . والصراصير تأوى إلى منازلنا لأنها تجد هذا الطعام . والبرهان على ذلك أننا عند ما نترك المنزل فترة طويلة أى نحو شهر ثم نعود لا نجد فيه صرصورا . فاذا عنيت ربة البيت بصيانة طعامها من خبز وغيره بحيث لا يصل إليه صرصور لما وجدت هذه الحشرة فى منزلها . ولذلك يجب تزويد المطبخ بخزانات للطعام يحكم إقفالها ولا يمكن الصرصور مهما يكن صغيرا أن ينفذ إليهـا كما يجب إلقاء الزبالة مساء كل يوم خارج المنزل بل بعيدا عنه .

أما السموم التى يعلن عنها لقتل الحشرات فليس شك فى أنها تقتلها ولكنها لا تقتلها كلها لأن بعض الصراصير لا تأكل هذه السموم عند ما تجد طعـاما آخر . ثم يجب ألا تنسى أن سموم الحشرات تلوث الصراصير التى تتركها وهى ملوثة الفم والأرجل ثم تلمس بها سائر الطعام الذى تأكله وتسممه .

وخلاصة القول إن صيانة الطعـام هو أنجع الوسائل لحماية المنزل من الصراصير .

الكفاءة الذهنية في المرأة والرجل

(سمالوط . ص . ج) هل هناك ما يدل على تفوق القوى الذهنية فى الرجل على المرأة ؟ ومن من العلماء قام باختبـارات تثبت هذا ؟ ثم كيف تعللون قصور المرأة عن اللحاق بالرجل فى الأعمال ؟

« المجلة » ليس هنـاك ما يدل دلالة حاسمة على تفوق القوى الذهنية فى الرجل على المرأة . ولا ينكر أن قحف المرأة أصغر من قحف الرجل . ولكن لا يستنتج من هذا أن قواهـا العقلية دون قواه . لأن صغر القحف أو الرأس فى المرأة يرجع إلى أن هيكلها العظمى أصغر من الهيكل العظمى للرجل . وإذا تساوى رجل وامرأة فى هيكلها العظيمين فان رأسيهما يتساويان فى الجرم . وليس فى نتائج المدارس أو الجامعات ما يدل على انحطـاط المرأة عن الرجل . وقد نجحت النساء فى أوربا وأمريكا فى كثير من الاعمال الحرة والابحـاث العلمية العويصة . فان الذى أسس متجر البون مارشيه فى باريس امرأة . ومديرة أحد البنوك

فى اليابان امرأة . والدكتورة مونتسورى معروفة بمذهبها الجديد فى التربية وهومذهب يأخذ به كثير من رجال التربية . ومدام كورى معروفة بابحاثها فى الراديوم . الخ .

أما لماذا تتخلف المرأة عن الرجل فى الاعمال فذلك يرجع إلى تربيتها وأنها منذ طفولتها توجه وجهات أخرى غير التبرز فى الاعمال ، تجارة كانت أم صناعة . وكل فتاة فى العالم يدرب ذهنها ويوجه نظرها إلى أنها عندما تبلغ العشرين أو حوالى هذه السن ستجد من يعولها وهو الزوج .

وهذا الاتجاه يثبط همتها فى التحصيل لأنها تركن الى الزواج فى العيش .

ماذا تقرأ ربة البيت

(رشيد . ف ا) ماذا يجب أن تقرأ ربة البيت وأى الكتب تنصحون بها ؟

« المجلة » لكى نعرف ماذا تقرأ ربة البيت يجب أن نسأل لماذا تقرأ ؟ فانها تقرأ لكى تستنير وتفهم البيئة والعصر اللذين تعيش فيهما . وهى هنا لا تختلف عن الرجل . أى عليها أن تقرأ الجريدة اليومية ، وتختار من الكتب ما يعالج همومها الذهنية التى ترجع الى تربيتها أو وسطها الثقافى أو عنايتها ببعض الموضوعات .

أما من ناحية البيت فانها يجب أن تثقف عقلها فى كل ما يتصل بتربية الاطفال من حيث الصحة أو الاخلاق .

أسباب الخيبة

(جرجا . ث ع) كيف تعلل الخيبة التى تصيب التاجر بعد اقبال ونجاح ، حتى نراه يفلس أو يتقهقر فى عمله ؟

« المجلة » — لكل انسان طريقته واسلوبه فى النجاح . وكذلك له طريقته وأسلوبه فى الخيبة . والاسباب كثيرة بعضها يتضح ولا يحتاج الى التحليل للوصول الى اصوله المستكنة . وبعضها يدق ويغمض حتى على أكبر المحللين فى السيكلوجية الحديثة . فان تأخر الصحة لمرض ما يعد من الاسباب القوية الظاهرة التى تؤدى الى الخيبة . ولكن هناك أيضا الحال النفسية للشخص ذاته . وهذه الحال النفسية قد تختل وتفسد من سوء التربية أيام الطفولة أو من سوء التربية المدرسية أو من سوء الاختيار للحرفة . فقد يهمل الانسان عمله لانه يكرهه ولا يجد الحماسة لكى يؤديه بأمانة وجد . وهو قد يقصد الى الخيبة من حيث لا يدرى لانه لم يحسن الاختيار للعمل الذى يمارسه . وهو قد يتعود عادات سيئة من البيت أو المدرسة أو البيئة لا تخدم نجاحه وتقوى أخلاقه فى الثبات والتبصر . وسوف نعالج هذا الموضوع فى عدد قادم .

طبعت
بمطبعة المجلة الجديدة

محمود احمد يوسف — شارع الخيامية عطفة المسك ن ٢٤

صلاح الدين حمدى — شارع الساحة حارة الشقفانية ن ٧

سالم محمد سالم — حارة سوق مسكه ن ١٢

شعبان عاشور — شارع الصليبه ن ١٢ الخليفه

ابراهيم مراد — زقاق القاهرى ن ٥ درب الحجر بالحنفى السيده

محمد السيد الجندى — درب البهلوان ن ١٥ بشارع السد البرانى بالسيدة

عطيه محمود — شارع ابن يزيد ن ٤٥ بالسلخانة

مصطفى محمد مصطفى — حارة البلاسى ن ٥ بالخليفة

محمد حجاج — حارة البابلى ن ١٦ بشارع خيرت السيدة

حنفى يوسف الراعى — شارع ابن يزيد ن ٤٥ بالسلخانة السيدة

حسن حسنى — حارة البابلى ن ١٦ بشارع خيرت السيده

مصطفى مراد — درب الحجر ن ٥ بالحنفى

طه محمد مصطفى — حارة البلاسى ن ٥ بالخليفة

احمد سلام — حارة سطيحه ن ٥ بشارع بولاق الجديد ببولاق

عفيفى محمد — شارع ابن خلدون ن ٣٢ بالسكاكينى بالوايلى

محمد عبد المنعم — حارة أبو جبه ن ١٠ بركة الفيل السيده

عطيه حنا — مصر القديمة خرطة ابو السعود شارع سيدى مالك ن ١٤

احمد جابر — حارة الفراخة بباب الشعرية

عبد الحميد الدمنهورى — بالحسينية الجمالية

عطيه احمد عبد العال — ن ٣٧ شارع السروجية قسم الدرب الاحمر

عبد المحسن ابراهيم شاهين — عطفة الوقف ن ٢ بدرب الجماميز السيدة

حسين السروجى — حارة ابو جبه ن ١٠ ببركة الفيل السيده

على خليل — شارع خيرت عمارة البابلى ن ٤ السيدة

محمود اسماعيل — خان الخاليلى ربع كاظم ن ٢

ابراهيم الجندى — ن ٢٠ حوش شلتوت

محمد بدوى حضان الموصلى — ن ٢٣ قسم الدرب الاحمر

دسوقى مصباح — قايد بك

الشيخ عبد المعطى — حارة المالطى بالخزاوى

محمد كامل — شارع المرحومى ربع المرحومى بمصر القديمة

مستوصف جزيرة بدران الجديد

لمديره الدكتور صبري روفائيل

شارع جزيرة بدران ٧٢ن تليفون ٥٨١٢٩ — يقوم المستوصف بعلاج

جميع الامراض من باطنيه وأطفال ونساء وولادة وجلد وانف واذن

وحنجره وعيون واسنان — وبه قسم خاص

للجراحة وقسم للمعالجة

بالكهرباء والأشعة

Widener Library
3 2044 114 055 254

al-Majallah al-jadidah